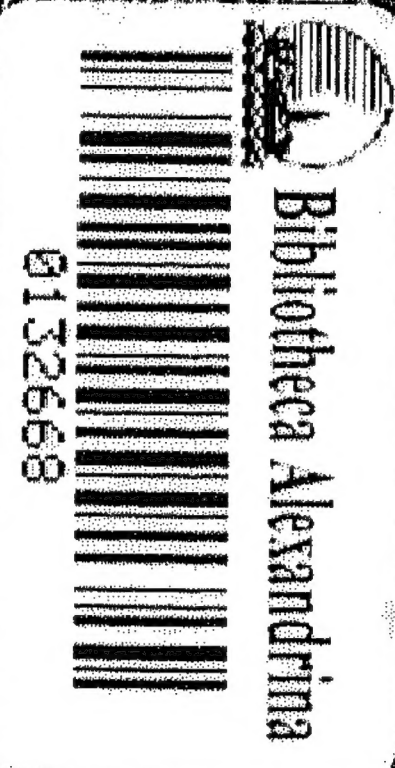


خارج الأجر

الجامعة لدراسة الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة في الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الرقعة
بيروت - لبنان







مكتبة الأنوار
الجامعة لدراسة الآثار الأثرية الأثرية

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ الدَّرَرِيَّةُ أَخْبَارُ الْأَيْمَةِ الْأَطْمَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى
الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ
"قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ"

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ
بَيْدُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
كبرقياً: المتراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ متراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم ، و مصابيح الظلم
سيد الورى محمد الذي بشر به الأنبياء جميع الأمم ، وأهل بيته الاطهرين الذين هم
معادن الكرم ، و سادة العرب و العجم ، و ببقائهم تم نظام العالم ، صلوات الله عليه
وعليهم ما نهار أضاء و ليل أظلم .

اما بعد : فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار مما ألفه الخاطيء
القاصر العاثر محمد بن محمد تقي المدعو "بباقر" ، أوتيا كتابهما يميناً في اليوم الآخر
و هو مشتمل على جمل أحوال الائمة الكرام عليهم الصلاة و السلام و دلائل إمامتهم
و فضائلهم و مناقبهم و غرائب أحوالهم .

١ ﴿ باب ﴾

﴿ (الاضطرار الى الحجة و ان الارض لا تخلو من حجة) ﴾

الايات : الرعد « ١٣ » : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد « ٨ » .

القصص « ٢٨ » : ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون « ٥١ » .

تفسير : قال الطبرسي "رحمة الله عليه في قوله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل
قوم هاد » فيه أقوال : أحدها أن معناه إنما أنت منذر ، أي مخوف ، و هاد لكل
قوم ، و ليس إليك إنزال الآيات ، فانت مبتدأ ، و منذر خبره ، و هاد عطف على
منذر ، و فصل بين الواو و المعطوف بالظرف .
و الثاني : أن المنذر محمد ، و الهادي هو الله .

و الثالث : أن معناه إنما أنت منذر يا محمد ، و لكل قوم نبي يهديهم و داع يرشدهم .

و الرابع : أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق .

روي عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت الآية قال رسول الله ﷺ : أنا المنذر و علي الهادي من بعدي ، يا علي بك يهتدي المهتدون .

وروى أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الأسلمي قال : دعا رسول الله ﷺ آلله عليه وآله بالطهور و عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام بعد ما تطهر فألقاها ب صدره ثم قال : « إنما أنت منذر » ثم ردها إلى صدر علي عليه السلام ثم قال : « و لكل قوم هاد » ثم قال : « إنك منارة الأنام ، و راية الهدى ^(١) ، و أمير القرى ^(٢) أشهد على ذلك ^(٣) أنك كذلك .

و على هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ، و لكل قوم خبره ، على قول سيبويه ، و يكون مرتفعاً بالظرف على قول الأخفش انتهى ^(٤) .

أقول : على هذا الوجه الأخير تدل أخبار هذا الباب و هي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على أولي الأباب .

١ - ختص : عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي الحسن ^(٥) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف ^(٦) . ختص : عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام مثله ^(٧) .

(١) غايه الهدى خل .

(٢) في نسخة : و أمير القراء .

(٣) في نسخة ، بذلك .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٢٧٨ .

(٥) لعل المراد من أبي الحسن هذا على بن موسى الرضا عليه السلام ، يؤيد ذلك ان الكليني روى الحديث باسنادين في الكافي عن الرضا عليه السلام راجع اصول الكافي ١ : ١٧٧ .

(٦) الاختصاص ، ٢٤٨ .

(٧) ٢٦٨ : > .

ختص : عن داود الرقيّ عن العبد الصالح مثله^(١) .

٢ - ير : أحمد ، عن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : دعا رسول الله ﷺ بطهور فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ عليه السلام فألزمها يده ثمّ قال : إنّما أنت منذر ، ثمّ ضمّ يده إلى صدره وقال : و لكلّ قوم هاد ، ثمّ قال : يا عليّ أنت أصل الدّين و منار الإيمان ، و غاية الهدى ، و قائد الغرّ المحجلّين ، أشهد بذلك^(٢) .

٣ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال رسول الله ﷺ : المنذر في كلّ^(٣) زمان منّا هاد يهديهم^(٤) إلى ما جاء به نبيّ الله ، ثمّ الهداة من بعده^(٥) عليّ عليه السلام ، ثمّ الأوصياء واحدا بعد واحد^(٦) .

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين ، عن النضر وفضالة ، عن موسى بن بكر عن الفضيل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : كلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيهم^(٧) .

٥ - ير : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبد الرّحيم القصير^(٨) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ

(١) الاختصاص : ٢٦٩ ، رواه الكليني في الاصول ١ : ١٧٧ باسناده عن محمد بن يحيى

المطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقيّ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠ فيه ، أشهد لك بذلك .

(٣) في المصدر و في نسخة : [و في كلّ زمان] فلمل الصحيح على ذلك : أنا المنذر

و في كلّ زمان منّا هاد .

(٤) أي يهدي الأمة .

(٥) في المصدر ، ثم الهداة من بعد علي عليه السلام .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٧) ١٠ ، القرن ، أهل زمان واحد و رواه النعماني في كتاب الغيبة

ص ٥٢ باسناده عن موسى بن بكير عن المفضل و فيه ، للقرن الذي هو منهم .

(٨) في البصائر و الغيبة ، عبد الرحمن القصير .

قوم هاد « فقال ﷺ : رسول الله ﷺ المنذر ، و علي الهادي ، والله ما ذهبت (١) منّا و ما زالت فينا إلى الساعة (٢) .

نق : ابن عقدة عن محمد بن سالم عن علي بن الحسين بن زنباط عن ابن حازم مثله (٣) .

٦ - ير : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت له : « إنّما أنت منذر و لكل قوم هاد » فقال ﷺ : رسول الله المنذر ، وعلي الهادي ، يا با محمد فهل منّا هاد اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا با محمد ، ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، و لكنّه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى (٤) .

بيان : قوله ﷺ : [لو كانت] جملة شرطية ، و الشرط فيها قوله : [إذا نزلت] مع جزائه (٥) أعني قوله : [ماتت الآية] و قوله : [مات الكتاب] جزاء له (٦) ، و هو على هيئة قياس استثنائي ، و قوله : [و لكنّه حي] رفع للتالي ، و المراد بموت الآية عدم عالم بها و مفسر لها ، و بموت الكتاب رفع حكمه و عدم

(١) أي هذه الآية .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠ .

(٣) غيبة النعماني ، ٥٤ فيه ، [احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوال سنة احدى وثمانين و مائتين قال : حدثني علي بن الحسين بن زنباط عن منصور بن حازم عن عبد الرحمن بن البصير] و الظاهر ان البصير مصحف القصير و فيه : قال رسول الله ، المنذر انا و علي الهادي ، اما والله ما ذهبت و ما زالت منّا حتى الساعة جعلنا الله لما يرضيه عاملين .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٠ .

(٥) أي جزاء إذا .

(٦) في نسخة ، جزاء لو .

التكليف بالعمل به ، و الحاصل أنّه لو لم يكن بعد النبي ﷺ من يعلم الآيات و يفسرها كما هو المراد منها لزم بطلان حكمها ، ورفع التكليف بها ، لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم ، وبطلان التالي ظاهر بالاجماع وضرورة الدين .

٧ - ير : أحمد بن محمد ، عن صفوان عن ابن مسكان عن الحبحر^(١) عن همران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون » قال : هم الأئمة عليهم السلام^(٢) .

٨ - ك : أبي و ابن الوليد معاً عن سعد عن ابن أبي الخطاب و ابن يزيد معاً عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر^(٣) عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر لكلّ قوم هاد » فقال : إمام هاد لكلّ قوم في زمانهم^(٤) .

٩ - ك : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه^(٥) عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة و بريد العجلي^(٦) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال : المنذر رسول الله ﷺ ، و عليّ الهادي و في كلّ زمان امام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله ﷺ^(٧) .

١٠ - ك ، ث : السناني عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن الفضل ابن الصّقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : نحن أئمة المسلمين ، و حجج الله على العالمين ، و سادة المؤمنين

(١) الممهود ، حجر بلا الف و لام

(٢) بصائر الدرجات : ١١ . و الآية في الأعراف ، ١٨١ .

(٣) في المصدر ، لأبي عبد الله عليه السلام ، و في نسخة : ما معنى قول الله عزّ وجلّ .

(٤) اكمال الدين ، ٣٧٥ فيه : كلّ امام هادي كلّ قوم في زمانه .

(٥) المصدر خال عن قول ، عن أبيه .

(٦) في المصدر : عن بريد .

(٧) اكمال الدين : ٣٧٥ .

و قادة^(١) الغر المحجلين ، و موالى المؤمنين ، و نحن أمان أهل^(٢) الارض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، و نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، و بنا ينزل الغيث ، و بنا ينشر الرّحمة ، و يخرج بركات الارض ، و لولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها^(٣) ثم قال عليه السلام : ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها ، و لولا ذلك لم يعبد الله ، قال سليمان^(٤) : فقلت للمصادق عليه السلام : فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال عليه السلام : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب^(٥) .

ج : مرسلًا إلى قوله عليه السلام : لم يعبد الله^(٦) .

بيان : ماد الشيء يميد ميّداً : تحرّك .

١١ - ك ، ع ، لى : أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرّار عن يونس^(٧) عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، حمران بن أعين ، و مؤمن الطاق ، و هشام بن سالم ، و الطيّار و جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، وهو شاب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام ، قال : لبّيك يا بن رسول الله ، قال : ألا تحبّ أني كيف صنعت بعمر و بن عبيد ؟ و كيف سألته ؟ قال هشام : جعلت فداك يا بن رسول الله إنني أهلك و أستحيبك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه ، قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة ، و

(١) فى الامالى : و قائد الغر المحجلين .

(٢) فى اكمال الدين و الاحتجاج : لاهل الارض .

(٣) اى خسفت بهم .

(٤) اى سليمان بن مهران الاعشى .

(٥) اكمال الدين ، ١١٩ و ١٢٠ ، أمالى الصدوق : ١١٢ .

(٦) احتجاج الطبرسى ص ١٧٣ .

(٧) اى يونس بن عبد الرحمن كما فى المصدر .

عظم ذلك عليّ ، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمر بن عبيد عليه شملة سوداء ممتنّون بها من صوف وشملة مرتد بها ، والناس يسألونني ، فاستفرجت الناس فافرجوا لي ، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتني ثمّ قلت : أيّها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة ؟ قال : فقال : نعم ، قال : قلت له : ألك عين ؟ قال (١) : يا بنيّ أيّ شيء هذا من السؤال (٢) ؟ فقلت : هكذا مسألتي ، فقال : يا بنيّ سل وإن كانت مسألتك حقاً (٣) قال : فقلت : أجبني فيها ، قال : فقال لي : سل ، فقلت : ألك عين ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فما ترى بها ؟ قال : الألوان والأشخاص ، قال : فقلت : ألك أنف ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أشمّم بها الرائحة ، قال : قلت : ألك فم ؟ قال : نعم ، فقلت : وما تصنع به ؟ قال : أعرف به طعم الأشياء (٤) ، قال : قلت : ألك لسان ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟ قال : أتكلّم به ، قال : قلت : ألك أذن ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الأصوات ، قال : قلت : ألك يد (٥) ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع بها ؟ قال : أبطش بها ، وأعرف بها اللين من الخشن ، قال : قلت : ألك رجلان ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع بهما ؟ قال : أنتقل بهما من مكان إلى مكان ، قال : قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟ قال : أميز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح ، قال : قلت : أفليس

(١) قال : إذا يسألني شيء كيف يسأل عنه يا بنيّ خل .

(٢) هكذا في الامالي و العلل ، وفي الاكمال : [يا بنيّ أيّ شيء هذا من السؤال إذا

ترى شيئاً كيف تسأل عنه ؟] واما الاحتجاج و رجال الكشي ففيهما تصحيح راجعهما .

(٣) في العلل و الاحتجاج ، [وان كان مسألتك حمقى] و يحتمل ان تكون كلمة

[حمقى] في الكتاب و سائر المصادر بالمد .

(٤) في العلل و الاكمال : [اعرف به المطاعم على اختلافها] و في رجال الكشي :

[اذوق به الطعم] و في الاحتجاج ، [اعرف به المطاعم و المشارب على اختلافها] .

(٥) في العلل و الاكمال و الاحتجاج ، [ألك يديان ؟] وفيها الضمائر الاتية على صيغة

في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة
قال : يا بني "إن الجوارح إذا شكت في شيء شمتته أورأتها أوذاقته أو سمعته أو لمسته
ردته إلى القلب فتقن" (١) اليقين و يبطل الشك ، قال : فقلت : إنما أقام الله القلب
لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فلا بد من القلب وإلا لم يستقم (٢) الجوارح ؟
قال : نعم ، قال : فقلت : يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى
جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ، و يتقن ما شك فيه (٣) و يترك هذا الخلق
كلهم في حيرتهم و شكهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردون إليهم شكهم و حيرتهم
و يقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك و شكك ؟ قال : فسكت ولم يقل شيئاً
قال : ثم التفت إلي فقال : أنت هشام ؟ فقلت : لا ، فقال لي : أجالسته ؟ فقلت :
لا ، فقال : فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : فأنت إذا هو ، قال : ثم
ضمني إليه و أقعدني في مجلسه ، و ما نطق حتى قمت ، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم
قال : يا هشام من علمك هذا ؟ قال : فقلت : يا بن رسول الله جرى على لساني ، قال :
يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى (٤) .

كش : محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمد بن
يزيد القمي عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس مثله (٥) .

(١) فتقر به خ فتستيقن خ ، اقول ، في الاكمال ، [فيقر به اليقين] و في العلل ،
[فيستيقن اليقين] و في الامالي ، [فييقن اليقين] و في الاحتجاج و رجال الكشي و نسخة
من الكتاب : فتيقن اليقين .

(٢) لم تستيقن خ ، اقول ، في الاكمال و العلل و الاحتجاج و الكشي ، [لم يستيقن]
و في الامالي : لم يستقم .

(٣) في الامالي ، [و ييقن ما شك فيه] و في رجال الكشي ، [و تيقن ما شكك فيه]
و في الاكمال و الاحتجاج ، [و ينفي ما شكك فيه] و في العلل ، و ينفي ما شكك فيه .

(٤) اكمال الدين : ١٢٠ ، علل الشرايع ، ٧٥ و ٧٦ ، أمالي الصدوق ، ٣٥١ و ٣٥٢
و في المصادر اختلافات لفظية راجعها .

(٥) رجال الكشي ، ١٧٥ - ١٧٧ فيه ، محمد بن مسعود قال ، حدثني علي بن محمد بن —

ج : عن يونس مثله (١) .

١٢ - ج : عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من الشام (٢) فقال : إنني صاحب كلام و فقه و فرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ، و من عندي بعضه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله (٣) ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا قال : فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته ، قال يونس : فيا لها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام و تقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد و هذا لا ينقاد ، وهذا ينساق ، و هذا لا ينساق (٤) و هذا نعقله و هذا لا نعقله فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما قلت : ويل لقوم تركوا قولي بالكلام (٥) و ذهبوا إلى ما يريدون به ، ثم قال : اخرج إلى الباب من ترى (٦) من المتكلمين فأدخله ، قال : فخرجت فوجدت حمران بن أعين (٧) و كان يحسن الكلام ، و محمد بن النعمان

→ يزيد الفيروزاني القمي قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق قال : حدثني محمد

ابن حماد عن الحسن بن إبراهيم قال : حدثني يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب .

(١) احتجاج الطبرسي ، ٢٠٠ .

(٢) في المصدر و الكافي ، من أهل الشام .

(٣) في الكافي : عن الله عز وجل يخبرك .

(٤) في هامش النسخة المطبوع ، أي هذا يؤدي إلى المطلوب و هذا لا يؤدي ، أو هذا

ينساق إلى نهج الاصطلاح و هذا لا ينساق

(٥) في هامش النسخة المطبوع ، فيه دلالة على أن علم الكلام حق لكن لابد من سماعه

من المعصوم .

(٦) في نسخة : فانظر من ترى و في المصدر : فمن ترى .

(٧) هو حمران بن أعين الشيباني كوفي تابعي أخو زرارة ، كان من أكبر مشايخ الشيعة ←

الاحول^(١) فكان متكلماً^(٢) وهشام بن سالم وقيس^(٣) الماصر وكانا متكلمين ، وكان قيس عندي أحسنهم كلاماً ، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام فأدخلتهما عليه ، فلما استقر بنا المجلس وكنّا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم و ذلك قبل الحج بأيّام أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخبّ قال^(٤) : هشام وربّ الكعبة قال : وكنّا ظننّا^(٥) أن هشاماً رجلاً من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي عبد الله عليه السلام ، فإذا هشام بن الحكم^(٦) قد

→ المفضلين الذين لا يشك فيهم ، أحد حملة القرآن ، وكان عالماً بالشعر واللغة ، يروى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام .

(١) هو محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الاحول كوفي صوفي يلقب عندنا مؤمن الطاق ، و العامة يلقبونه الشيطان الطاق ، كان متكلماً حاذقاً حاضر الجواب من اصحاب الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام و صنف كتباً كثيرة وله حكايات مشهورة مع أبي حنيفة (٢) في المصدر ، و كان متكلماً .

(٣) هو هشام بن سالم الجواليقي الجعفي تولى بشر بن مروان من ثقات اصحاب الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام و متكلميهم .

(٤) ليس له ذكر في كتب التراجم ، و يظهر من الحديث انه كان من مهرة علم الكلام و حذاق المتكلمين ، و كان تعلم من الامام السجاد عليه السلام .

(٥) أي قال أبو عبد الله عليه السلام ، هذا هشام

(٦) في نسخة ، [وكنّا قلنا ان] وفي الكافي ، قال ، وظننّا ان هشاماً .

(٧) هو أبو محمد هشام البغدادي الكندي المتكلم المعروف بالشيعي كان ينزل بني شيبان بالكوفة وانتقل الى بغداد سنة ١٩٩ ، وإلّا قال : مات في هذه السنة ايضاً ترجمه اصحاب التراجم في كتبهم ، قال ابن النديم في الفهرست ٦ : هو من جلة اصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وهو من متكلمي الشيعة الامامية وبطائنتهم ومن دعا الى الضادق عليه السلام فقال : اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال مؤيداً لفرع القدس ما نصرتنا بلسانك وهو الذي فتق في الامامة ، و هذب المذهب ، و سهل طريق العجّاج فيه ، و كان حاذقاً بصناعة الكلام ، حاضر الجواب ، وكان اولاً من اصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل الى القول بالامامة بالدلائل و النظر ، و كان منقطعاً الى البرامكة ملازماً ليحيى بن خالد و القيم بمجالس كلامه ونظره ثم تبع الصادق عليه السلام فانقطع اليه ، وتوفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة ، وقيل

ورد وهو أوّل ما اختطّت (١) لحيته ، و ليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه ، قال : فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام و قال له : ناصرنا بقلبه ويده ولسانه ، ثمّ قال لحمران : كلم الرّجل يعني الشّامي ، فكلمه حمران و ظهر عليه ، ثمّ قال : يا طافي كلمه فكلمه فظهر عليه ، يعني بالطّاقى محمد بن النّعمان (٢) ثمّ قال لهشام بن سالم : فكلمه فتعارفا ، ثمّ قال لقيس الماصر : كلمه ، فكلمه ، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام تبسم (٣) من كلامهما وقد استخذل الشّامي في يده ، ثمّ قال للشّامي : كلم هذا الغلام ، يعني هشام بن الحكم فقال : نعم ، ثمّ قال الشّامي لهشام : يا غلام سلني في إمامة هذا ، يعني أبا عبد الله عليه السلام ، فغضب هشام حتّى ارتعد ، ثمّ قال له : أخبرني يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم ؟ فقال الشّامي : بل ربّي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال : كلّفهم و أقام لهم حجّة و دليلاً على ما كلّفهم (٤) و أزاح في ذلك عللهم ، فقال له هشام : فما هذا الدّليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشّامي : هو رسول الله ، قال هشام : فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من ؟ قال : الكتاب و السنّة ، فقال

→ بل في خلافة المأمون ، و كان هشام ، يقول ، ما رأيت مثل مخالفتنا عمدوا إلى من ولاه الله من سمائه فعزلوه ، وإلى من عزله من سمائه فولوه ، و يذكر قصة مبلغ سورة براءة و مرد أبي بكر و إيراد على عليه السلام بعد نزول جبرئيل عليه السلام قائلاً لرسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى ، انه لا يؤديها عنك الا انت ارجل منك فرد ابا بكر و انفذ علياً عليه السلام ، و ترجمه في ص ٢٥٠ ، ايضاً و اطراه و ذكر من كتبه عدة كثيرة ، و قد نسب مخالفتنا إليه امورا شنيعة هو عنها يرى ، و لعلها كانت مما اعتقد بها قبل رجوعه إلى الصادق عليه السلام كما يشير إليه بعض الاحاديث و وثقوه علماءنا الامامية و اطراؤه بمدائح جليّة .

(١) اختط الغلام : اذا نبت لحيته .

(٢) في الاحتجاج ، فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان ، وفي الكافي ، فظهر عليه الاحول .

(٣) في الاحتجاج و نسخة من الكتاب ، [يتبسم] وفي الكافي : يضحك من كلامهما مما

قد اصاب الشامي ، فقال للشامي .

(٤) في الاحتجاج ، [على ما كلّفهم به] وفي الكافي : [قال : اقام لهم حجّة و دليلاً كيلا

يتشتتوا او يختلفوا ، يتألفهم ، و يقيم أودهم و يخبرهم بفرض ربهم ، قال : فمن هو ؟] فوله ، ازاح

عللهم أي ازالها .

هشام : فهل نفعلنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف
ومكّنا من الاتفاق ؟ فقال الشامي : نعم ، قال هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت جئتنا من
الشام فخالفتنا^(١) وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت مقرّ بان الرأي لا يجمع على
القول الواحد المختلفين ، فسكت الشامي كالمفكر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مالك
لا تتكلم ؟ قال : إن قلت : إننا ما اختلفنا كبرت ، وإن قلت : إن الكتاب والسنة
يرفعان عنا الاختلاف أبطلت ، لأنهما يحتملان الوجوه ، وإن^(٢) قلت : قد
اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذا الكتاب والسنة ، ولكن لي
عليه مثل ذلك^(٣) ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : سله تجده مليّاً ، فقال الشامي لهشام :
من أنظر للخلق . ربهم أم أنفسهم ؟ فقال : بل ربهم أنظر لهم ، فقال الشامي :
فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم^(٤) ويرفع اختلافهم ، ويبين لهم حقهم من باطلهم ؟
فقال هشام : نعم ، قال الشامي : من هو ؟ قال هشام أمّا في ابتداء الشريعة فرسول
الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا بعد النبي صلى الله عليه وآله فغيره ، قال الشامي : من هو غير^(٥) النبي القائم
مقامه في حجّته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟ قال الشامي : بل في وقتنا هذا
قال هشام :^(٦) هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الذي نشد^(٧) إليه الرّحال
و يخبرنا بأخبار السماء^(٨) ورائة عن أب عن جدّ ، قال الشامي : وكيف لي بعلم

(١) في النسخة المخطوطة والاحتجاج ، تخالفنا .

(٢) النسخة المخطوطة والاحتجاج خاليان من قوله ، وإن قلت الى قوله ، ولكن .

(٣) في الكافي ، الا ان لي عليه هذه الحجة .

(٤) في الكافي ، من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم و يخبرهم بحقهم من باطلهم ؟ فقال
هشام ، في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وآله او الساعة قال الشامي : في وقت رسول الله رسول الله
صلى الله عليه وآله ، والساعة من ؟ فقال هشام : هذا القاعد الذي تشد اليه الرّحال .

(٥) في الاحتجاج ، وأما بعد النبي فمترته ، قال الشامي ، من هو عترة النبي .

(٦) في النسخة المطبوعة ، خبر هذا .

(٧) في الاحتجاج والكافي : [تشد] أقول : هذا كناية عن كثرة من يفد اليه من الافاق
لتعلم الاحكام وكسب الحقائق والعلوم .

(٨) في الكافي ، بأخبار السماء والارض .

ذلك ؟ فقال هشام : سله عمّا بدالك ، قال : ^(١) قطعت عذري ، فعليّ السؤال ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أنا أكفيك المسألة يا شامي ، أخبرك عن ^(٢) مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا ، و كان طريقك كذا ، ومررت على كذا ، و مرّ بك كذا ، فأقبل الشاميّ كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول : صدقت والله ، ثمّ قال الشاميّ : أسلمت لله الساعة ، فقال له أبو عبد الله : بل آمنت بالله الساعة إنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والإيمان عليه يثابون ، قال الشاميّ : صدقت ، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، و أنك وصي الأنبياء ^(٣) قال : فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران فقال : يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب ، و التفت إلى هشام بن سالم فقال : تريد الأثر ولا تعرف ، ثمّ التفت إلى الأحول فقال : قياس رواغ ^(٤) تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر ، ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال : تتكلّم و أقرب ما تكون من الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله أبعاد ما تكون منه ، تمزج الحقّ بالباطل ، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل ، أنت و الأحول قفّازان حاذقان ، قال يونس بن يعقوب : فظننت والله أنّه عليه السلام يقول لهشام : قريباً ممّا قال لهما ، فقال عليه السلام : يا هشام لا تكاد تقع ، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت ، مثلك فليكلّم الناس ، اتق الزلّة و الشفاعة من وراءك ^(٥) .

بيان : قوله عليه السلام : « فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله » يدلّ على بطلان الكلام الذي لم يؤخذ من الكتاب و السنّة ، و قيل : لما كانت مناظرته في الإمامة والمناط فيها قول الشارع قال له ذلك ، لأنّه إذا بنى أمراً لا بدّ فيه من الرجوع إلى الشارع على قول الرسول ، و قوله معاً يلزمه الشرّكة معه صلى الله عليه وآله في الرسالة ، فلمّا نفى

(١) في الاحتجاج والكافي ، قال الشامي .

(٢) في النسخة المطبوعة : عن سيرك .

(٣) في النسخة المطبوعة : الاوصياء .

(٤) أي كثير الخداع و المكر .

(٥) الاحتجاج ، ١٩٨ - ٢٠٠ .

الشركة قال عليه السلام : « فسمعت الوحي عن الله ؟ » أي المبيتين لأصول الدين أو خصوص الإمامة ، إعلام الله بها ، إما بواسطة الرسول ، أو بالوحي ، بلا و ما بواسطة الرسول فهو من كلامه صلى الله عليه وآله لا من عندك ، فتعين عليك في قوله « من عندي » أحد الأمرين : إما الوحي إليك بسماعك من الله بلا واسطة ، أو طاعتك كوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا نفاهما بقوله : لا ، في كليهما نفى ما قاله : ومن عندي ، ولذا قال عليه السلام : هذا خاصم نفسه ، وقيل : مخاصمة من جهة أنه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده ، لأن شيئاً لا يكون مستند الوحي ولا إلى الرسول صلى الله عليه وآله ولا يكون قائله في نفسه واجب الطاعة لاحالة بطلان .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بالكلام الذي ردّد عليه السلام الحال فيه الأمرين الكلام في فروع الفقه ، ولا مدخل للعقل فيها ، ولا بدّ من استنادها الوحي ، فمن حكم فيها برأيه يكون شريكاً للرسول صلى الله عليه وآله في تشريع الأحكام التعميم أظهر ، حسن الكلام أي تعلّمه ، قال يونس التفات ، أو قال ذلك عندنا « فبالها من حسرة » النداء للتعجب « من حسرة » تميز للضمير المبهم .

قوله : هذا ينقاد ، يعني أنهم يزنون ما ورد في الكتاب و السنة بمعقولهم الواهية ، و قواعدهم الكلامية فيؤمنون ببعض ، و يكفرون ببعض ، هودأب الحكماء و أكثر المتكلمين ، أو الأول إشارة إلى ما يقوله أهل المناد في مجادلاتهم : سلمناه ، لكن لا نسلم ذلك .

و الثاني : و هو قوله : « هذا ينساق » إشارة إلى قولهم للخصم : أن يقو كذا ، و ليس للخصم أن يقول : كذا .

و في الكافي ^(١) بعد قوله : « و لمّا استقر بنا المجلس » قوله : و كان أبوعب عليه السلام قبل الحج يستقر أيتاماً في جبل في طرف الحرم في فارة له مضر

قال : فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته فاذا هو ببغير يخب .

أقول : الفازة : مظلة بعمودين . و الخب^(١) ضرب من العدو ، تقول : خب الفرس يخب بالضم خباً و خبياً : إذا راوح بين يديه و رجله ، و أخبه صاحبه ذكرهما الجوهري^(٢) قوله : فتعارفا ، أي تكلما بما حصل به التعارف بينهما ، و عرف كل منهما رتبة الآخر و كلامه ، بلا غلبة لأحدهما على الآخر ، و في بعض النسخ : [فتعارقا] أي وقعا في الشدة و العرق ، و في بعضها : [فتعاوقا] أي لم يظهر أحدهما على الآخر . قوله : « وقد استخذل » في بعض النسخ بالذال ، أي صار مخذولا مغلوباً لا ينصره أحد ، و في بعضها بالزاء من قولهم : انخزل في كلامه أي انقطع .

وفي الكافي : فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي . فيمكن أن يقرأ الشامي بالنصب ، أي من الذال^(٣) الذي أصابه من المغلوبة و الخجلة ، أو بالرّفع بأن تكون كلمة « ما » مصدرية ، أي من إصابة الشامي و كون كلامه صواباً ، فالضحك لمغلوبة قيس .

قوله : « فغضب » إنما غضب لسوء أدب الشامي في التعبير عن الإمام عليه السلام و الإشارة إليه بما يوهم التحقير . و الملىء بالهمزة وقد يخفف فيشدّ الياء : الثقة الغني . قوله : « على الأثر » أي على حسب ما يقتضيه كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاقد ، أو على أثر كلام السائل و وفقه ، أو على مقتضى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأخبار المأثورة . و راغ عن الشيء : مال و حاد . قوله : « إن باطلك أظهر » أي أغلب على الخصم ، أو أبين في ردّ كلامه . قوله : « و أقرب ما تكون » الظاهر أن « أقرب » مبتداء و « أبعد » خبره ، و الجملة حال عن فاعل « تتكلم » أي و الحال أن أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون

(١) في النسخة المخطوطة و القاموس : و الخب .

(٢) : ذكرهما الفيروز آبادي .

(٣) هكذا في النسخة المطبوعة ، و سقطت الكلمة عن النسخة المخطوطة ، و لعل

الصحيح : الذل .

عليه من الخبر ، و الظرفان صلتان للقرب و البعد ، و « ما » مصدرية ، أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدا ، ويحتمل أن يكون « أبعد » منصوبا على الحالية ساداً مسدداً الخبر ، كما في قولهم : أخطب ما يكون الأمير قائماً ، على اختلافهم في تقدير مثله كما هو مذکور في محله ، قال الرضي رضي الله عنه في شرحه على الكافية بعد نقل الأقوال في ذلك : و اعلم أنه يجوز رفع الحال الساد مسدداً الخبر عن أفعل المضاف إلى ما المصدرية الموصولة بكان أو يكون ، نحو أخطب ما يكون الأمير قائم ، هذا عند الأخفش و المبرد ، ومنعه سيبويه ، و الأولى جوازه لأنك جعلت ذلك الكون أخطب مجازاً ، فجاز جعله قائماً أيضاً ، ثم قال : و يجوز أن يقدر في أفعل المذکور زمان مضاف إلى ما يكون ، لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف ، نحو قوالك : « ما ذر شارق » فيكون التقدير أخطب أوقات ما يكون الأمير قائم ، أي أوقات كون الأمير ، فيكون قد جعلت الوقت أخطب و قائماً ، كما يقال : « نهاره صائم ، و ليله قائم » انتهى قوله .

« قفازان » بالقاء ثم الفاء ثم الزاء المعجمة من قفز بمعنى وثب ، و في بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف و إعجام^(١) الزاء من فقرت الخرز : ثقبتة ، و الأول أظهر .

قوله عليه السلام : « تلوي رجليك » يقال : لويت الحبل : فتلته ، و لوّى الرجل رأسه : أمال و أعرض ، و لوّى الناقة ذنبها : حرّ كته ، و المعنى أنك كلما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجليك ، كما هو دأب الطيور ثم تطير ولا تقع و الغرض أنك لا تغلب من خصمك قط ، و إذا قرب أن يغلب عليك تجد مفراً حسناً فتغلب عليه ، و الزّالة إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم عليه السلام من ترك^(٢)

(١) الصحيح : واهمال الزاء ، من فقرت الخرز : ثقبتة .

(٢) وقد ذكر رحمه الله وجهها لتركه التقية ، و هو انه كان مأموراً بالتقية إلى مدة معلوم

و كان بعدها مأذوناً في التبليغ و البحث مع المخالفين .

التقيّة كما سيأتي في أبواب تاريخه عليه السلام و في الكافي : « و الشّفاة من ورائها ^(١) »
و هو أظهر .

١٣ - ع : أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم قال :
قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني ناظرت قوماً فقلت : أستم تعلمون أن رسول الله هو
الحجّة من الله على الخلق ؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة من بعده ؟
فقالوا : القرآن ، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجى و الحروري و
الزّنديق الذي لا يؤمن حتّى يغلب الرّجل خصمه ، فعرفت أن القرآن لا يكون
حجّة إلا بقيم ، ما قال فيه من شيء كان حقاً ، قلت : فمن قيم القرآن ؟ قالوا :
قد كان عبد الله بن مسعود و فلان و فلان و فلان ^(٢) يعلم ، قلت : كلّهم ؟ قالوا : لا
فلم أجد أحداً يقال : إنّه يعرف ذلك كلّهم إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و إذا كان
الشيء بين القوم و قال هذا : لا أدري ، و قال هذا : لا أدري ، و قال هذا : لا أدري
و قال هذا : لا أدري ^(٣) فأشهد أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان قيم القرآن ، و
كانت طاعته مفروضة ، و كان حجّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس كلّهم ، وإنّه
عليه السلام ما قال في القرآن فهو حق ، فقال : رحمك الله ، فقبلت رأسه ، و قلت :
إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول
الله حجّة من بعده ، و إن الحجّة من بعد عليّ عليه السلام الحسن بن عليّ عليه السلام ، و
أشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه كان الحجّة وأن طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله
فقبلت رأسه و قلت : أشهد ^(٤) على الحسن بن عليّ عليه السلام انه لم يذهب حتّى ترك
حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوه ، وأن الحجّة بعد الحسن الحسين
ابن عليّ عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبلت رأسه ، و قلت :

(١) اصول الكافي ١ ، ١٧٣ .

(٢) في رجال الكشي : فقالوا : ابن مسعود قد كان يعلم و عمر يعلم و حذيفة يعلم .

(٣) ذكر في الملل قوله : [هذا لا أدري] ثلاث مرات .

(٤) في النسخة المطبوعة : انى أشهد .

و أشهد على الحسين بن علي عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده ^(١) وأن الحجة من بعده علي بن الحسين عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله فقبلت رأسه و قلت : و أشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده ، و أن الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، قلت : أصلحك الله أعطني رأسك ، فقبلت رأسه ، فضحك ، فقلت : أصلحك الله قد علمت أن أباك عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه ، فأشهد بالله أنك أنت الحجة من بعده ، و أن طاعتك مفترضة ، فقال : كف رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك أقبله ، فضحك قال : سلمني عما شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبدا ^(٢) .

كشف : جعفر بن محمد بن أيوب عن صفوان عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : من عرف أن له رباً فقد ينبغي أن يعرف أن لذلك الرب رضا و سخطاً ، وأنه لا يعرف رضاه و سخطه إلا برسول ، فمن لم يأت الوحي فينبغي أن يطلب الرسل ، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة ، وأن لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس : أليس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه . وساق الحديث إلى آخره نحواً مما مر وفيه : و قال : هذا لأدري - ثلثاً - و قال : هذا أدري ، ولم ينكر عليه كان القول قوله ^(٣) .

توضيح : المرجئة : فرقة من المخالفين يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لأنهم قالوا : إن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي ، أي أخره ، وقد يطلق على جميع العامة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته إلى الرابع ، والحرورية : طائفة من الخوارج نسبوا إلى

(١) زاد في رجال الكشي ، كما ترك أبوه .

(٢) علل الشرايع ، ٧٥ .

(٣) رجال الكشي ، ٢٦٤ و ٢٦٥ .

الحروراء موضع قرب الكوفة كان أوّل اجتماعهم فيه . وفي الكافي والكشي :
و القدرى^(١) .

وقد يطلق على الجبريّة و المفوّضة كما مرّ ، و الزّنديق هو النافي للصانع
تعالى أوهم الثنويّة . وقيّم القوم : من يقوم بسياسة أمورهم . وضحكه عليه السلام لتكرار
التّقبيل . والأمر بالكفّ للتّقيّة . وقوله عليه السلام : فلا أنكرك ، أي لا أتّقيك ، عبّر
عنه بلازمه ، لأنّه إنّما يتّقى من لا يعرف غالباً ، أو لا أنكر أنك من شيعتنا .

١٤ - ع : الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن نجر عن رجاء بن سلمة عن
عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لأي شيء يحتاج إلى
النبي والإمام ؟ فقال : لبقاء العالم على صلاحه ، و ذلك أن الله عزّ وجلّ يرفع
العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام ، قال الله عزّ وجلّ : « وما كان
الله ليُعذّبهم و أنت فيهم^(٢) » ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : « النجوم أمان لأهل السماء ، و
أهل بيتي أمان لأهل الأرض » ، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون
و إذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون ، يعني بأهل بيته الأئمة الذين
قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا
الرسول و أوّلِي الأمر منكم^(٣) » ، وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا
يعصون ، وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون ، بهم يرزق الله عباده ، و بهم يعمر
بلاده ، و بهم ينزل القطر من السماء ، و بهم تخرج بركات الأرض ، و بهم يمهّل أهل
المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب ، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ، ولا
يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين^(٤) .

١٥ - ع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرّازي

(١) اصول الكافي ١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) الانفال : ٣٣ .

(٣) النساء ، ٥٩ .

(٤) علل الشرايع ، ٥٢ .

قال : كنت أنا و بشير الدّهان عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : لما انتقضت نبوة آدم وانقطع أكله أوحى الله عزّ وجلّ إليه : أن يا آدم قد انتقضت نبوتك ، وانقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم و الايمان و ميراث النبوة و أثره العلم و الاسم الاعظم فاجعله في العقب من ذريّتك عند هبة الله ، فانّي لم أدع^(١) الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي و ديني ، ويكون نجاة لمن أطاعه^(٢) .

سن : أبي عن محمد بن سفيان عن نعمان الرّازي مثله ، و فيه : يكون نجاة لمن يولد ما بين قبض النبي إلى ظهور النبي الآخر^(٣) .

بيان : الأثر بالضم : البقية من العلم يؤثر ، كالأثر و الأثرارة ذكره الفيروز آبادي .

١٦ - فس : أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الهادي أمير المؤمنين عليه السلام بعده و الأئمة عليهم السلام ، و هو قوله : « ولكل قوم هاد^(٤) » في كلّ زمان إمام مبيّن ، وهو ردّ على من ينكر أن في كلّ عصر و زمان إماما ، و أنّه لا يخلو الأرض من حجّة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يخلو الأرض من قائم بحجّة الله ، إمّا ظاهر مشهور ، و إمّا خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله و بيّناته^(٥) .

١٧ - ع : أبي عن سعد عن اليقطيني عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال : حدّثني الثقة من أصحابنا أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللهم لا تخلو الأرض من حجّة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لئلا تبطل حججك و بيّناتك^(٦) .

(١) في المعاسن ، لن أدع .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ فيه ، لمن اطاعني .

(٣) المعاسن ، ٢٣٥ فيه : وآثار العلم ، ولعله مصحف ، و اثاره من العلم .

(٤) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب .

(٥) تفسير القمي ، ٣٣٦ . والظاهر أن قوله : « وهو ردّ » الى آخر الحديث من كلام القمي

(٦) علل الشرائع : ٧٦ .

١٨ - ع : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يقرغ^(١) إليه الناس في حلالهم وحرامهم ؟ فقال لي : إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف^(٢) .

١٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن محمد بن سنان و صفوان وابن المغيرة و علي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لا يدع الأرض إلا و فيها عالم يعلم الزيادة و النقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإذا نقصوا أكملهم لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرّق بين الحق و الباطل^(٣) .

٢٠ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت^(٤) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني و ابن أبي الخطاب معاً عن محمد بن الفضيل مثله^(٥) .

بيان : يقال : ساخت قوائمه في الأرض ، أي دخلت و غابت ، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها و هلاك أهلها .

٢١ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد الخشاب ، عن جعفر بن محمد ، عن كرام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال : إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحدهم على الله عزّ و جلّ تركه بغير حجّة^(٦) .

(١) يفرغ إليه : قصده ، وفي نسخة ، [يفرع] وفي المصدر ، [يفرع] أي يلجأ إليه .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) » » ٧٦ .

(٤) » » ٧٦ .

(٥) اكمال الدين : ١١٦ .

(٦) علل الشرايع ص ٧٦ .

٢٢٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الكريم وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن جبرئيل نزل على محمد عليه السلام يخبره عن ربه عز وجل فقال له : يا محمد لم أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، ولم أكن أترك إبليس يضل الناس ، وليس في الأرض حجة وداع إلي ، وهاذا إلى سبيلي ، وعارف بأمري و إنني قد قضيت^(١) لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ، ويكون حجة على الأشرقياء^(٢) .

٢٢٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح الناس إلا بإمام ولا تصلح الأرض إلا بذلك^(٣) .

٢٢٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن عمارة بن الطيار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أولم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة^(٤) .

٢٢٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : هو الله ما ترك^(٦) الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله ، وهو حجة الله على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده^(٧) .
بئر : محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٨) .

(١) في نسخة : قد قيفيت .

(٢) علل الشرايع ٧٦١ .

(٣) د ٧٦١ فيه : لا يصلح الناس إلا بإمامهم .

(٤) في المصدر [عن أبي عمارة بن الطيار] وفي تنقيح المقال : أبو عمارة الطيار .

(٥) علل الشرايع ٧٦١ .

(٦) في النسخة المخطوطة : ما ترك الله .

(٧) علل الشرايع ٧٦١ .

(٨) بصائر الدرجات ١١٣٣ فيه : بئر : امام حجة الله على عباده .

نق : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل عن الثمالي مثله (١) .

٢٦ - ع : أبي ، عن الحميري ، عن السندي بن محمد ، عن العلا ، عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن (٢) .

٢٧ - ك ، ع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن محمد بن حفص ، عن عيثم بن أسلم (٣) عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : و الله ما ترك الله الأرض (٤) منذ قبض آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله عز وجل وهو حجّة الله عز وجل على العباد ، من تركه هلك ، ومن لزمه نجا حقاً على الله عز وجل (٥) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام مثله (٦) .

كش : أبو سعيد بن سليمان ، عن اليقطيني ، عن يونس و صفوان و جعفر بن بشير جميعاً عن ذريح مثله (٧) .

٢٨ - ع : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إبراهيم ، عن زيد الشحام ، عن داود بن العلا ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال :

(١) غيبة النعماني ، ٦٨ فيه : بغير امام حجّة لله على عباده .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) في نسخة ، [عثيم] بتقديم الثاء . و في الاكمال ، ابراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن عثمان بن اسلم .

(٤) في الاكمال ، ما ترك الله الارض قط .

(٥) علل الشرايع ، ٧٦ و ٧٧ ، اكمال الدين ، ١٣٣ .

(٦) اكمال الدين ، ١٢٧ ، الاسناد فيه هكذا ، حدثنا أبي رحمه الله قال ، حدثنا عبد الله

ابن جعفر عن محمد بن عيسى عن جعفر بن بشير و صفوان بن يحيى جميعاً عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله سواء

(٧) رجال الكشي ، ٢٣٧ راجعه .

ما خلت الدُّنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه (١).

٢٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب و النّهدي ، عن أبي داود المسترق ، عن أحمد بن عمر الجلال (٢) عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ فإنّنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد ، فقال : لا لا تبقى (٣) إذا لساخت (٤).

٣٠ - ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب و اليقطيني معاً ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الأرض بغير إمام قال : لو بقيت بغير إمام لساخت (٥).
نقط : سعد مثله (٦).

نق : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٧).

٣١ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و اليقطيني جميعاً ، عن محمد بن سنان ، و علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يدع الأرض إلا و فيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الأرض ، و إذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إذا نقصوا أكمله لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، و لولا ذلك لا لتبس على المؤمنين أمورهم ، ولم يفرقوا بين الحقّ و الباطل (٨).

(١) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٢) في المصدر ، الخلال بالمعجمة ، و ظاهر النجاشي الاول حيث فسر الحل بالشيرج .

(٣) في نسخة ، لو بقيت بغير إمام لساخت .

(٤) (٥٣) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٥) غيبة الطوسي : ١٣٢ .

(٦) غيبة النعماني : ٦٩ .

(٨) علل الشرايع . ص ٧٧ .

ير : اليقطيني" مثله (١) .

ختص : الثلاثة جميعاً مثله (٢) .

٣٢ - ع : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، ومحمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن " الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها ، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم ، فلو لا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم (٣) .

ير : محمد بن عبد الجبار ، عن الحجّال مثله (٤) .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن إسحاق بن عمار ، عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام مثله (٥) .

٣٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، ومحمد بن عبد الجبار ، عن البرقي عن فضالة بن أيوب ، عن شعيب ، عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لن تبقى الأرض إلا وفيها من يعرف الحق ، فإذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، وإذا جاؤا به صدّقهم ، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل (٦) .

ير : محمد بن عبد الجبار مثله (٧) .

ختص : بإسناده عن أبي حمزة مثله (٨) .

(١) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٢) الاختصاص ، ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٣) علل الشرائع ، ٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٩٦ ، لاختلط على المسلمين أمورهم .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣٣ .

(٦) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٧) بصائر الدرجات ، ٩٦ ، وفيها رجل منا يعرف الحق .

(٨) الاختصاص ، ٢٨٩ ، [الحسن بن علي بن النعمان عن أبي حمزة الثمالي] و

فيه ، وفيها رجل منا يعرف الحق .

٣٤ - ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن شعيب الحداد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الأرض لا تبقى إلا و منها فيها من يعرف الحق ، فإذا زاد الناس قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، ولولا أن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل (١) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله (٢) .

٣٥ - ع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس ، عن إسحاق بن مزار ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عز وجل فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإذا نقصوا أكملهم لهم ، ولولا ذلك لا لتبس على المسلمين أمورهم (٣) .

ير : إبراهيم بن هاشم مثله (٤) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥) .

٣٦ - ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن مزار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم كلّمها زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإذا نقصوا أكملهم لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لا لتبس على المؤمنين أمورهم ، ولم يفرّقوا

(١) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٩٦ فيه : [النضر بن سويد عن محمد بن عبد الرحمن عن شعيب

الحداد] أقول ، هو شعيب بن أعين الحداد الكوفي

(٣) علل الشرايع : ٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه : لا لتبس على المسلمين أمورهم .

(٥) اكمال الدين ، ١١٧ فيه : لا لتبس على المسلمين أمورهم .

بين الحقّ والباطل (١) .

٣٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد و اليقطيني ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الأرض لا تخلو إلّا وفيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم إلى الحقّ ، و إن نقصوا شيئاً تمّمه لهم (٢) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً عن الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال ، عن إسحاق مثله (٣) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أسباط مثله (٤) .

ن : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس و سعدان بن مسلم عن إسحاق مثله (٥) .

٣٨ - ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الله بن علي مولى آل سام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ، و يزيد ما نقصوا ، ولولا ذلك لا اختلط على الناس أمورهم (٦) .

ك : ابن الوليد عن سعد و الحميري معاً عن اليقطيني مثله (٧) .

ير : الحميري ، عن اليقطيني مثله (٨) .

٣٩ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و علي بن إسماعيل بن عيسى

(١) علل الشرايع : ٧٧ .

(٢) د ، د ، ٧٧ .

(٣) اكمال الدين : ١٢٨ فيه : كيما ان زاد .

(٤) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٥) غيبة النعماني : ٦٨ فيه : كيما ان زاد .

(٦) علل الشرايع : ٧٨ .

(٧) اكمال الدين : ١١٨ فيه : [أبي و محمد بن الحسن] و فيه : لا اختلطت .

(٨) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

عن ابن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن القاسم ^(١) عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض ولا إمام فيها ؟ فقال : إذا لساخت بأهلها ^(٢) .

ير : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن ابن معروف مثله ^(٣) .

٤٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت ^(٤) .

ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل مثله ^(٥) .

ير : محمد بن الحسين . عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضيل مثله ^(٦) .

٤١ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد ، فقال لا تبقى اذن لساخت ^(٧) .

ير : محمد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله ^(٨) .

٤٢ - ن ، ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن الوشاء قال :

(١) في العيون و البصائر ، عن محمد بن الهيثم .

(٢) علل الشرائع ، ٧٧ ، عيون الاخبار ، ١٥٠ فيهما ، قال ، لا ، إذا .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه : قال ، لا ، إذا .

(٤) علل الشرائع ، ٧٧ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه ، قال ، لو بقيت .

(٦) علل الشرائع ، ٧٧ ، عيون الاخبار ، ١٥٠ فيهما ، هل تبقى الأرض بغير إمام ؟

قال ، لا ، قلت : فإنا .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه ، هل يبقى الأرض بغير إمام ؟ فإنا نروي .

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ فقال : لا ، فقلت : فإنّا نروي أنّها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد ، فقال عليه السلام : لا تبقى إذا لساخت (١).

نق : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى مثله (٢).

ير : عباد بن سليمان (٣) مثله إلا أن فيه فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لا تبقى (٤).

٤٣ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن علي الدينوري (٥) ومحمد بن أحمد ابن أبي قتاده ، عن أحمد بن هلال ، عن سعيد بن جناح (٦) عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : تخلو الأرض من حجّة ؟ فقال : لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها (٧).

ك : أبي و ابن الوليد معاً عن الحميري ، عن أحمد بن هلال مثله (٨).

ير : محمد بن محمد ، عن أبي طاهر محمد بن سليمان ، عن أحمد بن هلال مثله (٩).

٤٤ - فس : « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » قال : لكل زمان إمام (١٠).

٤٥ - فس : « أفنضرب عنكم الذكر صفحاً » استفهام ، أي ندعكم مهملين لا

(١) عيون اخبار الرضا : ١٥٠ ، علل الشرائع : ٧٧

(٢) غيبة النعماني : ٩٩ .

(٣) أي عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أقول : و رواه الصفار أيضاً بإسناده عن الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد مثله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) في نسخة : الزيتوني . أقول : في العميون : [الزيتوني] وفي العلل : الدينوري .

(٦) في العميون : [عن سعيد بن سليمان] وفي العلل : عن سعيد .

(٧) عيون الاخبار : ١٥٠ و ١٥١ ، علل الشرائع : ٧٧ .

(٨) اكمال الدين : ١١٨ .

(٩) بصائر الدرجات : ١٣٤ فيه : حجّة الله .

(١٠) تفسير القمي : ٥٤٥ و الآية في سورة فاطر : ٢٤ .

نحتج عليكم برسول أو بامام أو بحجج (١) ؟

٤٦ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : في كل خلف من أممتي عدل من أهل بيتي ينقي عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهل (٢) وإن أممتكم و قد كم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم و صلاتكم (٣) .

ك : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن الليثي ، عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله صلوات الله عليهم مثله إلا أن فيه : وإن أممتكم قادتكم إلى الله ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم و صلاتكم (٤) .
بيان : وفد إليه و عليه : ورد ، و أوفده عليه و إليه ، و الوافد : السابق من الابل ، و الانقاد و التوفيد : الارسال . و الوفد : الذين يقصدون الأمراء لزيارة و استرقاد و انتجاع .

٤٧ - ب : ابن عيسى ، عن البرنظي ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الحجّة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بامام حي يعرفونه (٥) .
٤٨ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن أحمد بن محمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » قال عليه السلام : إمام بعد إمام (٦) .
ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابه و محمد بن الهيثم عن أبيه جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

(١) تفسير القمى ، ٦٠٦ و ٦٠٧ و الآية في سورة الزخرف : ٥ .

(٢) في الاكمال ، و تأويل الجاهلين .

(٣) قرب الاسناد ، ٣٧ فيه : في دينكم و صلواتكم .

(٤) اكمال الدين ، ١٢٨ .

(٥) قرب الاسناد ، ١٥٣ .

(٦) تفسير القمى ص ، ٣٨٩ ، والآية في سورة القصص : ٥١ .

(٧) بصائر الدرجات : ١٥١ .

٤٩ - كنز : محمد بن العباس ، عن الحسين بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن سمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » قال : إمام بعد إمام ^(١) .

٥٠ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » قال : إمام ^(٢) إلى إمام ^(٣) .
قب : عبد الله بن جندب مثله ^(٤) .

٥١ - ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن موسى بن عيسى ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عن الصادق عليه السلام في قوله : « ولقد وصلنا لهم القول » قال : إمام بعد إمام ^(٥) .

بيان : على تفسيره لعلّ المعنى وصلنا لهم القول ، أي بيان الحقّ والإذار وتبليغ الشرايع بنصب إمام بعد إمام ، أو القول و الاعتقاد بولاية إمام بعد إمام ، والمراد ^(٦) به قوله تعالى « إني جاعل في الأرض خليفة » ^(٧) أي هذا الوعد ، والتقدير متصل إلى آخر الدّهر .

وقال البيضاوي : أي أتبعنا بعضه بعضاً في الإنزال ليتصل التذكير ، أو في النّظم ليتقرر الدّعوة بالحجّة ، والمواعظ بالمواعيد ، والنّصائح بالعبر ^(٨) .
وقال الطّبرسي : أي أتينا بآية بعد آية ، و بيان بعد بيان ، وأخبرناهم

(١) كنز جامع الفوائد : ٢١٧ .

(٢) في النسخة المطبوعة : اماما .

(٣) اصول الكافي : ١ ، ٢١٥ . فيه : سألت أبا الحسن عليه السلام .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥٢٣ .

(٥) أمالي ابن الطوسي : ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة : أو المراد .

(٧) البقرة : ٣٠ .

(٨) انوار التنزيل ٢ : ٢١٩ .

بأخبار الأنبياء والمهلكين من أممهم (١).

٥٢ - ن ، ع : في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال : فلم جعل أولي الامر ، و أمر بطاعتهم ؟ قيل : لعلل كثيرة ، منها أن الخلق لما وقفوا على حد محدود ، و أمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أميناً ، يأخذهم بالوقف عندما أبيع لهم ويمنعهم من التعدي والدخول فيما خطر عليهم ، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعة (٢) لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ، و يقيم فيهم الحدود والأحكام ، ومنها أننا لانجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه ، ولا قوام لهم إلا به ، فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيهم ، و يقيم لهم جمعهم (٣) وجماعتهم ، و يمنع ظالمهم من مظلومهم ، و منها أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة ، وذهب الدين وغيّرت السنة (٤) والأحكام ، وازاد فيه المبتدعون ، و نقص منه الملحدون ، وشبهوا ذلك على المسلمين ، لأننا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم ، و تشتت أنحائهم (٥) ، فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول (٦) فسدوا على نحو ما بينا (٧) ، و غيّر الشرائع و السنن و الأحكام والإيمان ، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين (٨).

(١) مجمع البيان ٧ ، ٣٥٨ .

(٢) في العيون والعلل ، منفعة .

(٣) في العلل ، و يقيمون به جمعهم .

(٤) في العيون والعلل : وغيّرت السنن .

(٥) في العلل ، و تشتت حالاتهم .

(٦) في العلل : الرسول الاول .

(٧) في العلل ، على نحو ما بيناه .

(٨) عيون الاخبار ، ٢٣٩ ، علل الشرائع ٩٥ .

٥٣ - ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطّار ، عن ابن أبان عن ابن أورمة ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح إنه قد انقضت نبوتك ، واستكملت أيامك فيقول الله تعالى : ادفع ميراث العلم و آثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام فاني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة فيما بين قبض النبي وبعث النبي الآخر ، ولم أكن أترك الناس بغير حجّة وداع إلي ، وهادي إلى سبيلي ، و عارف بأمرى ، فاني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ، و يكون حجّة على الأشقياء ، قال : فدفع نوح عليه السلام جميع ذلك إلى ابنه سام ، وأما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال وبشرهم نوح بهود عليه السلام وأمرهم باتباعه ، وأمرهم أن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام (١) .

٥٤ - ك : أبي ، عن محمد العطّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد ابن أبي خلف ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين عيسى وبين محمد ﷺ خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر ، قلت : فما كانوا ؟ قال : كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام ، قلت : فما كانوا ؟ قال : مؤمنين ثم قال عليه السلام : ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم (٢) .

٥٥ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمد بن الهيثم (٣) ، عن محمد بن الفضيل قال : قلت لمرضا عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ (٤) فقال : لا ، قلت : فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام

(١) قصص الانبياء : مخطوط ، و الحديث في ص ٢٩ من نسخة عندي .

(٢) اكمال الدين : ٩٦ فيه ، [متمسكين] وفيه ، قال : كانوا مؤمنين .

(٣) في النسخة المخطوطة : محمد بن القاسم .

(٤) في نسخة ، بغير عالم .

إلا أن يسخط الله على أهل الأرض ، أو على العباد ، فقال : لا ، لا تبقى إذا لساخت (١) .
 ك : أبي ، عن سعد والحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن
 الحسن بن علي الخزّار ، عن أحمد بن عمر ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢) .

ن : الكليني ، عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل مثله (٣) .
 ٥٦ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن اليقطيني وابن
 أبي الخطاب معاً ، عن زكريّا المؤمن وابن فضال معاً ، عن أبي هراسة عن أبي جعفر
 عليه السلام قال : قال : لو أن الامام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج
 البحر بأهله (٤) .

ن : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٥) .
 ير : عن اليقطيني مثله (٦) .

٥٧ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وإبراهيم بن مهزيار ، عن علي بن
 مهزيار ، عن الحسن بن سعيد عن أبي علي الجبلي ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي
 عبد الله عليه السلام في حديث له في الحسين بن علي عليه السلام يقول في آخره : ولولا من علي
 الأرض من حجج الله لنقضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها ، إن الأرض لا تخلو
 ساعة من الحجّة (٧) .

٥٨ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن أبي داود المسترق
 عن أحمد بن عمر قال : قلت للرضا عليه السلام : إننا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

(١) اكمال الدين : ١١٦ فيه ، لا ، لا تبقى إذا لساخت .

(٢) > > ١١٧ راجعه .

(٣) غيبة النعماني ، ٦٩ .

(٤) اكمال الدين ، ١١٦ فيه ، عن سعد عن اليقطيني عن زكريّا بن محمد المؤمن .

(٥) غيبة النعماني ، ٦٩ فيه ، لساخت بأهلها وماجت .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢٣ .

(٧) اكمال الدين ، ١١٦ و ١١٧ فيه ، لنقضت الأرض بما فيها .

إنّ الأرض لا تبقى بغير إمام ، أو تبقى ولا إمام فيها ؟ فقال : معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت ^(١) .

٥٩ - ك : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام : نحن حجج الله في أرضه ^(٢) و خلفاؤه في عبادته ، و أمناؤه على سرّه ، و نحن كلمة التقوى ، والعروة الوثقى ، و نحن شهداء الله وأعلامه في بريّته ، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا ، و بنا ينزل الغيث ، و ينشر الرحمة ، لا تخلو الأرض من قائم منها ظاهر أو خاف ، ولو خلت يوماً بغير حجّة لما جت بأهلها كما يموج البحر بأهله ^(٣) .

بيان : قوله عليه السلام : « نحن كلمة التقوى » إشارة إلى قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى ^(٤) » و فسرّها المفسّرون بكلمة الشهادة ، وبالعقائد الحقّة ، إذ بها يتّقى من النار ، أو هي كلمة أهل التقوى ، و إطلاقها عليهم إمّا باعتبار أنّهم عليهم السلام كلمات الله يعبرون عن مراد الله ، كما أنّ الكلمات تعبّر عمّا في الضمير ، أو باعتبار أنّ ولايتهم والقول بامامتهم سبب للاتّقاء من النار ، ففيه تقدير مضاف ، أي ذكلمة التقوى ، « والعروة الوثقى » إشارة إلى أنّهم هم المقصودون بها في قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى ^(٥) » ، ويحتمل هنا أيضاً حذف المضاف ، والعروة : كلّ ما يتعلّق أو يتمسك به .

٦٠ - ك : أبي ، عن سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن الحسن بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لا تخلو من أن يكون فيها حجّة عالم ، إنّ الأرض

(١) اكمال الدين : ١١٧ .

(٢) في المصدر ، في خلقه .

(٣) اكمال الدين : ١٧٧ .

(٤) الفتح : ٢٦ .

(٥) البقرة : ٢٥٦ .

لا يصلحها إلا ذلك ، ولا يصلح الناس إلا ذلك (١) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن سعد بن أبي خلف مثله (٢) .

٦١ - ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معاً ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن الطيطار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو لم يبق من الدنيا (٣) إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة ، أو كان الباقي الحجّة الشك من محمد بن سنان (٤) .

ك : ابن الوليد ، عن سعد والحميري معاً ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران عنه عليه السلام مثله (٥) .

٦٢ - ك : بهذا الإسناد عن اليقطيني ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم و لولا ذلك لما عرف الحق من الباطل (٦) .

ن : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٧) .

٦٣ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن ابن يزيد ، عن أحمد بن هلال في حال استقامته (٨) عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يمضي الإمام وليس له عقب ؟ قال : لا يكون ذلك

(١) اكمال الدين : ١٧٧ .

(٢) علل الشرايع : ٧٦ . لم يذكر فيه صدره ، وفيه : قال ، [الأرض لا يكون الا و فيها عالم يصلحهم] و رواه فيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح الناس الا امامهم ولا تصلح الأرض الا بذلك .

(٣) في المصدر : لو لم يبق من اهل الارض :

(٤) اكمال الدين : ١١٧ . فيه و في نسخة من الكتاب ، او كان الثاني .

(٥) > > ١٣٤ فيه : او كان الثاني .

(٦) > > ١١٧ فيه : بغير امام .

(٧) غيبة النعماني : ٦٨ .

(٨) لانه رجع بعد ذلك إلى النصب او الغلو على اختلاف .

قلت : فيكون^(١) ؟ قال : لا يكون إلا أن يغضب الله عز وجل على خلقه فيعاجلهم^(٢) .
بيان : قوله : « فيكون » لعلمه زيد من الرواة ، أو سألته تأكيذاً ، أو فهم من الكلام السابق عدم تحقق ذلك فيما مضى ، فسأل أنه هل يكون ذلك فيما يستقبل أو أنه سأل بعد ما علم أنه لا يكون إماماً^(٣) بغير عقب أنه هل يكون العقب غير إمام ؟ أو هل يكون الدهر بغير إمام^(٤) .

٦٤ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن أحمد بن أبي سعيد الغضنفرى^(٥) ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها ولعدّ بهم الله بأشدّ عذابه ، إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجّة في أرضه ، وأماناً في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض مادّنا بين أظهرهم ، وإذا أراد الله أن يهلكهم ولا يمهّلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ، ثم يفعل الله ما يشاء^(٦) وأحب^(٧) .

٦٥ - ك : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم تخلو^(٨) الأرض منذ كانت من حجّة عالم يحيي فيها ما يميّتون من الحق ثم تلا هذه الآية : ويريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون^(٩) .

(١) في المصدر : [فكيف] و في نسخة منه : فيكون ماذا قال ، لا يكون ذلك إلا .

(٢) اكمال الدين : ١١٨ ،

(٣) هكذا في المطبوع : و في النسخة المخطوطة : لا يكون الامام .

(٤) و على ما ذكرنا من اختلاف النسخة لا حاجة إلى هذه التأويلات .

(٥) في المصدر : محمد بن أحمد عن أبي سعيد الغضنفرى .

(٦) في نسخة : ما شاء .

(٧) اكمال الدين : ١١٨ .

(٨) الصحيح : [لم تخل] و في المصدر : قال : سمعته و هو يقول : لم تخل .

(٩) اكمال الدين : ١٢٨ . و الآية في الصف : ٨ .

٦٦ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن النّهدي ، عن نجم بن خالد البرقي^(١) ، عن خلف بن حماد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق^(٢) .

ك : أبي ، عن الحميري ، عن الحسن بن عليّ الزّيتوني ، عن أبي هلال عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله^(٣) .
ير : الهيثم النّهدي ، عن البرقي ، عن خلف بن حماد مثله^(٤) .

٦٧ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتياب ؟ فقلت له : ياسيدي ! لمّا ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلّا قال : بالحق ، فقال : يا أحمد أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجة ، وأنا ذلك الحجّة ، أو قال : أنا الحجّة^(٥) .

٦٨ - ك : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن أحمد بن إسحاق قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له : مامني أحد من آبائي بما منيت به من شكّ هذه العصاة في ، فإن كان هذا الأمرأ اعتقد تموه ودنتم به إلى وقت فللشكّ موضع ، وإن كان متصلاً ما اتّصلت أمور الله عزّ وجلّ فما معنى هذا الشكّ؟^(٦) .

بيان : يقال : مني بكذا ، على بناء المجهول ، أي ابتلى به ، قوله : وإلى وقت ،

(١) في النسخة المطبوعة ، [عن نجم محمد بن خالد] وفيه تصحيف ، وفي المصدر الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن محمد بن خالد عن نجم بن خالد البرقي عن حماد .
(٢) اكمال الدين : ١٢٨ .

(٣) > > ١٣٥ ، فيه ، عن ابن هلال .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣٣ ، فيه ، خلف بن حماد عن أبان بن تغلب .

(٥) اكمال الدين : ١٢٨ ، فيه ، [فقال : احمد الله على ذلك يا أحمد] وفيه ، و

انا الحجّة .

(٦) اكمال الدين : ١٢٨ ، فيه ، و دنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشكّ .

حاصله أنكم إذا اعتقدتم و دنتم به إلى دين الامامية^(١) فيلزمكم القول بكل ما فيه ، ومنها القول بعدم توقيت تعيين الإمام إلى وقت وعدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انتضاء الدنيا ، فإذا قلتم ذلك فلا مجال للمشكّك لظهور كوني أقرب الناس إلى الإمام الأوّل ، وأولى الناس بهذا الأمر ، والمراد بما مور الله تعالى تكليفه وأحكامه .

٦٩ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن عليّ بن حديد ، عن عليّ بن النّعمان والوشاء معاً عن الحسين بن أبي حمزة الثمالي ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لن تخلو الأرض إلّا وفيها^(٢) منّا رجل يعرف الحق ، فإذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، وإذا جاؤا به صدّتهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل . قال عبد الحميد بن عوّاض الطائي : بالذي لا إله إلّا هو لسمعت هذا الحديث من أبي جعفر عليه السلام ، بالله الذي لا إله إلّا هو لسمعته منه^(٣) .

٧٠ - ك : أبي ، عن سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن النضر ، عن عاصم بن حميد ، و فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمة ، و العلم يتوارث وليس يهلك منّا أحد إلّا ترك من أهل بيتي من يعلم مثل علمه ، أو ما شاء الله^(٤) .

٧١ - ك : بهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر عليه السلام قالا : إنّ العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع ، و العلم يتوارث ، و كلّ شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت وهو باطل ، وإنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمة و إنّه لن يموت منّا عالم إلّا خلف من بعده من يعلم مثل علمه ، أو ما شاء الله^(٥) .

(١) في نسخة : [بدين الامامية] و في النسخة المخطوطة : بدين الله .

(٢) في النسخة المخطوطة : و فيها امام منّا .

(٣) اكمال الدين : ١٢٩ فيه : بالله الذي لا إله إلّا هو لقد سمعت هذا الحديث .

(٤) (٢) > > ١٢٩ .

(٥) (٥) > > ١٢٩ .

٧٢ - ك : بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار وفضالة^(١) بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لا تترك إلا وعالم^(٢) يعلم الحلال والحرام ، وما يحتاج الناس إليه ، ولا يحتاج إلى الناس ، قلت : جعلت فداك علم ماذا ؟ فقال : وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام^(٣) .

٧٣ - ك : بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل تكون الأرض إلا وفيها إمام ؟ قال : لا تكون إلا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه^(٤) .

٧٤ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ، ولا يحتاج إليهم ، يعلم الحلال والحرام قلت : جعلت فداك بما ذا يعلم ؟ قال : بموارثته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .

٧٥ - ك : بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله قال : سمعته يقول : إن العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع ، و مامات منّا عالم إلا ورث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم^(٦) .

٧٦ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن ابن يزيد عن عبد الله الغفاري ، عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معاً ، عن أبي عبد الله

(١) في المصدر ، عن فضالة بن أيوب .

(٢) > : إلا بعالم .

(٣) اكمال الدين : ١٢٩ فيه : علم بماذا ؟ قال : وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله

و علي عليه السلام .

(٤) اكمال الدين : ١٢٩ فيه : وفيها إمام عالم لحلالهم و لحرامهم .

(٥) > > : ١٢٩ و ١٣٠ فيه : بوراثته .

(٦) > > : ١٣٠ فيه : ورث علمه من بعده .

عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : لا يزال في ولدي مأمون مأمول^(١) .

٧٧ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد والحميري جميعاً ، عن ابن أبي - الخطّاب ، عن عليّ بن النّعمان ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّ سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي : ألستم تروون أنّه من مات وليس له إمام فموتته مودة جاهليّة ؟ فأقول له : بلى ، فيقول : قد مضى أبو جعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم ؟ فأكره - جعلت فداك - أن أقول له : جعفر عليه السلام ، فأقول : أئمتي آل محمد عليهم السلام ، فيقول لي : ما أراك صنعت شيئاً ، فقال عليه السّلام : ويح سالم بن أبي حفصة ، لعنه الله ، وهل يدري سالم ما منزلة الإمام ؟ إنّ منزلة الامام أعظم ممّا يذهب إليه سالم و النّاس أجمعون ، فأنّه لن يهلك ممّا إمام قطّ إلّا ترك من بعده من يعلم مثل علمه ، ويسير مثل سيرته ، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه فإنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه^(٢) .

٧٨ - ك : أبي عن سعد و الحميري ، عن أيّوب بن نوح ، عن الرّبيع بن عجلان المسلمي^(٣) عن عبد الله بن سليمان العامري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زالت الأرض إلّا والله تعالى ذكره فيها حجّة يعرف الحلال والحرام ، و يدعو إلى سبيل الله ، ولا تنقطع الحجّة من الأرض إلّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة ، فإذا رفعت الحجّة أغلق باب التوبة ولا يتنفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة ، أو لك شرار من خلق الله ، وهم الذين يقوم عليهم القيامة^(٤) .

ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن عجلان المسلمي مثله^(٥) .

(١) اكمال الدين ، ١٣٢ و ١٣٣ .

(٢) > > : ١٣٣ .

(٣) هكذا في الكتاب وفي البصائر و المحاسن ، وفي الاكمال (مسكى) و كلاهما مصنفان عن المسلمي ، منسوب إلى مسلمية : أبو بطن من مذحج ، وهو مسلمية بن عامر بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن ادد . و مالك هو مذحج .

(٤) اكمال الدين ، ١٣٣ فيه : أغلقت ابواب التوبة .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤١ .

سن : علي بن الحكم ، عن المسلمي مثله (١) .

٧٩ - ك : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال : إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منا (٢) .

٨٠ - ك : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن ابن عيسى عن البرنطي ، عن عقبة بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد ، فقال : يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده (٣) .

٨١ - ك : أبي (٤) وابن المتوكل ، عن الحميري ، عن اليقطيني ، عن ابن محبوب ، عن البطائني (٥) ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل (٦) .

٨٢ - ك : أبي ، عن الحميري ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن العلا ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما تبقى الأرض يوماً واحداً بغير إمام منا تفزع إليه الأمة (٧) .

٨٣ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن عبد الرحمان بن سليمان ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال : قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله أمتنا الهداة أم من غيرنا ؟ قال : لا ، بل منّا الهداة إلى يوم القيامة بنا استنقذهم الله من ضلالة الشرك ، وبنا يستنقذهم الله من ضلالة الفتن ، وبنا يصبحون

(١) المحاسن : ٢٣٦ .

(٢) اكمال الدين : ١٣٣ فيه : ابن الوليد عن سعد و الحميري .

(٣) > > : ١٣٣ . فيه : عتبة بن جعفر .

(٤) افتصرف في المصادر على روايته عن ابن المتوكل .

(٥) في المصدر : [علي بن أبي حمزة الشامي] قوله ، البطائني مصحف .

(٦) اكمال الدين ، ١٣٣ .

(٧) > > : ١٣٣ فيه : عبد الله بن جعفر الحميري > عن عبد الله بن محمد بن

عيسى خ > عن أحمد بن محمد بن عيسى .

إخوانا بعد الضلالة (١)

٨٤ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن ابن عيسى و اليقطيني معاً ، عن الأهوازي عن جعفر بن بشير و صفوان معاً ، عن المعلّى بن عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان الناس إلا وفيهم من قد آمنوا بطاعته منذ كان نوح ؟ قال : لم يزل كذلك ، ولكن أكثرهم لا يؤمنون (٢) .
سن : أبي ، عن صفوان ، عن المعلّى بن خنيس مثله (٣) .

ك : أبي ، عن الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، و فيه : أمين قد آمنوا ، و قال : لم يزالوا (٤) .

٨٥ - ك : ابن الوليد ، عن سعد و الحميري معاً ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو لم يكن في الأرض إلا إثنان لكان أحدهما الحجّة ، ولو ذهب أحدهما بقي الحجّة (٥) .

٨٦ - ك : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ليس تبقى الأرض يا باخالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على الناس ، و لم يبق (٦) منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض (٧) .

٨٧ - ك : ابن الوليد عن سعد و الحميري معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن

(١) اكمال الدين : ١٣٤ فيه ، [بل منا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة] و فيه : و بنا استنقذهم من ضلالة الفتنة ، و بنا يصبحون اخوانا بعد ضلالة الفتنة ، كما بنا أصبحوا اخوانا بعد ضلالة الشرك ، و بنا يخدم الله كما بنا يفتح .

(٢) اكمال الدين : ١٣٤ . فيه ، ابا جعفر (ابا عبد الله خ) عليه السلام و فيه : لم يزالوا .

(٣) المعاصن : ٢٣٥ فيه ، لم يزالوا كذلك .

(٤) اكمال الدين ، ١٣٥ .

(٥) > > : ١٣٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة ، ولم تبقى .

(٧) اكمال الدين ، ١٣٥ فيه : فأسكنه الأرض .

صفوان ، عن عبدالله بن خراش عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل فقال : لن تخلو الأرض ساعة إلا وفيها إمام ؟ قال : لا تخلو الأرض من الحق ^(١) .

٨٨ - ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن بشار ^(٢) قال : قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر : تخلو الأرض من إمام ؟ قال : لا ^(٣) .

٨٩ - ير : الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن شعيب ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال : لم تخل الأرض إلا وفيها منّا رجل يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه شيئاً قال : زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ^(٤) .

٩٠ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و اليقطيني وعبدالله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران ، عن الحجّاج البخشاب ، عن معروف ابن خرّبوذ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ^(٥) .

٩١ - ك : أبي وابن الوليد و ما جيلويه جميعاً ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمد بن سعيد ^(٦) ، عن فضل بن خديج ^(٧) ، عن كميل بن زياد النخعي .

وحدّثنا ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد و الحميري جميعاً ، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل .

(١) اكمال الدين : ١٣٥ فيه ، تخلو الارض ساعة لا يكون فيها امام ؟

(٢) في النسخة المخطوطة ، الحسن بن بشار .

(٣) اكمال الدين ، ١٣٥ و ١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه و في النسخة المخطوطة ، فقد زادوا .

(٥) اكمال الدين : ١٦٣ .

(٦) في المصدر المطبوع : [عمر بن سعيد] و في نسخة ، محمد بن سعيد .

(٧) لعل الصحيح ، فضيل بن خديج كما يأتي .

وحدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب^(١)، عن محمد بن داود بن سليمان، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد، عن الثّمالي، عن عبد الرحمن، عن كميل.

وحدّثنا الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد^(٢).

وحدّثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصلت، عن محمد بن العباس الهروي، عن محمد بن إسحاق بن سعيد، عن محمد بن إدريس الحنظلي، عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن عاصم بن حميد، عن الثّمالي، عن عبد الرحمن، عن كميل بن زياد - واللفظ للفضل بن خديج^(٣) عن كميل بن زياد - قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلمّا أضحى تنفّس ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة وهمج راع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم فيهدوا^(٤) ولم يلجأوا إلى ركن و ثيق فينجوا^(٥) يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، و المال تنقصه النّفقة، و العلم يزكو على الاتّفاق، يا كميل محبّة^(٦) العلم دين يدان به، يكسب الإنسان الطّاعة في حياته^(٧) و جميل الأُحدوثة بعد وفاته، و

(١) في المصدر: عبد الله بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي.

(٢) في النسخة المخطوطة و في المصدر: عن عاصم بن حميد عن الثّمالي عن عبد الرحمن

عن كميل.

(٣) في المصدر: واللفظ [لفضل بن خديج] أقول، في لسان الميزان أيضا، [فضيل

ابن خديج] راجع ج ٤، ٤٥٣.

(٤ و ٥) النسخة المخطوطة و المصدر خاليان من قوله، فيهدوا. و قوله: فينجوا.

(٦) في نسخة، معرفة العلم.

(٧) في المصدر: يكسب الإنسان به الطّاعة.

صنيع^(١) المال يزول بزواله ، يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، و أمثالهم في القلوب موجودة ، ها^(٢) إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً بجأ ، لو أصبت له حملة ، بلى أصيب^(٣) لقنا غير مأمون عليه ، مستعملاً^(٤) آلة الدين للدنيا ، و مستظهِراً بنعم الله على عباده و بحججه على أوليائه ، أو منقاداً لجملة^(٥) الحق لا بصيرة له في أحنائه ، ينقذح الشك في قلبه لأوّل عارض من شبهة الأمة^(٦) لا ذا ولا ذاك ، أو منهوماً باللذّة سلس القياد للشهوة^(٧) أو مغرماً بالجمع و الادّخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شهابهما الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله ، اللهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم لله بحججه ، إمّا ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً^(٨) لئلاّ تبطل حجج الله و بيّناته ، و كم ذا و أين أولئك ؟ أولئك والله الأقلّون عدداً ، و الأعظمون قدراً^(٩) بهم يحفظ الله حججه و بيّناته ، حتّى يودّعوها نظراءهم ، و يزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، و باشروا^(١٠) روح اليقين ، و استلانوا ما استوعر المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الأعلى ، يا كميل أولئك خلفاء الله

(١) في المصدر ، و منقمة المال تزول بزواله .

(٢) > : ها .

(٣) > [بل أصبت] و في النهج ، بلى أصيب .

(٤) > يستعمل آلة الدين في الدنيا ، و يستظهر بحجج الله عز وجل على خلقه و بنعمته على عباده لتتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق ، أو منقاداً .

(٥) في نسخة مصححة من المصدر : أو منقاداً لجملة الحق .

(٦) هكذا في نسخة مصححة من المصدر ، وفي المطبوع : من شبهة ، الا لا ذا ولا ذاك .

(٧) في المصدر : أو منهوماً باللذات ، سلس القياد للشهوات .

(٨) > : أما ظاهر مشهور أو خاف مغمور .

(٩) > [و الأعظمون خطراً] أقول ، أي قدراً .

(١٠) > : هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا .

في أرضه ، و الدّعاة إلى دينه ، آه آه^(١) شوقاً إلى رؤيتهم ، و أسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولكم .
و في رواية عبد الرحمن بن جندب : فأنصرف إذا شئت .

وحدّثنا بهذا الحديث القاسم بن محمد السراج ، عن القاسم بن أبي صالح ، عن موسى بن إسحاق القاضي . عن ضرار^(٢) عن عاصم ، عن الثّمالي ، عن عبد الرحمن بن كميل قال : أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي و أخرجني إلى ناحية الجبّان ، فلمّا أصبح جلس ، ثمّ قال : يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها .

و ذكر الحديث مثله ، إلّا أنّه قال فيه : بلى^(٣) لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ، لئلاّ تبطل حجج الله و بيّناته .

و لم يذكر فيه : ظاهر مشهوراً ، ولا خائفاً مغموراً^(٤) .

و قال في آخره : إذا شئت فقم .

و أخبرنا به بكر بن عليّ الشّاشي ، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البراز الشّافعي ، عن ضرار^(٥) عن عاصم ، عن الثّمالي ، عن عبد الرحمن بن كميل قال : أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي إلى^(٦) ناحية الجبّان ، فلمّا أصبح جلس ثمّ تنفّس ، ثمّ قال : يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلاثة : فعالم ربّاني ، و متعلّم على سبيل نجاة ، و همج رعا ، أتباع كلّ ناعق .

و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

(١) في المصدر ، [های های] و في نسخة منه : آه آه .

(٢) [قال ، حدّثنا ابو نعیم ابراهیم بن ضرار بن ضرار] و الظاهر انه مصحف ، و صحیحہ ، ابو نعیم ضرار بن مرد . راجع تقریب التهذیب : ٢٣٩ .

(٣) في المصدر : اللهم بلى .

(٤) ظاهر أوخاف مغمور .

(٥) بعد الشافعي : قال ، حدّثنا موسى بن اسحاق قال ، حدّثنا ضرار بن ضرر . أقول : هو مصحف مرد .

(٦) في المصدر : فأخرجني إلى ناحية .

وحدثنا به علي بن عبدالله الأسواري ، عن مكّي بن أحمد ، عن عبدالله بن محمد السيرفي^(١) ، عن محمد بن إدريس ، عن إسماعيل بن موسى ، عن عاصم ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمن ، عن كميل قال : أخذ بيدي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان ، فلما أصبح جلس ثم تنفّس ، ثم قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها . و ذكر مثله .

وحدثنا به أحمد بن محمد بن الصقر ، عن موسى بن إسحاق ، عن ضرار ، عن عاصم ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمن ، عن كميل .

وحدثنا به أبو محمد بكر بن علي الشاشي ، عن محمد بن عبدالله الشافعي ، عن بشير بن موسى^(٢) عن عبيد بن الهيثم ، عن إسحاق بن محمد ، عن عبدالله بن الفضل ابن الحجاج^(٣) عن هشام بن محمد السائب ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن فضيل ابن خديج ، عن كميل قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان^(٤) و ذكر فيه : اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، ظاهر مشهور ، أو باطن مغمور ، لئلا تبطل حجج الله و بيئاته . و قال في آخره : انصرف إذا شئت^(٥) .

بيان : قد مرّ هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم^(٦) .

٩٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن عبدالله النوفلي ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن أبي مخنف ، عن عبد الرحمن بن جندب

(١) في المصدر : عبدالله بن محمد بن الحسن المشرقي .

(٢) > ، حدثنا بشر بن موسى أبو علي الاسدي .

(٣) في النسخة المخطوطة : [الحجاج] وفي المصدر : عبدالله بن الفضل بن عبدالله بن أبي الصياح (الهياج خ) بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

(٤) في المصدر : إلى الجبانة . وفيه : اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحججه .

(٥) اكمال الدين : ١٦٩ - ١٧١ .

(٦) أخرجه المصنف مسنداً عن النخصال و الامالي و مراسلا عن نهج البلاغة و تحف

العقول و كتاب الفارات في ج ١ : ١٨٧ - ١٣٩ مع شرح اجزاء الحديث راجعه .

عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل: اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجة، إمّا ظاهر مشهور، أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته (١).

ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف مثله (٢).

٩٣ - ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن، عن كميل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول في كلام طويل: اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة، إمّا ظاهر، أو خائف مغمور، لئلا تبطل حججك وبيّناتك (٣).

ك: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن عبد الله بن أحمد، عن عبد الرحمن بن موسى، عن محمد بن الزيات، عن أبي صالح عن كميل مثله (٤).
ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب، و الهيثم النهدى جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدّثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله (٥).

٩٤ - ك: أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللهم إنّه لا بدّ لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، و يعلمهم علمك، لئلا تبطل حججك ولا يضلّ تبع أوليائك بعد إذهبيتهم به إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتوم، أو مترقب إن غاب من الناس شخصه في حال هدنتهم فإنّ علمه و آدابه في قلوب المؤمنين

(١) اكمال الدين : ١٧١ فيه : [خاف] و اسناد الحديث في المصدر المطبوع لا يخلو

عن تصحيقات و نقص .

(٢) اكمال الدين : ١٧١ فيه : [اللهم بلى لا تخلو] و فيه : اوخاف .

(٣) د : ١٧١ فيه : [اوخاف] قال الصدوق : ولهذا الحديث طرق كثيرة .

(٥٤) اكمال الدين : ١٧١ و ١٧٦ راجع الفاظهما .

مثبتة ، فهم بها عاملون (١) .

٩٥ - ير : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جل و عز أجل و أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام (٢) .

٩٦ - ير : محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأرض لا تكون إلا و فيها عالم ، لا يصلح الناس إلا ذاك (٣) .

٩٧ - ير : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الأرض يوماً بغير إمام ؟ قال : لا (٤) .

٩٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن جرير (٥) عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما كانت الأرض إلا لله فيها عالم (٦) .

٩٩ - ير : بعض أصحابنا ، عن الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحسن بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما يكون الأرض إلا و فيها عالم ، قال : بلى (٧) .

١٠٠ - ير : عنه ، عن الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس ، يعلم الحرام و الحلال (٨) .

(١) اكمال الدين : ١٧٦ فيه : [اتباع اولياءك] و فيه او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هديهم لم يغف عنهم علمه وادابه .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٤٣ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٤٣ .

(٤) في النسخة المخطوطة : [ايوب بن الحر] و في المصدر : ايوب بن حر .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٤٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٤٣ .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤٣ .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٤٣ فيه : يعلم الحلال و الحرام .

١٠١ - ير : أحمد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لا تكون إلّا وفيها حجّة ، إنّه لا يصلح الناس إلّا ذلك ، ولا يصلح الأرض إلّا ذاك (١) .
سن : ابن يزيد مثله (٢) .

١٠٢ - ير : علي بن إسماعيل ، عن أحمد بن النضر ، عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلنا له : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال : لا ، إلّا إمام صامت لا يتكلم ، ويتكلم الذي قبله (٣) .

١٠٣ - ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمد بن عمارة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حتى يعرف (٤) .

بيان : في بعض النسخ : [حتى يعرف] يمكن أن يقرأ [يعرف] على بناء التفعيل المعلوم ، فالمستتر راجع إلى الامام ، و الأظهر أنّه على بناء المجرّد المجهول فالمستتر إمّا راجع إلى الله ، أو إلى الامام ، وفي بعضها [إلّا بإمام حيّ يعرف] وفي بعضها : [حقّ يعرف] فالرجوع إلى الامام على النسختين أظهر بل هو منعّين .

١٠٤ - ير : محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب و الحجّال ، عن العلا ، عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر (٥) .

١٠٥ - ير : محمد بن عيسى وأحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تخلو الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تفزع إليه الناس في حلالهم و حرامهم ؟ فقال : يا با يوسف ! لا ، إنّ ذلك لبين في كتاب الله تعالى ، فقال : « يا أيّها الذين آمنوا اصبروا و صابروا » عدوكم ممن يخالفكم

(١) بصائر الدرجات : ١٤٢ .

(٢) المعاصن : ٢٣٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٤) : ١٤٣ .

(٥) : ١٤٣ .

« و رابطوا » إمامكم « و اتَّقُوا اللَّهَ » فيما يأمركم و فرض عليكم^(١) .
 بيان : قوله : [ظاهر] أي حجته و إمامته لا شخصه عليه السلام ، و أمّا قوله :
 [تفزع إليه الناس] أي في الجملة ولو بعد ظهوره ، أو الأعم من كل الناس و
 بعضهم ، فإن في حال غيبة الامام يفزع إليه بعض خواص أصحابه ، و يحتمل أن
 يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده ، أي إمام من شأنه أن يفزع الناس إليه إن
 لم يمنع مانع ، و أمّا الاستشهاد بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان
 و مرابطة الامام لا يكون إلا مع وجوده .

١٠٦ - ير : أحمد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدق
 ابن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لن تخلو الأرض من حجة عالم
 يحيي فيها ما يميّتون من الحق ، ثم تلا هذه الآية : « يريدون ليطفئوا نور الله
 بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »^(٢) .

١٠٧ - ير : الهيثم النهدي ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب قال : سمعت
 أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم تكن في الدنيا إلا إثنان لكان أحدهما الامام^(٣) .

١٠٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن ابن سنان ، عن حمزة
 ابن الطيار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلا إثنان ، لكان
 أحدهما الحجة على صاحبه^(٤) .

١٠٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن ابن سنان ، عن ابن عمارة
 ابن الطيار قال : قال : لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة ، ولو
 ذهب أحدهما بقي الحجة^(٥) .

١١٠ - ير : محمد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن أبي عمارة بن الطيار قال :

(١) بصائر الدرجات : ١٤٣ و الآية في آل عمران : ٢٠٠ .

(٢) ، ، : ١٤٣ و الآية في الصف : ٨ .

(٣) ، ، : ١٤٣ فيه و في النسخة المخطوطة : لكان الامام احدهما .

(٤) ، ، : ١٤٣ .

(٥) ، ، : ١٤٣ .

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلا إثنان لكان أحدهما الحجّة (١).
 ١١١ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن البرقي عن فضالة ، عن أبي عبيدة قال :
 قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن سالم بن أبي حفصة قال : أما بلغك أنّه من مات ليس
 له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ فقلت : بلى ، فقال : من إمامك ؟ قلت : أئمتي آل محمد
 صلى الله عليه وآله ، قال : فقال : والله ما أسمعك عرفت إماماً ، قال : فقال أبو جعفر
 عليه السلام : ويح من سالم ، يدري سالم ما منزلة الإمام ؟ الإمام أعظم وأفضل
 ما يذهب (٢) إليه سالم والناس أجمعون ، وإنّه لم يمت منّا ميت قط إلا جعل الله من
 بعده من يعمل مثل عمله ، ويسير بسيرته ، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه ، وإنّه لم
 يمنع الله ما أعطى داود أن يعطي سليمان أفضل ممّا أعطى داود (٣).

١١٢ - ير : الحسن بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن الوليد
 عن الحارث بن المغيرة النّضري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون الأرض
 إلا وفيها عالم يعلم مثل علم الأول ورائة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي -
 طالب عليه السلام ، يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد (٤).

١١٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء ، عن عبد الله
 ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه
 الأمّة ، والعلم يتوارث ، وليس يمضي ممّا أحد حتّى يرى من ولده من يعلم علمه
 ولا تبقى الأرض يوداً بغير إمام ممّا تفزع إليه الأمّة ، قلت : يكون إمامان ؟ قال :
 لا إلا وأحدهما صامت لا يتكلّم حتّى يمضي الأول (٥).

(١) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٢) في المصدر : ممّا يذهب .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٤) : ١٥٠ .

(٥) : ١٥٠ قوله : فزع إليه : استغاثه . لجأ إليه . و في المصدر :

تفرغ إليه . أي تقصده الامّة . أقول : زاد في النسخة المخطوطة بعد ذلك الحديث المتقدم تحت
 رقم ٣٨ ، المنقول عن البصائر ، وحديث العامري المتقدم تحت رقم ٧٨ ، المنقول عن المحاسن .
 و الظاهر أنهما من زيادة الناسخ .

١١٤- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن يوسف^(١) عن ابن مهران ، عن ابن البطائني^{*} عن أبيه ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا والله لا يدعو^(٢) الله هذا الأمر إلا وله من يقوم به إلى يوم تقوم الساعة^(٣) .

١١٥- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سير ، عن موسى بن بكر ، عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « إنما أنت منذر و لكل قوم هادي^(٤) » قال : كل إمام هادي للقرن الذي هو فيه^(٥) .

١١٦- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد القطواني^(٦) جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الثمالي^{*} ، عن أبي إسحاق السبيعي^{*} قال : سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول : قال أمير المؤمنين من خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها : اللهم لا بد لك من حجج في أرضك ، حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك ، ويعلمونهم علمك ، لئلا يتفرق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع ، أو مكنتم خائف يترقب . إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبعوث^(٧) علمهم^(٨) و آذابهم في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون ، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون ، و يأباه المسرفون بالله ، كلام يكال^(٨) بلا ثمن ، من كان يسمعه

(١) في النسخة المطبوعة ، أحمد بن يوسف .

(٢) الصحيح كما في المصدر ، لا يدعو الله

(٣) غيبة النعماني ، ٢٥ .

(٤) ذكر موضع الآية في صدر الباب .

(٥) غيبة النعماني ، ٥٣ .

(٦) في نسخة الكمباني : القطراني .

(٧) > > مبعوث (ث خ) عملهم .

(٨) في النسخة المخطوطة ، [يدان] و في نسخة من المصدر ، يدال .

يعقله ^(١) فيعرفه و يؤمن به و يتبعه و ينهج نهجه فيصلح به ، ثم يقول : فمن هذاو لهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه و يؤدّونه كما يسمعون من العالم ، ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة : اللهم و إنني لأعلم الغيب أن ^(٢) العلم لا يأرز كله ولا ينقطع موادّه ، فإنك لا تخلي أرضك من حجّة على خلقك ، إمّا ظاهر مطاع ^(٣) أو خائف مغمور ليس بمطاع ، لكيلا تبطل حجّتك ، و يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم ^(٤) .

نق : الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل ، و عن محمد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمد ، و عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن الثمالي عن أبي إسحاق مثله ^(٥) .

بيان : قال الجزري : الهدنة : السكون ، والصلح ، و المواءمة بين المسلمين و الكفار ، و بين كل متحاربين ، و قال : فيه إن الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها ، أي ينضم إليها و يجتمع بعضه إلى بعض فيها انتهى . فالمعنى في الخبر أن العلم ينقبض و ينضم و يخرج من بين الناس لفقد حامله ، و لعل المراد بمواد العلم الأئمة .

١١٧ - نق : الكليني ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ^(٦) .

١١٨ - نق : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن

(١) في المصدر ، [من كان يسمعه بعقله] و في نسخة منه ، [لو كان من سمعه بعقله] و في نسخة ، فيفلح به .

(٢) في المصدر ، اللهم و اني لأعلم أن العلم .

(٣) في نسخة ، [اما ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكن] و في المصدر ، من حجّة على ظاهر مطاع ، أو خائف مغمور ليس بمطاع .

(٤) غيبة النعماني ، ٦٧ و ٦٨ .

(٥) غيبة النعماني : ٦٨ .

الحكم ، عن الربيع بن عجمي عن محمد بن مسلم ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زالت الأرض إلا وفيها حجة^(١) يعرف الحلال والحرام ، ويدعو الناس إلى سبيل الله^(٢) .

بيان : لعل كلمة « إلا »^(٣) هنا زائدة كما قال الأصمعي وابن جنبي ، وحمل عليه قول ذي الرمة :

حراجيج ما تنفك إلا مناخة * على الخسف أو ترمي^(٤) بها بلداً قفراً
وحمل عليه ابن مالك قوله :
أرى الدهر إلا منجنونا بأهله .

والحراجيج جمع الحرجوج ، وهي الناقة الطويلة على وجه الأرض ، والمنجنون : الدواب ، ويحتمل أن يكون « ما زالت » من زال يزول ، أي لا تزول ولا تتغير من حال إلى حال إلا وفيها إمام ، والدنيا لا تخلو عن التغير فلا يخلو من الإمام ، أو المعنى لا تزول ولا تفني الدنيا إلا وفيها إمام ، أي الإمام باق في الأرض إلى أن تفني ، ولا يبعد أن يكون تصحيف « ما كانت » .
أقول : سيأتي في خطبة الغدير ما يدل على المقصود من الباب .

~~~~~

(١) في المصدر ، ما زالت الأرض لله فيها حجة .

(٢) غيبة النعماني : ٦٨ .

(٣) قد عرفت ان المصدر خال عن كلمة [ إلا ] فلا حاجة إلى هذه التأويلات .

(٤) في النسخة المخطوطة : أو ترمي .



## ٢

## ﴿ باب ﴾

﴿ ( آخر في اتصال الوصية و ذكر الاوصياء من لدن آدم ) ﴾

﴿ ( الى آخر الدهر ) ﴾

١ - لى<sup>(١)</sup> : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيد النبيين ، و وصيّي سيد الوصيين ، و أوصيائي<sup>(٢)</sup> سادة الأوصياء ، إن آدم سأل الله عز وجل أن يجعل له وصياً صالحاً ، فأوحى الله عز وجل إليه : إنني أكرمت الأنبياء بالنبوة ، ثم اخترت خلقي و جعلت خيارهم الأوصياء<sup>(٣)</sup> ثم أوحى الله عز وجل إليه : يا آدم أوص إلى شيث ، فأوصى آدم إلى شيث ، و هو هبة الله بن آدم ، و أوصى شيث إلى ابنه شبنان ، و هو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوّجها ابنه شيثاً ، و أوصى شبنان إلى محلت<sup>(٤)</sup> و أوصى محلت<sup>(٥)</sup> إلى محق ، و أوصى محق إلى عميشا<sup>(٦)</sup> و أوصى عميشا<sup>(٧)</sup> إلى أخنوخ و هو إدريس النبي ، و أوصى إدريس إلى ناحور<sup>(٨)</sup> و دفعها ناحور<sup>(٩)</sup>

(١) في نسخة الكمباني ، ( ك ) و هو مصحف .

(٢) في الاكمال و امالي الطوسي : و اوصياؤه سادة الاوصياء .

(٣) في نسخة : « فقال آدم عليه السلام : يا رب اجعل وصيّي خير الاوصياء فأوحى » أقول : يوجد ذلك في اكمال الدين .

(٤ و ٥) في الامالي و الاكمال و نسخة من امالي الشيخ : [ محلت ] و في نسخة اخرى

محلف . و محلت .

(٦ و ٧) في الاكمال و نسخة من الامالي : [ غثميشا ] و في نسخة من امالي الصدوق و

امالي الطوسي : [ غثميشا ] و في نسخة من امالي الطوسي : علميشا .

(٨ و ٩) في نسخة من الاكمال : [ ياخور ] و قيل : ناخور .

إلى نوح النبي ، و أوصى نوح إلى سام ، و أوصى سام إلى عثامر ، و أوصى عثامر إلى برعيشاشا <sup>(١)</sup> و أوصى برعيشاشا <sup>(٢)</sup> إلى يافث ، و أوصى يافث إلى بره ، و أوصى بره إلى جفيسه <sup>(٣)</sup> و أوصى جفيسه <sup>(٤)</sup> إلى عمران ، و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل ، و أوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل ، و أوصى إسماعيل إلى إسحاق ، و أوصى إسحاق إلى يعقوب ، و أوصى يعقوب إلى يوسف ، و أوصى يوسف إلى يثريا <sup>(٥)</sup> و أوصى يثريا <sup>(٦)</sup> إلى شعيب ، و دفعها شعيب إلى موسى بن عمران ، و أوصى موسى ابن عمران إلى يوشع بن نون ، و أوصى يوشع بن نون إلى داود ، و أوصى داود إلى سليمان ، و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا و أوصى آصف بن برخيا ، إلى زكريّا و دفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم ، و أوصى عيسى إلى شمعون بن حنون الصفا ، و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا ، و أوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر ، و أوصى منذر إلى سليمة ، و أوصى سليمة إلى بردة ، ثم قال رسول الله ﷺ : و دفعها إليّ بردة ، و أنا أدفعها إليك يا عليّ ، و أنت تدفعها إلى وصيّك ، و يدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع <sup>(٧)</sup> إلى خير أهل الأرض بعدك و لتكفرن بك الأمّة ، و لتختلفن عليك اختلافاً شديداً ، الثابت عليك كالمقيم معي و الشاذّ عنك <sup>(٨)</sup> في النار ، و النار مثوى للكافرين <sup>(٩)</sup> .

ها : الغضائريّ عن الصدوق مثله <sup>(١٠)</sup> .

(٢١) في أمالي الطوسي ، [ برعيشاشا ] و في الاكمال و نسخة من أمالي الصدوق ، برعيشاشا .

(٢٣) في الاكمال و نسخة من الامالي ، [ جفيسه ] و في أمالي الطوسي ، [ حبشه ] و في نسخة : جفيسه .

(٤٥) في الامالي و الاكمال و نسخة من أمالي الطوسي ، بشرياء .

(٧) في الاكمال و نسخة من أمالي الطوسي ، [ حتى تدفع ] اي الوصيه .

(٨) شد عنه اي ندر عنه و انفرد

(٩) أمالي الصدوق ، ٢٣٢ .

(١٠) أمالي ابن الطوسي ، ٢٨٢ و ٢٨٣ .

ك : ابن الوليد ، عن الصفار و سعد والحميري جميعاً ، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب و النهدي و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن ابن محبوب عن مقاتل مثله<sup>(١)</sup> .  
 بيان : لعله عليه السلام غير الأسلوب من أوصى إلى دفع ، بالنسبة إلى أرباب الشرائع للإشارة إلى أنهم عليهم السلام لم يكونوا نوابعاً من تقدمهم ، ولا حافظين لشريعتهم و أما التعبير بالدفع في الأئمة عليهم السلام فلعله للمشاكلة ، أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة أولي العزم من الرسل ، أو لأن الدفع لم يكن عند الوصية ، أو لاختلاف الوصية بالنبوة و الإمامة ، و يمكن أن يقال : التعبير بالدفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتداه ، بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه و كونه إماماً ، و الإمامة تختص بأولي العزم و أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الأخبار ، ثم إن الخبر يدل على بقاء يحيى بعد زكريا عليهما السلام خلافاً للمشهور ، و ينافي بعض الأخبار الدالة على موت يحيى قبل عيسى ، كما مر ، و ربما قيل بتعدد يحيى بن زكريا ، ولا يخفى بعده ، وقد مر بعض القول فيه .

٢ - شى : عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قرب ابنا آدم القربان فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ، قال : تقبل من هابيل ، ولم يتقبل من قابيل ، دخله من ذلك حسد شديد ، و بقى على هابيل ، ولم يزل يرصده ، ويتبع خلوته حتى ظفر به متنجساً عن آدم ، فوثب عليه فقتله ، فكان من قصتهما ما قد أنبأ الله في كتابه مما كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله ، قال : فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً و دخله حزن شديد ، قال : فشكى إلى الله ذلك ، فأوحى الله إليه أني واهب لك ذكراً يكون خلفاً لك من هابيل ، قال : فولدت حواً غلاماً زكياً مباركاً ، فلما كان يوم السابع سمى آدم شيث ، فأوحى الله إلى آدم إنما هذا الغلام هبة مني لك ، فسمه هبة الله ، قال : فسماه هبة الله .

(١) اكمال الدين ، ١٢٢ ، فيه : [ واحدا بعد واحد ] و فيه : [ فالمقبل عليك كالمقيم

مى ] و تقدم في كتاب النبوة ذكر الاوصياء باسمى اخر . راجع ج ١١ ، ٢٦٥ و ٢٦٦ .

قال : فلمّا دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم إنني متوفيتك و رافع روحك إليّ يوم كذا و كذا ، فأوص إلى خير ولدك و هو هبتي الذي و هبته لك ، فأوص إليه ، و سلّم إليه ما علّمناك من الأسماء و الاسم الأعظم ، فاجعل ذلك في تابوت ، فإنني أحب أن لا يخلو أرضي <sup>(١)</sup> من عالم يعلم علمي ، و يقضي بحكمي ، أجعله حجتي على خلقي .

قال : فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال والنساء ، فقال لهم : يا ولدي إن الله أوحى إليّ أنّه رافع إليك روحي ، وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي ، وإنّه هبة الله ، و إن الله اختاره لي و لكم من بعدي ، اسمعوا له و أطيعوا أمره ، فإنّه وصيتي و خليفتي عليكم ، فقالوا جميعاً : نسمع له و نطيع أمره و لا نخالفه ، قال : فأمر بالتأبوت <sup>(٢)</sup> فعمل ثم جعل فيه علمه و الأسماء و الوصية ، ثم دفعه إلى هبة الله ، و تقدّم إليه في ذلك ، و قال له : انظريا هبة الله إذا أنامت فاغسلني و كفنني وصلّ عليّ ، و أدخلني في حفرتي ، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوماً فاخرج عظامي كلّها من حفرتي فاجمعها جميعاً ثم اجعلها في التابوت و احتفظ به و لا تأمن عليه أحداً غيرك ، فإذا حضرت وفاتك و أحسست <sup>(٣)</sup> بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك ، و ألزمهم لك صحبة ، و أفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك ، و لا تدعن الأرض بغير عالم منّا أهل البيت .

يا بنيّ إن الله تبارك و تعالى أهبطني إلى الأرض و جعلني خليفته فيها حجة له على خلقه ، فقد أوصيت إليك بأمر الله ، و جعلتك حجة لله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدنيا حتّى تدع الله حجة و وصيّاً و تسلّم إليه التابوت و ما فيه كما سلّمته إليك ، و أعلمه أنّه سيكون من ذريّتي رجل اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا ، و من تخلف عن فلكه غرق ، و

(١) في نسخة ، فاني لا احب أن يخلو ارضي .

(٢) التابوت ، الصندوق .

(٣) في نسخة ، و خشيت .



أوص وصيتك أن يحفظ بالتأبوت و بما فيه ، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده و ألزمهم له ، و أفضلهم عنده ، و سلم إليه التأبوت و ما فيه ، و ليضع كل وصي وصيته في التأبوت و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض ، فمن أدرك نبوة نوح فليركب معه ، و ليحمل التأبوت و جميع ما فيه في فلكه ، و لا يتخلف عنه أحد .

و احذر يا هبة الله و أنتم يا ولدي الملعون قابيل و ولده ، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل فاحذروه و ولده و لا تناكحوهم و لا تخالطوهم ، و كن أنت يا هبة الله و إخوتك <sup>(١)</sup> و أخواتك في أعلى الجبل و اعزله و ولده ، ودع الملعون قابيل و ولده في أسفل الجبل .

قال : فلمّا كان اليوم الذي أخبر الله أنّه متوفيه فيه تهيأ آدم للموت و أذعن به ، قال : وهبط عليه ملك الموت فقال آدم : دعني يا ملك الموت حتّى أتشهد و اثني على ربي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي ، فقال آدم : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّي عبد الله و خليفته في أرضه ، ابتدأني بحسانه و خلقني بيده ، لم يخلق خلقاً بيده سواي ، و نفخ فيّ من روحه ، ثمّ أجعل صورتي و لم يخلق على خلقي أحداً قبلي ، ثمّ أسجد لي ملائكته ، و علّمني الأسماء كلّها و لم يعلمها ملائكته ، ثمّ أسكنني جنّته ، و لم يكن جعلها دار قرار ، و لا منزل استيطان و إنّما خلقتني ليسكنني الأرض للذي أراد من التقدير و التدبير ، و قدّر ذلك كلّهُ قبل أن يخلقني ، فمضيت في قدرته و قضائه و نافذ أمره ، ثمّ نهاني أن آكل من الشجرة فعصيته و أكلت منها فأقالني عثرتي ، و صفح لي عن جرمي ، فله الحمد على جميع نعمه عندي حمداً يكمل به رضاه عنّي .

قال : فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ جبرئيل نزل بكفن آدم و بحنوطه و بالمسحاة معه قال : و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم ، قال : فغسله هبة

(١) في نسخة الكمباني ، و اخوانك .

الله و جبرئيل و كفنه و حنطه <sup>(١)</sup> ثم قال : يا هبة الله تقدم فصل على أبيك ، و كبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة ، فوضع سرير آدم ثم قدم هبة الله و قام جبرئيل عن يمينه و الملائكة خلفهما فصلى عليه و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيرة ، و انصرف جبرئيل و الملائكة فحفروا له بالمسحاة ثم أدخلوه في حفرته ، ثم قال جبرئيل : يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت .

فقال أبو جعفر عليه السلام : فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله و بما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل ، فلما حضرت وفاة هبة الله أوصى إلى ابنه <sup>(٢)</sup> قينان ، و سلم إليه التابوت و ما فيه و عظام آدم <sup>(٣)</sup> و قال له : إن أنت أدركت نبوة نوح فاتبعه ، و اعمل التابوت معك في فلكه ، ولا تخلقن عنه ، فإن في نبوته يكون الطوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا و من تخلف عنه غرق .

قال : فقام قينان بوصية هبة الله في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله ، قال : فلما حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل <sup>(٤)</sup> و سلم إليه التابوت و ما فيه و الوصية فقام مهلائيل بوصية قينان و سار بسيرته ، فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد <sup>(٥)</sup> فسلم إليه التابوت ، و جميع ما فيه و الوصية ، فتقدم إليه في نبوة نوح فلما حضرت وفاة برد <sup>(٦)</sup> أوصى به إلى ابنه <sup>(٧)</sup> اخنوخ ، و هو إدريس ، فسلم إليه التابوت و جميع ما فيه و الوصية ، فقام اخنوخ بوصية برد <sup>(٨)</sup> فلما قرب أجله أوحى الله إليه : انني رافعك إلى السماء ، و قابض روحك في السماء ، فأوص إلى

(١) في المصدر ، و جبرئيل كفنه و حنطه .

(٢) الظاهران هاهنا سقطا أو اختصارا من النسخ أو الراوى ، لان الوصى بعد هبة الله ابنه انوش ، ثم قينان بن انوش .

(٣) في المصدر : و عظام آدم و وصيه آدم .

(٤) في المصدر ، إلى ابنه مهلائيل .

(٥ و ٦ و ٨) في المصدر و قصص الانبياء ، يرد بالياء .

(٧) في المصدر : أوصى إلى ابنه اخنوخ .

إليك حرقا سيل<sup>(١)</sup> فقام حرقا سيل بوصية اخنوخ ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلم إليه التابوت وجميع ما فيه و الوصية ، قال : فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في فلكه ، فلما حضرت نوحاً الوفاة أوصى إلى ابنه سام ، و سلم إليه التابوت ، و جميع ما فيه و الوصية .

قال حبيب السجستاني : ثم انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام عندها<sup>(٢)</sup> .

٣ - شى : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أكل آدم من الشجرة اهبط إلى الأرض فولد له هابيل و اخته توأم ، ثم ولد قابيل و اخته توأم ، ثم إن آدم أمر هابيل و قابيل أن يقربا قربانا ، و كان هابيل صاحب غنم و كان قابيل صاحب زرع ، فقرّب قابيل كبشا من أفضل غنمه ، و قرّب قابيل من زرعه ما لم يكن ينقى كما أدخل بيته ، فتقبّل قربان هابيل ، ولم يتقبّل قربان قابيل ، و هو قول الله : « و اتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق » إذ قرّبا قربانا فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر<sup>(٣)</sup> ، و كان القربان يأكله<sup>(٤)</sup> النار ، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتاً ، و هو أوّل من بنى بيوت النار ، فقال : لأعبدن هذه النار حتى يتقبّل قرباني ثم إن إبليس عدو الله أتاه و هو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له : يا قابيل قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك و إنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، يقولون : نحن أبناء الذي تقبّل قربانه و أنتم أبناء الذي ترك قربانه ، فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، فقتله ، فلما رجع قابيل إلى آدم قال له : يا قابيل أين هابيل ؟ فقال : اطلبوه<sup>(٥)</sup> حيث قرّبا القربان ، فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا ، فقال آدم : لعنت

(١) في المصدر و قصص الانبياء ، [ خرقاسيل ] أقول ، اوعزنا سابقاً في كتاب النبوة ان اليمقوبي والمسعودي قد صرحا أن وصى اخنوخ ابنه متوشلخ ، و وصى متوشلخ ابنه لملك و هو ازفخشدا ، و وصيه ابنه نوح . راجع ج ١١ : ٢٦٦ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٠٦ - ٣٠٩ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

(٤) في المصدر : تأكله النار .

(٥) في المصدر ، فقال ، اطلبوه .

من أرض كما قبلت دم هابيل ، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة ، ثم إن آدم سأل ربه ولداً فولد له غلام فسماه هبة الله ، لأن الله وهبه له وأخته توأم ، فلما انقضت نبوة آدم واستكملت أيامه أوحى الله إليه : أن يا آدم قد قضيت<sup>(١)</sup> نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله ابنك ، فإني لم أقطع العلم و الايمان و الاسم الأعظم و آثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة ، و لن أدع الأرض إلا و فيها عالم يعرف به ديني ، و يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة لمن يولد فيما بينك و بين نوح .

و بشر آدم بنوح ، و قال : إن الله باعث نبيّاً اسمه نوح ، فإنّه يدعو إلى الله و يكذب به قومه فيهلكهم الله بالطوفان ، فكان بين آدم و بين نوح عشرة آباء كلهم أنبياء ، و أوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به و ليتبعه وليصدق به ، فإنّه ينجو من الغرق ، ثم إن آدم مرض المرضة التي مات فيها ، فأرسل هبة الله فقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه مني السلام ، و قل له : يا جبرئيل إن أبي يستهديك من ثمار الجنة<sup>(٢)</sup> فقال جبرئيل : يا هبة الله إن أباك قد قبض ﷺ و ما نزلنا إلا للصلاة عليه فارجع ، فرجع فوجد آدم قد قبض ، فأراه جبرئيل كيف يغسله ، فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه ؛ قال هبة الله : يا جبرئيل تقدم فصل على آدم ، فقال له جبرئيل : إن الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم و هو في الجنة ، فليس لنا أن نؤم شيئاً<sup>(٣)</sup> من ولده ، فتقدم هبة الله فصلّى على أبيه آدم و جبرئيل خلفه ، و جنود الملائكة ، و كبر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل ، فرفع من ذلك خمساً و عشرين تكبيرة ، و السنة اليوم فينا خمس تكبيرات ، و قد كان يكبر على أهل بدر تسعاً و سبعاً .

(١) في النسخة المخطوطة : قد قضت نبوتك .

(٢) في اكمال الدين ، ففعل ، فقال له جبرئيل .

(٣) في الاكمال ، احداً من ولده .



ثم إن هبة الله لما دفن آدم صلى الله عليه أتاح قابيل فقال : يا هبة الله إنني قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بمالم أخص به أنا ، وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل منه قربانه ، وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الذي تقبل منه قربانه ، وأنتم أبناء الذي ترك قربانه ، وإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً ، قتلتك كما قتلت أخاك هابيل ، فلبث هبة الله والعقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم والايمان و الاسم الأكبر وميراث النبوة و آثار علم النبوة <sup>(١)</sup> حتى بعث الله نوحاً و ظهرت وصية هبة الله <sup>(٢)</sup> حين نظروا في وصية آدم ، فوجدوا نوحاً نبياً قد بشر به أبوه آدم فأمنوا به و اتبعوه و صدقوه وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة ، فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح و زمانه الذي يخرج فيه ، و كذلك في وصية <sup>(٣)</sup> كل نبي حتى بعث الله محمداً ﷺ .

قال هشام بن الحكم : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يسترد ذلك فجرت السنة في ذلك بالكتمان ، فأوصى إليه وستر ذلك <sup>(٤)</sup> .

أقول : قد مضى الخبر بتمامه و طوله في باب جوامع <sup>(٥)</sup> أحوال الأنبياء عليهم السلام من كتاب النبوة ، و مضى خبر آخر طويل في اتصال الوصية في باب أحوال <sup>(٦)</sup> ملوك الأرض من ذلك الكتاب ، فلم نعدهما حذراً من التكرار و الاطناب .

---

(١) في المصدر : و آثار العلم و النبوة

(٢) > : وصية هبة الله في ولده .

(٣) في الاكمال : و كذلك جرى في وصيته .

(٤) تفسير البياشي ١ ، ٣٠٩ - ٣١١ .

(٥) في ج ١١ ، ٣٣ - ٥٢ ، رواه المصنف هناك عن اكمال الدين و روضة الكافي .

راجع .

(٦) في ج ١٤ : ٥١٥ .



## ﴿ باب ﴾

﴿ ( ان الامامة لا تكون الا بالنص ، و يجب على الامام ) ﴾

﴿ ( النص على من بعده ) ﴾

الآيات :

**القصص « ٢٨ » :** و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخير سبحان الله و تعالى عما يشركون « ٦٨ » .

**الزخرف « ٤٣ » :** و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً و رحمة ربك خير مما يجمعون « ٣٢ » .

**تفسير :** قوله تعالى : « و يختار » أي يختار من يشاء للنبوّة والامامة ، فقد روى المفسّرون أنّه نزل في قولهم : « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » و قيل : « ما » موصولة مفعول ليختار ، و الرّاجع إليه محذوف ، و المعنى و يختار الذي كان لهم فيه الخير ، أي الخير والصلاح ، وعلى الأوّل الخير بمعنى التّخير ، كالطيرة بمعنى التّطير ، وعلى التقديرين يدلّ على أنّ اختيار الامام الذي له الرّياسة في الدّين والدّنيا لا يكون برأي الناس ، كما لا يخفى على منصف « من القريتين » أي من إحدى القريتين : مكّة والطائف « عظيم » بالجاه والمال ، كالوليد ابن المغيرة ، وعروة بن مسعود الثقفي .

« أهم يقسمون رحمة ربك » قال البيضاوي : إنكار فيه تجهيل و تعجيب من تحكّمهم ، والمراد بالرحمة النبوّة « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » وهم عاجزون عن تدبيرها ، و هي خويصة أمرهم في دنياهم ، فمن أين لهم أن يدبّروا أمر النبوّة التي هي أعلى المراتب الأنسبة « و رفعنا بعضهم » أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرّزق وغيره « ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً » أي ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم

ليحصل بينهم تألف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لالكمال في الموسع ، ولا النقص في المقتر ، ثم إنهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف ، فكيف يكون فيما هو أعلى منه « ورحمة ربك » أي هذه النبوة وما يتبعها « خير مما يجمعون » من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لاهنه انتهى .

**وأقول :** الآيتان صريحتان في أن الرزق والمراتب الدنيوية لما كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الأخروية والدرجات المعنوية كالنبوة وما هو تاليها في أنه رفعة معنوية وخلافة دينية وهي الإمامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكملها إلى العباد ، وأيضا إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدرجات الدنيوية فهي أخرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرئاسة الدينية والدنيوية معاً ، وهذا بيّن بحمد الله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شك والله الموفق للصواب .

١ - ب : ابن عيسى ، عن البرنطي قال : دخلت على الرضا عليه السلام بالقادسية فقلت له : جعلت فداك إنني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أوجلّك والخطب فيه جليل وإنما أريد فكاك رقبتني من النار ، فرآني وقد دمعت فقال : لاتدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه ، قلت له : جعلت فداك إنني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدّلني عليك ، وقد سألتك منذ سنين - وليس لك ولد - عن الإمامة فيمن تكون من بعدك ؟ فقلت : في ولدي ، وقد وهب الله لك ابنين ، فأيهما عندك بمنزلة التي كانت عند أبيك ؟ فقال لي : هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له : جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به من أبيك ، ولست آمن الأحداث ، فقال : كلا إن شاء الله ، لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك ، أما علمت أن الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفتور على نفسه أن يحتج في الإمام من بعده بحجة معروفة مبيّنة ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذهابهم حنثي يبين لهم ما يتقون »<sup>(١)</sup> فطب

نفساً وطيب بأَنْفُسِ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَجِيءُ عَلَى غَيْرِ مَا يَحْذَرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١) .  
 ٢ - ب : بالاسناد قال: قلت للرضا عليه السلام : الامام إذا أوصى إلى الذي يكون  
 من بعده بشيء ففوض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو ؟ قال : إنَّما يوصي  
 بأمر الله عز وجل ، فقال له : إنَّه قد حكي عن جدك قال : أترون أنَّ هذا الأمر  
 إلينا نجعله حيث نشاء ؟ لا والله ما هو إلا عهد (٢) من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل  
 مسمي ، فقال : فالذي قلت (٣) لك من هذا (٤) .

ير : عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان ، عنه عليه السلام  
 مثله (٥) .

٣ - ج : سعد بن عبد الله القمي قال: سألت القائم عليه السلام في حجر أبيه فقلت :  
 أخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم ، قال : مصلح  
 أو مفسد ؟ قلت : مصلح ، قال : هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم  
 أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلى ، قال : فهي العلّة ، أيديتها  
 لك بهرمان يقبل ذلك عقلك ؟ قلت : نعم ، قال : أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم  
 الله ، وأنزل عليهم الكتب ، وأيدهم بالوحي والعصمة إذهم أعلام الأئم ، و أهدى  
 أن لو ثبت الاختيار (٦) ، ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام ، هل يجوز مع وفور عقلماهما وكمال  
 علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنه مؤمن ؟  
 قلت : لا ، قال : فهذا موسى كلّم الله مع وفور عقله وكمال علمه و نزول الوحي  
 عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشك في

(١) قرب الاسناد ، ص ١٦٦ / ١٦٧ فيه ، قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك .

(٢) في نسخة الكمباني ، انما هو عهد .

(٣) في نسخة ، قلت له .

(٤) قرب الاسناد : ١٥٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه : انما يقضى بأمر الله .

(٦) في المصدر : فأهدى الى ثبت الاختيار .



إيمانهم و إخلاصهم ، ف وقعت خيرته على المنافقين ، قال الله عز وجل : « و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا <sup>(١)</sup> » الآية ، فلما وجدنا اختيار من قد اصفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور ، وما تكنّ الضمائر ، وتنصرف عنه السرائر <sup>(٢)</sup> و أن لا خطر لا اختياراً لها جرين والأ نصار ، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصّلاح <sup>(٣)</sup> .

٤ - ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن ميثل ، عن سلمة بن الخطاب ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن الصباح المزني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عرج بالنبى ﷺ السماء مائة وعشرين مرة ، ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها إلى النبى ﷺ بالولاية لعليّ والأئمة من بعده عليه السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض <sup>(٤)</sup> .  
ير : عليّ بن محمد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله <sup>(٥)</sup> .

٥ - ب : عليّ ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته : ما وكد الله <sup>(٦)</sup> على العباد في شيء ما وكد عليهم بالاقرار بالامامة ، وما جحد العباد شيئاً ما جحدوها <sup>(٧)</sup> .

(١) الاعراف ، ١٥٥ .

(٢) فى نسخة ، وتنصرف عنه السرائر .

(٣) الاحتجاج ، ٢٥٩ و ٢٦٠ .

(٤) الخصال ٢ : ١٣٩ فيه : اوصى الله عز وجل النبى .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٣ .

(٦) فى هامش النسخة المطبوعة وكذا العقد : اوثقه والرجل : شدة . والوكد بالضم : السعى والجهد ، كذا ذكره الفيروز آبادى فى القاموس ، وحاصل معنى الحديث ان الله تعالى ما عهد على العباد بشيء مثل عهده عليهم بالاقرار بالامامة ، وهم لم ينكروا شيئاً مثل انكارها فالمضاف محذوف فى قوله : ما وكد ، اى مثل ما وكد .

(٧) قرب الاسناد ، ١٢٣ .

٦ - ل : ابن موسى ، عن حمزة بن القاسم العلوي ، عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الزيات ، عن محمد بن زياد ، عن المفضل ، عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : يا بن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن <sup>(١)</sup> و هما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطاه ، وسيّدا شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ وإن الامامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، الخبر <sup>(٢)</sup> .

٧ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً عن ابن أبي الخطاب عن ابن اسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون الأمر <sup>(٣)</sup> إلينا نضعه حيث نشاء ؟ كلاً والله إنه لعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله وآله إلى رجل فرجل ، حتى ينتهي إلى صاحبه <sup>(٤)</sup> .

٨ - ير : أحمد بن محمد <sup>(٥)</sup> عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد ؟ لا والله ، و لكنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه <sup>(٦)</sup> .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن بكير وجميل عن عمرو بن الأشعث مثله <sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر ، دون ولد الحسن

(٢) الخصال ، ١ ، ١٤٦ .

(٣) المراد بالأمر الامامة .

(٤) إكمال الدين ، ١٢٨ و ١٢٩ .

(٥) في نسخة الكمباني ، [ أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير ] ولكن النسخة المخطوطة والمصدر خاليان عن الزائد .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه : حتى ينتهي إلى صاحبه .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣٩ .

ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث مثله (١) .

٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن عبد الله الحجّال ، عن داود بن يزيد عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أترون الأمر إلينا أن نضعه فيمن شئنا ؟ كلاً ، والله إنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهي إلى صاحب هذا الأمر (٢) .

١٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن عمرو بن عثمان عن حسان عن سدير ، عن أحدهما عليه السلام قال : سمعته يقول : أترون الوصيّة إنّمّا هو شيء يوصى به الرجل إلى من شاء ؟ ثم قال : إنّما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه (٣) .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٤) .

١١ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن عمر بن أبان قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام الأوصياء ، وذكرت إسماعيل (٥) وقال : لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا ما هو إلا إلى الله ينزل واحد بعد واحد (٦) .

١٢ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن أسباط ، عن ابن بكير ، عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث شئنا ؟ كلاً والله ، إنّ عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى ينتهي إلى صاحبه (٧) .

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣٩ فيه : يوصى بها الرجل منا إلى من شاء ؟ إنّما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل .

(٥) أي ذكرت إسماعيل ابنه هل هو من الأوصياء . أو هل توصى إليه ؟

(٦) بصائر الدرجات ، ١٣٩ فيه : واحداً بعد واحد .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

- ١٣ - ير : أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن عمرو (١)  
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا عنده نحواً من عشرين إنساناً ، فقال : لعلكم ترون  
 أنّ هذا الأمر إلى رجل منّا نضعه حيث نشاء ؟ كلاً والله إنّّه لعهد من رسول الله  
 صلى الله عليه وآله ، يسمّى رجل فرجل حتى انتهى إلى صاحبه (٢) .
- ١٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبيه ، عن البطائني ، عن  
 أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته وطلبت وقضيت إليه (٣) أن يجعل هذا الأمر  
 إلى إسماعيل ، فأبى الله إلا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام (٤) .
- ١٥ - ير : الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد ، عن عليّ بن محمد ، عن  
 بكر بن صالح الرّازي ، عن محمد بن سليمان المصري ، عن عثمان بن أسلم ، عن  
 معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الامامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود  
 لرجل مسمّى ، ليس للامام أن يزويها عمّن يكون من بعده (٥) .
- ١٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن منصور ، عن  
 كلثوم ، عن عبد الرّحمان الخزّاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان لإسماعيل بن  
 إبراهيم ابن صغير يحبّه وكان هوى إسماعيل فيه ، فأبى الله ذلك ، فقال : يا إسماعيل  
 هو فلان ، فلما قضى الله الموت على إسماعيل فجاء وصيّّه (٦) وقال : يا بنيّ إذا  
 حضر الموت فافعل كما فعلت ، فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلا أخبره الله إلى  
 من يوصي (٧) .

(١) لعله عمرو بن الأشعث المتقدم .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٣) في نسخة : ونصبت إليه .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣٩ . قوله : يزويها ، أي ليس له أن يصرفها عمّن يكون بعده .

(٦) في النسخة المخطوطة ، [ وجاء وصيّّه ] و في المصدر : [ وجاء وصيّّه فقال ] وفيه :

عن أجل ذلك .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .



- ١٧ - ير : السندي بن محمد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر ، عن  
 حران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما مات منّا عالم حتّى يعلمه الله  
 إلى من يوصي (١) .
- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان ، عن حران  
 عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .
- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن محمد البرقي ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان ، عن  
 سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .
- ١٨ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير وابن فضال ، عن مثنى الحنّاط  
 عن الحسن الصيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يموت الرّجل منّا حتّى يعرف  
 وليّه (٤) .
- ١٩ - ير : محمد بن القاسم ، عن صفوان ، عن المعلّى بن أبي عثمان ، عن المعلّى  
 بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الإمام يعرف الإمام الذي من بعده  
 فيوصي إليه (٥) .
- ٢٠ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن عبدالله بن أبي  
 يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يموت الإمام حتّى يعلم من يكون بعده (٦) .
- ٢١ - ير : عليّ بن إسماعيل ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن الحسين بن  
 أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده (٧) .
- ير : محمد بن شعيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٨) .
- ير : محمد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن شعيب ، عن أبي حمزة ، عن  
 أبي جعفر عليه السلام مثله (٩) .

(٢١) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٣-٥) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٠ فيه ، يكون من بعده .

(٧-٩) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

ير : محمد بن عيسى ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن الحسين بن أبي العلاء  
عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١) .

٢٢ - قب : محمد بن سنان ، عن الصادق عليه السلام في قوله : « يخلق ما يشاء ويختار »  
قال : اختار محمداً وأهل بيته .

علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن حماد بن مسلمة ، عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله :  
« إن الله خلق آدم من طين كيف يشاء » (٢) .

ثم قال : « ويختار » إن الله اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق (٣)  
فانتجبنا ، فجعلني الرسول ، وجعل علي بن أبي طالب عليه السلام الوصي ، ثم قال :  
« ما كان لهم الخيرة » يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ، ولكنني أختار من أشاء  
فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ، ثم قال : « سبحانه الله » يعني تنزيهاً  
لله « عما يشركون » به كفار مكة ، ثم قال : « وربك » يا محمد « يعلم ما تكن  
صدورهم » من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك « وما يعلنون » بالسنتهم من الحب  
لك ولأهل بيتك (٤) .

يف : روى محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى : « وربك يخلق ما يشاء  
ويختار ما كان لهم الخيرة » قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله « وربك يخلق ما يشاء »  
قال : « إن الله عز وجل خلق آدم . وذكر مثله (٥) .

٢٣ - قب : ابن جرير الطبري لما كان النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل  
جاء إلى بني كلاب فقالوا : نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك ، فقال : الأمر لله  
فإن شاء كان فيكم ، وكان في غيركم (٦) ، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا : لا نضرب لحربك

(١) بصائر الدرجات ، ١٤٠ . (٢) في نسخة ، شاء .

(٣) في المصدر : عن جميع الخلق .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٠ والاية في القصص : ٦٨ و ٨٩ . تمامها : سبحانه و

تعالى عما يشركون .

(٥) الطرائف : ٢٣ .

(٦) في المصدر . كان فيكم أو في غيركم .

بأسيافنا ثم تحكم علينا غيرنا .

**الماوردي** : في أعلام النبوة إنه قال عامر بن الطفيل للنبي ﷺ و قد أراد به غيلة : يا محمد مالي إن أسلمت ؟ فقال : لك ما للإسلام ، وعليك ما على الإسلام ، فقال : ألا تجعلني الوالي من بعدك ؟ قال : ليس لك ذلك ولا لقومك ، ولكن لك أعنة الخيل تغزو في سبيل الله . القصّة (١) .

٢٤ - **قب** : أبوذر عن النبي ﷺ من استعمل غلاماً في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله .

وقال أبو الحسن الرضا لابن رامين الفقيه : لما خرج النبي ﷺ من المدينة ما استخلف عليها أحداً ؟ قال : بلى استخلف عليّاً ، قال : وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فانكم لا تجتمعون على الضلال ! قال : خاف عليهم الخلف و الفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساداً صلحه عند عودته ، قال : هذا أوثق ، قال : فاستخلف أحداً بعد موته ؟ قال : لا ، قال : فموته أعظم من سفره ، فكيف أمن على الأمة بعد موته ما خافه في سفره وهو حي عليهم ؟ فقطعه (٢) .

٢٥ - **ن** : ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن مسعود ، عن محمد بن عبدالله الحلبي عن عبدالله بن بكير ، عن عمرو بن (٣) الأشعث قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً فأقبل علينا وقال : لعلكم ترون أن هذا الأمر في الإمامة إلى الرضا جل من يرضه حيث يشاء ، والله إنّه لعهد من الله نزل على رسول الله ﷺ إلى رجال مسميين رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبها (٤) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢١ و ٢٢٢ قوله : فقطعه أي قطع عذره والزمه .

(٣) في المصدر وفي النسخة المخطوطة : [ عمرو بن الأشعث ] وفيه تصحيح وصحيحه .

[ عمرو ] كما تقدم .

(٤) غيبة النعماني ١ : ٢٣ فيه : حتى تنتهي إلى صاحبها

## ٢

## ﴿ باب ﴾

﴿ وجوب معرفة الامام ، و انه لا يعذر الناس بترك الولاية ﴾

﴿ وان من مات لا يعرف امامه اوشك فيه مات ميتة جاهلية وكفرو نفاق ﴾

١ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن بشير الدّهان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : « من مات و هو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » فعليكم بالطاعة ، قد رأيتم أصحاب علي ، و أنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالة (١) ، لنا كرائم القرآن ، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا ، ولنا الأثقال ولنا صفو المال (٢) .

بيان : قوله : قد رأيتم أصحاب علي ، أي طاعتهم له (٣) ، فالمراد خواصهم أو رجوعهم عنه و كفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج ، قوله : « لنا كرائم القرآن » أي نزلت فينا آيات الكريمة و نفائسها ، وهي ما تدل على فضل و مدح ، والمراد بميتة الجاهلية الموت على الحالة التي كانت عليها أهل الجاهلية من الكفر والجهل بأصول الدين وفروعه .

٢ - سن : ابن فضال ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي اليسع عيسى بن السري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الأرض لاتصلح إلا بالامام ، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه ، وأهوى بيده إلى صدره يقول : لقد كنت على أمر حسن (٤) .

٣ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن الحسين بن أبي العلا

(١) الصحيح كما في المصدر : بجهالته .

(٢) محاسن البرقي ١٥٣ و ١٥٤ .

(٣) أو المعنى أنهم كانوا بصراء في دينهم ، يدرون بمن يأتموا .

(٤) محاسن البرقي ١٥٣ .



قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله ﷺ : « من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة » فقال : نعم ، لو أن الناس تبعوا علي بن الحسين عليه السلام وتركوا عبد الملك بن مروان اهتدوا ، فقلنا : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ميتة كفر ؟ فقال : لاميتة ضلال (١).

بيان : لعلمه عليه السلام إنما نفى الكفر لأن السائل توهم أنه يجري عليه أحكام الكفر في الدنيا ، فنفى ذلك ، وأثبت له الضلال عن الحق في الدنيا ، وعن الجنة في الآخرة ، فلا يدخل الجنة أبداً ، فلا ينافي الأخبار الآتية التي أثبتوا فيها لهم الكفر ، فإن المراد بها أنهم في حكم الكفار في الآخرة ، ويحتمل أن يكون نفى الكفر لشمول من لا يعرف من المستضعفين ، لأن فيهم احتمال النجاة من العذاب فسائر الأخبار محمولة على من سواهم وسيأتي القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر انشاء الله تعالى .

٤ - سن : النضر ، عن يحيى ، عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي : من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة (٢) .

٥ - سن : محمد بن علي ، عن علي بن النعمان النخعي ، عن الحارث بن المغيرة النضري قال : سمعت عثمان بن المغيرة يقول : حدثني الصادق عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهليّة » قال الحارث بن المغيرة (٣) : فلقيت جعفر بن محمد عليه السلام ، فقال : نعم قلنا (٤) : فمات ميتة جاهليّة ؟ قال : ميتة كفر و ضلال ونفاق (٥) .

٦ - سن : أبي ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة ، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم . ومن مات وهو عارف بإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر

(١ و ٢) محاسن البرقى ، ١٥٤ .

(٣) أي لعثمان بن المغيرة .

(٤) القائل عثمان بن المغيرة ، أي قلنا للصادق عليه السلام .

(٥) محاسن البرقى ، ١٥٥ .

أو تأخّره ، و من مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه (١) .

٧ - ك : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن الحسن بن طريف (٢) ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، فقلت له كل من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم ، والواقف كافر ، والنّاصب مشرك (٣) .

٨ - نى : أحمد بن محمد بن هوزة ، عن النّهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : يا يحيى من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتة جاهليّة (٤) .

٩ - نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة (٥) .

١٠ - نى : الكليني ، عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » قال : من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى (٦) .

١١ - نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً (٧) .

(١) معاسن البرقى ، ١٥٥ و ٥٥٦ .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه تصحيف ، والصحيح : الحسن بن طريف بالمعجمة .

(٣) اكمال الدين ، ٣٧٥ .

(٤) غيبة النعماني ، ٦٢ .

(٥) > > ٦٣ في نسخة منه ، من مات ولم يعرف إمام زمانه مات .

(٦) > > ٦٣ و الآية في سورة القصص : ٥٠ .

(٧) > > ٦٣ و ٦٢ فيه ، من ليس بإمامته من الله .

١٢ - نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رياح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسين بن أيوب ، عن عبد الكريم بن الخثعمي<sup>(١)</sup> عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم ويحلل حالكم ، ويحرّم حرامكم ، ويزعم أن الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلا أنه يقول : إنهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الائمة القادة ، وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا : هذا ، قلنا : هذا ، فقال عليه السلام : إن مات على هذا فقدمت ميتة جاهلية<sup>(٢)</sup>.

١٣ - نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر القرشي ، عن أبي جعفر الهمداني<sup>(٣)</sup> عن محمد بن سنان ، عن سماعة بن مهران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتوالى علياً و يتبرأ من عدوه ، و يقول : كل شيء يقول ، إلا أنه يقول : قد اختلفوا فيما بينهم<sup>(٤)</sup> وهم الائمة القادة ، فليست أدري أيهم الإمام ، وإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله ، وقد عرفت أن الأمر فيهم ، قال : إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهلية ، ثم قال : للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار ، و كما تجري الشمس والقمر ، فإذا جاء تأويل شيء منه وقع ، فمنه ما قد جاء ، ومنه ما يجيء<sup>(٥)</sup>.

بيان : قوله عليه السلام : للقرآن تأويل ، لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن و تأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته ، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم و ليس هذا أوانه ، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الامام ، و لا بد من وقوع ذلك ، فمنهم من مضى ، و منهم من يأتي .

(١) فى النسخة المخطوطة ، [ عبد الكريم الخثعمي ] و فى المصدر : عبد الكريم بن عمرو الخثعمي .

(٢) غيبة النعماني ، ٦٥ و ٦٦ .

(٣) فى نسخة من المصدر : قال ، حدثنا ابو جعفر الهمداني قال ، حدثني موسى بن سعدان عن عمار بن مروان .

(٤) فى المصدر و النسخة المخطوطة ، قد اختلفوا بينهم .

(٥) غيبة النعماني ، ٦٦ فى نسخة منه : ومنه ما لم يجيء .

١٤ - نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريا ، عن علي بن سيف ، عن أبيه عن حران قال : وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام ويتبرأ من عدوه ، ويقول كل شيء يقول ، إلا أنه يقول : إنهم اختلفوا فيما بينهم ، وهم الأئمة القادة ، ولست أدري أيهم الامام ، وإذا اجتمعوا على وجه واحد أخذنا بقوله ، وقد عرفت أن الأمر فيهم رحمة الله جميعاً ، فقال : إن مات هذا مات ميتة جاهليّة (١) .

و عن علي بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢) .

١٥ - كش : حمدويه وإبراهيم ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن سالم بن أبي حفصة يقول : ما بلغك أنه من مات و ليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهليّة ؟ فأقول : بلى فيقول : من إمامك ؟ فأقول : أئمتي آل محمد عليه وعليهم السلام فيقول : والله ما أسمعك عرفت إماماً ، قال أبو جعفر عليه السلام : ويح سالم ، و ما يدري سالم ما منزلة الإمام منزلة الامام يا زياد (٣) أفضل وأعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون (٤) .

١٦ - فس : جعفر بن محمد (٥) عن عبد الكريم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول : يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة ، وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » الآية (٦) .

(١) غيبة النعماني : ٦٦ .

(٢) زياد بن عيسى ، أو ابن أبي رجاء هو أبو عبيدة الحذاء .

(٣) رجال الكشي : ١٥٣ و ١٥٤ .

(٤) في المصدر : جعفر بن أحمد .

(٥) تفسير القمي : ٥٧٩ و الآية في سورة الزمر : ٥٣ .



مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن ابن مهييار عن الحسن بن سعيد <sup>(١)</sup> عن محمد بن الفضيل مثله <sup>(٢)</sup> .

١٧ - ب : ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمد و يتبرأ من عدوّهم : و يأتّم بالامام منهم ، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه ، و نظر إلى الله <sup>(٣)</sup> .

بيان : المراد بالنظر إلى الله النظر إلى رحمته و كرامته أو إلى أوليائه ، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء و قابليّته <sup>(٤)</sup> .

١٨ - ن : بإسناد النعماني عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهليّة ، ويؤخذ بما عمل في الجاهليّة و الاسلام <sup>(٥)</sup> .

١٩ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن علي بن بزيع عن قاسم ابن الضحاك ، عن مشير بن <sup>(٦)</sup> حوشب أخي العوام ، عن أبي سعيد الهمداني ، عن أبي جعفر عليه السلام : « إلا من تاب و آمن و عمل صالحاً » قال : والله لو أنّه تاب و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا و مودّتنا <sup>(٧)</sup> و معرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً <sup>(٨)</sup> .

بيان : أقول : قد ذكر شبهه ما ذكرهنا في مواضع من القرآن : أولها في

(١) في نسخة من المصدر : الحسين بن سعيد .

(٢) معاني الاخبار : ٣٧ راجعه .

(٣) قرب الاسناد ، ١٥٣ .

(٤) أو كناية عن تقرب العبد إلى الله تعالى .

(٥) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٦) في المصدر و النسخة المخطوطة : منير بن حوشب .

(٧) في نسخة : ولايتنا و محبتنا .

(٨) أمالي ابن الشيخ : ١٦٢ .

سورة مريم هكذا : « إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ <sup>(١)</sup> »  
و ثانيها : في سورة طه هكذا : « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ  
اهْتَدَى <sup>(٢)</sup> » و ثالثها في الفرقان هكذا : « إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ  
يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ <sup>(٣)</sup> » .

و رابعها في القصص هكذا : « فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ  
يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ <sup>(٤)</sup> » ولا يناسب ما هنا إِلَّا الاولى والثانية ، لكن يחדش الأولى  
أنه ليس فيه ذكر الاهتداء <sup>(٥)</sup> و الثانية أنه لا توافق بين صدريهما ، و الظاهر أنه  
كان [ لمن تاب ] فصحفه الرواة أو النساخ ، ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم ذكر الأولى  
إشارة إلى أن الاهتداء مطوي فيها أيضاً .

٢٠ - ع : علي بن حاتم فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن  
الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن حنّان بن سدير قال : قلت  
لأبي عبد الله عليه السلام : لأيّ علمة لم يسعنا إِلَّا أن نعرف كلّ إمام بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
و يسعنا أن لا نعرف كلّ إمام قبل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لاختلاف الشرائع <sup>(٦)</sup> .

٢١ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن  
محمد بن أسلم <sup>(٧)</sup> عن الحسن بن محمد الهاشمي ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عيشاش  
عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلت له : ما أدنى ما يكون  
به الرّجل ضالاً ؟ قال : أن لا يعرف من أمر الله بطاعته ، و فرض ولايته ، و جملة

(١) مريم : ٦٠

(٢) طه : ٨٢

(٣) الفرقان : ٧٠

(٤) القصص : ٦٧

(٥) لا يحتاج إلى ذكر الاهتداء ، لان الظاهر ان الامام عليه السلام اراد ان الآية مقيدة  
بذلك ، فمن آمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتهم لم ينفعه ذلك .

(٦) علل الشرائع : ٨١

(٧) في المصدر ، عن محمد بن مسلم .

حجة في أرضه ، و شاهده على خلقه ، قلت : فمن هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه ، فقال : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : فقبّلت رأسه و قلت : أوضحت لي ، و فرّجت عني و أذهبت كل شك كان في قلبي (١) .

٢٢ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن ابن أبي عثمان ، عن عبد الكريم بن عبيد الله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسين بن علي عليه السلام على أصحابه فقال : أيّها الناس إن الله عزّ وجلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه ، فقال له رجل : يا بن رسول الله بأبي أنت و أمّي فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته .

قال الصدوق رحمه الله عليه : يعني بذلك أن يعلم أهل كلّ زمان (٢) زمان أن الله هو الذي لا يخليهم في كلّ زمان من إمام معصوم ، فمن عبد ربّاً لم يقيم لهم الحجة فإنّما عبد غير الله عزّ وجلّ (٣) .

بيان : لعلّه عليه السلام إنّما فسّر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أن معرفة الله لا يحصل إلّا من جهة الإمام ، أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام ، ولما ذكره الصدوق رحمه الله أيضاً وجه .

٢٣ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبان إن الله لا يطلب دين المشركين (٤) زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول : « وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون » (٥) ، قلت له : كيف ذاك جعلت

(١) معاني الاخبار : ١١٢ والاية في سورة النساء : ٥٩ .

(٢) في المصدر ، ان يعلم اهل كل زمان ان الله .

(٣) علل الشرايع : ١٣ .

(٤) في المصدر ، يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين .

(٥) فصلات ، ٦ و ٧ .

فذاك ؟ فسره لي ، فقال : ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول ، وهم بالأئمة الآخرين كافرون ، يا أبان إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به ، فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض (١) .

بيان : فسر عليه السلام المشرك بمن أشرك مع الامام الحق إماماً آخر ، والآخرة بالأئمة الآخرة ، وهذا بطن من بطون الآية ، ويدل الخبر على أن المشركين بالله غير مكلفين بالفروع ، والمخالفين مكلفون بها ، وهو خلاف المشهور بين الامامية ويمكن حمله على أن المراد أن تكليف الذين لا يعرفون الله ورسوله بالإيمان بهما أهم وأكد من دعوتهم إلى الفروع ، لا أنهم غير مكلفين بها ، وهذا القدر كاف لتأييد كون المراد بالمشرك المعنى الذي ذكره عليه السلام .

٢٤ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدين : من مات لا يعرف أئمة مات ميتة جاهلية (٢) .

٢٥ - ثو : أبي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أحمد بن علي ، عن إبراهيم بن محمد الشقي ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال : « من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة » فقال رجالان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم ، فقال الرجلان : فنحن نقول : لا إله إلا الله (٣) فوضع رسول الله يده على رأس علي عليه السلام ثم قال : علامة ذلك أن لا تحلأ عقده ، ولا تجلسا مجلسه ، ولا تكذب با حديثه (٤) .

(١) تفسير القمى ، ٥٨٩ .

(٢) عيون الاخبار ، ٢٦٥ . فيه : وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر و اوان ، وانهم العروة الوثقى « إلى أن قالى » ومن مات و لم يعرفهم مات ميتة جاهلية .

(٣) فى المصدر : اخذ ربنا ميثاقهم فوضع .

(٤) ثواب الاعمال : ٧ و ٨ .



٢٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن محمد ابن عمر ، عن حماد بن عثمان ، عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » قال أبو عبد الله عليه السلام : أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه ، وأشار بيده إلى صدره فقال : لقد كنت على أمر حسن (١) .

سن : عبد العظيم الحسني مثله (٢) .

بيان : « أحوج » مبتداء مضاف إلى « ما » وهي مصدرية ، و « يكون » تامة و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز و المقصود نسبتها إلى فاعل المصدر (٣) باعتبار بعض أحوال وجوده و « إلى معرفته » متعلق بأحوج ، و « إذا » ظرف ، وهو خبر أحوج .

٢٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن رجل ، عن أبي المغرا ، عن أبي ذريح (٤) ، عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : منّا الامام المفروض طاعته ، من جحدته مات يهودياً أو نصرانياً ، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم إلّا و فيها إمام يهتدى به إلى الله ، حجة على العباد ، و من تركه هلك (٥) و من لزمه نجا حقاً على الله (٦) .

سن : ابن مهران مثله (٧) .

٢٨ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لاراعي

(١) ثواب الاعمال ، ١٩٨ .

(٢) محاسن البرقي ، ٩٢ فيه ، أحوج ما يكون العبد .

(٣) لا يحتاج إلى ذلك بعد ما عرفت من نسخة المحاسن .

(٤) في ثواب الاعمال و المحاسن : عن ذريح .

(٥) من تركه هلك .

(٦) ثواب الاعمال ، ١٩٨ .

(٧) محاسن البرقي ، ٩٢ .

لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال : يا ابا عبيدة من إمامك ؟ قلت : أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله ، فقال : هلكك وأهلكك ، أما سمعت أنا وأنت معي أبا جعفر عليه السلام وهو يقول : من سأت وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ؟ قلت : بلى لعمرى فرزقني الله المعرفة ، قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن سالم بن أبي حفصة قال لي : كذا وكذا ، فقال لي : يا ابا عبيدة <sup>(١)</sup> إنه لم يمت منّا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله <sup>(٢)</sup> ويسير بمثل سيرته ، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه يا ابا عبيدة إنه لم يمنع <sup>(٣)</sup> ما أعطى داود أن أعطى سليمان ، قال : ثم قال : يا ابا عبيدة إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيّنة <sup>(٤)</sup> .

٢٩ - سن : محمد بن علي بن محبوب ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإن سعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير ، ومثله كمثل شاة <sup>(٥)</sup> ضلت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائية يومها ، فلما أن جنبها الليل <sup>(٦)</sup> بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها ، فباتت معها في ربضها ، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها وحنّت إليها ، فصاح بها الراعي : الحقني بقطيعك ، فإنك

(١) في المصدر : بلى لعمرى لقد كان ذلك ، ثم بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له : لقيت سالما فقال لي : كذا وكذا وقلت له : كذا وكذا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ويل لسالم يا ويل لسالم . ثلاث مرات أما يدرى سالم ما منزله الامام ، الامام اعظم مما يذهب إليه سالم والناس اجمعين ، يا عبيدة

(٢) في المصدر : من يعمل بمثل عمله .

(٣) > لم يمنع الله .

(٤) بمائت الدرجات : ١٥٠ فيه بعد قوله : ما أعطى ، ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو

امسك بغير حساب ، قال : قلت : ما أعطاه الله جعلت فداك ؟ قال : نعم يا ابا عبيدة انه . اه .

(٥) في المصدر : كمثل شاة لاراعي لها ضلت .

(٦) في الغيبة : فلما جنبها الليل .

تأثمة متحيرة ، قد ضللت عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذعرة متحيرة لاراعي لها  
يرشدها إلى مرعاها ، أو يردّها ، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها  
و هكذا يا محمد بن مسلم من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عادل أصبح تأثها  
متحيراً إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر و نفاق ، و اعلم يا محمد إن أئمة  
الحق و أتباعهم على دين الله إلى آخره (١) .

٣ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضيل بن إبراهيم (٢) و سعدان بن إسحاق  
و أحمد بن الحسين بن عبدالله و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً ، عن ابن  
محبوب (٣) مثله ، و فيه : اعلم يا محمد إن أئمة الحق و أتباعهم هم الذين على دين  
الله ، و إن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله و الحق فقد ضلّوا و أضلّوا فأعمالهم  
التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على  
شيء ذلك هو الضلال البعيد (٤) .

نى : عليّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن  
إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن بكير و جميل معاً ، عن محمد بن مسلم  
مثله (٥) .

بيان : في الكافي بعد قوله : متحير : « والله شانىء لأعماله (٦) » الشنأة : البغض  
و القطيع : طائفة من البقر والغنم ونحوها . و هجم على الشيء : أتاه بغتة . والحنين :  
الشوق . و ربض الغنم بالتحريك : مأواها ، والسرح : المال السائم . قوله : ضيعتها

(١) محاسن البرقى ، ٩٢ و ٩٣ .

(٢) فى نسخة من المصدر : [ محمد بن المفضل بن إبراهيم ] و هو الصحيح ، والرجل  
هو محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة أبو جعفر الأشعري من ثقات اصحابنا الكوفيين .

(٣) فيه : الحسن بن محبوب الزرّاد عن عليّ بن رثاب عن محمد بن مسلم .

(٤) غيبة النعماني : ٦٢ و ٦٣ و فيه : اختلافات لفظية راجعه .

(٥) غيبة النعماني : ٦٣ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٣٧٤ و ٣٧٥ راجعه .

الضمير إما راجع إلى الذئب ، أي مالها و متاعها ، أو إلى القطيع ، أي التي ضاعت منها ، أو إلى الشاة ، فالضيعة مصدر ، أي اغتنم ضياعها و كونها بالاراع و حافظ و هو أظهر ، و وجه التمثيل ظاهر ، فإن من كان له إمام من أئمة الهدى ثم ضل و تحير عن إمامه و اتبع غيرهم فكلما أتى إماماً من أئمة الجور و رأى منه خلاف ما كان يراه من أئمة الحق نفر منه و أتى غيره ، و كلما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره و يطرده لئلا يفسد عليه أتباعه ، فهو كذلك حتى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدين رأساً ، أو يدخله متابعة واحد من أئمة الجور .

٣١ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن اليقطيني و ابن يزيد و ابن هاشم جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان و من أبي ذر و من المقداد حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية » ثم عرضه على جابر و ابن عباس فقالا : صدقوا و برّوا ، وقد شهدنا ذلك ، وسمعنا (١) من رسول الله ﷺ ، إن سلمان قال : يا رسول الله إنك قلت : من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ، من هذا الإمام (٢) ؟ قال : من أوصيائي يا سلمان ، فمن مات من أمّتي و ليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية (٣) فإن جهله و عاداه فهو مشرك ، و إن جهله و لم يعاده و لم يوال له عدواً فهو جاهل ، و ليس بمشرك (٤) .

٣٢ - ك : العطار ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الخشاب ، عن غير واحد ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الإمام علم بين الله عز وجل و بين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، و من أنكره كان كافراً (٥) .

٣٣ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن اليقطيني ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة

(١) في المصدر ، و سمعنا من رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) > من هذا الإمام يا رسول الله ؟

(٣) > ، و ليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية .

(٤) إكمال الدين : ٢٣١ .

(٥) إكمال الدين : ٢٣٠ .



عن محمد بن مروان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، ولا يعذر الناس حتّى يعرفوا إمامهم <sup>(١)</sup> .

أقول : أوردنا بعضها في كتاب الكفر والايمان في باب كفر المخالفين <sup>(٢)</sup> .

٣٤ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضيل ، و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد بن أحمد القطواني جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أرايت من جحد إماماً منكم ما حاله ؟ قال : من جحد إماماً من الله و برىء منه و من دينه فهو كافر مرتدّ عن الإسلام لأنّ الامام من الله ، ودينه دين الله ، و من برىء من دين الله قدمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع أو يتوب إلى الله ممّا قال <sup>(٣)</sup> .

٣٥ - كش : جعفر بن أحمد ، عن صفوان ، عن أبي اليسع قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حدّثني عن دعائم الإسلام التي بني عليها ، ولا يسع أحداً من الناس تقصير في شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه <sup>(٤)</sup> ، ولم يقبل منه عمله ، و من عرفها و عمل بها صلح دينه ، و قبل منه عمله ، ولم يضرّ به ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله ، قال : فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والايمان برسول الله صلّى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء به من عند الله ، ثم قال : الزكاة والولاية شيء دون شيء فضل <sup>(٥)</sup> يعرف لمن أخذ به ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من مات لا يعرف <sup>(٦)</sup> إمام زمانه مات ميتة جاهليّة » وقال الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و

(١) اكمال الدين : ٢٣٠ .

(٢) في نسخه : كفر المنافقين .

(٣) غيبة النعماني : ٦٣ .

(٤) في المصدر المطبوع ، كتبت عليه دينه .

(٥) في المصدر : والولاية لشيء دون شيء فصل يعرف لمن اخذ به .

(٦) في المصدر ، ولم يعرف امام زمانه .

أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم<sup>(١)</sup> ، وكان علي<sup>(عليه السلام)</sup> ، وقال آخرون<sup>(٣)</sup> لابل معاوية ، وكان حسن ، ثم كان حسين ، وقال آخرون<sup>(٤)</sup> : هو يزيد بن معاوية لاسواه<sup>(٥)</sup> ، ثم قال : أزيدكم ؟ قال بعض القوم : زده جعلت فداك ، قال : ثم كان علي<sup>(عليه السلام)</sup> بن الحسين<sup>(عليه السلام)</sup> ، ثم كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لا يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس ، حتى كان<sup>(٦)</sup> أبو جعفر<sup>(عليه السلام)</sup> ففتح لهم وبين لهم وعليهم<sup>(٧)</sup> فصاروا يعلمون الناس بعد ما كانوا يتعلمون منهم ، والأمر هكذا يكون ، والأرض لا تصلح إلا بإمام ، ومن مات ولا يعرف<sup>(٨)</sup> إمامه مات ميتة جاهليّة ، وأحوج ما تكون إلى هذا<sup>(٩)</sup> إذا بلغت نفسك هذا المكان - وأشار بيده إلى حلقه - وانقطعت من الدنيا تقول : لقد كنت على رأي حسن .

قال أبو اليسع عيسى بن السري : وكان أبو حمزة و كان حاضر المجلس إنّه قال فيما يقول : كان أبو جعفر<sup>(عليه السلام)</sup> إماماً حقّ الإمام<sup>(١٠)</sup> .

(١) النساء : ٩٥ .

(٢) ذكر في الكافي الآية أولاً ثم بعدها الخبر وفيه : [ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و كان علياً عليه السلام ] أقول ، أي كان كل واحد من رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام في زمانهما إماماً وأولى الأمر .

(٣ و ٤) في المصدر والكافي ، وقال الآخرون .

(٥) في المصدر والنسخة المخطوطة : [ لاسواء ] وفي الكافي : [ وقال الآخرون ، يزيد بن معاوية و حسين بن علي ولا سواء ولا سواء ، قال : ثم سكت ثم قال : أزيدكم ؟ فقال له حكم الأعور : نعم جعلت فداك ] قوله ، ولا سواء ولا سواء ، أي لاسواء علي ومعاوية ، ولا الحسين ويزيد (٦) في الكافي ، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان .

(٧) في المصدر : وعلمهم .

(٨) في المصدر والكافي ، لا يعرف .

(٩) في الكافي ، وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه .

(١٠) رجال الكشي ، ٢٦٦ و ٢٦٧ فيه : [ وكان أبو حمزة حاضر المجلس انه قال لك فما

تقول ] ولعل الصحيح ، وأنه قال فيما يقول .

بيان : قوله : « كتب عليه ذنبه » في بعض النسخ : « كبت عليه دينه » بتقديم الباء على التاء من الكبت ، وهو الصرف والإذلال ، وفي الكافي : « فسد عليه دينه » وهو أظهر ، قوله : « ثم قال : الزكاة » لعله سقط منه شيء ، وفي الكافي هكذا : « والإقرار بما جاء به من عند الله ، وحق في الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد عليهم السلام » ، قال : فقلت له : هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله عز وجل : «

فقلوه : « وحق » إمّا مجرور بالعطف على قوله : « ما جاء » فيكون تخصيصاً بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام ، أو مرفوع بالخبرية للزكاة ، أو بالعطف على الشهادة ، وفيه بُعد معني ، ويمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المجهول . قوله : « شيء دون شيء » أي خصوصية وعلامة تعرف لمن أخذ بها ، أو دليل وبرهان يحتاج به من أدعائها ، ولكل من الوجهين شواهد في الكلام كما لا يخفى ، ويمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون « شيء دون شيء » إشارة إلى الدليل ، و « فضل » إشارة إلى شرائط الإمامة ، وإن كان بعيداً ، وعلى التقادير الآخذ إمّا الامام ، أو الموالي له وحاصل الجواب أن الآية دلّت على وجوب طاعة الولي الأمر فتجب طاعتهم ومعرفتهم ودلّ الخبر على أن لكل زمان إماماً لا بد من معرفته ومتابعته ، و كان الأمر مردداً بين عليّ ومعاوية ، ثم بين الحسن و بنيه ، ثم بين الحسين و بنيه و بين يزيد والعقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين والآخرين ، ولم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية وإشعاراً بأن القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية و يزيد وبالجملّة لما كان هذا أشنع والتقية فيه أقلّ خصّه بالذكر ، مع أن بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلّة ، وكلمة « كان » في المواضع تامّة .

قوله عليه السلام : « وبين لهم وعليهم » في الكافي : وبين لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا كان الأمر <sup>(١)</sup> .

(١) اصول الكافي ٢ : ٢٠ فيه : [ وهكذا يكون الامر ] رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان ، وعن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان .

قوله : « و كان أبو حمزة » لعله كان : « قال أبو حمزة » وعلى نسخة « كان » هي تامة ، أي كان في الحياة <sup>(١)</sup> والحاصل أن عيسى ذكر أن أبا حمزة ذكر هذه التهمة وأنا لم أسمعها .

٣٦ - ختص : عن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول : من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة ، إمام حيّ يعرفه ، قلت : لم أسمع أباك يذكر هذا ، يعني إماماً حياً ، فقال : قد والله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهليّة <sup>(٢)</sup> .

٣٧ - ختص : عن محمد بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة <sup>(٣)</sup> .

٣٨ - ختص : عن أبي الجارود قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة ، قال : قلت : إمام حيّ جعلت فداك ؟ قال : إمام حيّ ، إمام حيّ <sup>(٤)</sup> .

٣٩ - كنز الكراچكيّ : عن محمد بن أحمد بن شاذان القميّ ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عيّا ش <sup>(٥)</sup> ، عن محمد بن عمر ، عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرّازي ، عن أبيه <sup>(٦)</sup> ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عليه و عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام من ولدي مات

(١) ذكرنا قبلاً ان الموجود في المصدر : [ وكان أبو حمزة حاضر المجلس ] فعليه لا يحتاج الى تكلف .

(٢) الاختصاص : ٢٦٨ و ٢٦٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٩ .

(٥) في المصدر : [ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس ] والظاهر انه مصحف : [ عبيد الله بن عيّا ش ] وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّا ش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري صاحب كتاب مقتضب الاثر ، يروى من جماعة منهم محمد بن عمر بن محمد الجمالي .

(٦) المصدر و عيون الاخبار يخلو ان عن قوله ، عن أبيه .



ميتة جاهليّة ، يؤخذ بماعمل في الجاهليّة والاسلام (١) .

٤ - و منه عن أبي الرّجاء بن عليّ بن طالب البلديّ ، عن عبد الواحد ابن عبد الله الموصلّي ، عن محمد بن همام بن سهل (٢) ، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن الحسن بن عليّ بن فضال عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي عليّ الخراسانيّ ، عن عبد الكريم بن عبد الله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبد الله الامام الصادق عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جلّ و عزّ ، و الصّلاة على محمد رسول الله : يا أيّها النّاس إنّ الله و الله ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فاذا عرفوه عبدوه ، فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل : بأبي أنت و أمّي يا بن رسول الله ما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته (٣) .

أقول : ثمّ قال الكراچكيّ قدس الله روحه : اعلم أنّه لمّا كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الامام ، ومعرفة الامام وطاعته لا تنفعان إلّا بعد معرفة الله صحّ أن يقال : إنّ معرفة الله هي معرفة الامام و طاعته ، و لمّا كانت أيضا المعارف الدنيّة العقلية والسمعيّة تحصل من جهة الامام ، وكان الامام أمراً بذلك وداعياً إليه صحّ القول بأنّ معرفة الامام و طاعته هي معرفة الله سبحانه ، كما تقول في المعرفة بالرّسول وطاعته : إنّها معرفة بالله سبحانه ، قال الله عزّ وجلّ : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » (٤) وما تضمّنّه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة على العبادة غاية في البيان و التنبيه .

(١) كنز الكراچكي : ١٥١ ، ورواه الصدوق في عيون الاخبار ، ٢١٩ باسناده عن محمد بن عمر بن محمد الجمابى وفيه ، ويؤخذ .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وهو مصحف ( سهيل ) و الرجل هو محمد بن ابي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافى من مشايخ أصحابنا و متقدميهم ، ولد في سنة ٢٥٨ و مات سنة ٣٣٢ (او) ٣٣٦ .

(٣) كنز الكراچكي ١٥١ .

(٤) النساء ، ٨٠ .

وجاء في الحديث من طريق العامة ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : من مات و ليس في عنقه بيعة لامام <sup>(١)</sup> ، أوليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهليّة .

وروى كثير منهم أنه عليه السلام قال : من مات و هو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة .

و هذان الخبران يطابقان المعنى في قول الله تعالى : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً » <sup>(٢)</sup> .  
فإن قال الخصوم : إن الامام ههنا هو الكتاب ، قيل لهم : هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك ولا برهان ، لأن ظاهر التلاوة يفيد أن الامام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الأمر والنهي ، وليس يوصف بهذا الكتاب ، إلا أن يكون على سبيل الاتساع والمجاز ، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار و أيضاً فإن أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للامام ، ونحن نعلم أنه لبيعة للكتاب في أعناق الناس ولا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب ، فعلم أن قولكم في الامام : إنه الكتاب غير صواب .

فإن قالوا : ماتنكرون أن يكون الامام المذكور في الآية هو الرسول ؟ قيل لهم : إن الرسول قد فارق الأمة بالوفاة ، وفي أحد الخبرين أنه إمام الزمان ، و هذا يقتضي أنه حي ناطق موجود في الزمان ، فأما من مضى بالوفاة فليس يقال : إنه إمام إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام ، ولولا أن الأمر <sup>(٣)</sup> كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا ، لأننا عاملون بشرعه متعبدون بدينه ، وهذا فاسد إلا على الاستعارة والمجاز ، وظاهر قول النبي ﷺ : « من مات وهو لا يعرف

(١) في المصدر : بيعة الامام .

(٢) النساء : ٤٩ .

(٣) في المصدر والنسخة المخطوطة : ولو أن الامر .

إمام زمانه « يدل على أن لكل زمان إماماً في الحقيقة يصح أن يتوجه منه الأمر ويلزم له الاتباع ، وهذا واضح لمن طلب الصواب ، ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الاسلام من قول النبي ﷺ : « إنني خلف فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » فأخبر أنه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمته ، وإنه لا يزال وجودهم مقروناً بوجوده ، وفي هذا دليل على أن الزمان لا يخلو من إمام ، ومنه ما اشتهر بين الرواة من قوله : في كل خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وإن أئمتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم (١) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع ﴾

١ - ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات (٢) .  
ك : ابن الوليد ، عن الصفار وابن ميثل والحميري جميعاً عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد وابن هاشم جميعاً ، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً ، عن ابن مسكان مثله (٣) .  
ن : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن ابن جهور عن صفوان مثله (٤) .

(١) كنز الكراچكى : ١٥١ و ١٥٢ .

(٢) إكمال الدين ، ٢٢٨ .

(٣) إكمال الدين : ٢٢٩ .

(٤) غيبة النعماني ، ٦٣ .

في : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريا ، عن علي بن سيف ، عن أبان ، عن  
مهران عنه عليه السلام مثله (١) .

٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن  
محمد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من عرف الأئمة  
ولم يعرف الامام الذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال : لا ، قلت : أمسلم هو؟ قال : نعم .  
قال الصدوق رحمه الله : الاسلام هو الاقرار بالشهادتين ، وهو الذي به تحقق  
الدِّماء والأموال ، والثواب على الايمان ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : من شهد أن لا إله إلا  
الله وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما ، وحسابه على الله  
عز وجل (٢) .

٣ - ك : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن  
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٣) ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث  
طويل يقول في آخره : كيف يهتدي من لم يبصر ؟ وكيف يبصر من لم ينذر ؟  
اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأقرّوا بما نزل من عند الله عز وجل ، اتبعوا آثار  
الهدى ، فإنّها علامات الأمانة والتقى ، واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم  
وأقرّ بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقصدوا الطريق بالتماس المنار ، و التمسوا  
من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم ، وتؤمنوا بالله ربكم (٤) .

بيان : لعل المراد بآثار الهدى (٥) الأئمة عليهم السلام ، أو علومهم وأخبارهم  
وسنتهم وآدابهم ، والمنار : الامام . قوله عليه السلام : « من وراء الحجب » يحتمل أن يكون

(١) غيبة النعماني : ٦٣ .

(٢) اكمال الدين : ٢٢٩ .

(٣) في المصدر : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله الصادق  
عليه السلام .

(٤) اكمال الدين : ٢٢٩ و ٢٣٠ فيه : تستكملوا امر دينكم .

(٥) أو كان ذلك مصحف [ آثار الهداة ] أو اطلق الهدى على الأئمة عليهم السلام من  
باب زيد عدل .



ج ٢٣ باب أن من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع - ٩٧ -

المراد حجب الحق تعالى ، أي إنكم لما كنتم محجوبين عن الحق تعالى بالحجب النورانيّة و الظلمانيّة فاطلبوا آثار أنوار الحق وهم الأئمة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمة عليهم السلام فانهم حجب الرب و الوسائط بينه و بين الخلق فيرجع إلى المعنى الأوّل ، أو المراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم و أخبارهم .

٤ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن علي بن محمد ، عن عمران ابن محمد بن عبد الحميد <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن الفضيل عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت و الأئمة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه ، وأعلامه في بريته ، فمن أنكر واحداً منهم <sup>(٢)</sup> فقد أنكرني ، ومن عصا واحداً منهم <sup>(٣)</sup> فقد عصاني ، ومن جفا واحداً منهم <sup>(٤)</sup> فقد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني ، ومن والاكم فقد والاني ، ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني ، خلقتكم من طينتي ، وأنا منكم <sup>(٥)</sup> .

٥ - نى : ابن عقدة ، عن الحسن بن حازم <sup>(٦)</sup> ، عن عبيس بن هشام <sup>(٧)</sup> عن عبد الله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن محمد بن تمام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن فلاناً مولاك يقرئك السلام و يقول لك : اضمن لي الشفاعة

(١) في المصدر ، [ حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمه الله قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن علي قال : حدثني عمران بن محمد بن عبد الحميد ] وفي نسخة مصححة : علي بن محمد بدل [ محمد بن علي ] وفيها نقل عن نسخة ، [ عمران بن محمد ] والظاهر ان الصحيح : عمران عن محمد بن عبد الحميد ، وهو عمران بن موسى الخشاب الأشعري الذي يروي عن محمد بن عبد الحميد .

(٢-٣) في المصدر : منكم .

(٥) اكمال الدين : ٢٣٠ .

(٦) في المصدر : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ( أبو محمد الحسن بن حازم ، خ م ) .

(٧) في نسخة : [ عيسى بن هشام ] وفي أخرى : [ عبيس بن هاشم ] وكلاهما مصححان والرجل هو عباس بن هشام الناشري الاسدي قال النجاشي : كسر اسمه فقليل ، عبيس .

فقال : أمن موالينا ؟ قلت : نعم ، قال : أمره أرفع من ذلك ، قال : قلت : إنه رجل يوالي علياً ولم يعرف من بعده من الأوصياء ، قال : ضال ، قلت : فأقر بالأئمة جميعاً و جحد الآخر ، قال : هو كمن أقر بعيسى و جحد بمحمد ﷺ ، أو أقر بمحمد و جحد بعيسى (١) ﷺ ، نعوذ بالله من جحد حجة من حججه .

قال النعماني رحمه الله : فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحداً من الأئمة ، أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمداً أو عيسى صلى الله عليه وآله عليهما - نبوتهما (٢) .

٦ - نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : رجل قال لي : اعرف الأخير من الأئمة ولا يضرّك أن لاتعرف الأول ، قال : فقال : لعن الله هذا فأنّني أبغضه ولا أعرفه ، وهل يعرف الأخير إلا بالأول (٣) .

بيان : قوله : « ولا أعرفه » إمّا جملة حالية ، أى مع أنّني لأعرفه أبغضه بسبب هذا القول ، أو معطوف على « أبغضه » أي لأعرفه من شيعتي .



(١) فى المصدر : و جحد عيسى .

(٢) غيبة النعماني : ٥٥ .

(٣) غيبة النعماني : ٦٤ . فيه : وهل عرف الأخير .

## ٦ ﴿ باب ﴾

﴿ ان الناس لا يهتدون الا بهم ، وانهم الوسائل بين الخلق ﴾

﴿ وبين الله ، وانه لا يدخل الجنة الا من عرفهم ﴾

١ - لى : ابن مسرور<sup>(١)</sup> ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن محمد بن زياد الا زدي عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بليّة<sup>(٢)</sup> الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا<sup>(٣)</sup> .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الخجّال ، عن نصر - العطار عمّن رفعه باسناده قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : ثلاث أقسم أنهن حق : إنك والأوصياء من بعدك عرفاء<sup>(٤)</sup> لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم و عرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم و عرفتموه ، و عرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه<sup>(٥)</sup> .

٣ - ع : الدقاق ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أن العالم كتب إليه يعني الحسن بن علي عليه السلام أن الله عز وجل بمنه و رحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه ، بل رحمة منه

(١) زاد في نسخة الكمباني [ عن أبيه ] وهي زائدة .

(٢) في نسخة الكمباني ، [ بليّة الله الناس ] والمصدر والنسخة المخطوطة يطابقان الصلب

(٣) أمالي الصدوق ، ٣٦٣ (م ٨٩) ذيله : قال المفضل : و سمعت الصادق عليه السلام

يقول لأصحابه ، من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فانها لم تكن أباه .

(٤) العرفاء جمع عريف ، وهو القيم بأمور القبيلة ، أو الجماعة من الناس يلي أمورهم

ويتعرف الأمير منه أحوالهم . فمیل بمعنى فاعل .

(٥) الخصال ١ ، ٧٣ .

إليكم<sup>(١)</sup> ، لا إله إلا هو ، ليميز الخبيث من الطيب و ليبثلي ما في صدوركم ، و ليمحّص ما في قلوبكم ، ولتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته ، ففرض عليكم الحجّ والعمرة و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة والصوم والولاية ، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا تحيّر ، و الأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم ، لاتعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل يدخل قرية إلا من بابها ؟ فلما منّ الله عليكم باقامة الأولياء بعد نبيّكم قال الله عزّ وجلّ : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً »<sup>(٢)</sup> و فرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها ، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وماكلكم ومشربكم ، ويعرّفكم بذلك البركة والنماء والثروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، و قال الله تبارك و تعالى : « قل لأسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى »<sup>(٣)</sup> فاعلموا أنّ من يخل فانما ييخل عن نفسه<sup>(٤)</sup> ، إنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه ، لا إله إلا هو ، فاعلموا<sup>(٥)</sup> من بعد ما شئتم ، فسيرى الله عملكم ، ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين . والحمد لله ربّ العالمين<sup>(٦)</sup> .

٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا و أنت و جبرئيل على الصراط ، ولم يجز أحد إلا من كان معه

(١) تخلو النسخة المخطوطة ، عن كلمة : [ إليكم ] و في المصدر : بل رحمة منه

( عليكم خ ) .

(٢) المائدة : ٣ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) في نسخة : فانما ييخل على نفسه .

(٥) الصحيح كما في المصدر : فاعملوا .

(٦) علل الشرايع : ٩٣ و ٩٤ .



كتاب فيه براءة بولايتك (١).

٥ - ما : المفيد ، عن الجعابي\* ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمد بن عبيد عن الحسن بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن المثنى الأزدى\* أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل (٢).

٦ - ما : علي\* بن إبراهيم الكاتب ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن عيسى بن مهران ، عن محمد بن زكريا ، عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن علي\* بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » فقال : يا كثير إنك رجل صالح و لست بمتهم ، وإنني أخاف عليك أن تهلك ، إن كل إمام جائر فإن أتباعهم إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا : يا فلان يا من أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه ، ثم يدعون بالويل و الثبور فعندها يقال لهم : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » ثم قال زيد بن علي\* رحمه الله : حدثني أبي علي\* بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي\* قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي\* عليه السلام : يا علي\* أنت و أصحابك في الجنة ، أنت و أتباعك يا علي\* في الجنة (٣).

٧ - ج : عن عبد الله بن سليمان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى : إن الحسن البصري\* يزعم أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون ، والله مدحه بذلك ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل\* رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً و شمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا ، وكان

(١) معاني الاخبار ، ١٤ و ١٥ فيه : فلم يجز احد .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٩٧ .

(٣) > > > ٣٦ . ورواه أيضاً في ص ٨٦ عن المفيد ، عن الجعابي عن

ابن عقدة عن العباس بن بكري عن محمد بن زكريا و فيه : واني خائف عليك ان تهلك انه إذا كان يوم القيامة امر الله بأتباع كل امام جائر إلى النار فيدعون بالويل و الثبور و يقولون لامامهم ، يا من اهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم .

عليه السلام يقول : محنة الناس علينا عظيمة : إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تر كناهم لم يهتدوا بغيرنا (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم ، و باب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل (٢) .

٨ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن الصلت ، عن الحكم و إسماعيل ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بنا عبدالله ، و بنا عرف الله ، و بنا وحد الله ، و محمد ﷺ حجاب الله (٣) .  
بيان : أي كما أن الحجاب متوسط بين المحجوب و المحجوب عنه ، كذلك هو ﷺ واسطة بين الله و بين خلقه .

٩ - شى : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : قال الله : « اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون » ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، و في تركه الخطأ المبين (٤) .

١٠ - بشا : أبو علي بن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمد بن عمر عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريا ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : من دعا الله بنا أفلح ، و من دعاه بغيرنا هلك و استهلك (٥) .

١١ - بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمه محمد بن الحسن ، عن أبيه

(١) احتجاج الطبرسى ، ١٨٠ .

(٢) راجع ج ٢ : ٦٤ و ٨١ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٩ . أقول : الحجاب ، الستر وكل ما احتجب به . كل ما حال

بين شيئين . حرز يكتب فيه شيء و يلبس وقاية لصاحبه في زعمهم من تأثير السلاح أو العين أو غير ذلك . حجاب الشمس : ضوءها .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٩٠ و الآية في سورة الاعراف ، ٣ .

(٥) بشاره المصطفى ، ١١٩ - ١١٧ .

الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن حكيم بن أيمن ، عن محمد الحلبي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل زالت الجبال قبل أن يزول ، و من دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل ، قلت : و ما هو في كتاب الله عز وجل ؟ قال : قول الله عز وجل : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا »<sup>(١)</sup> و قوله عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله »<sup>(٢)</sup> و قوله عز وجل : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أُولي الأمر منكم »<sup>(٣)</sup> و قوله تبارك اسمه : « إنّما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة وهم راكعون »<sup>(٤)</sup> و قوله جل جلاله : « فلا وربك لا يؤمنون حتّى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلموا تسليماً »<sup>(٥)</sup> و قوله عز وجل : « يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس »<sup>(٦)</sup> و من ذلك قول رسول الله لعلي عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، و أحب من أحبه ، و أبغض من أبغضه<sup>(٧)</sup>.

(١) الحشر : ٧ .

(٢) النساء : ٨٠ .

(٣) > ٥٩ .

(٤) المائدة : ٥٧ .

(٥) النساء : ٦٥ .

(٦) المائدة : ٦٧ .

(٧) بشارة المصطفى : ١٥٦ و ١٥٧ ..

٧

## ﴿ باب ﴾

﴿ فضائل أهل البيت عليهم السلام و النص عليهم جملة ﴾

﴿ ( من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها ) ﴾

١ - بشا : عمر بن إبراهيم الحسني ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن عمر السكري ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، عن يحيى بن معن <sup>(١)</sup> عن قريش بن أنس ، عن محمد بن عمر و <sup>(٢)</sup> عن أبي أسامة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : خيركم خيركم لأهلي من بعدي <sup>(٣)</sup> .

٢ - بشا : محمد بن الحسن الجواني . عن الحسين بن علي الداعي ، عن جعفر ابن محمد الحسني ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن عبد العزيز بن عبد الملك الأموي عن سليمان بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الربيع ، عن حماد بن عيسى ، عن طاهرة بنت عمرو بن دينار ، عن أبيها ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إن لكل نبي عصابة <sup>(٤)</sup> ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم و أنا عصبتهم ، وهم عترتي

(١) هكذا في الكتاب ، و في المصدر : حدثنا أبو يحيى زكريا بن معن في شعبان سنة ٢٢٧ ، أقول ، كلاهما مصحفان والصحيح : يحيى بن معن ، وهو يحيى بن معن بن عون بن زياد ابن بسطام بن عبد الرحمن أبو زكريا البغدادي ، كان امام الجرح والتعديل ، يروي عن جماعة منهم قريش بن أنس ، و يروي عنه جماعة منهم أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير ولد في ١٥٨ و توفي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله في ٢٣٣ .

(٢) في المصدر : [ محمد بن عمر ] و لعله مصحف ، وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب من رواية قريش بن أنس محمد بن عمرو .

(٣) إشارة المصطفى ، ٤٦ .

(٤) في نسخة الكمباني ، ان لكل بني اب عصابة .



خلقوا من طينتي ، وويل للمكذبين بفضلهم ، من أحبهم أحبته الله ، و من أبغضهم أبغضه الله <sup>(١)</sup> .

٣ - بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن علي الكاتب ، عن الحسن بن علي بن عبد الكريم ، عن إسحاق بن إبراهيم الثقفي عن عباد بن يعقوب ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي إسحاق ، عن رافع مولى أبي ذر قال : رأيت أبا ذر رحمه الله أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : من عرفني فقد عرفني أنا جندب الغفاري ، و من لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثله سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق و مثل باب حطّة من دخله نجا ، و من لم يدخله هلك <sup>(٢)</sup> .

٤ - بشا : محمد بن أحمد بن شهر يار ، عن محمد بن أحمد بن محمد بن عامر ، عن محمد ابن جعفر التميمي ، عن محمد بن الحسين الاشناني ، عن عبدالله بن يعقوب <sup>(٣)</sup> عن حسين بن زيد ، عن جعفر عن أبيه عن علي ، أو الحسن بن علي عليهما السلام <sup>(٤)</sup> قال : إن الله افترض خمساً ولم يفترض إلا حسناً جميلاً : الصلاة والزكاة والحج والصيام ولايتنا أهل البيت ، فعمل الناس بأربع واستخفوا بالخامسة ، والله لا يستكملوا الأربع حتى يستكملوها بالخامسة <sup>(٥)</sup> .

(١) بشارة المصطفى ، ٤٧ و ٤٨ فيه : [ حدثنا الزاهد ابو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الجواني الحسيني رحمه الله في داره بآمل لفظاً وقراءة سنة ثمان وتسع جميعاً وخمسائة قال ، حدثنا السيد الزاهد أبو عبدالله الحسين بن علي بن الداعي الحسيني قال : حدثنا السيد الجليل أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسيني قال ، اخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ] وفيه ، وويل .

(٢) بشارة المصطفى : ١٠٦ فيه : آخذاً .

(٣) في المصدر : [ عباد بن يعقوب الاسدي ] و الظاهر انه عباد بن يعقوب الرواجي أبو سعيد الاسدي .

(٤) في المصدر : عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام .

(٥) بشارة المصطفى ، ١٣٠ و ١٣١ . راجع اسناده ففيه تاريخ سماع الحديث وغيره

٥ - بشا : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> عن ابن عقدة ، عن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن سعيد بن حازم ، عن الحسين بن عمر ، عن رشيد ، عن حبة العرنبي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : نحن النجباء وأفرأطنا أفرأط الأنبياء ، حزبنا حزب الله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، من ساوى بيننا وبينهم فليس منا<sup>(٢)</sup> .

بيان : « أفرأطنا » أي أولادنا الذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء ، أو شفعاؤنا شفعا الأنبياء ، قال الجزري : فيه « أنا فرطكم على الحوض » أي متقدمكم إليه يقال : فرط يفرط فهو فارط و فرط : إذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء ، و يهيتى لهم الدلاء و الأرشية ، ومنه الدعاء للطفل الميت : « اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدم منا .

٦ - كنز : ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، و عليّ كفتاه ، والحسن و الحسين حباله ، و فاطمة علاقته ، والأئمة من بعدهم يزنون المحبتين والمبغضين الناصبين الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين<sup>(٣)</sup> .

٧ - يف : روي عن أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، و أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . وقد روي أن أبا بكر قال : عترة النبي عليّ .

٨ - ومن ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده بإسناده إلى إسرائيل ابن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار

(١) في المصدر : أبي عمر عبد الواحد بن محمد .

(٢) بشارة المصطفى : ١٥٥ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٩

أو خارج من عنده ، فقلت له : ما سمعت <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنني تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم .

٩ - و من ذلك ما رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنني تارك فيكم الثقلين خليفتي : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض <sup>(٢)</sup> و عترتي أهل بيتي ، و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

١٠ - و من ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق ، فمنها من الجزء الرابع منه من أجزاء في أواخر الكراس الثانية من أوله من النسخة المنقول منها <sup>(٣)</sup> بإسناده إلى يزيد بن حبان قال : انطلقت أنا و حصين بن سيرة <sup>(٤)</sup> و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا عنده قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، و سمعت حديثه ، و غزوت معه ، و صليت معه خلفه ، لقد لقيت <sup>(٥)</sup> يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : يا ابن أخي لقد كبرت سنّي و قد عمهدي ، و نسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثتكم فاقبلوه ، و مالا أذكره <sup>(٦)</sup> فلا تكلفوني .

(١) في المصدر : لقيت زيد بن أرقم داخلا على المختار أو خارجا من عنده ، فقلت :

سمعت .

(٢) في المصدر : اني تارك فيكم الخليفتين ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى

الأرض .

(٣) في المصدر : في الجزء الرابع منه من أجزاء الستة في آخر الكراس الثانية من أوله

من النسخة المنقولة منها .

(٤) في نسخة : [ و حصين بن شهرة ] و كلاهما مصحفان ، و الصحيح كما في صحيح

مسلم : [ حصين بن سيرة ] بالباء .

(٥) في النسخة المخطوطة و صحيح مسلم : [ و صليت معه لقد لقيت ] و المصدر خال

منه إلى قوله : حدثنا .

(٦) في المصدر : [ و مالم احداثكم فلا تكلفوني ] و في صحيح مسلم : و مالا فلا تكلفوني .

ثم قال : قام رسول الله ﷺ فينا خطيبا بماء يدعى خمسا بين مكة و المدينة فحمد الله وأثنى عليه و وعظ و ذكر ، ثم قال : أمّا بعد أيّها الناس أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب ، و إنّي تارك فيكم الثقلين ، أوّلهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به .

فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه . ثم قال : وأهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي (١) الخبر . و رواه أيضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حدّ ثمانني عشر قائمة من أوّله من تلك النسخة .

١١ - و من ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن ، ومن صحيح الترمذي باسنادهما عن رسول الله ﷺ قال : إنّي تارك فيكم ثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض . و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي .

١٢ - و من ذلك في هذا المعنى ما رواه الشافعيّ ابن المغازليّ من عدة (٢) طرق في كتابه باسنادها ، فمنها قال : إن رسول الله ﷺ قال : إنّي أوشك أن أدعى فأجيب ، و إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل (٣) ممدود من السماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما (٤) .

(١) رواه مسلم في صحيحه ٧ : ١٢٢ .

(٢) في النسخة المخطوطة ، [ في عدة طرق باسنادها ] و في المصدر ، ما رواه الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ عن عدة طرق باسنادها . اقول ، ابن المغازليّ اسمه عليّ بن محمد بن الطيب الخطيب الواسطيّ .

(٣) في المصدر : اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل الله الممدود

(٤) قد سقطت من المصدر المطبوع قطعة طويلة وهي من هنا الى ما يذكره عن الزمخشري .



قال عبدالمحمود : لقد أثبت في عدة طرق ، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لئلا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين .

قال عبدالمحمود <sup>(١)</sup> : كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام و قد جمعهم لمّا أنزلت آية الطهارة تحت الكساء ، وهم علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس ، وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفاً منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ، ولا خوف ولا أمن فأولئك الذين أشار اليهم جل جلاله .

١٣ — ومن ذلك باسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي قال : آل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

١٤ — ومن ذلك باسناده إلى علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار فقلت : بلغني عنك شيء ، فقال : ما هو ؟ قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال : اللهم نعم .

١٥ — ومن ذلك باسناده أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما ، فاعتل علينا لأندري ما الثقلان ، حتى قام رجل من المهاجرين فقال : يا نبي الله بأبي أنت و أمي ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله ، طرف بيد الله تعالى ، وطرف بأيديكم فتمسكوا به ، ولا تزلوا وتضلوا ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلي و أجاب دعوتي فلا تقتلوه ولا تعزوه <sup>(٢)</sup> ، فإنني سألت اللطيف الخبير فأعطاني

(١) قد سمى ابن طاوس نفسه في الطرائف بعبدالمحمود .

(٢) هكذا ، ولعل الصحيح : ولا تعزوه .

أن يردا عليّ الحوض كهايتين - : وأشار بالمسبحة والوسطى - ناصرهما ناصري ، و خاذلها خاذلي ، و عدوتهما عدوي ، ألا وإنه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها ، وتظاهر على نبيها ، و تقتل من يأمر بالقسط فيها .

قال عبدالمحمود : فهذه عدة أحاديث برجال متفق على صحة أقوالهم ، يتضمن الكتاب والعتره ، فانظروا و أنصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نص عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب ؟ وهل فكروا في الأحاديث المتضمنة أنهما خليفتان من بعده ؟ وهل ظلم أهل بيت نبي من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد ﷺ ، بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها ؟ وهل بالغ نبي أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ مما اجتهد فيه محمد رسول الله ؟ لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله ، و له أسوة بالله الذي خولف في ربييته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها .

١٦ - و من ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جابر الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري بإسناده إلى محمد بن أحمد بن علي بن شاذان قال : حدثنا الحسن بن حمزة ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواته و تركت ذلك اختصار ، قال : قال النبي ﷺ : فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ، والائمة من ولدها أمناء ربّي وحبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ، ومن تخلف عنهم هوى . هذا لفظ الحديث المذكور .

١٧ - و من ذلك بإسناد الشيخ مسعود السجستاني أيضاً في كتابه عن ابن زياد مطرف قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي بها وهي الجنة الخلد فليتوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوهم من باب هدى ، ولن يدخلوهم في باب ضلالة .

١٨ - وفي رواية أخرى عن السجستاني إلى زيد بن أرقم عن النبي ﷺ

قال : من أحب أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله تعالى في الجنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته الطاهرين عليهم السلام.

١٩ - ومن ذلك باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : من الرجل ؟ قلت : ربيعة السعدي ، فقال لي : مرحباً مرحباً بأخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم ، حاجتك ؟ قلت : ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدنياوية ، ولكنني قدمت من العراق من عند قوم قد اختلفوا خمس فرق ، فقال حذيفة : سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك و الأمر واضح بين وما يقولون ؟ قال : قلت : فرقة تقول : أبو بكر أحق بالأمر وأولى بالناس ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه الصديق ، وكان معه في الغار ، و فرقة تقول : عمر بن الخطاب لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم أعز الدين بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطاب » فقال حذيفة : الله تعالى أعز الدين بمحمد ، ولم يعزه بغيره ، وقال فرقة : أبو ذر الغفاري رضي الله عنه لأن النبي قال : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » فقال حذيفة : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصدق منه وخير وقد أظلمت الخضراء وأقلت الغبراء ، و فرقة تقول : سلمان الفارسي لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه : « أدرك العلم الأول وأدرك العلم الآخر ، وهو بحر لا ينزف ، وهو منأ أهل البيت » ثم إنني سكت ، فقال حذيفة : ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة ؟ قال : قلت : لأنني منهم ، وإنما جئت مرتاداً لهم <sup>(١)</sup> وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك ، وأن لا ينزلوا عند أمرك <sup>(٢)</sup> ، فقال لي : يا ربيعة اسمع مني وعه واحفظه وقه ، وبلغ الناس عني ، إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخذ الحسين بن علي ووضعاه على منكبيه ، وجعل يقي بعقبه ، وهو يقول : « أيها الناس إنه من

(١) أي جئت طالباً لهم حقيقة الحال .

(٢) لعل المعنى ، وأن لا يقفوا عند أمرك . أو فيه سقط صحيحه ، وأن لا ينزلوا إلا

عند أمرك .

استكمال حجتي على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام  
 ألا وإن التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم المارقون من ديني ، أيها الناس  
 هذا الحسين بن علي خير الناس جداً وجدّة : جدّه رسول الله ﷺ سيّد ولد آدم  
 وجدّته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الايمان بالله و برسوله ، وهذا الحسين خير -  
 الناس أباً و أمّاً ، أبوه علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين و وزيره و ابن  
 عمّه ، و أمّه فاطمة بنت محمّد رسول الله ، وهذا الحسين خير الناس عمّاً و عمّة ، عمّه  
 جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، و عمّته أم  
 هانئ بنت أبي طالب ، وهذا الحسين خير الناس خالاً و خالة ، خاله القاسم بن  
 رسول الله ، و خالته زينب بنت محمّد رسول الله ، ثمّ وضعه عن منكبه و درج بين يديه  
 ثمّ قال : أيها الناس وهذا الحسين جدّه في الجنة ، وجدّته في الجنة ، و أبوه في  
 الجنة ، و أمّه في الجنة ، و عمّه في الجنة ، و عمّته في الجنة ، و خاله في الجنة ، و  
 خالته في الجنة ، وهو في الجنة ، وأخوه في الجنة ، ثمّ قال : أيها الناس إنّه لم  
 يعط أحد من ذريّة الأنبياء الماضين ما أعطى الحسين ، ولا يوسف بن يعقوب بن  
 إسحاق بن إبراهيم خليل الله ، ثمّ قال : أيها الناس لجدّ الحسين خير من جدّ  
 يوسف ، فلا تخالجنكم الأمور بأنّ الفضل و الشرف و المنزلة و الولاية ليست إلّا  
 لرسول الله ﷺ و ذريّته و أهل بيته ، فلا يذهبنّ بكم الأباطيل .

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني : هذا الحديث حسن .

قال عبد المحمود : وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأصول اسم  
 مصنّفه محمّد بن محمّد بن النعمان ويلقب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحّة الامامة  
 بحديث نبيّهم محمّد ﷺ : « إنني تارك فيكم الثقلين » وهذا لفظه : لا يكون شيء أبلغ  
 من قول القائل : قد تركت فيكم فلاناً ، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف  
 من يقوم مقامه لأهل البلد : قد تركت فيكم فلاناً يرعاكم و يقوم فيكم مقامي ، و  
 كما يقول من أراد الخروج عن أهله ، وأراد أن يوكل عليهم و كيلاً يقوم بأمرهم :  
 قد تركت فيكم فلاناً فاسمعوا له و أطيعوا ، فإذا كان ذلك كذلك هو النصّ الجليّ



الذي لا يَحْتَمِلُ غيره إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته، وأمرهم بطاعتهم، والانتقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة، وإنهم لا يفارقون الكتاب، ولا يتعدون الحكم بالصواب، هذا لفظه في المعنى، ولعمري إنني أرى عقلي شاهد أن من نعى نفسه إلى قومه وقال كما قال نبيهم: «إنني بشر يوشك أن أدعى فأجيب» ثم قال بعد ذلك «إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» كما روه في كتبهم فإنه لا يشك عاقل إنه قصد أن كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته، وإن التمسك بهم أمان من الضلال، والله إنني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال، وقد ذكرنا أخباراً كثيرة بهذا المعنى انتهى ما أخرجناه من الطرائف (١).

٢٠ - وروى ابن بطريق رحمه الله في العمدة من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنني تارك فيكم الثقلين»؟ قال: نعم (٢).  
٢١ - و بإسناده أيضاً عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:  
«إنني قد تركت فيكم الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

قال ابن نمير (٣): قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال: انظروا كيف تخلفوني فيهما (٤).

(١) الطرائف ، ٢٨ و ٢٩ .

(٢) العمدة : ٣٤ رواه بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أسود بن عامر عن إسرائيل بن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة .

(٣) ابن نمير كنية لمحمد بن عبدالله نمير الهمداني الكوفي الحافظ ، ولأبيه عبدالله نمير الهمداني أبو هشام الكوفي .

(٤) العمدة ، ٣٤ رواه بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري .

٢٢ - وبإسناده أيضاً عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وأما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١) .

٢٣ - ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه من أجزاء ستة في آخر الكراسة الثانية بإسناده عن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سيرة (٢) وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يزيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يزيد خيراً كثيراً ، حدثنا يزيد بما سمعت (٣) من رسول الله ﷺ ، قال : يا بن أخي والله لقد كبرت سنّي ، وقدم عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه ، وما لا فلا تكلفوني ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعي خمّا بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر ، و قال : (٤) أما بعد ألا أيّها الناس ، إنّما أنا أبشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب ، وإنني تارك فيكم ثقلين (٥) : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي اذكر كم الله في أهل بيتي اذكر كم الله في أهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي ، فقال له حصين : ومن أهل بيته يزيد ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل

(١) العمدة : ٣٣ رواه بإسناده عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت .

(٢) في المصدر : [ شهره ] وكلاهما مصحفان عن [ سيرة ] والحديث يوجد في صحيح مسلم ٧ ، ١٢٢ بإسناده عن زهير بن حرب و شجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية قال زهير ، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثني ابو حيان حدثني يزيد بن حيان قال ، انطلقت أنا وحصين بن سيرة وعمر بن مسلم .

(٣) في المصدر وصحيح مسلم ، حدثنا يزيد ما سمعت .

(٤) في المصدر وصحيح مسلم ، وذكر ثم قال .

(٥) في نسخة الكمباني ، الثقلين .

بيته ، ولكن أهل بيته ، من حرّم عليه الصدقة بعده .

ثمّ روى بأسانيد آخر مثل ذلك عن زيد بن أرقم ، وفي بعضها : « وقلنا : من أهل بيته ، نساؤه ؟ فقال : لا ، أيم الله أن المرأة تكون مع الرجل جل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أهلها وقومها ، أهل بيته أصله ، وعصيته الذين حرّموا الصدقة بعده (١) .

ثمّ ذكر رحمه الله رواية أبي سعيد الخدريّ بأسانيد من تفسير الثعلبيّ ، ومن مناقب ابن المغازلي ، ومن الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود السجستانيّ ومن صحيح الترمذي (٢) فلا نعيدها حذراً من التكرار .

٢٤ - و روى من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفر ، عن عبد الله بن أحمد الحافظ (٣) عن أحمد بن محمد بن الأشعث ، عن مسعود بن موسى بن إسماعيل (٤) قال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : فضل أهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان انتهى ما أخرجه من العمدة (٥) .

٢٥ - أقول : و روى ابن الاثير في جامع الأصول نقلاً من صحيح مسلم حديث يزيد بن حبان نحواً ممّا مرّ إلى قوله : ولكن أهل بيته من حرّم الصدقة بعده ، ثمّ زاد قال : ومن هم ؟ قال : آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال : كل هؤلاء حرّم الصدقة ؟ قال : نعم (٦) .

(١) العمدة : ٣٥ .

(٢) العمدة : ٣٦ راجعه .

(٣) في نسخة الكمباني : [عبد الله بن محمد] ولعله عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا الراوى عن ابن الأشعث .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح ، محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى ابن اسماعيل بن موسى ، ومحمد هذا صاحب كتاب الجعفریات المطبوع ، والحديث يوجد فيه في ص ١٨١ وفيه : [فضلنا أهل البيت على سائر الناس] وفي المستدرک ، كفضل دهن البنفسج .

(٥) العمدة : ١٩٨ .

(٦) أقول ، يوجد ذلك كله في صحيح مسلم المطبوع ايضاً .

زاد في رواية ، كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به و أخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضل<sup>(١)</sup> .

٢٦ - وفي رواية نحوه غير أنه قال : « ألا وإنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ، و من تركه كان على ضلالة » و فيه : « فقلنا من أهل بيته ؟ نسأوه ؟ قال : لا » إلى آخر مامر<sup>(٢)</sup> .

٢٧ - وروي من صحيح الترمذي عن علي<sup>عليه السلام</sup> أن رسول الله<sup>ﷺ</sup> أخذ بيد حسن وحسين وقال : من أحببني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة<sup>(٣)</sup> .

٢٨ - و عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله<sup>ﷺ</sup> لعلي<sup>عليه السلام</sup> و فاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم<sup>(٤)</sup> ، انتهى ما أخرجه من جامع الأصول .

٢٩ - وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرک من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله<sup>ﷺ</sup> : إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن<sup>(٥)</sup> .

٣٠ - و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله<sup>ﷺ</sup> : إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا .

و روى رواية الثقلين من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني عن أبي سعيد الخدري<sup>(٦)</sup> و زيد بن أرقم مثل مامر<sup>(٦)</sup> .

٣١ - من خط الشهيد قدس سره عن النبي<sup>ﷺ</sup> من أحب أن ينسى الله له في أجله و أن يتمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فإنه من لم يخلفني فيهم بتك<sup>(٧)</sup> الله عمره ، وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه<sup>(٨)</sup> .

(١ - ٤) جامع الأصول . . . ليست نسخته عندي .

(٥) المستدرک ، مخطوط ، و نسخته ليست موجودة عندي .

(٦) أى قطع الله عمره و قصره .

(٨) لم نظفر بخط الشهيد رحمه الله .



٣٢ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبي صلى الله عليه وآله :  
هم موضع سرّ ، و لجأ أمره ، و عيبة علمه ، و موئل حكمه ، و كهوف كتبه ، و  
جبال دينه ، بهم أقام انحناء ظهره ، و أذهب ارتعاد فرائضه

و منها يعني قوماً آخرين : زرعوا المجور ، و سقوه الغرور ، و حصدوا الثبور  
لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه  
أبداءً ، هم أساس الدين ، و عماد اليقين ، إليهم يفى الغالى ، و بهم يلحق التالى ، و  
لهم خصائص حقّ الولاية ، و فيهم الوصيّة و الوراثّة <sup>(١)</sup> .

٣٣ - يف : روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً »  
بأسانيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم الثقلين  
خليفتي ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله  
حبل ممدود ما بين السماء و الأرض ، أو قال : إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، ألا  
و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض <sup>(٢)</sup> .

٣٤ - و روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن أرقم من  
عدّة طرق ، فمنها بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً  
بما يدعى خمّا بين مكّة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعد و وعظ و ذكر ، ثمّ  
قال : أمّا بعد أيّها الناس فإنّما أنا <sup>(٣)</sup> بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب  
و إنّي تارك فيكم الثقلين : أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور ، فخذوا بكتاب  
الله و استمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ، ثمّ قال : و أهل بيتي  
أذكر كم الله في أهل بيتي ، أذكر كم الله في أهل بيتي ، أذكر كم الله في أهل بيتي <sup>(٤)</sup>

(١) نهج البلاغة ، القسم الاول ، ٢٩ و ٣٠ .

(٢) الطرائف ، ٢٩ . و الاية في سورة آل عمران ، ١٠٣ .

(٣) في المصدر ، أمّا أنا .

(٤) ذكر ذلك في النسخة المخطوطة مرتين و في المصدر مرة واحدة .

و في إحدى روايات الحميدي : فقلنا من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ، أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر <sup>(١)</sup> ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها الخبر <sup>(٢)</sup> .

٣٥ - أقول : قال ابن الأثير في جامع الأصول : جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته العضباء <sup>(٣)</sup> يخطب فسمعتة يقول : إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي أخرجه الترمذي .

٣٦ - زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السماء ، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي <sup>(٤)</sup> .

٣٧ - قال ابن الأثير في النهاية : في الحديث : إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي ، سمأهما ثقلين ، لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقل ، و يقال لكل خطر نفيس : ثقل ، فسمأهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، و تفخيماً لشأنهما انتهى <sup>(٥)</sup> .

أقول : ستأتي أخبار الثقلين و غيرها في باب الغدير ، و أبواب النصوص و غيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام ، و قد مضى كثير منها في باب حجة الوداع و باب ما خص الله به رسوله ﷺ و غيرها .

(١) في المصدر ، و أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل اعصر من الدهر .

(٢) الطرائف ، ٢٩ .

(٣) في النهاية ، كان اسم ناقته العضباء ، هو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضباءى مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن ، وقال بعضهم : انها كانت مشقوقة الاذن ، و قال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى قصيرة اليد .

(٤) جامع الأصول . . . لم نجد نسخته .

(٥) النهاية ١ ، ١٥٥ و ١٥٦ فيه : و يقال لكل خطير ، ثقل .

٣٨ - ج : قال سليم بن قيس : بينما أنا وحبش بن معتمر <sup>(١)</sup> بمكة إذ قام أبو ذرّ و أخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن جهلني فأنا جندب <sup>(٢)</sup> أنا أبو ذرّ ، أيّها الناس إنني سمعت نبيّكم يقول : إنّ مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ، و من تخلف عنها <sup>(٣)</sup> غرق ، و مثل باب حطّة في بني إسرائيل ، أيّها الناس إنني سمعت نبيّكم يقول : إنني تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم <sup>(٤)</sup> بهما : كتاب الله و أهل بيتي ، إلى آخر الحديث .

فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال : ما حملك على ما قمت به في الموسم ؟ قال : عهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أمرني به ، فقال : من يشهد بذلك ؟ فقام عليّ عليه السلام و المقداد فشهدا ، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان : إنّ هذا و صاحبيه يحسبون أنّهم في شيء <sup>(٥)</sup> .

٣٩ - ثي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن حمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دان بديني ، و سلك منهاجي ، و اتّبع سنتي فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمّتي ، فإنّ مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطّة في بني إسرائيل <sup>(٦)</sup> .

٤٠ - ما : المفيد : عن عليّ بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الكريم عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عباد بن يعقوب ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي

(١) في المصدر : [ حبش بن معمر ] وفي النسخة المخطوطة وبعض الاسانيد : [ حبش

ابن معتمر ] و في الكل تصحيف ، و الصحيح : حبش بن المعتمر بالنون .

(٢) في المصدر : فانا جندب بن جنادة .

(٣) > : من تركها غرق .

(٤) > ، ما ان تمسكتم .

(٥) في نسخة : [ في شغل ] . الاحتجاج : ٨٣ .

(٦) امالى الصدوق : ٣٦ .

إسحاق ، عن رافع مولى أبي ذر قال : رأيت أبا ذر رحمه الله آخذاً بحلقة باب الكعبة مستقبل الناس بوجهه وهو يقول : من عرفني فأنا جندب الغفاري ، و من لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، قال : (١) سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قاتلني في الأولى و قاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال ، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثـل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق ، و مثل باب حطة من دخله نجا و من لم يدخله هلك (٢) .

بيان : و من لم يعرفني ، أي بهذا الاسم فإنه بالكينة أشهر .

٤١ - ما : هلال بن محمد بن جعفر ، عن علي بن محمد البرزاز ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن الحسن السكوني ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبان بن تغلب ، عن حبيش بن المعتمر (٣) عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثـل سفينة نوح من دخلها نجا ، و من تخلف عنها غرق (٤) .

٤٢ - ما : جماعة عن أبي الفضل ، عن محمد بن محمود بن بذت الأشج ، عن محمد ابن عبد الرحمن الذهلي عن أبي حفص الأعشى ، عن فضيل الرسان ، عن ابن أبي عمير مولى ابن الحنفية ، عن أبي عمر زاذان ، عن أبي شريحة (٥) حذيفة بن أسيد قال : رأيت أبا ذر متعلقاً بحلقة باب الكعبة فسمعتـه يقول : أنا جندب ، من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فأنا أبو ذر (٦) سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) المصدر خال عن قوله ، قال .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٣٧ و ٣٨ .

(٣) الاسناد في المصدر هكذا : أخبرنا أبو الفتح هلال ابن محمد بن جعفر الحفاري قال : حدثني أبو سليمان محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال ، أخبرنا علي بن محمد البرزاز قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس القاضي قال ، حدثنا محمد بن الحسن السلولي قال ، حدثنا صالح بن أبي الأسود عن أبان ابن تغلب عن حنش بن المعتمر .

(٤) أمالي ابن الشيخ ، ٢٢٣ .

(٥) الصحيح ، أبو شريحة بالمهملتين .

(٦) في المصدر ، و من لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى أنا أبو ذر .



من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية فهو من شيعتنا الدجال ، إنما مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في لجة البحر ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ألاهل بلغت ؟ ألاهل بلغت ، ألاهل ثلاثاً (١) .

٤٣ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن عيسى ابن مهران ، عن مخل بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علي بن الحزور (٢) عن أبي عمر البزاز ، عن رافع مولى أبي ذر قال : قال سعد أبو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب ، ثم أسند ظهره إليه ثم قال أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تركها هلك ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ، و مكان العينين من الرأس ، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين (٣) .

٤٤ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن سويد بن سعيد ، عن المفضل بن عبد الله ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن حبيش بن (٤) المعتمر قال : سمعت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وهو يقول : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني (٥) فأنا أبو ذر : جندب بن جنادة الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك (٦) .

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢٩٣ .

(٢) بالحاء المهملة والزاء المعجمة والواو المشددة والرجل هو علي بن أبي فاطمة

الكوفي ترجمه ابن حجر في التقریب : ٣٦٩ و قال : مات بعد سنة ١٣٠ .

(٣) أمالي ابن الشيخ ، ٣٠٧ .

(٤) في نسختي المصححة من الأمالي : حنش بن المعتمر . و هو الصحيح .

(٥) في المصدر : و من لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسى .

(٦) أمالي ابن الشيخ ، ٣٢٧ أقول : روى الحاكم في المستدرک ٣ : ١٥٠ عن أحمد

ما : جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن محمد بن حميد الرّازي عن عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق مثله (١) .

٤٥ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زخ في النار (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

بيان : قال ابن الأثير في النهاية (٤) : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار » أي دفع و رمي ، يقال : زخه يزخه زخا .

٤٦ - شى : عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : « و قولوا حطة نغفر لكم خطاياكم » قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نحن باب حطّناكم (٥) .

٤٧ - م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد عليه السلام ، وأمرتم باتّباع هداهم ، ولزوم طريقهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم ، وليزداد المحسنون منكم ، و باب حطّناكم أفضل من باب حطّناهم ، لأنّ ذلك كان بأخاشيب (٦) ونحن

→ ابن جعفر بن حمدان الزاهد عن العباس بن ابراهيم القراطيسي عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكنانى قال : سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول هو آخذ بباب الكعبة ، من عرفنى فانا من عرفنى و من انكرنى فانا أبوذر ، سمعتاه وفيه ، من ركبها .

(١) أمالى الطوسى .

(٢) عيون الاخبار ، ١٩٦ .

(٣) صحيفة الرضا ، ٢٢ .

(٤) النهاية ٢ ، ١٣٢ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٥ . و الآية فى سورة البقرة ، ٥٨ .

(٦) اخاشيب جمع خشب ، وفى المصدر ، باب خشب .

النَّاطِقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُؤْمِنُونَ <sup>(١)</sup> الهادون الفاضلون ، كما قال رسول الله ﷺ :  
 "إِنَّ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ ، وَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لَأُمَّتِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي  
 أَدْيَانِهِمْ ، لَا يَهْلِكُونَ مَا دَامَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُونَ هُدْيَهُ وَ سُنَّتَهُ ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 قَدْ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي ، وَ يَمُوتَ مَمَاتِي ، وَ أَنْ يَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي  
 وَعَدَنِي رَبِّي <sup>(٢)</sup> وَ أَنْ يُمْسِكَ قَضِيْباً غَرْسَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ اللَّهُ : كُنْ فَكَانَ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ  
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَ لِيُوَالِ وَلِيَّهَ ، وَ لِيُعَادَ عَدُوَّهَ ، وَ لِيَتَوَلَّ ذُرِّيَّتَهُ الْفَاضِلِينَ  
 الْمَطِيعِينَ لِلَّهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي ، وَ رَزَقُوا فَهْمِي وَ عِلْمِي ، فَوَيْلٌ لِلْمَكْذَبِينَ  
 بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي ، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي <sup>(٣)</sup> .

٤٨ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن القاسم الكفاني ، عن  
 عبيد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان الحضرمي <sup>(٤)</sup> عن الأعمش عن مورتق العجلي  
 قال : رأيت أبا ذرٍّ أخذاً بحلقه باب الكعبة وهو يقول : من عرفني فأنا جندب ، و  
 إلا فأنا أبو ذرٍّ الغفاري ، برح الخفاء ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما مثل  
 أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق ، و مثل  
 باب حطّة يحطّ الله بها الخطايا <sup>(٥)</sup> .

بيان : في القاموس : برح الخفاء كسمع : وضح الأمر .

٤٩ - يف : ابن المغازلي في عدّة أحاديث منها بإسناده إلى بشر بن الفضل  
 قال : سمعت الرشيد <sup>(٦)</sup> يقول : سمعت المنصور يقول : حدّثني أبي عن أبيه عن ابن

(١) في المصدر : المنتصبون . المرتضون خل .

(٢) > ، و ان يسكن الجنة التي وعدني ربي .

(٣) تفسير العسكري : ٢٢٧

(٤) في المصدر ، أخبرنا محمد يعني المفيد عن أبي بكر محمد بن عمر عن علي بن

العباس عن ابن عثمان الحضرمي .

(٥) أمالي الطوسي ، ٩٤ ، فيه : يحط به الخطايا .

(٦) في المصدر ، الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور .

عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك .

٥٠ - و روى ابن المغازلي باسناده عن ابن جبير<sup>(١)</sup> عن ابن عباس عن النبي ﷺ صلى الله عليه وآله قال<sup>(٢)</sup> : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا<sup>(٣)</sup> و من تخلف عنها غرق .

و روى أيضاً باسناده من طريقين إلى ابن المعتز وإلى سعيد بن المسيّب برواياته معاً عن أبي ذرّ عن النبي ﷺ مثله .

٥١ - و روى أيضاً باسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا<sup>(٤)</sup> .

اقول : روى ابن بطريق في العمدة<sup>(٥)</sup> تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازلي ، و في المستدرک من فضائل الصحابة للسمعاني تر كناها مخافة التكرار مع وضوح الحق عند ذوي الأبصار .

٥٢ - و رأيت في كتاب سليم بن قيس : قال أبان بن أبي عمير : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ و كان من خيار أصحاب علي عليه السلام ، و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ فعرضت عليه كتاب سليم بن قيس فقال لي : صدق سليم رحمه الله فقلت له : جعلت فداك إنه يضيق صدري ببعض ما فيه لأن فيه هلاك أمة محمد ﷺ رأساً من المهاجرين و الأنصار رأساً و التابعين<sup>(٦)</sup> غير كم أهل البيت و شيعةكم فقال : يا أخا عبد القيس أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال : « إن مثل أهل بيتي

(١) في نسخة : [ ابن جريج ] و في المصدر : سعيد بن جبير .

(٢) في المصدر : انه قال .

(٣) > : من ركبها نجا .

(٤) الطرائف ، ٣٢ .

(٥) العمدة ، ١٨٧ و ١٨٨ .

(٦) في المصدر ، من المهاجرين و الأنصار و التابعين .



كمثل <sup>(١)</sup> سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وكمثل باب حطّة في بني اسرائيل ، ؟ فقلت : نعم ، فقال : من حدّثك ؟ فقلت : سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء ، فقال : ممّن ؟ فقلت : سمعته من حبيش <sup>(٢)</sup> بن المعتمر ، وذكر أنّه سمعه من أبي ذرّ وهو آخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء ، يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : وممّن ؟ فقلت : ومن الحسن بن أبي الحسن البصريّ إنّّه سمعه من أبي ذرّ ، ومن المقداد بن الأسود ، ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : وممّن ؟ فقلت : ومن سعيد بن المسيّب وعلقمة بن قيس و أبي ظبيان الحسينيّ <sup>(٣)</sup> ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى كلّ هؤلاء أخبر أنّه سمعه من أبي ذرّ ، قال أبو الطّفيل وعمر بن أبي سلمة : ونحن والله سمعناه من أبي ذرّ ، وسمعناه من عليّ عليه السلام والمقداد وسلمان ، ثمّ أقبل عمر بن أبي سلمة فقال : والله لقد سمعته ممّن هو خير من هؤلاء كلّهم ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، سمعته إذ نادى و وعاه قلبي ، فأقبل عليّ بن الحسين <sup>(٤)</sup> عليه السلام فقال : أو ليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أظفرك <sup>(٥)</sup> و عظم في صدرك من تلك الأحاديث ؟ اتّق الله يا أخا عبد القيس فإن وضع لك أمر فاقبله و إلّا فاسكت تسلم ، وردّ علمه إلى الله ، فإنّك بأوسع ممّا بين السّماء والأرض <sup>(٦)</sup> .

٥٣ - ك ، هـ : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث <sup>(٧)</sup> بن إبراهيم عن ثابت بن دينار ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

(١) في المصدر : مثل أهل بيتي في امتي كمثل .

(٢) الصحيح كما في المصدر ، حنش .

(٣) في المصدر : [ الجنبي ] وهو الصحيح ، و الرجل هو حصين بن جندب بن الحارث

و الجنبي نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن .

(٤) في المصدر : فاقبل عليّ بن الحسين عليه السلام .

(٥) في نسخة : ما قطعك .

(٦) كتاب سليم بن قيس : ٥٨ - ٦٠ . فيه : في أوسع ممّا بين السماء والأرض .

(٧) في الإكمال و الامالي ، عن جدّه عن أبيه محمد بن خالد عن غياث بن إبراهيم .

قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب : يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ، و تؤتي المدينة إلا من قبل الباب ، و كذب<sup>(١)</sup> من زعم أنه يحبني و يبغضك ، لا نر منّي ، و أنا منك ، لحمك من لحمي ، و دمك من دمي ، و روحك من روحي ، سريرتك سريري ، و علانيتك علانيتي ، و أنت إمام أمتي و خليفتي عليها بعد سعد من أطاعك ، و شقي من عصاك ، و ربح من تولّاك ، و خسر من عاداك ، و من لزمك ، و هلك من فارقك ، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق ، و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نأطلع نجم إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .

٥٤ - ك ، ثي : الحسن بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن أحمد بن أبي حازم ، عن<sup>(٣)</sup> عبيد الله بن موسى ، عن شريك عن الركين<sup>(٤)</sup> بن الرّبي عن القاسم بن حستان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إني تار فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ ، و عترتي أهل بيتي ، ألا و هما الخليفتان بعدي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض<sup>(٥)</sup> .

بيان : المراد بعدم افتراقهما أن لفظ القرآن كما نزل و تفسيره و تأويل عندهم ، و هم يشهدون بصحّة القرآن و القرآن يشهد بحقيقتهم و إمامتهم ، و لا يؤه بأحدهما إلا من آمن بالآخر<sup>(٦)</sup> .

(١) في الاكمال ، فكذب

(٢) امالى الصدوق : ١٦٢ اكمال الدين : ١٤٠ .

(٣) في نسخة والاكمال : [عبدالله] و الصحيح ما في المتن وهو عبيد الله بن موسى

ابن المختار باذام العيسى الكوفي ابو محمد الثقة يروى عن اسرائيل وغيره ، توفي سنة ٢١٣

(٤) في نسخة ، [الركين] وفي الاكمال : [ذركة] وكلاهما مصحفان ، و الصحيح

[ركين] بالتصغير و هو ركين بن الربيع بن عميلة الفزارى ابو الربيع الكوفي مات سنة ٣١٠ قاله ابن حجر في التقریب ، و وثقه فيه .

(٥) امالى الصدوق : ٢٤٩ ، اكمال الدين : ١٣٧ .

(٦) او المراد ان القرآن كما هو الحجة على الناس الى يوم القيامة فعتريته و هم الائمة

٥٥ - ثي : ابن البرقي ، عن جدّه عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنّه قال : عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي وديان ديني ، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ، ويدعون إلى سبيلي بهم أرفع العذاب عن عبادي وإمائي ، وبهم أنزل رحمتي (١) .

٥٦ - ثي : ابن شاذويه المؤدّب ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عبدالله بن زرارّة ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن أبي سلمة عن أمّ سلمة رضي الله عنها قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغرّ المحجلين يوم القيامة (٢) .

بيان : قال الجزري : في الحديث : أئمتي الغرّ المحجلين ، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه .

٥٧ - ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الحسين (٣) بن عبيدالله ، عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمد ﷺ : يا محمد إنني خلقتك ولم تك شيئاً ، ونفخت فيك من روحي كرامة منّي ، أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله من اختصصت منهم لنفسى (٤) .

→ عليهم السلام قولهم حجة على الناس إلى يوم القيامة ، وإن القرآن كما هو باق إلى القيامة ولا يرتفع ولا تنسخه شريعة أخرى فكذلك عترته صلى الله عليه وآله باقية إلى يوم القيامة ، وناهية خلافهم إلى آخر الدهر .

(١) أمالي الصدوق ، ٣٢٥ .

(٢) أمالي الصدوق ، ٣٣٧ .

(٣) الحسن خ ل .

(٤) أمالي الصدوق ، ٣٦٠ فيه ، حتى أوجبت لك .

٥٨ - ثي : ابن المنوكل عن الأسدي ، عن النخعي ، عن الثوفاي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبع بن نباته ، عن عبدالله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمد أنت عبدي وأنا ربك ، فلي فاضع ، و إيتاي فاعبد ، وعلي فتوكل وبني فتق ، فأنني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً ، و بأخيك علي خليفة وباباً ، فهو حجتي على عبادي ، و إمام لخلقني به يعرف أوليائي من أعدائي ، و به يميز حزب الشيطان من حزبي ، و به يقام ديني ، و تحفظ حدودي ، و تنفذ أحكامي وبك و به وبالأئمة من واده أرحم عبادي وإمامي ، وبالقائم منكم أجمع أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيرتي وتمجيدتي ، و به أظهر الأرض من أعدائي ، و أورثها أوليائي ، و به أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى ، و كلمتي العليا ، و به أحيي عبادي وبلادي بعلمي ، وله أظهر الكنوز و الذخائر بمشيئتي ، و إيتاه أظهر على الأسرار والضمائر بارادتي ، وأمدّه بملائكتي لتؤيّدنه على إنفاذ أمري ، و إعلان ديني ، وذلك وليّ حقاً ، ومهدي عبادي صدقاً (١) .

٥٩ - ثي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن خلف بن حماد (٢) ، عن أبي الحسن العبدی ، عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي و وارثي و وصيّي و خليفة في أهلي و أمّتي في حياتي و بعد مماتي ، محبتك محبتي ، و مبغضك مبغضتي يا علي أنا و أنت أبوا هذه الأمة ، يا علي أنا و أنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا و ملوك في الآخرة ، من عرفنا فقد عرف الله ، و من أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ (٣) .

(١) أمالي الصدوق ، ٣٧٥ .

(٢) الاسناد وفي المصدر هكذا : حدثنا علي بن عيسى القمي رضي الله عنه قال ، حدثني علي بن محمد ماجيلويه قال ، حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي .

(٣) أمالي الصدوق ، ٣٩٠ .



٦٠ - **ثي** : أبي ، عن سعد<sup>(١)</sup> ، عن ابن عيسى ، عن البجلي ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن ابن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه صلى الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا بحجزة هذا الأ نزع يعني علياً فإنه الصديق الأكبر ، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل ، من أحبه هداة الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، ومنه سبطا أمتي : الحسن والحسين ، وهما ابناي ، ومن الحسين أئمة الهدى<sup>(٢)</sup> ، أعطاهم الله علمي وفهمي فتولّوهم ، ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الفرور<sup>(٣)</sup> .

**بيان** : قال الجزري : فيه إن الرّحم أخذت بحجزة الرّحمان ، أي اعتصمت به ، والتجأت إليه مستجيرة ، وأصل الحجزة : موضع شدّ الأزار ، ثم قيل للأزار : حجزة ، للمجاورة ، واحتجز الرّجل بالأزار : إذا شدّه على وسطه ، فاستعان<sup>(٤)</sup> للاعتصام والالتجاء ، والتمسك بالشئ والتعلق به ، ومنه الحديث الآخر : يا ليتني آخذ بحجزة الله ، أي بسبب منه .

٦١ - **فس** : قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد الخيف : إنني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض : حوض عرضه ما بين بصرى<sup>(٥)</sup> و صنعاء ، فيه قدحان من فضة عدد النجوم ، ألا وإنني سائلكم عن الثقلين ، قالوا : يا رسول الله وما الثقلين<sup>(٦)</sup> ؟ قال : كتاب الله الثقل الأكبر ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلّوا ، وعترتي وأهل بيتي<sup>(٧)</sup> ، فإنه قد نبأني اللطيف

(١) في المصدر ، أبي ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالوا : حدثنا سعد بن عبدالله .

(٢) في المصدر ، ومن الحسين أئمة هداة .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣٠ و ١٣١ .

(٤) هكذا في الكتاب والصحيح كما في النهاية : ( فاستعانه ) راجع النهاية ١ ، ٢٣٦ .

(٥) بصرى كحبللى : بلدة بالشام .

(٦) في المصدر : وما الثقلان ؟

(٧) في المصدر : والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي .

الخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، كاصبعي هاتين - وجمع بين سبأ بتيه - ولا أقول : كهاتين - وجمع بين سبأ بتيه والوسطى - فتفضل هذه على هذه (١) .

بيان : هذا لا ينافي مامر من التشبيه بالسبابة والوسطى ، لأن المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة ، والتشبيه بها بين الاصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود ههنا التشبيه في عدم التفاضل والتوافق في الفضل ، والتشبيه بالسبأ بتين ههنا أوفق مع احتمال السقط من النسخ .

٦٢ - فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : وقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنه قال : إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتخلفوا عنهم فتزلوا ، ولا تخالفوهم فتجهلوا ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ، هم أعلم الناس كباراً ، وأحلم الناس صغاراً ، فاتبعوا الحق وأهله حيث كان (٢) .

بيان : المستحفظون ، بفتح الفاء ، أي الذين استودعهم الرسول الأخاديش و طلب منهم حفظها ، وأوصاهم بتبليغها ، وفي القاموس : استحفظه إيّاه : سأل أن يحفظه ، ومنهم من قرأ بكسر الفاء ، أي الذين حفظوا الأحاديث طالبيين لها والأول أظهر .

٦٣ - فس : أبي ، عن سليمان الديلمي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي محمد (٣) فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين (٤) العرش ، ثم يدعى إبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام (٥) عن يسار العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام (٦) عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يدعى باسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام (٧) ، ثم يدعى بالحسن

(١) تفسير القمي : ٥٠٤ .

(٢) تفسير القمي : ٦٠٥ .

(٣) في المصدر : يدعى محمد .

(٤-٦) في المصدر المطبوع ، [ على ] مكان [ عن ] .

(٧) في المصدر ، [ فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام ] و في نسختي المخطوطة

مثل ما في المتن .

فيكسى حلة وردية فيقام عن<sup>(١)</sup> يمين أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن<sup>(٢)</sup> يمين الحسن ، ثم يدعى بالأئمة فينسون حملاً وردية فيقام كل واحد ، عن يمين صاحبه ، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام و نساؤها من ذريتها و شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلى : نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك و هو علي بن أبي طالب ، و نعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ، و نعم الجنين جنينك و هو محسن ، و نعم الأئمة الرّاشدون ذريتك و هم فلان و فلان ، و نعم الشيعة شيعتك ، ألا إنّ تجداً و وصيه و سبطيه هم الفائزون<sup>(٣)</sup> ، ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله : فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز<sup>(٤)</sup> .

٦٤ - ك ، مع ، ل : الحسن<sup>(٥)</sup> بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن محمد بن حمدان القشيري ، عن المغيرة بن محمد بن المهلب ، عن أبيه ، عن عبدالله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض<sup>(٦)</sup> ، و عترتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فقلت لأبي سعيد : من عترته ؟ قال : أهل بيته<sup>(٧)</sup> .

٦٥ - ك ، مع ، ن : علي بن الفضل البغدادي قال : سمعت أباهر<sup>(٨)</sup> صاحب

(١ و ٢) في المصدر المطبوع : [ على ] مكان [ عن ]

(٣) في المصدر ، ووصيه و سبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون .

(٤) تفسير القمي ، ١١٦ و ١١٧ والآية في سورة آل عمران ، ١٨٥ .

(٥) في نسخة : الحسين .

(٦) زاد في الاكمال : ( طرف بيد الله ) و في المعاني ، طرف بيد الله و طرف بيدي .

(٨) اكمال الدين : ١٣٧ ، معاني الاخبار : ٣٢ ، الخصال : ١-٣٣

(٨) في الاكمال والمعاني ، [ ابا عمرو ] صاحب ابي العباس تغلب يقول ، سمعت ابا—

أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله : « إنني تارك فيكم الثقلين » لم سميا بثقلين؟ قال : لأنّ التمسك بهما ثقيل (١) .

٦٦ - ك : محمد بن عمر البغدادي (٢) ، عن محمد بن الحسن بن حفص ، عن محمد بن عبيد ، عن صالح بن موسى ، عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إنني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدي أبداً ما أخذتم بهما وعملت بهما فيهما : كتاب الله وسنتي (٣) ، فإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٤) .

٦٧ - محمد بن عمر (٥) ، عن القاسم بن عباد ، عن سويد ، عن عمر بن صالح (٦) عن زكريّا ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلّوا : كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٧) .

٦٨ - ك : الحسن بن عبد الله بن سعيد ، عن محمد بن أحمد بن حمدان ، عن الحسين

---

→ العباس تغلب يسأل اقول ، الصحيح : [ ابا عمر ] والرجل هو محمد بن عبد الواحد الباوردي غلام ثعلب كما ان الصحيح ، [ ثعلب ] بالمثلثة ، وهو ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني ،

(١) اكمال الدين : ١٣٧ معاني الاخبار : ٣٢ ، عيون الاخبار : ٣٣ فيهما : [ بالثقلين ] وفي الاكمال : الثقلين .

(٢) في المصدر : [ محمد بن عمرو البغدادي عن محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي ] و محمد بن عمرو لعنه الجبائي .

(٣) هذا من تحريفات أبي هريرة المدلس الوضاع ، و قد عرفت من اخبار كثيرة انه قال ، [ وعترتي ] وخبر الثقلين من الاخبار المتواترة التي لا يشك فيها .

(٤) اكمال الدين : ١٣٦ .

(٥) في المصدر : محمد بن عمرو الحافظ .

(٦) في المصدر المطبوع : عمرو بن صالح

(٧) اكمال الدين : ١٣٦ .



بن حميد ، عن أخيه الحسين <sup>(١)</sup> عن علي بن ثابت ، عن سعاد بن سليمان <sup>(٢)</sup> عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنني امرؤ مقبوض ، وأوشك أن أدعى فأجيب ، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل <sup>(٣)</sup> من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما <sup>(٤)</sup> لن يفترقا حتى يردا علي الحوض <sup>(٥)</sup> .

٦٩ - ك : القبطان ، عن العباس بن الفضل ، عن محمد بن علي بن منصور عن عمرو بن عون ، عن خالد ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبي الضحى <sup>(٦)</sup> ، عن زيد بن أرقم : قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض <sup>(٧)</sup> .

٧٠ - ك : الحسن بن علي بن شعيب ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن الحسين بن الحسن الحميري بالكوفة ، عن الحسن بن الحسين المغربي ، عن عمرو بن جميع ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : أتيت جابر بن عبد الله فقلت : أخبرنا عن حجة الوداع ، فذكر حديثاً طويلاً ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، ثم قال : اللهم اشهد <sup>(٨)</sup> ، ثلاثاً .

٧١ - ك : الحسن بن عبد الله بن سعيد ، عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري

(١) في المصدر ، عن أخيه ، الحسن بن حميد .

(٢) في نسخة من الكتاب و مصدره : [ سواد بن هوى بن سليمان ] و الصحيح ما

في المتن

(٣) أكبر : خ ل .

(٤) و انهما ، خ ل .

(٥) اكمال الدين : ١٣٦ و ١٣٧ .

(٦) كنية لمسلم بن صبيح الهمداني

(٧) اكمال الدين : ١٣٦ .

(٨) اكمال الدين : ١٣٧ .

عن المغيرة بن محمد ، عن عبد الغفار بن محمد ، عن حريز بن عبد الحميد<sup>(١)</sup> ، عن الحسن بن عبد الله<sup>(٢)</sup> عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانتهما<sup>(٣)</sup> لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض<sup>(٤)</sup> .

٧٢ - ك : محمد بن عمر ، عن عبد الله بن يزيد ، عن محمد بن طريف<sup>(٥)</sup> عن ابن فضيل ، عن الأعمش عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : كأني قد دعيت فأجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يزالا جميعاً حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما<sup>(٦)</sup> .

٧٣ - ك : محمد بن عمر ، عن محمد بن حسين بن حفص ، عن عباد بن يعقوب

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح : [جرير] بالجيم والراء وهو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيهما ، يروي عن الحسن بن عبيد الله  
(٢) هكذا في الكتاب وفي المصدر : [الحسن بن عبيد الله] وهو الصحيح ، وهو الحسن ابن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي ، يروي عن جماعة منهم أبو الضحى ، و يروي عنه جماعة منهم جرير بن عبد الحميد .

(٣) والحديث يوجد في المستدرک ٣ ، ١٣٨ رواه عن أبي بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري عن محمد بن أيوب عن يحيى بن المغيرة السعدي عن جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا ، أم . أقول ، فيه وهم من النساخ والصحيح كما عرفت : الحسن بن عبيد الله ، ومسلم بن صبيح هو أبو الضحى .

(٤) اكمال الدين : ١٣٧ .

(٥) في نسخة الكمباني ، [طريف] بالطاء المعجمة وهو وهم ، و الرجل محمد بن طريف بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي يروي عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي أبي - عبد الرحمن الكوفي .

(٦) اكمال الدين ، ١٣٨ فيه ، [إني تارك] وفيه فانهما .

ج ١٣ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم - ١٣٥ -

عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجببي<sup>(١)</sup> عن عبد الملك ، عن عطية أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : أيها الناس إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي : الثقلين ، وأحدهما<sup>(٢)</sup> الأكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي<sup>(٣)</sup> الحوض .

٧٤ - ك : جعفر بن نعيم ، عن محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبيد بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حبيش<sup>(٤)</sup> بن المعتمر قال : رأيت أباذر الغفاري رضي الله عنه أخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر جندب بن السكن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنني خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي<sup>(٥)</sup> الحوض ، ألا وإن مثلهما فيكم كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق<sup>(٥)</sup> .

٧٥ - ك : محمد بن أحمد العلوي ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبيد الله بن موسى ، عن شريك ، عن الزكّين بن الربيع<sup>(٦)</sup> ، عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني تارك فيكم خليفتين<sup>(٧)</sup> : كتاب

(١) في المصدر : العري ( الجببي خ ل ) و في كلها تصحيف ، و الصحيح ، [ الجنبي ] بفتح الجيم فسكون الذون ثم الباء نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن ، و الرجل هو أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبي الكوفي ترجمه ابن حجر في التقريب وتهذيب التهذيب .

(٢) في المصدر ، [ اني تارك ] وفيه ، [ لن تضلوا بعدي ] وفيه ، أحدهما أكبر .

(٣) اكمال الدين : ١٣٨ .

(٤) قد عرفت سابقا ان صحيحه ، حنث بن المعتمر .

(٥) اكمال الدين : ١٣٩ .

(٦) في نسخة من الكتاب ومصدره ( زكريا ) وكلاهما مصحفان والصحيح ، ركين راجع

ما ذكرنا سابقا .

(٧) الثقلين خ ل .

الله وعترتي أهل بيتي ، فأنهما <sup>(١)</sup> لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض <sup>(٢)</sup> .

٧٦ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض <sup>(٣)</sup> .

٧٧ - ك : أبي ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن حريز ، عن الحسن بن عبد الله <sup>(٤)</sup> ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ : إنني تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض <sup>(٥)</sup> .

٧٨ - ير : محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي جنة عدن منزلي ، قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده ، ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّاً من بعدي ، والأوصياء من ذرّيّتي أعطاهم الله فهمي وعلمي ، وأيم الله ليقتلنّ ابني ، لا أبالهم الله شفاعتي <sup>(٦)</sup> .

٧٩ - ير : محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن أبي عبد الله الحذاء <sup>(٧)</sup> عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن

(١) وأنهما خ ل .

(٢) اكمال الدين : ١٣٩ .

(٣) اكمال الدين : ١٣٩ . فيه : فأنهما .

(٤) ذكرنا آنفاً أن الصحيح ، [ جرير عن الحسن بن عبيد الله ] وهو جرير بن عبد الحميد

ابن قرط الضبي عن الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي .

(٥) اكمال الدين : ١٣٩ . فيه : كتاب الله وعترتي أهل بيتي فأنهما .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٧) لعل الصحيح : أبو عبيدة الحذاء .



يحيى حياتي ، ويموت ميتتي <sup>(١)</sup> ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده فقال له : كن فكان ، فليتولّ عليّاً عليه السلام ، والأوصياء من بعده ، وليسلم لفضلهم ، فإنّهم الهداة المرضيئون ، أعطاهم فهمي و علمي ، وهم عترتي من دمي ولحمي ، أشكو إلى الله عدوّهم من أمتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلنّ ابني ولا أنا لهم الله شفّاعتي <sup>(٢)</sup> .

٨٠ - ير : محمد بن الحسين ، عمّن رواه ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن أبيه ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنّة عدن التي وعدني ربّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده من ذرّيّتي <sup>(٣)</sup> فإنّهم لن يدخلوكم في باب ضلال ، ولن يخرجوكم من باب هدى ، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم <sup>(٤)</sup> .

٨١ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إبراهيم بن مهزب الأسديّ <sup>(٥)</sup> عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله : إنّ أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي و علمي ، و خلقوا من طينتي ، فويل للمنكرين حقّهم من بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنا لهم الله شفّاعتي <sup>(٦)</sup> .

٨٢ - ير : العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن منزلي ، قضيب من قضبانها غرسها الله ربّي بيده فليتولّ عليّاً والأئمّة من بعده ، فإنّهم أئمّة الهدى ، أعطاهم الله فهماً و علماً ، فهم عترتي

(١) مماتى خ ل

(٢) بصائر الدرجات : ١٥ فيه ، ولا ينالهم الله شفّاعتي .

(٣) فى المصدر : و الاوصياء من ذريّتى .

(٤) بصائر الدرجات : ١٦ .

(٥) الصحيح كما فى المصدر : إبراهيم بن مهزم الاسدى .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٥ .

من لحمي ودمي ، إلى الله أشكوه من أمتي ، والله ليقتلن ابني ، لا أنال الله شفاعتي (١) .

٨٣ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضال ، عن محمد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن يحيى حياته ، ويموت مماتاً ، ويدخل الجنة ربتي الجنة عدن غرسها (٢) بيده فليتول عليه وليتول وليه ، وليعاد عدوه ، وليأتهم بالأوصياء من بعده ، فإنهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي ، إلى الله أشكوه من أمتي المنكرين لفضائل القاطعين فيهم صلتني ، وأيم الله ليقتلن ابني ، لا أنالهم الله شفاعتي (٣) .

٨٤ - ير : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد القاهر ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حياته ، ويموت ميتتي (٤) ويدخل الجنة عدن قضيب غرسه ربتي فليتول علي بن أبي طالب وأوصيائه من بعدي ، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضل ولا يخرجونكم من باب هدى ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، وإنني سألت ربتي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض معي هكذا - وضم : أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى أب (٥) فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم (٦) بيان : قال الفيروز آبادي : الأب : عين باليمن ، وبالكسر قرية باليمن أقول : قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نص الرسول عليه وعليه السلام ، وبعضها في باب أخبار الرسول بشهادة الحسين .

(١) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٢) لعل المراد من غرسها غرس قضيب منها كما تقدم في الروايات ويأتي .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٤) مماتى خل .

(٥) في المصدر : إلى ابنة .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

٨٥ - وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرک من کتاب حلیة الاولیاء بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن یحیی حیاة ، و یموت ممات ، و یسکن جنّة عدن الّتی غرسها الله فلیوال علیّاً من بعدی ، ولیوال ولیّه ، ولیقتد بالأئمّة من بعدی ، فإنّهم عترتی خلّقوا من طینتی ، رزقوا فهماً و علماً ، و یل للمکذّ بین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی ، لا أنا لهم الله شفاعتی <sup>(١)</sup> .

٨٦ - و بإسناده عن زید بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبّ أن یحیی حیاة ، و یموت میمتی ، و یسکن جنّة الخلد الّتی وعدنی ربّی الّتی غرس قضبانها بیده فلیتولّ علیّ بن أبی طالب عليه السلام ، فإنّه لن ینخرجکم من هدی ، ولن یدخلکم فی ضلالة <sup>(٢)</sup> .

٨٧ - و من کتاب الفردوس بإسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا میزان العلم ، و علیّ کفّته ، و الحسن و الحسین خیوطه ، و فاطمة علاقه ، و الأئمّة من بعدی عموده ، یوزن <sup>(٣)</sup> فیہ أعمال المحبّین لنا و المبغضین لنا <sup>(٤)</sup> .

(١) المستدرک مخطوط لیست نسخته عندی ، و الحدیث یوجد فی حلیة الاولیاء ١ : ٨٦ رواه ابن نعیم بإسناده عن محمد بن المظفر عن محمد بن جعفر بن عبد الرّحیم عن احمد بن محمد بن یزید بن سلیم عن عبد الرحمن بن عمران بن أبی لیلیّ اخو محمد بن عمران عن یعقوب ابن موسى الهاشمی عن ابن أبی رواد عن اسماعیل بن امیة عن عکرمة عن ابن عباس و فیہ : [ و یسکن جنّة عدن غرسها ربّی فلیوال ] و فیہ : و یل .

(٢) المستدرک : مخطوط . ولم نجد عاجلاً الحدیث فی حلیة الاولیاء فی مناقب علی علیه السلام و لعلّه فی موضع آخر منه أو رواه من کتاب فضائله ، نعم یوجد فی المجلد الاول فی ص ٨٦ حدیثاً نحوه و هو ما رواه عن فهد بن إبراهیم بن فهد عن محمد بن زکریا الغلابی عن بشر بن مهران عن شریک عن الاعمش عن زید بن وهب عن حذیفه قال قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن یحیی حیاة و یموت میمتی و یتمسک بالقصبۃ الیاقوتة الّتی خلّقها الله بیده ثم قال لها : کونی ، فكانت فلیتولّ علیّ بن أبی طالب من بعدی رواه شریک أيضاً عن الاعمش عن حمیب بن أبی ثابت عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم و رواه السدی عن زید بن أرقم و رواه ابن عباس .

(٣) فی النسخة المخطوطة : توزن .

(٤) المستدرک : مخطوط .

٨٨ - يو : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن ذريح بن (١) يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله : إنني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله و أهل بيتي ، فنحن أهل بيته (٢) .

٨٩ - يو : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن القلانسي (٣) ، عن رجل عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر ، والثقل الأصغر ، إن تمسكتم بهما لا تضلوا ، ولا تبدلوا (٤) وإنني سألت اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فأعطيت ذلك ، قالوا : وما الثقل الأكبر ؟ وما الثقل الأصغر ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله ، و سبب طرفه بأيديكم و الثقل الأصغر عترتي و أهل بيتي (٥) .

٩٠ - يو : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم ، عن سعد الاسكاف قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله : « إنني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لا يزال كتاب الله و الدليل منّا يدلّ عليه (٦) حتى يردا عليّ الحوض (٧) .

٩١ - يو : عليّ بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن يحيى ابن أديم (٨) عن شريك ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هو ذريح بن محمد بن يزيد المعاربي .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٢ .

(٣) هو خالد بن ماد .

(٤) في نسخة : ولا تبدلوا تدلوا .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٢٢ و ١٢٣ .

(٦) أي على كتاب الله و أحكامه .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٢٣ .

(٨) لعل الصحيح : يحيى بن آدم ، و هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا

مولي بني أمية المتوفى سنة ٢٠٣ الراوي عن شريك .



أصحابه بمنى فقال : « يا أيُّها النَّاسُ إنِّي تارك فيكم الثقلين ، أما إن تمسكتم بهما لن تضلُّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض » ثم قال : « أيُّها النَّاسُ إنِّي تارك فيكم حرَمات الله : كتاب الله ، وعترتي ، والكعبة البيت الحرام » ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أمَّا كتاب الله فحرفوا ، وأمَّا الكعبة فهدموا وأمَّا العترة فقتلوا ، وكلَّ ودائع الله فقد تبَّروا (١) .

بيان : تبَّره تنبيرا ، أي كسر وأهلكه .

٩٢ - شى : عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن بعض أصحابه قال : خطب رسول الله صلَّى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على النَّاس فقال : يا أيُّها النَّاسُ إنِّي قد نبأني اللطيف الخبير أنَّه لن يعمر من نبى إلا أنصف عمر الذي يليه ممَّن قبله وإنِّي لأظنُّني أوشك أن أدعى فأُجيب وإنِّي مسؤل و إنَّكم مسؤلون ، فهل بلغتكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك الله عنا خيراً ، قال : اللّهم اشهد ، ثم قال : أيُّها النَّاسُ ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأنَّ الجنَّة حق ، وأنَّ النَّار حق ، وأنَّ البعث حق من بعد الموت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهم اشهد ، ثم قال : يا أيُّها النَّاسُ إنَّ الله مولاي ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ألا من كنت مولاه فعلىَّ مولاه ، اللّهم وال من والاه . و عاد من عاداه ، ثم قال : أيُّها النَّاسُ إنِّي فرطكم وأنتم واردون عليَّ الحوض ، و حوضي عرضة ما بين بصرى و صنعاء (٢) فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، ألا وإنِّي سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتَّى تلقوني ، قالوا : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله (٣) وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلُّوا ولا تذلُّوا ، ألا وعترتي أهل بيتي ، فإنَّه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتَّى يلقياني ، و

(١) بصائر الدرجات ١٢٢٠ .

(٢) في المصدر : و حوضي أعرض ما بين بصرى و صنعاء .

(٣) في النسخة المخطوطة و المصدر : بيدى الله .

سألت الله لهما ذلك فلا عطانيه فلا تسبقوهم فتهلكوا<sup>(١)</sup> ولا تعلموهم فهم أعلم منكم<sup>(٢)</sup>.

شي : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله<sup>(٣)</sup>.

٩٣ - جا : الجعابي ، عن محمد بن عبدالله العلوي<sup>(٤)</sup> عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بكتم يفتح هذا الأمر ، و بكتم يختم ، عليكم بالصبر فإن العاقبة للمتقين ، أنتم حزب الله ، و أعداؤكم حزب الشيطان ، طوبى لمن أطاعكم ، و ويل لمن عصاكم . أنتم حجة الله على خلقه ، و العروة الوثقى من تمسك بها اهتدى و من تركها ضل ، أسأل الله لكم الجنة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها<sup>(٥)</sup>.

٩٤ - جا : الجعابي ، عن علي بن إسحاق ، عن عثمان بن عبدالله ، عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة ، عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي بناختم الله الدين ، كما بنا فتحه ، و بنا يؤلف الله بين قلوبكم<sup>(٦)</sup> بعد العداوة و البغضاء<sup>(٧)</sup>.

٩٥ - فض ، يل : بالإسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين عليه السلام<sup>(٨)</sup> عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١) هكذا في نسخة الكمباني ، و في النسخة المخطوطة : [ فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ] و في المصدر : فلا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا .  
(٣) تفسير العياشي ، ٤ و ٥ .

(٤) في المصدر [ محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ] و الظاهر أن فيه تصحيح و لعله محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن أبي طالب المترجم أبوه في رجال النجاشي ، قال : روى عن الرضا عليه السلام ، وله نسخة رواها .

(٥) مجالس المفيد ، ٦٣ و ٦٤ .

(٦) لعل الصحيح ، ( قلوبهم ) أو أراد قلوب الامة .

(٧) مجالس المفيد : ١٢٧ .

(٨) في الروضة ، عن جده عن أبيه الحسين عليه السلام .

فاطمة بهجة قلبي<sup>(١)</sup> وابناها ثمرة فؤادي ، و بعلمها نور بصري ، والأئمة من ولدها أماني ، و الحبل الممدود ، فمن اعتصم بهم فقد نجا ، ومن تخلف عنهم فقد هوى<sup>(٢)</sup> .  
 ٩٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن الامام جعفر بن محمد الصادق ، عن الامام<sup>(٣)</sup> محمد بن علي الباقر ، عن أبيه الامام علي بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الامام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام قال : سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحب أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتلّ عليّ بن أبي طالب وذريته<sup>(٤)</sup> الطاهرين أئمة الهدى ، و مصابيح الدجى من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة<sup>(٥)</sup> .

٩٧ - يل ، فض : بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس أنه قال : لما رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال : أتدرون ما أقول لكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : اعلموا أن الله عز وجل من علي أهل الدين إذ هداهم بي ، و أنا آمن علي أهل الدين إذ أهديهم بعلي بن أبي طالب ، ابن عمي و أبي ذريتي ، ألا و من اهتدى بهم نجا ، و من تخلف عنهم ضلّ و غوى ، أيها الناس الله في عترتي و أهل بيتي ، فإن فاطمة بضعة مني ، و ولديها عضداي ، و أنا و

(١) في الروضة ، [ فاطمة مبهجتى ] و فيه : [ والأئمة من ولدها مادتي ] و في الفضائل ، و الأئمة من ولدها امنائي و حبله الممدود .  
 (٢) الفضائل ، ١٩٧ ، الروضة : ١٢٢ .  
 (٣) في المصدر : عن أبيه الامام .  
 (٤) في مناقب الخوارزمي : [ و ذريته و أهل بيته ] و فيه ، [ من بعدى ] .  
 (٥) كشف الغمّة : ٣١ . رواه الخوارزمي في مناقبه ، ٢٢ و ٢٥ من الامام الاجل اخي شمس الأئمة أبي الفرج محمد بن احمد المكي عن الامام الزاهد أبي محمد اسماعيل بن علي عن السيد الامام الاجل المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الموفق بالله عن أبي طاهر محمد ابن علي بن محمد بن يوسف الواعظ العلاف عن أبي جعفر محمد بن احمد بن محمد بن حماد ، عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر اه .

بعلها كالضوء ، اللهم ارحم من رحمتهم ، ولا تغفر لمن ظلمهم ، ثم دمعت عيناه وقال :  
كأنني أنظر الحال (١) .

٩٨ - و بالا سناد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه ، وجعل ذريتي من صلب علي بن  
أبي طالب مع فاطمة ابنتي ، وإن الله تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدم و نوحاً و  
آل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم ، و  
قد موهم ولا تتقدموا عليهم فإنهم أحلمكم صغاراً ، وأعلمكم كباراً ، فاتبعوهم فإنهم  
لا يدخلونكم في ضلال ، ولا يخرجونكم من هدى (٢) .

٩٩ - و بالا سناد يرفعه إلى أنس بن مالك و الزبير بن العوام أنهما قالا :  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، وعلي كفتاه ، و الحسن و الحسين خيوطه  
و فاطمة علاقته ، و الأئمة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة (٣) فتوزن فيه الأعمال  
من المحبين لنا و المبغضين (٤) .

١٠٠ - ن : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن  
الحسين بن خالد ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب  
أن ير كسب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال  
عليّاً بعدي ، و ليعاد عدوّه ، و ليأتم بالهداة من ولده ، فإنهم خلفائي وأوصيائي  
و حجج الله على الخلق بعدي ، و سادة أمتي ، و قادة الأتقياء إلى الجنة . حزبهم  
حزبي ، و حزبي حزب الله عز وجل ، و حزب أعدائهم حزب الشيطان (٥) .

١٠١ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله

(١) الروضة : ١٣٦ و ١٣٧ . فيه : كالضياء .

(٢) الفضائل : ٢١٠ و ٢١١ ، الروضة : ١٣٩ .

(٣) في الفضائل و الروضة : و الأئمة من ولدهم عموده فينصب يوم القيامة .

(٤) الفضائل : ٢١١ ، الروضة : ١٣٩ فيهما : و المبغضين لنا .

(٥) عيون الاخبار : ١٦١ .



صلى الله عليه وآله : كأنني قد دعيت فأجبت ، وإنني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما <sup>(١)</sup> .  
صح : عنه عليه السلام مثله <sup>(٢)</sup> .

١٠٢ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنت يا علي ولدت خيرة الله من خلقه <sup>(٣)</sup> .

١٠٣ - ن : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأعن من أعاناه ، وانصر من نصره واخذل عدوه ، وكن له ولولده ، واخلفه فيهم بخير ، وبارك لهم فيما أعطيتهم <sup>(٤)</sup> وأيدهم بروح القدس ، واحفظهم حيث توجهوا من الأرض ، واجعل الإمامة فيهم واشكر من أطاعهم ، وأهلك من عصاهم ، إنك قريب مجيب <sup>(٥)</sup> .

١٠٤ - ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنهم مني <sup>(٦)</sup> .

١٠٥ - ك ، ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض <sup>(٧)</sup> .

١٠٦ - ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : وسط الجنة لي ولأهلي <sup>(٨)</sup> .

(١) عيون الاخبار ، ١٩٩ .

(٢) صحيفة الرضا ، ٢٣ و ٢٤ .

(٣) عيون الاخبار ، ٢٢٠ .

(٤) في المصدر ، وبارك لهم فيما تمطيهم .

(٥) عيون الاخبار ، ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٦) > > ٢٢١ .

(٧) > > ٢٢٣ ، اكمال الدين ، ١٣٨ فيه ، وعترتي أهل بيتي .

(٨) > > ٢٢٦ فيه ، ولاهل بيتي .

١٠٧ - ما : أبو عمرو <sup>(١)</sup> عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن المستورد عن إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان بن إبراهيم عن عبدالمؤمن بن القاسم ، عن الحسن ابن عطية العوفى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدرى "إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إنني تارك فيكم الثقلين ، ألا إن أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل <sup>(٢)</sup> ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، وقال : ألا إن أهل بيتي عيني <sup>(٣)</sup> التي آوي إليها . ألا وإن الانصار ترسي <sup>(٤)</sup> فاعفوا عن مسيئتهم ، وأعينوا محسنهم <sup>(٥)</sup> .

بيان : يظهر من بعض كتب المخالفين أن مكان عيني : عييتي ، ومكان ترسي : كرشي <sup>(٦)</sup> وقال في النهاية : فيه الانصار كرشي و عييتي ، أراد أنهم بطانته و موضع سرته و أمانته ، و الذين يعتمد عليهم في أموره ، و استعار الكرش و العيبة لذلك ، لأن المجتر يجمع علفه في كرشه ، و الرجل يضع ثيابه في عيبته ، وقيل : أراد بالكرش الجماعة ، أي جماعتي و صحابتي ، يقال : عليه كرش من الناس ، أي جماعة <sup>(٧)</sup> .

١٠٨ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن بشير بن محمد بن نصر <sup>(٨)</sup> البلخي ، عن

(١) في المصدر : [ أبو عمر ] و هو أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مهدى .

(٢) في المصدر و النسخة المخطوطة : كتاب الله ممدود .

(٣) » عييتي .

(٤) » كرشي .

(٥) أمالي الطوسي : ١٦٠ .

(٦) وقد عرفت ان المصدر أيضاً يوافق ذلك و ان نسخة المصنف كانت مصحفة .

(٧) في المجمع : الكرش : الجماعة من الناس ، و في خبر النبي صلى الله عليه و آله ، « الانصار كرشي » أي انهم مني في المحبة والرافة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان مجهول على محبة ولده الصغير ، و كرش الرجل : عياله من صغار ولده .

(٨) في النسخة المخطوطة : [ بشر ] و في المصدر : أبي نصر بن محمد بن نصر .

أحمد بن عبد الصمد الهروي ، عن خاله أبي الصلت ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تكفل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً (١) .

١٠٩ - ك ، مع : محمد بن الحسن البغدادي (٢) عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بشر بن الوليد ، عن محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخدري إن النبي ﷺ قال : إنني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل ، وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا بما ذاتخلفوني فيهما (٣) .

١١٠ - ك ، ن ، مع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله « إنني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي » من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه (٤) .

١١١ - ك ، مع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه ، عن الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : إنني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضم بين سبابتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري

(١) أمالي ابن الشيخ : ٣٢٩ .

(٢) في الاكمال والمعاني : [ محمد بن جعفر بن الحسن ] وفي نسخة من المعاني :

الحسين .

(٣) اكمال الدين : ١٣٦ ، معاني الاخبار : ٣٢ .

(٤) > > ١٣٩ ، عيون الاخبار : ٢٤ ، معاني الاخبار : ٣٢ .

فقال : (١) يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال : عليّ والحسن والحسين و الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

قال الصدوق قدس الله روحه : حكى محمد بن بحر (٢) الشيباني ، عن محمد بن عبد الواحد (٣) صاحب أبي العباس تغلب (٤) في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال : حدثني أبو العباس تغلب (٥) قال : حدثني ابن الأعرابي قال : العترة قطاع (٦) المسك الكبار في النافجة ، وتصغيرها عتيرة ، والعترة : الريقة العذبة ، و تصغيرها : عتيرة ، والعترة : شجرة تنبت على باب وجار الضب .

وأحسبه أراد (٧) وجار الضبع ، لأن الذي للضب مكو ، وللضبع وجار . ثم قال : و إذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لاتنمو ولا تكبر ، والعرب تضرب مثلاً للذليل و الذلة فيقولون : فأذل من عترة الضب قال : و تصغيرها عتيرة ، و العترة : ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من عليّ و فاطمة عليها السلام عترة (٨) ، قال تغلب (٩) :

(١) في المصدرين ، وقال ،

(٢) يحيى خ ل ، أقول : في اكمال الدين ، [محمد بن يحيى الشيباني] و الظاهر انه محمد بن بحر الرهنى ابوالحسن الشيباني المتكلم الفقيه الشيعى كان عالماً بالاخبار له نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ترجمه اصحابنا في كتبهم الرجالية وترجمه ياقوت في معجم الادباء ٦ ، ٣١٧ و يذكر الصدوق عن كتاب له في تفضيل الانبياء والائمة صلوات الله عليهم فصلاً طويلاً في الملل : ١٨ .

(٣) في اكمال الدين ، [محمد بن عبد الجبار] وهو مصنف وامله من النساخ والرجل هو ابو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب ، احداثة اللغة (٤ و ٥ و ٩) هكذا في الكتاب ومصدره وهو مصنف ثعلب بالفاء المثلثة وهو ابوالعباس احمد بن يحيى بن زيد النحوى الشيباني امام الكوفيين في النحو واللغة . (٦) في اكمال الدين ، قطع المسك .

(٧) الوجار بالكسر و الفتح : حجرة الضبع وغيرها . والمكو و المكى : حجر الارنب ونحوه .

(٨) في المصدر : عترة محمد صلى الله عليه وآله .



فقلت لابن الأعرابي : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : أراد بلدته وبيضته ، وعترة محمد صلى الله عليه وآله وآله لا محالة ولد فاطمة عليها السلام ، والدليل على ذلك رد أبي بكر و إنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة ، و قوله عليه السلام : « امرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني » فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه ، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ، ودفعها إلى علي عليه السلام وقد قيل : إن العترة : الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجراً يأوي إليه ، و هذا لقلة هدايته ، وقد قيل : إن العترة : أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها ، والعترة في غير هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « لافرة ولا عترة » قال الأصمعي : كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجيته <sup>(١)</sup> وعتايره ، فكان الرجل ربما بخل بشاته فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه عن آلهتهم ليوفي بها نذره ، وأنشد الحارث بن حمزة :

عنناً باطلاً و ظلماً كما      ☆      تعتر عن حجرة الربيض الظباء  
يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الظباء عن غنمهم . وقال الأصمعي :  
والعترة : الريح ، والعترة أيضاً : شجرة كثيرة اللبن ، صغيرة يكون نحو القامة <sup>(٢)</sup>  
و يقال : العتر : الذكر ، عتر يعتر عتراً : اذا نعظ .  
وقال الرّياشي : سألت الأصمعي عن العترة فقال : هونبت مثل المرزنجوش  
ينبت متفرقاً .

ثم قال الصدوق رضي الله عنه : والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله ، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ، وهم اثنا عشر أولهم علي ، و آخرهم القائم عليه السلام ، على جميع

(١) في النسخة المخطوطة والمعاني : [رجييه] وفي الاكمال : وجييه ، ولعل الصحيح :

رجييه وعتايره .

(٢) في الاكمال : نحو تهامة .

ما ذهبت إليه العرب، من معنى العترة، وذلك أن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل <sup>(١)</sup> وهم الشجرة التي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها <sup>(٢)</sup> وأمر المؤمنين عليهم السلام فرعها، والأئمة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلومهم ثمرها وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة و البيضة، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجراً يأوي إليه لقلة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة. لأنهم وتروا و ظلموا و جفوا و قطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم، لا يضرهم قطع من قطعهم، وإدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبي الله صلى الله عليه وآله، ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون <sup>(٣)</sup> بما لم يجرموه، ولم يذنبوه، ومنافعهم كثيرة، وهم يبيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن، فهم عليهم السلام ذكران غير أنثى على معنى قول من قال: إن العترة هو الذكور، وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الأصمعي: إن العترة الريح، قال النبي: «الريح جند الله الأكبر» في حديث مشهور عنه عليه السلام، والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين، وهم عليهم السلام كذلك، كالقرن المقرون <sup>(٤)</sup> إليهم بقول النبي: «إنني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الله عز وجل: «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً» <sup>(٥)</sup> وقال عز وجل: «وإذا ما أنزلت سورة فممنهم من يقول أيسكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون به وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون» <sup>(٦)</sup>.

(١) أهل الحل والعقد خ ل.

(٢) في المعاني: التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها.

(٣) في المصدرين: المأخوذون.

(٤) في المصدرين: كالقران المقرون اليهم.

(٥) الاسراء: ٨٢.

(٦) التوبة: ١٢٤ و ١٢٥.

وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرقة <sup>(١)</sup> على المعنى الذي ذهب إليه من قال: إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً ، و بركاتهم منبثة في المشرق والمغرب <sup>(٢)</sup> .

توضيح : قوله : « لأنّ الذي للضبّ مكو » أقول : الذي يظهر ممّا عندنا من كتب اللغة هو أنّ الوجار لا يختصّ بالضّب ، وإن كان فيه أكثر استعمالاً ، وذكروا أنّ المكو حجر الثعلب والارنب ، وقال الجزري : الفرعة بفتح الراء : أوّل ماتلد الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم . وقال الجوهري : عنّ لي كذا عننا ، أي ظهر وعرض ، وقال : حجرة القوم : ناحية دارهم ، و قال : الرّبيض الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها . وقال الجوهري : عترة الرّجل : نسله ورهطه الأذنون ، و قال : العتر أيضاً : العتيرة ، و هي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم ، يقال : « هذه أيتام ترجيب و تعتار » و ربما كان الرّجل ينذر نذراً إن رأى ما يجب يذبح كذا و كذا من غنمه ، فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتر بدل الغنم ظباء ، وهذا أراد الحارث بن حلزة بقوله : عننا باطلاً البيت .

و قال في النهاية : « فيه خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي » عترة الرّجل : أخصّ أقاربه ، وعترة النبي بنو عبدالمطلب ، وقيل : أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعليّ و أولاده ، و قيل : عترته الأقربون والأبعدون منهم ، و المشهور المعروف أنّ عترته أهل بيته الذين حرّمت عليهم الزكاة .

وفيه : إنّه أهدى إليه عتر ، العتر : نبت ينبت متفرقاً ، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللبن ، وقيل : هو المرزنجوش <sup>(٣)</sup> .

١١٢ - وأقول : روى السيوطي في الدر المنثور عن أحمد باسناده عن زيد بن

(١) في الاكمال ، اصحاب المشاهد المتفرقة والتراب الباذخة .

(٢) اكمال الدين : ١٣٢ و ١٣٣ ، معاني الاخبار ، ٣٢ و ٣٣ .

(٣) النهاية ٣ : ٧٢ و زاد فيه : وفي حديث آخر ، يفلح رأسى كما تفلح العترة . هي

واحدة العتر ، و قيل : هي شجرة العرفج . وفيه ذكر العتر وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة .

ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم خليفتين <sup>(١)</sup> : كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض <sup>(٢)</sup> وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا <sup>(٣)</sup> حتى يردا علي الحوض <sup>(٤)</sup> .

١١٣ - و روى أيضاً عن الطبراني باسناده عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إنني لكم فرط <sup>(٥)</sup> ، وأنتم واردون علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، قيل : و ما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الأ كبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله ، و طرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا ، والأ صغر عترتي ، و إنهما لن يفترقا <sup>(٦)</sup> حتى يردا علي الحوض ، وسألت لهما ذلك ربني فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم <sup>(٧)</sup> .

١١٤ - و روى أيضاً عن سعيد <sup>(٨)</sup> و أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس إنني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي : أمرين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض و عترتي أهل بيتي ، و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض <sup>(٩)</sup> .

١١٥ - ير : محمد بن الحسين و عبد الله بن محمد جميعاً عن ابن محبوب ، عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أما والله إن في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم <sup>(١٠)</sup> علمي وفهمي وحلمي وخلقهم ، وطينتهم من

(١) الثقلين خ ل .

(٢) والارض خ ل .

(٣) في المصدر : لن يفترقا .

(٤) الدر المنثور ٢ : ٦٠ .

(٥) في المصدر ، وانكم .

(٦) في المصدر : لن يفترقا .

(٧) في النسخة المخطوطة : فلا تقدموها فتهلكوا ولا تعلموها فإنها أعلم منكم .

(٨) في النسخة المخطوطة : ( سعد ) و في المصدر : ابن سعد .

(٩) الدر المنثور ٢ : ٦٠ .

(١٠) اي يعطيهم الله .



طينتي الطاهرة ، فويل للمنكرين لحقهم ، المكذِّبين لهم من بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، المستولين عليهم ، والآخذين منهم حقهم ، ألا فلا أنالهم الله شفاعتي <sup>(١)</sup>.

١١٦ - ير : السندي ، عن صفوان ، عن عبد الله بن سعد الاسكاف ، عن حريز

عن محمد بن عمر ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي <sup>(٢)</sup> ويدخل الجنة التي وعدني ربِّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له : كن فكان ، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي ، والأوصياء من ذريتي فإنهم لا يخرجونكم من هدى ولا يعيدونكم في ردِّي ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم <sup>(٣)</sup>.

١١٧ - ير : عبد الله بن عامر ، عن الحجاج ، عن داود بن أبي يزيد عن أحدهما

عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنة ربِّي جنة عدن غرسها بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده فإنهم لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي <sup>(٤)</sup>.

١١٨ - أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال : خطب

رسول الله ﷺ فقال : معاشر الناس إن الله أوحى إلي أنني مقبوض ، وأن ابن عمي هو أخي وصيبي وولي الله و خليفتي ، والمبلغ عنِّي ، وهو إمام المتقين ، و قائد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين ، إن استرشدتموه أرشدكم ، وإن تبغتموه نجوتم ، وإن أطعتموه فالله أطعتم ، وإن عصيتموه فالله عصيتم ، وإن بايعتموه فالله بايعتم ، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ، إن الله عز وجل أنزل علي القرآن و علي سفيره ، فمن خالف القرآن ضل ، و من تبع غير علي ذل ، معاشر الناس ألا إن أهل بيبي خاصتي و قرابتي و أولادي و ذريتي ولحمي و دمي و وديعتي ، و إنكم مجموعون غداً ، ومسؤولون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهم ، فمن

(١) بصائر الدرجات : ١٥

(٢) مما تولى خ ل .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٦ .

آذاهم فقد آذاني ، ومن ظلمهم فقد ظلمني ، ومن نصرهم فقد نصرني ، ومن أعزهم فقد أعزني ، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني ، فاتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون غداً ، فأنني خصم لمن كان خصمهم ، ومن كنت خصمه فالويل له (١) .

— و روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن محمد القبطي (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس أغفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدیر خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة أم إبراهيم ، أتى الناس يعودونه فجاء علي عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً ، فلمّا رأى رسول الله أنهم لا يفرجون لعلي عليه السلام قال (٣) : يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي يستخفون بهم وأنا حيّ بين ظهرانكم ، أما والله لئن غبت فإن الله لا يغيب عنكم ، إن الروح والراحة والضوان والبشرى والحب والمحبة لمن أئتم بعلي وتولاه وسلم له وللأوصياء من بعده ، حق علي أن أدخلهم في شفاعتي ، لأنهم أتباعي ، فمن تبعني فأنته منّي ، مثل جرى في إبراهيم لأنني (٤) من إبراهيم وإبراهيم منّي ، و ديني دينه ، وسنتي سنته ، و فضله فضلي و أنا أفضل منه ، و فضلي له فضل ، تصديق قول ربّي : « ذريّة بعضها (٥) من بعض والله سميع علیم » (٦) .

(١) مشارق الانوار . . لم تكن نسخته عندي .

(٢) الاسناد هكذا ، أبي رحمه الله قال ، حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد القبطي قال ، سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول .

(٣) في بصائر الدرجات ، انهم لا يوسعون لعلي عليه السلام نادى يا معشر الناس فرجوا لعلي ثم اخذ بيده فقعده علي فراه ثم قال .

(٤) في البصائر : [ مثل جرى في من اتبع إبراهيم ] و فيه ، [ دينه ، ديني ، و سنته سنتي ] و فيه : تصديق قولي قوله تعالى .

(٥) آل عمران ، ٣٣ .

(٦) فضائل الشيعة ، ١٥٣ ضمیمه كتاب علي والشيعة ، ذيله : ( و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اثبت رجله في مشربة ام إبراهيم حين عاده الناس ) و رواه الصغار في البصائر ، ١٦ بإسناده عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن محمد القبطي

تتميم : قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي حاكياً عن الناصب الذي تصدّى فيه لردّ مزخرفاته وخرافاتة : قال صاحب الكتاب : دليل لهم آخر ، وربما تعلقوا بما روي عنه عليه السلام من قوله : « إنني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلّوا » : كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، وإنّ ذلك يدلّ على أنّ الإمامة فيهم ، وكذلك العصمة ، وربما قوّوا ذلك بما روي عنه عليه السلام : « إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » ، وأنّ ذلك يدلّ على عصمتهم ، ووجوب طاعتهم ، وحظر العدول عنهم ، قالوا : وذلك يقتضي النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال : وهذا إنّما يدلّ على أنّ إجماع العترة لا يكون إلّا حقّاً ، لأنّه لا يخلو من أن يريد عليه السلام بذلك جملةً أو كلّ واحد منهم ، وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يريد بذلك إلّا جملةً ، ولا يجوز أن يريد كلّ واحد منهم ، لأنّ الكلام يقتضي الجمع ، ولأنّ الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ، ولا يجوز أن يكون قول كلّ منهم <sup>(١)</sup> حقّاً ، لأنّ الحقّ لا يكون في الشئ، وضدّه ، وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله ولا يجوز أن يقال : إنّهم مع الاختلاف <sup>(٢)</sup> لا يفارقون الكتاب ، وذلك يبيّن أنّ المراد به أنّ ما أجمعوا عليه يكون حقّاً حتى يصحّ قوله : « لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » ، وذلك يمنع من أنّ المراد بالخبر الإمامة لأنّ الإمامة لا تصحّ في جميعهم ، وإنّما يختصّ بها الواحد منهم ، وقد بيّنا أنّ المقصد بالخبر ما يرجع إلى جميعهم ، ويبيّن ما قلناه : إنّ أحداً ممّن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كلّ واحد من العترة : إنّ به هذه الصّفة ، فلا بدّ من أن يتركوا الظاهر إلى أمر آخر يعلم به أنّ المراد بعض من بعض ، وذلك الأمر لا يكون إلّا ببيّنة ، وليس لهم أن يقولوا : إذا دلّ على ثبوت العصمة فيهم ولم يصحّ إلّا في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ في واحد واحد من الأئمّة فيجب أن يكون هو المراد ، وذلك أنّ لقائل أن يقول :

(١) في المصدر ، ولا يجوز أن يكون قول كلّ واحد منهم حقّاً .

(٢) مع هذا الاختلاف .

إن المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه ، ويكون ذلك أليق بالظاهر ، و بعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق العترة فيه الكتاب ، وقد علمنا أن في كتاب الله تعالى دلالة على الأمور ، فيجب أن يحمل قوله عليه السلام في العترة على ما يقتضي كونه دلالة ، و ذلك لا يصح إلا بأن يقال : إن إجماعها حق ودليل ، فأما طريقة الامامية فمباينة لهذا الفصل والمقصد ، وقد قال شيخنا أبو علي : إن ذلك إن دل على الإمامة فقله : « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » يدل على ذلك ، و قوله : « إن الحق ينطق على لسان عمر وقلبه » يدل على أنه الامام ، وقوله عليه السلام : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » كمثل ذلك .

ثم قال في جواب هذه الكلمات يقال له : أما قوله : « إنني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، و إنهما لن يفترقا حتى يرده عليّ الحوض » فإنه دال على أن إجماع أهل البيت حجة على ما أقررت به و دال أيضاً بعد ثبوت هذه الرتبة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي بغير فصل و على غير ذلك مما أجمع أهل البيت عليه ، و يمكن أيضاً أن يجعل حجة ودليلاً على أنه لا بد في كل عصر في جملة هذا البيت <sup>(١)</sup> من حجة معصوم مأمون يقطع على صحة قوله ، و قوله : « إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح » يجري مجرى الخبر الأول في التنبيه على أهل البيت و الارشاد إليهم ، و إن كان الخبر الأول أعم فائدة و أقوى دلالة ، و نحن نبين الجملة التي ذكرناها ، فان قيل : دلوا على صحة الخبر قبل أن تتكلموا في معناه ، قلنا : الدلالة على صحته تلقى الأمة له بالقبول ، و إن أحداً منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحته ، و هذا يدل على أن الحججة قامت به في أصله ، و أن الشك مرتفع فيه <sup>(٢)</sup> و من شأن علماء الأمة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحته أن يقدموا الكلام في أصله ، و إن الحججة به غير ثابتة ، ثم يشرعوا في تأويله ، فإذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه

(١) في المصدر : في جملة أهل البيت .

(٢) » و أن الشك مرتفع عنه .



الطريقة في هذا الخبر وحملة كل منهم على ما يوافق طريقته ومذهبه ، دل ذلك على صحة ما ذكرناه .

فإن قيل : فما المراد بالعترة فإن الحكم متعلق بهذا الاسم الذي لا بد من بيان معناه ؟

قلنا : عترة الرّجل في اللغة : هم نسله كولدته و ولدولده ، وفي أهل اللغة من وسّع ذلك فقال : إن عترة الرّجل هم أدنى قومه إليه في النسب ، فعلى القول الأول يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام ، وعلى القول الثاني يتناول من ذكرناه ، ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب ، على أن الرّسول قد قيد القول بما أزال به الشبهة ، وأوضح القول <sup>(١)</sup> بقوله : « عترتي أهل بيتي » فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين ، ونحن نعلم أن من يوصف من عترة الرّجل بأنهم أهل بيته هو ما قدّمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده ، ومن جرى مجراهم في النسب القريب ، على أن الرّسول عليه السلام قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت ، وتظاهر الخبر بأنه عليه السلام جمع أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجلّهم بكسائه ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً » فنزلت الآية <sup>(٢)</sup> فقالت أم سلمة : « يا رسول الله ألسنت من أهل بيتك ؟ فقال : لا ، ولكنك علي خير » فخص هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم ، فيجب أن يكون الحكم متوجّهاً إليهم وإلى من ألحق بهم بالدليل ، وقد أجمع كل من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسك والاقتران على أن أولادهم في ذلك يجرون مجراهم ، فقد ثبت توجه الحكم إلى الجميع .

فإن قيل : على بعض <sup>(٣)</sup> ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم <sup>(٤)</sup> ؟

(١) في المصدر : و أوضح الامر .

(٢) راجع الاحزاب : ٣٣ .

(٣) في المصدر : فإن قيل : فعلى بعض .

(٤) > : على الاولاد و أولاد أولادهم .

قلنا : من ذهب إلى ذلك من الشيعة يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام وإن لم يتناول هذا الاسم على الحقيقة كما لا يتناول اسم الولد فهو عليه السلام أبو العترة و سيدها و خيرتها ، و المحكم في المستحق بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر .

فإن قيل : فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأمة : « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي انفقت عنه » وهو يقتضي خلاف ما ذهبتم إليه ؟ قلنا الاعتراض بخبر شاذ يردّه ويطعن عليه أكثر الأمة على خبر مجمع عليه مسلمة روايته لا وجه له ، على أن قول أبي بكر هذا لو كان صحيحاً لم يكن من حمله على التجوز و التوسع بُدّ ، لأنّ قرب أبي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في النسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة ، لأنّ بني تيم بن مرة و إن كانت إلى بني هاشم أقرب ممّن بعد عنهم بأب أو بأوين فكذلك من بعد منهم بأب أو بأوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممّن بعد أكثر من هذا البعد وفي هذا ما يقتضي أن يكون قریش كلّهم عترة واحدة ، بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة ، لأنّ بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن ، و على هذا التدرّج حتّى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة ، فصحّ بما ذكرناه أن الخبر إذا صحّ كان مجازاً ، فيكون وجه ذلك ما أراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرسول الله صلى الله عليه وآله ، فأطلق هذه اللفظة توسعاً ، وقد يقول (١) أحداً لمن ليس بابن له على الحقيقة : إنك ابني و ولدي ، إذا أراد الاختصاص و الشفقة ، و كذلك قد يقول لمن لم يلدّه : أنت أبي ، فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر وإن كانت الحقيقة يقتضي خلافه ، على أن أبا بكر لو صحّ كونه من عترة الرسول على سبيل الحقيقة لكان خارجاً عن حكم قوله : « إنني مخلف فيكم » لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر ، وقد يقول من له أدنى شعبة يقوم و أيسر علقه بنسبهم ، إذا من فلان على

سبيل التوسع ، وقد يقول ،

قيّد ذلك بصفة معلومة إنّها لم تكن في أبي بكر وهي قوله : « أهل بيتي » ولا شبهة في أنّه لم يكن من أهل البيت الذين ذكرنا أنّ الآية نزلت فيهم ، واختصّتهم ، ولا ممّن يطلق عليه في العرف أنّه من أهل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله ، لأنّ من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لا يقال : إنّ من أهل بيته ، فإذا صحّت هذه الجملة التي ذكرناها وجب أنّ إجماع العترة حجة ، لأنّه لو لم يكن بهذه الصّفة لم يجب ارتفاع الضلال عن التمسك بالعترة على كل وجه وإذا كان قد بين أنّ التمسك بالعترة لا يضل ثبت ما ذكرناه .

فإن قيل : ما أنكرتم أن يكون صلّى الله عليه وآله إنّما نفى الضلال عن التمسك (١) بالكتاب والعترة معاً ، فمن أين أنّ التمسك بالعترة وحدها بهذه الصّفة ؟ قلنا : لولا أنّ المراد بالكلام أنّ التمسك بكل واحد من الكتاب والعترة لا يضل لكان لفائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب ، لأنّ الكتاب إذا كان حجة فلا معنى لإضافة ما ليس بحجة إليه ، والقول في الجميع أنّ التمسك بهما محق لأنّ هذا حقيقة العبث ، على أنّ إضافة العترة إذا لم يكن قولهم (٢) حجة كإضافة غيرهم من سائر الأشياء فأى معنى لتخصيصهم ، والتنبية عليهم ، والقطع على أنّهم لا يفترقون حتّى يردوا القيامة ؟ وهذا ممّا لا إشكال في سقوطه ، وإذا صح أنّ إجماع أهل البيت حجة قطعنا على صحّة كل ما اتفقوا عليه ، ومما اتفقوا عليه القول بامامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، مع اختلافهم في حصول ذلك بنص جلي أو خفي أو بما يحتمل التأويل وبما لا يحتمله (٣) .

فإن قيل : كيف تدعون الإجماع من أهل البيت على ما ذكرتم وقد رأينا كثيراً منهم يذهب مذهب المعتزلة في الإمامة ؟ قلنا : أمّا نحن فما رأينا أحداً من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه

(١) في المصدر ، إنّما نفى الضلال عن تمسك

(٢) ، إذا لم تكن في قولهم الحجة .

(٣) ، أو لا يحتمله .

وكل من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ما حكيناه فليس أولاً<sup>(١)</sup> إذا صح ذلك عنه ممن يعترض بقوله على الاجماع لشذوذه ، وأكثر من يدعى عليه هذا القول الواحد والاثنان ، وليس بمثل هذا اعتراض على الاجماع ، ثم إنك لا تجد أحداً ممن يدعى عليه هذا من جملة علماء أهل البيت ، ولا من ذوي الفضل منهم ، ومتى فتششت عن أمره وجدته متعرضاً بذلك لفائدة مولعاً به على بعض أغراض الدنيا ، ومتى طرقنا الاعتراض بالشذوذ والآحاد على الجماعات أدنى ذلك<sup>(٢)</sup> إلى بطلان استقرار الاجماع في شيء من الأشياء ، لأننا نعلم أن في الغلاة والاسماعيلية من يخالف في الشرائع وأعداد الصلاة<sup>(٣)</sup> وغيرها ، ومنهم من يذهب إلى أنه كان بعد الرسول عدة أنبياء ، وأن الرسول ما انختمت به ، ومع ذلك فلا يمنعنا<sup>(٤)</sup> هذا من أن ندعي الاجماع على انقطاع النبوة ، وتقرير أصول الشرائع<sup>(٥)</sup> ، ولا يعتد بخلاف من ذكرناه ، ومعلوم ضرورة أنهم أضعاف من أظهر من أهل البيت خلاف المذهب الذي ذكرناه في الامامة ، على أننا قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعد في جملة الفقهاء وأهل الفتيا على أن الله تعالى يغفوعن اليهود والنصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم وعلى غير ذلك مما لا شك في أن الاجماع حجة فيه ، على أننا لو جعلنا القول بذلك معترضاً على أدلتنا على إجماع أهل البيت<sup>(٦)</sup> وقلنا بقول من يحكى ذلك عنه لم يقدر فيما ذكرناه ، لأن في المعلوم<sup>(٧)</sup> أن أزمة كثيرة لا يعرف فيها قائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره ، وإننا لم نشاهد في وقتنا<sup>(٨)</sup> قائلًا بالمذهب الذي أفسدناه

(١) في المصدر : فليس اولى .

(٢) > : إلى الجماعات ادى هذا .

(٣) > : كاعداد الصلاة .

(٤) > : ومع هذا فلا يمنعنا ذلك .

(٥) > : و تقرير اصول الشرائع .

(٦) > : و على اجماع اهل البيت .

(٧) > : لم يقدر فيما اعتمدناه ، لان من المعلوم .

(٨) > : في وقتنا هذا .



ولا أخبرنا عمن هذه حاله فيه ، والمعتبر في الإجماع كل عصر فثبت ما أوردناه (١) فأما ما يمكن أن يستدل بهذا الخبر عليه من ثبوت حجة مأمون في جملة أهل البيت في كل عصر فهو أننا نعلم أن الرسول ﷺ إنما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلة لنا ، والاحتجاج في الدين علينا ، والارشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب والذي يوضح ذلك أن في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر : «وهما : الخليفةتان من بعدي» وإنما أراد أن المرجع إليهما بعدي في ما كان يرجع إلى فيه في حياتي ، فلا يخلو من أن يريد أن إجماعهم حجة فقط ، دون أن يدل القول على أن فيهم في كل حال من يرجع إلى قوله و يقطع على عصمته ، أو يريد ما ذكرناه فلو أراد الأول لم يكن مكتملاً للحجة (٢) ولا مزيجاً لعلتنا ، ولا مستخلفاً من يقوم مقامه فينالان العترة أو لا قد يجوز أن يجمع على القول الواحد ، ويجوز أن لا يجمع بل يختلف ، فما هو الحجة من إجماعها ليس بواجب ، ثم ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة ، وكيف يحتج علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلا القليل من الكثير ، وهذا يدل على أنه لا بد في كل عصر من حجة في جملة أهل البيت ، مأمون مقطوع على قوله ، وهذا دليل على وجود الحجة على سبيل الجملة ، وبالأدلة الخاصة يعلم من الذي هو حجة منهم على سبيل التفصيل ، على أن صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضية في قوله : إن الواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق فيه العترة للكتاب ، وأن الكتاب إذا كان دلالة على الأمور وجب في العترة مثل ذلك . وهذا صحيح ليجمع بينهما في اللفظ والارشاد إلى التمسك بهما ليقع الأمان من الضلال ، والحكم بأنهما لا يفترقان إلى القيامة ، وإذا وجب في الكتاب أن يكون دليلاً وحجة وجب مثل ذلك في قولهم : أعني العترة (٣) ، وإذا كانت دلالة الكتاب مستمرة غير منقطعة وموجودة

(١) فثبت ما أوردناه .

(٢) في المصدر ، لم يكن مكتملاً للحجة علينا .

(٣) &gt; ، في قول العترة .

في كل حال و ممكنة إصابتها في كل زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها ، والمحكوم له بمثل حكمها ، وهذا لا يتم إلا بأن يكون فيها في كل حال من قوله حجة ، لأن إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيناه ، والرجوع<sup>(١)</sup> إليهما مع الاختلاف و فقد المعصوم لا يصح ، فلا بد مما ذكرناه .

وأما الاخبار الثلاثة التي أوردها على سبيل المعارضة للخبر الذي تعلقنا به فأول ما فيها أنها لا تجري مجرى خبرنا في القوة والصحة ، لأن خبرنا مما نقله المختلفون ، وسلمه المتنازعون ، وتلقته الأئمة بالقبول ، وإنما وقع اختلافهم في تأويله ، و الاخبار التي عارض بها لا يجري هذا المجرى ، لأنها مما تقرر بالمخالف بنقله ، و ليس فيها إلا ما إذا كشفت عن أصله و فتششت عن سنده ظهر لك انحراف من راويه ، و عصبية من مدعيه ، وقد بينا فيما تقدم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الأخبار .

فأما ما رواه من قوله : « اقتدوا بالذين من بعدي » فقد تقدم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير واستقصينا هناك فلامعنى لاعادته<sup>(٢)</sup> .

(١) في المصدر ، والرجوع اليها .

(٢) فذكر بعد بيان ان هذا الخبر لا يدانى خبر الغدير لانه من الاخبار الاحاد ، و خبر الغدير من الاخبار المتواترة ، و مما اجمعت الامة على قبوله وجوها في تضعيفه و عدم دلالته ، منها ان راوى الخبر عبد الملك بن عمير وهو من شيع بنى امية و ممن تولى القضاء لهم و كان شديد النصب و الانحراف عن اهل البيت ظنيما في نفسه و امانته ، و روى انه كان يمر على اصحاب الحسين عليه السلام وهم جرحى فيجهز عليهم فلما عوتب قال ، اريدان اريحهم و منها ان الامر بالرجلين يستحيل لانهما مختلفان في كثير من احكامهما و افعالهما ، والاقتداء بالمختلفين و الاتباع لهما متمذر غير ممكن ، و منها ان ذلك يقتضى عصمتهم و ليس هذا بقول لاحد فيهما ، و منها انه لو كان ثابتا لاحتج به أبو بكر لنفسه في السقيفة ولما يعدل إلى رواية ان الائمة من قريش ، و لاحتج به أيضاً على طلحة لما نازعه على نصبه لعمر ، ولما احتج بقوله ، اقول يا رب وليت عليهم خير اهلك ، و أيضاً لو كان الخبر صحيحاً لكان حاضراً مخالفة الرجالين و موجبا لموافقتهم في جميع اقوالهم و افعالهم مع ان كثيراً من الصحابة قد خالفهم في كثير من احكامهم ، و كان يجب ان ينهوا المخالفين على مقتضى هذا الخبر ان مخالفتهما معظورة و

و أمّا ما رواه من قوله : « إن الحق لينطق على لسان عمر » فهو مقتض إن كان صحيحاً عصمة عمر ، و القطع على أن أقواله كلها حجة ، و ليس هذا مذهب أحد في عمر ، لأنّه لا خلاف في أنّه ليس بمعصوم ، وأنّ خلافه سائغ ، و كيف يكون الحق ناطقاً على لسان عمر ، ثم يرجع في الأحكام من قول إلى قول و يشهد على نفسه بالخطأ و يخالف في الشيء ثم يعود إلى قول من خالفه فيوافق عليه ، و يقول : « لولا عليّ لهلك عمر و لولا معاذ لهلك عمر » ؟ و كيف لم يحتج بهذا الخبر هو لنفسه في بعض المقامات التي احتاج فيها <sup>(١)</sup> ؟ ولم يقل أبو بكر لطلحة لما قال له : « ما تقول لربك إذ وليت علينا فظنا غليظا » : أقول له : وليت من شهد الرسول صلى الله عليه و آله بأنّ الحق ينطق على لسانه .

و ليس لأحد أن يدعي في الامتناع من الاحتجاج بذلك سبباً مانعاً كما ندّعيه في ترك أمير المؤمنين عليه السلام الاحتجاج بالنص ، لأننا قد بينّا فيما تقدّم أن لتركه عليه السلام ذلك سبباً ظاهراً ، و هو تأمر القوم عليه ، و انبساط أيديهم ، و أن

---

ممنوع ، على أن ذلك لو اقتضى النص بالامامة لاقتضى ما رووه عنه صلى الله عليه وآله من قوله : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » امامة الكل ، وكذلك ما رووه من أنه قال : « اهتدوا بهدي عمار ، و تمسكوا بهدي ابن أم عبد » ولو جاوزنا ذلك و سلمنا صحة الخبر لم يكن فيه تصريح بنص لانه مجمل لم يبين في أي شيء يقتدى بهما ، كما إن قوله : بعدى أيضاً مجمل ليس فيه دلالة على أن المراد بعد وفاتي ، أو بعد حال أخرى من احوالي ، ولهذا قال بعض أصحابنا إن سبب هذا الخبر أن النبي صلى الله عليه وآله كان سالكا بعض الطريق وهما متأخرين عنه فقال صلى الله عليه وآله لبعض من سأل عن الطريق الذي يسلكه في اللحق به : اقتدوا باللذين من بعدى .

أقول ، و يبطله أيضاً أحاديث رووها في عدم استخلاف النبي صلى الله عليه وآله كقوله : « لو كنت مستخلفاً أحداً لاستخلفت أبا بكر » و يبطله أيضاً أحالة أبي بكر الأمر يوم السقيفة إلى أبي عبيدة و عمر . و تخلف بنى هاشم و وجوه من الصحابة كابى ذر و سلمان و عمار و مقداد و سعد بن عباد و جماعة من الانصار عن بيعته . و اقرار عمر بعدم استخلاف النبي صلى الله عليه وآله في مواضع متعددة .

(١) في المصدر : احتاج الى الاحتجاج ، و كيف لم يقل .

التقية والخوف واجبان بمن له سلطان ، ولا تقية على عمر وأبي بكر من أحد، لأن السلطان فيهما ولهما ، و التقية منهما ولا عليهما <sup>(١)</sup> على أن هذا الخبر لو كان صحيحاً في سنده ومعناه لوجب على من ادعى أنه يوجب الامامة أن يبين كيفية إيجابه لذلك ، ولا يقتصر على الدعوى المحضنة ، وعلى أن يقول : إذا جاز أن يدعى في كذا وكذا أنه يوجب الامامة جاز في هذا الخبر ، لأننا لما ادعينا في الأخبار التي ذكرناها ذلك لم تقتصر على محض الدعوى ، بل بيننا كيفية دلالة ما تعلقنا به على الامامة ، وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك . فأمّا ما تعلق به من الرواية عنه عليه السلام بأنه قال : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » فالكلام في أنه غير معارض لقوله : « إنني مخلف فيكم الثقلين » وغيره من أخبارنا جار على ما بينناه آنفاً ، فإذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول : لو كان هذا الخبر صحيحاً لكان موجباً لعصمة كل واحد من الصحابة ، ليصح و يحسن الأمر بالاعتداء بكل واحد منهم <sup>(٢)</sup> ومنهم من ظهر فسقه وعناده وخروجه على الجماعة <sup>(٣)</sup> وخلافه للرسول عليه السلام ، ومن جملة الصحابة معاوية وعمر و بن العاص وأصحابهما ، ومذهب صاحب الكتاب وأصحابه فيهم معروف ، وفي جملتهم طلحة والزبير ومن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل ، ولا شبهة في فسقهم ، وإن ادعى مدعون أن القوم تابوا بعد ذلك ، ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرضا بامامته ، ومن جملتهم من حصر عثمان ومنعه الماء وشهد عليه بالردة ثم سفك دمه ، فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرسول عليه السلام بالاعتداء بكل واحد من الصحابة ؟ ولا بد من حمل هذا الخبر إذا صح على الخصوص إذ لا بد فيمن عنى به و تناوله من أن يكون معصوماً لا يجوز

(١) في المصدر ، لأن السلطان كان فيهما ولهما ، والتقية منهما لا عليهما .

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك ، و ليس هذا قولاً لاحد من الامة فيهم ، وكيف يكونون

معصومين و يجب الاقتداء بكل واحد منهم وفيهم من ظهر .

(٣) في المصدر ، و خروجه عن الجماعة .



الخطأ عليه في أقواله و أفعاله ، و نحن نقول بذلك و نوجه بهذا الخبر لوصح إلى أمير المؤمنين عليه السلام والحسن و الحسين عليهما السلام ، لأن هؤلاء ممن ثبتت عصمته ، وعلمت طهارته ، على أن هذا الخبر معارض بما هو أظهر منه و أثبت رواية مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله : إنكم محشورون <sup>(١)</sup> إلى الله يوم القيامة حفاة عراة و إنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يا رب أصحابي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم لا يزالوا <sup>(٢)</sup> مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . و ما روي من قوله صلى الله عليه وآله : إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن يفارقني . وقوله : أيها الناس بينا أنا على الحوض إذ مر بكم زمراً فتفرق بكم الطرق فأناديكم : إلي هلموا <sup>(٣)</sup> إلي الطريق ، فينادي مناد من قبل ربي : إنهم بدوا بعدك ، فأقول : ألا سحقا سحقا .

و ما روي من قوله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام يقولون : إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفع <sup>(٤)</sup> يوم القيامة ، بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ، و إنني أيها الناس فرطكم على الحوض ، فإذا جئتم قال الرجل منكم : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ، و قال الآخر : أنا فلان بن فلان ، فأقول : أما النسب فقد عرفته و لكنكم أحدثتم بعدي ، و ارتددتم القهقري .

و قوله لأصحابه : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، و ذراعاً بذراع حتى لو دخل أحدهم في جحر ضب لدخلتموه ، فقالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى؟ فقال : فمن إذا .

و قال في حجة الوداع لأصحابه : ألا إن دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا و بلدكم هذا ، ألا ليبلغ الشاهد

(١) في المصدر : تحشرون .

(٢) &gt; ، لم يزالوا .

(٣) &gt; ، الاعلموا .

(٤) في النسخة المخطوطة : ( لا ينقطع ) و في المصدر : ينقطع .

منكم الغائب ، ألا لا عرفتمكم ترتدون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا إنني قد شهدت وغبتكم .

فكيف يصح ما ذكره من الأمر بالاعتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصحابة ، على أن هذا الخبر لو سلم من كل ما ذكرناه لم يقتض الامامة على ما ادّعاء صاحب الكتاب ، لأنه لم يبين في لفظه الشيء الذي يقتدى بهم فيه ، ولا أنه مما يقتضي الامامة دون غيرها ، فهو كالمجمل الذي لا يمكن أن يتعلق بظاهرة ، و كل هذا واضح (١) .

~~~~~

﴿ أبواب ﴾

﴿ (الايات النازلة فيهم) ﴾

٨

﴿ باب ﴾

﴿ (ان آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله) ﴾

١ - ن : فيما احتج الرضا عليه السلام على علماء العامة في فضل العترة الطاهرة أنه سأل العلماء فقال : أخبروني عن قول الله عز وجل : ﴿ يس ﴾ و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ﴿ على صراط مستقيم ^(١) ﴾ فمن عني بقوله : يس ؟ قالت العلماء : يس محمد ﷺ لم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن عليه السلام : فإن الله عز وجل أعطى محمدًا و آل محمد من ذلك فضلًا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ سلام على نوح في العالمين ^(٢) ﴾ ، وقال : ﴿ سلام على إبراهيم ^(٣) ﴾ ، وقال : ﴿ سلام على موسى و هارون ^(٤) ﴾ ، ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم و لا قال : سلام على آل موسى و هارون و قال عز وجل : ﴿ سلام على آل يس ^(٥) ﴾ ، يعني آل محمد ﷺ ^(٦) .

(١) يس ١٠ - ٣ .

(٢) الصافات ٧٩ .

(٣) الصافات ، ١٠٩ .

(٤) ﴿ : ١٢٠ .

(٥) ﴿ : ١٣٠ ، فيه ، (على آل ياسين) و في المصدر : على آل ياسين .

(٦) عيون الاخبار ، ١٣١ فيه ، ولم يقل ، سلام على آل موسى و هارون .

٢ - أقول: روى الشيخ شرف الدين النجفي رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشيخ محمد بن العباس قال: حدثنا الشيخ محمد بن القاسم، عن حسين بن حكيم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عبيد، عن سليمان بن قيس عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ اسمه ياسين، ونحن الذين قال الله: «سلام على آل ياسين»^(١).

٣ - و عن محمد بن العباس أيضاً عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «سلام على آل يس» قال: نحن هم آل محمد^(٢).

٤ - و عنه أيضاً عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن زريق بن مرزوق البجلي، عن داود بن علية^(٣) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «سلام على آل يس» قال: أي على آل محمد^(٤).
فر: عبید بن كثير باسناده عن ابن عباس مثله^(٥).

فر: أحمد بن الحسن باسناده عن سليمان بن قيس، عن علي عليه السلام مثل الخبر السابق^(٦).

٥ - فس: «يس و القرآن الحكيم» قال الصادق عليه السلام: ياسين اسم رسول الله ﷺ، والدليل عليه قوله: «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»^(٧).

٦ - فس: ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال: «و تركنا عليه في الآخرين» سلام على آل يس، فقال: يس محمد، وآل محمد الأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام^(٨).

٧ - مع، لى: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن

(١ و ٢) كنز جامع الفوائد، ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٣) في المصدر: داود بن و علة.

(٤ و ٥) تفسير فرات: ١٣١.

(٧) تفسير القمي: ٥٤٨.

(٨) ، ، ، ٥٥٩ و ٥٦٠.

أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح عن الصادق عن آبائه عن عليّ ﷺ في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : يس محمد ، ونحن آل يس ^(١) .
كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن سهل مثله ^(٢) .

٨ - مع ، لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الحسين بن معاذ ، عن سليمان بن داود ، عن الحكم بن ظهير ، عن السندي عن أبي مالك في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : يس محمد ﷺ ^(٣) .

٩ - مع ، لى : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الاصبهاني ، عن محمد بن أبي عمر النّهدي ، عن أبيه عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : على آل محمد ﷺ ^(٤) .

١٠ - مع ، لى ^(٥) : عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ، عن عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبدالرزاق ، عن صندل ^(٦) ، عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : السلام من ربّ العالمين على محمد وآله صلى الله عليه وعلّهم ، والسلامة

(١) معاني الاخبار : ٤١ ، أمالي الصدوق : ٢٨٢ فيه ، (وهيب) وفيهما ، عن أبيه عن آبائه .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٦٢ فيه : وهيب بن نافع وفيه : نحن آل محمد .

(٣) معاني الاخبار : ٤١ ، أمالي الصدوق : ٢٨٢ . في المعاني : قال ، ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين

(٤) معاني الاخبار : ٤١ ، أمالي الصدوق : ٢٨٢ و ٢٨٣ ، في المعاني : أحمد بن عليّ الاصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال : أخبرني أحمد بن أبي عميرة النهدي ، راجع .
(٥) النسخة المخطوطة خالية عن رمز « لى » ولم نجد الحديث في الأمالي أيضاً .

(٦) في المعاني : (حدثنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الباقي عن أبيه عن عليّ ابن الحسن بن عبد الغني المعاني عن عبد الرزاق عن مندل) أقول : مندل هو مندل بن عليّ المنزل أبو عبدالله الكوفي يقال : اسمه عمرو ومندل لقب .

لمن تولاهم في القيامة (١).

١١ - مع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن إبراهيم بن معمر ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش عن يحيى بن وثاب ، عن أبي عبدالرحمان السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ : « سلام على آل يس » قال أبو عبدالرحمان : آل يس آل محمد ﷺ (٢).

كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن سهل مثله (٣).

١٢ - أقول : قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق في قوله تعالى : « سلام على آل يس » : عن ابن عباس : هم آل محمد ﷺ . وقال الناصب الرادلي في شرحه : أقول : صح هذا ، وآل يس آل محمد ، وعليه السلام منهم ، والسلام عليهم ، ولكن أين هو من دليل المدعى .

وقال السيد نور الله المستري نور الله ضريحه : قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام فقال : « سلام على نوح في العالمين » سلام على إبراهيم عليه السلام على موسى و هارون ، ثم قال : « سلام على آل يس (٤) » ثم ختم السورة بقوله : « سلام على المرسلين » والحمد لله رب العالمين (٥) . ومن البين أن في السلام عليهم منفرداً في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين ، ومن هو في درجتهم لا يكون إلا إماماً معصوماً ، فيكون نصّاً في الامامة ، ولا أقل من كونه نصّاً في الأفضلية ، ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي أنه قال : إن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السلام قال : « السلام عليك أيها النبي » ،

(١) معاني الاخبار : ٣١ .

(٢) > > ٣١٠ . فيه : « آل ياسين » في الموضعين .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ و ٢٦٣ . فيه : « على آل ياسين » قال : على آل محمد صلى الله عليه وآله .

(٤) (٥٣) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٨١ و ١٨٢ .

وقال : « سلام على آل يس » وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وقال ^(١) : « طه » ^(٢) أي يا طاهر ، وقال : « ويطهركم تطهيراً » ^(٣) وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة قال الله تعالى : « فاتبعوني يحببكم الله » ^(٤) وقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ^(٥) انتهى كلامه رفع الله مقامه ^(٦) .

وقال إمامهم الرّازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة : قرأ نافع وابن عامر ويعقوب « آل ياسين » على إضافة لفظ « آل » إلى لفظ « ياسين » والباقون بكسر الالف و جزم اللّام موصولة بياسين ، أمّا القراءة الأولى ففيها وجوه : الأول وهو الأقرب أننا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين ، فكان ، الياس آل يس ، والثاني أن آل يس آل محمد ﷺ ، والثالث إن ياسين اسم القرآن ^(٧) .

وقال الشيخ الطبرسي روح الله روحه : قرأ ابن عامر و نافع ورويس عن يعقوب « آل يس » وقال ابن عباس : « آل يس » آل محمد ﷺ ^(٨) .

وقال البيضاوي : قرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة « آل يس » لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس ، وقيل : محمد ﷺ ، أو القرآن أو غيره من كتب الله ، والكل لا يناسب نظم سائر القصص ^(٩) .

أقول : فظهر اتفاق الكل على القراءة والرواية ، لكن بعضهم حملتهم العصبية على عدّ هذا الاحتمال مع مطابقتها لرواياتهم مرجوحاً .

(١) في المصدر : وفي الطهارة قال .

(٢) سورة طه : ١ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

(٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) آل عمران : ٣١ .

(٦) احقاق الحق ٣ : ٢٢٩ - ٢٥١ .

(٧) مفاتيح الغيب ، سورة و الصافات .

(٨) تفسير مجمع البيان ٨ : ٢٥٦ و ٢٥٧ .

(٩) البيضاوي ٢ : ٣٣٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام الذكر ، وأهل الذكر وأنهم المسئولون ، وانه ﴾
 ﴿ فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب ﴾
 الايات : النحل « ١٦ » : فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لاتعلمون ﴿ بالبينات
 والزبر « ٤٣ و ٤٤ » .

الانبياء « ٢١ » فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لاتعلمون « ٧ » .

ص « ٣٨ » هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب « ٣٩ » .

تفسير : قيل : المراد بأهل الذِّكر أهل العلم ، وقيل : أهل الكتاب ، وستعلم
 من الأخبار المستفيضة أنهم الأئمة عليهم السلام لوجهين : الأول أنهم أهل علم القرآن
 لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل : « وأنزلنا إليك الذِّكر لتبين للناس
 ما نزل إليهم ^(١) » .

و الثاني : أنهم أهل الرسول ، وقد سمّاه الله ذكراً في قوله : « ذكراً
 رسولاً ^(٢) » وهذا مما روته العامة أيضاً روى الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح
 الأسرار عن جعفر بن محمد عليه السلام إن رجلاً سأله فقال : من عندنا يقولون : قوله
 تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لاتعلمون » : ان الذِّكر هو التوراة ، و
 أهل الذِّكر هم علماء اليهود ، فقال عليه السلام : والله إذا يدعوننا إلى دينهم ، بل نحن
 والله أهل الذِّكر الذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا ، قال : وكذا نقل عن علي
 عليه السلام أنه قال : نحن أهل الذِّكر .

١ - قب : محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر »
 قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذِّكر .

(١) النحل : ٢٢ .

(٢) الطلاق : ١٠ و ١١ .

قال أبوزرعة : صدق الله ، ولعمري أن أبا جعفر عليه السلام لا كبر العلماء .
قال أبو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله ذكراً قوله تعالى : « قد أنزل الله
إليك ذكراً رسولا » ^(١) ، فالذكر رسول الله ، والأئمة أهله ، وهو المروي عن
الباقر والصادق والرضا عليهم السلام

وقال سليمان الصهرشتي : الذكر القرآن .
« إننا نحن نزلنا الذكر » وهم حافظوه والعارفون بمعانيه .
تفسير يوسف القطان و وكيع بن الجراح و إسماعيل السدي و سفيان
الثوري إنه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال : والله إننا
لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، نحن معدن التأويل والتنزيل .
وروي عن الحسن بن علي في كلام له : وأعز به العرب عامة . وشر ف من
شاء منهم خاصة ، فقال : وإنه لذكر لك ولقومك ^(٢) .

٢ - ن : فيما بين الرضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطاهرة أن
قال : و أما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل : « فاسألوا أهل
الذكر إن كنتم لاتعلمون » فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لاتعلمون ، فقالت
العلماء : إنما عنى بذلك اليهود والنصارى ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله ، و
هل يجوز ذلك ؟ إذا يدعوننا إلى دينهم ، و يقولون : إنه أفضل من دين الاسلام
فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام :
نعم ، الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله ، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث
يقول في سورة الطلاق : « فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم
ذكراً رسولا يتلو عليكم آيات الله مبيّنات » فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نحن
أهله ^(٣) .

(١) الطلاق ، ١١ و ١٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣١٣ . و الآية في سورة الزخرف ، ٣٤ .

(٣) عيون الاخبار ، ١٣٢ . و الآية في سورة الطلاق ، ١٠ و ١١ .

٣ - فس : محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمد ، عن سليمان بن سفيان^(١) عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لاتعلمون » من المعلنون بذلك ؟ قال : نحن^(٢) ، قلت : فأنتم المسئولون ؟ قال : نعم ، قلت : ونحن السَّائلون ؟ قال : نعم ، قلت : فعلينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : وعليكم أن تجيبونا ، قال : لا ، ذاك إلينا ، وإن شئنا فعلنا ، وإن شئنا تركنا ، ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب^(٣) .

ير : محمد بن الحسين ، عن أبي داود ، عن سليمان بن سفيان مثله^(٤) .
ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة مثله^(٥) .

بيان : قوله عليه السلام : ذاك إلينا ، أي لم يفرض علينا جواب كل سائل ، بل إنما يجب عند عدم التقيّة و تجويز التأثير ، و لعلّ الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أن الله تعالى خير سليمان بين الإعطاء و الإمساك في الأمور الدنيويّة كذلك فوض إلينا في بذل العلم ، و يحتمل أن يكون في سليمان أيضاً بهذا المعنى أو الأعم .

٤ - ب : ابن عيسى ، عن البرزنيّ فيما كتب إليه الرضا عليه السلام قال الله تبارك وتعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » و قال : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسئلة والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب^(٦) .

(١) في المصدر: عبدالله بن محمد عن أبي داود عن سليمان بن سفيان .

(٢) > فقال : نحن والله فقلت .

(٣) تفسير القمي ، ٢٢٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣ . فيه : و إن شئنا لم نفعل .

(٥) > > ١٣ .

(٦) قرب الاسناد : ١٥٢ و ١٥٣ والاية الاولى في الانبياء ، ٧ و الثانية في التوبة ، —

٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : الذكر القرآن ، ونحن قومه ، ونحن المسئولون (١) .

٦ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٧ - ير : بهذا الإسناد عن بريد عن معاوية (٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : إنما عناها بها ، نحن أهل الذكر ، ونحن المسئولون (٤) .

٨ - كنز : محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن عبد الله بن سلام ، عن أحمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن زرارة عنه عليه السلام مثله (٥) .

٩ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال رسول الله ﷺ : وأهل بيته أهل الذكر وهم المسئولون (٦) .

بيان : فسر المفسرون الذكر بالشرف ، والسؤال بأنهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن ، والقيام بحقه ، وعلى هذه الأخبار المعنى أنكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدنيا .

→ ١٢٢ صدر الحديث : (قال أبو جعفر عليه السلام ، إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا و من إذا خفنا خاف و من إذا أمنا آمن فأولئك شيعتنا ، و قال الله) ذيله ، قال الله عز وجل : « فان لم يستجيبوا لك فاعلموا انما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » يعنى من اتخذ دينه رأيا بغير امام من ائمة الهدى

(١) بصائر الدرجات ، ١١ و الآية فى سورة الزخرف : ٣٣ .

(٢) : ١٢ .

(٣) هكذا فى الكتاب ، و فى المصدر : (بريد بن معاوية) و هو الصحيح .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٥) كنز جامع القوائد ، ٢٩٣ فيه : (محمد بن عبد الرحمن بن سلام) و فيه : ايانا

عننى و نحن اهل الذكر المسئولون .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢ .

١٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير في قول الله تعالى : « وإِنَّهٗ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته المسؤلون ، وهم أهل الذِّكْر (١) .

١٢ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عن الرضا عليه السلام في قول الله « وإِنَّهٗ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ » قال : نحن هم (٢) .
ير : أحمد عن الحسين عن صفوان مثله (٣) .

١٣ - ير : بالاسناد (٤) عن الرضا عليه السلام قال : قال الله : « فاسألوا أهل الذِّكْر » وهم الأئمة « إن كنتم لاتعلمون » فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم ، إن شاؤا أجابوا ، وإن شاؤا لم يجيبوا (٥) .

١٤ - بالاسناد الأول (٦) عن الرضا عليه السلام قال : قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكْر إن كنتم لاتعلمون » من هم ؟ قال : نحن هم (٧) .

١٥ - ير : بهذا الاسناد قال : قلت لأبي الحسن يكون الامام في حال يسأل عن الحلال والحرام والذي يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شيء ؟ قال : لا ، و لكن قد يكون عنده ولا يجيب (٨) .

١٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ، ما يحضرني مسألة واحدة منها قال : ولا واحدة يا ورد ؟ قال : هلي قد حضرني واحدة ، قال : وما هي ؟ قال :

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١١ .

(٤) اراد بالاسناد اسناد عباد بن سليمان .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ .

(٦) اي اسناد عباد بن سليمان .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣ فيه ، قال : سألته عن قول الله تعالى .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٣ .

قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال : ياورد أمركم الله تبارك و تعالى أن تسألونا ، ولنا إن شئنا أجبناكم ، و إن شئنا لم نجيبكم^(١) .
١٧ - ير : أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال علي بن الحسين عليه السلام : على الأئمة من الغرض^(٢) ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله أن يسألونا ، فقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » فأمرهم أن يسألونا و ليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا أمسكنا^(٣) .

ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشاء مثله^(٤) .
١٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن البرنطي قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت إليه قال الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » و قال الله : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسألة ، ولم يفرض علينا الجواب ، قال الله عز وجل : « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله »^(٥) .

كا : العدة عن أحمد مثله^(٦) .

بيان : لعله عليه السلام فسّر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير كما هو الظاهر من سياقها^(٧) .

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) في المصدر ، من الفرائض .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ والاية الاولى في الانبياء ، ٧ ، و الثانية في التوبة : ١٢٢

والثالثة في القصص ، ٥٠ . راجع ذيل الحديث الرابع .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٢ .

(٧) او أشار بالاية الى السر في امساكهم عن الجواب ، والمعنى انه لو نجيبكم عن كل

ما سألتمونا فربما لاتستجيبونا في بعض ذلك فتكونون من اهل هذه الاية .

١٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قال : قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذلك إلينا (١) .

ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن ابن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

٢٠ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمورون بالسؤال ؟ قال : أنتم ، قال : قلت : فإنا نسألك كما أمرنا وقد طننت أنه لا يمنع مني إذا أتيت من هذا الوجه ، قال : فقال : إنما أمرتم أن تسألونا ، و ليس لكم علينا الجواب ، إنما ذلك إلينا (٤) .

٢١ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معلى بن أبي عثمان ، عن معلى ابن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد ، فعلى الناس أن يسألوهم ، و ليس عليهم أن يجيبوا ، ذلك إليهم ، إن شاؤا أجابوا ، و إن شاؤا لم يجيبوا (٥) .

٢٢ - ير : محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة قال : قلت له : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، فقال : قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر » هم الأئمة (٦) « إن كنتم لا تعلمون »

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) > > ١٢٠ فيه : [هشام بن سالم عن زرارة] و فيه ، [قال : نحن هم]

و فيه ، فعليكم .

(٣) أمالي الطوسي ، ٦١ فيه ، فعليكم .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٥) بيان من الامام عليه السلام ، او من الراوى ، قوله : من هم ؟ أى من هؤلاء الائمة ؟

قلت : من هم ؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمور بالمسألة ؟ قال : أنتم ، قلت : فأنما نسألك وقد رمت أنه لا يمنع مني إذا أتيت من هذا الوجه ، قال : إنما أمرتم أن تسألوا ، و ليس علينا الجواب ، إنما ذلك إلينا ^(١) .

بيان : كأن قوله : « هم الأئمة » زيد من الرواة ، كما أنه لم يكن فيما مضى ^(٢) و على تقديره فالمراد بقوله : من هم من الأئمة .

٢٣ - ير : السندي بن محمد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذكر و نحن المسؤولون ^(٣) .

٢٤ - ير : محمد بن الحسين و محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال ، عن ثعلبة عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله ﷺ و أهل بيته هم أهل الذكر ، وهم الأئمة ^(٤) .

٢٥ - ير : أحمد بن موسى ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر محمد ، و نحن أهله ، و نحن المسؤولون ^(٥) .

٢٦ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن هم ^(٦) .

٢٧ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن

(١ و ٣) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) بل كان في حديث صفوان المتقدم تحت رقم ١٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢ ، قوله : « هم الأئمة » تخصيص لأهل بيته ، أي أهل بيته

هم الأئمة أو أن أهل بيته الذي يوصف بأهل الذكر هم الأئمة .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ١٢ .

عنه بن مروان ، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة هم أهل الذكر ، قال الله تعالى : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : نحن قومه ، ونحن المسؤولون (١) .

٢٨ - ير : ابن يزيد ، و محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن يزيد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت قول الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، ونحن المسؤولون (٢) .

٢٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله ، فذكرنا له حديث الكلبي أنه قال : هي في أهل الكتاب ، قال : فلعنه و كذبه (٣) .

٣٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن مسكان ، عن بكير ، عن روه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن قلت : نحن المأمورون أن نسألكم ؟ قال : نعم ، و ذاك إلينا إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا لم نجب (٤) .

٣١ - ير : السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن من عندنا يزعمون أن قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » أنهم اليهود و النصارى ، قال : إذا يدعونهم إلى دينهم ، ثم أشار بيده إلى صدره فقال : نحن أهل الذكر ، ونحن المسؤولون (٥) .

٣٢ - ير : أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « فاسألوا أهل

(١) بصائر الدرجات : ١٢٠ ، والاية في سورة الزخرف : ٢٢ .

(٢) > > ١٢٠ .

(٣ - ٥) بصائر الدرجات : ١٣ .

الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد ، ألا و أنا منهم ^(١) .

٣٣ - ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر و عبد الكريم ، عن عبد الحميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : كتاب الله الذكر ، و أهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم ، ولم يؤمروا بسؤال الجهال ، و سمى الله القرآن ذكراً فقال : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون » ^(٢) .

[٣٤ - ير : أحمد ، عن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و آل رسول الله أهل الذكر ، و هم المسؤولون] ^(٣) .

٣٥ - ير : السندي عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و آل رسول الله عليه السلام أهل الذكر و هم المسؤولون ^(٤) .

٣٦ - ير : محمد بن جعفر بن بشير ، عن مثنى الحنطاط ، عن عبد الله بن عجلان في قوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله عليه السلام و أهل بيته من الأئمة هم أهل الذكر ^(٥) .

٣٧ - ير : ابن معروف عن حماد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و نحن أهله ^(٦) .

٣٨ - ير : علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام فلا يكون عنده فيه شيء ؟ قال :

(١) بصائر الدرجات ، ١٢٠ .

(٢) » » ، ١٣٠ ، و الآية في سورة النحل : ٤٤ .

(٣) هذا الحديث يوجد في النسخة المخطوطة دون نسخة الكمباني ، كما ان الحديث

الآتى لا يوجد في النسخة المخطوطة ، و كلاهما يوجدان في المصدر راجع البصائر ، ١٣٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٠ ، فيه ، و قال : رسول الله صلى الله عليه و آله ز أهل بيته

أهل الذكر اه .

(٥ و ٦) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

لا ، و لكن قد يكون عنده ولا يجيب (١) .

٣٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن عبد الرحمن الأسدي و الحسن بن صالح قال : أتاه رجل من الواقفة و أخذ بلجام دابته عليه السلام و قال : إنني أريد أن أسألك ، فقال : إذا لا أجيبك ، فقال : ولم لا تجيبني ؟ قال : لأن ذاك إلي ، إن شئت أجيبك ، وإن شئت لم أجيبك (٢) .

٤٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن أبي عبد الله النوفلي ، عن القاسم ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة أو سئل فقال : إذا لقيت موسى فاسأله عنها ، قال : فقلت : أولا تعلمها ؟ قال : بلى ، قلت : فأخبرني بها ، قال : لم يؤذن لي في ذلك (٣) .
بيان : إحالة الباقر عليه السلام جابراً على موسى عليه السلام غريب ، إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين ، وكان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام على ما نقل ، إلا أن يكون المراد إن أدر كته فسله ، أو يكون المراد بموسى بعض الرواة ، ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم ، أو تلك الساعة في الجواب .

٤١ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن محمد بن حكيم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الامام هل يسأل عن شيء من الحلال والحرام والذي يحتاج إليه الناس ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، ولكن يكون عنده ولا يجيب ، ذاك إليه إن شاء أجاب ، وإن شاء لم يجيب (٤) .

٤٢ - ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر ، عن هارون ، عن عبد الله بن عطا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن أولو الذكر وأولو العلم ، و عندنا الحلال والحرام (٥) .

(١) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣ فيه : لان ذلك .

(٣) > > ١٣ فيه ، أو سئل عنها .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣ و ١٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

٤٣ - شى : عن حمزة بن محمد الطيثار قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع فقال : كف فاسكت ^(١) ثم قال لي : اكتب ، و أملئ علي : إنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت فيه و رده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ، و يجلو عنكم فيه العمى قال الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ^(٢) .

٤٤ - شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » أنهم اليهود والنصارى ، فقال : إذا يدعونكم إلى دينهم قال : ثم قال بيده ^(٣) إلى صدره : نحن أهل الذكر ونحن المسئولون وقال ^(٤) : قال أبو جعفر عليه السلام : الذكر القرآن ^(٥) . كنز : علي بن سليمان الرازي عن الطيالسي ، عن العلا عن محمد مثله ^(٦) .

٤٥ - شى : عن أحمد بن محمد قال : كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام : عافانا الله و إيتاك أحسن عافيته ، إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، و إذا خفنا خاف ، و إذا أمننا أمن ، قال الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » و قال : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم » الآية ، فقد فرضت عليكم المسألة ، و الرد إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ، أو لم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنهوا ؟ إيتاكم و ذاك ، فإنه إنما هلك من كان قبلكم

(١) فامسك خ ل . فى المصدر ، فامسكت .

(٢) تفسير العياشى ٢ ، ٢٦٠ .

(٣) ثم أو ما بيده خ ل .

(٤) أى قال محمد بن مسلم .

(٥) تفسير العياشى ٢ ، ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٦) كنز جامع الفوائد : ١٦٢ و ١٦٣ فيه ، [محمد بن العباس عن علي بن سليمان

الزراد] والظاهر أن الزراد والرازي كلاهما مصحفان عن [الزراري] منسوب إلى زرارة بن اعين ، والرجل هو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين أبو الحسن الزراري وفيه . [ثم أو ما بيده إلى صدره و قال ، نحن] .

بكثرة سؤالهم لأُنبئهم قال الله : « يا أيُّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسوؤكن » (١).

٤٦ - هـ : باسناده إلى الثعلبي من تفسيره عن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، عن عثمان بن الحسن ، عن جعفر بن محمد بن أحمد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن علي الرُّبَعي ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر » قال : نحن (٢) .

٤٧ - قال : وقال جابر الجعفي " لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام : نحن أهل الذِّكر (٣) .

٤٨ - أقول : روي في المستدرک باسناده عن الحافظ أبي نعيم باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » أتدري من هم يا بن أم سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا (٤) .

٤٩ - قـ : تفسير الثعلبي قال علي عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذِّكر » : نحن أهل الذِّكر .

٥٠ - إبانة أبي العباس الفلکی قال علي عليه السلام : ألا إن الذِّكر رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ، ونحن أهلهم ، ونحن الرُّاسخون في العلم ، ونحن منار الهدى ، و أعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال .

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٦١ . تقدم الإيعاز إلى موضع الايتين الاولتين في صدر الباب ، و اما الثالثة فهي في سورة المائدة ١٠١ .

(٢) الموجود في المصدر : « جعفر بن محمد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ولم يذكر الآية التي ذكرها المصنف ولعلها سقطت من الطبع .

(٣) العمدة : ١٥٠ .

(٤) المستدرک : لم يطبع ، وليست نسخته عندي . والاية في سورة الرعد : ٢٨ .

٥١ - الباقر ﷺ إن النبي "أوتي علم النبيين و علم الوصيين ، و علم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا : « هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي » يعني النبي ﷺ (١)

٥٢ - ختص : يعني النبي ﷺ تفسير للضمير في معي و قبلي ، و ليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم (٢)

٥٣ - ختص : أحمد و عبدالله ابنا محمد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن موسى بن أشيم قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب ، فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجاب به بخلاف ما أجابني ، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجاب به بخلاف ما أجابني و خلاف ما أجاب به صاحبي ، ففرغت من ذلك و عظم على ، فلمّا خرج القوم نظر إلى وقال : يا ابن أشيم كأنك جزعت ؟ فقلت : جعلت فداك إنّما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يا ابن أشيم إن الله فوّض إلى داود أمر ملكه ، فقال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وفوّض إلى محمد ﷺ أمر دينه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » و إن الله فوّض إلى الأئمة منّا و إلينا ما فوّض إلى محمد ﷺ فلا تجزع (٣)

٥٤ - فس : « الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله » قال : « الذين آمنوا » الشيعة و « ذكر الله » أمير المؤمنين والأئمة ﷺ ، ثم قال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٤)

٥٥ - أقول : قال العلامة قدّس سرّه في كتاب كشف الحق ، روى الحافظ

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٩٣ . والاية في سورة الانبياء ، ٢٢ .

(٢) لم نجده في الاختصاص ، ولم يذكر أيضا في النسخة المخطوطة .

(٣) الاختصاص ، ٣٢٩ و ٣٣٠ . والاية الاولى في سورة ص : ٣٠ والثانية في سورة

العنكبوت ، ٧ .

(٤) تفسير القمي : ٣٣١ .

تجد بن موسى الشيرازي* من علماء الجمهور و استخرجه من التفاسير الاثني عشر
عن ابن عباس في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر » قال : هو تجد وعلی* وفاطمة
والحسن والحسين عليهما السلام ، و هم أهل الذِّكر والعلم والعقل والبيان ، و هم أهل بيت
النبوة و معدن الرِّسالة و مختلف الملائكة ، والله ما سمى المؤمن مؤمنا إلا كرامة
لأمير المؤمنين عليهما السلام . و رواه سفيان الثوري* عن السدي* عن الحارث انتهى (١) .

٥٦ - كنز : تجد بن العباس ، عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه
عن الحصين بن مخارق ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليهما السلام في
قوله عز وجل* : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل
الذِّكر (٢) .

٥٧ - كنز : تجد بن العباس عن تجد بن همام بن إسماعيل (٣) ، عن عيسى بن
داود ، عن أبي الحسن موسى عليهما السلام في قول الله عز وجل* : « لقد أنزلنا إليكم كتاباً
فيه ذكر كم أفلا تعقلون » قال : الطاعة للامام بعد النبي صلى الله عليه وآله (٤) .
بيان : لعل المراد أن الذِّكر الذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة
الامام الذي هو موجب لعز الدنيا والآخرة .

٥٨ - كنز : تجد بن العباس عن تجد بن القاسم ، عن حسين بن الحكم ، عن
حسين بن نصر ، عن أبيه عن ابن أبي عيَّاش (٥) ، عن سليم بن قيس عن علي* عليهما السلام

(١) احقاق الحق ٣ : ٤٨٢ و ٤٨٣ .

(٢) كنز الفوائد ، ١٦٢ فيه : [عن ميسر بن محارف] وفيه ، نحن أهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون .

(٣) في المصدر ، محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل .

(٤) كنز الفوائد ، ١٦٣ قال صاحب الكتاب بعد ذلك : معنى ذلك ان الذي انزل في
الكتاب الذي فيه ذكركم و شرفكم و عزكم هي طاعة الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله
انتهى . اقول : لعل المعنى انا انزلنا كتابا يتضمن آيات فيها شرفكم و عزكم و هي آيات
تدل على وجوب اطاعة الامام كقوله ، اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم .

(٥) في المصدر ، عن ابان بن ابي عيَّاش .

قال : قوله عز وجل : « إنه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » فنحن قومه و نحن المستولون ^(١) .

٥٩ - كنز : محمد بن العباس ، عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين ^(٢) عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي قال : قوله عز وجل : « إنه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » فرسول الله و أهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر ، و هم المستولون ، أمر الله الناس أن يسألوهم فهم ولاية الناس و أولاهم بهم ، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم ^(٣) .

٦٠ - كنز : محمد بن العباس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يوسف عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قوله عز وجل : « إنه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » من هم ؟ قال : نحن هم ^(٤) .

٦١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد البرقي عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن ابني القاسم ، عن عبد الله ^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « إنه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » قال : قوله : « ولقومك » يعني علياً أمير المؤمنين عليه السلام ، و سوف تسألون عن ولايته ^(٦) .

٦٢ - شي : عن خالد بن نجيع عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » قال : بمحمد عليه السلام تطمئن القلوب ، و هو ذكر الله و حجاب ^(٧) .

(١) كنز الفوائد : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن الحسن .

(٣) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٩٣ .

(٥) في المصدر ، عن الحسين بن يوسف عن أبيه عن أبي القاسم بن عبد الله .

(٦) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٧) تفسير العياشي ٢ ، ٢١١ . والاية في الرعد ، ٢٨ .

٦٣ - فر : الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذِّكر (١) .

٦٤ - فر : أحمد بن موسى باسناده عن زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : إن الله سمى رسوله في كتابه ذكراً ، فقال : « وأرسلنا إليكم ذكراً رسولاً » وقال : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » (٢) .

٦٥ - قب : ابن عباس في قوله : « إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار » الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام (٣) .

بيان : لعلمه عليه السلام فسر « ذكرى الدار » بذكر الدنيا ومطابقي بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام ، قال : نزلت الآية فيهم .

١٠ ﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين اوتوه والمنذرون ﴾

﴿ (به والراسخون في العلم) ﴾

١ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسين الخثعمي ، عن عبيد بن يعقوب ، عن الحسين بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل « فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » قال : هم آل محمد « و من هؤلاء من يؤمن به » يعني أهل الإيمان من أهل القبلة (٤) .

٢ - كنز : محمد بن العباس ، عن أبي سعيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسين

(٢١) تفسير فرائد ، ٨٣ و ٨٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٤٤٤ والاية في سورة ص : ٤٦ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٢٢ فيه ، [والذين يؤمنون به يعني أهل الإيمان اه] : اقول :

الاية في العنكبوت ، ٤٧ .

بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » قال : هم آل محمد ﷺ (١) .

قب : أبو الورد مثله (٢) :

٣ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن سليمان الزراري عن الطيالسي عن ابن عميرة (٣) عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » فقلت له : أنتم هم ؟ فقال أبو جعفر ﷺ : من عسى أن يكونوا و نحن الراسخون في العلم ؟ (٤) .

٤ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن القاسم الهمداني عن السياري ، عن محمد البرقي عن علي بن أسباط قال : سألت رجلاً أبا عبد الله ﷺ عن قوله عز وجل : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : نحن هم ، فقال الرجل : جعلت فداك حتى يقوم القائم ؟ قال : كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا (٥) .

٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد عن عبد العزيز العبدى قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله (٦) .

٦ - شى : عن أبي ولاد قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قوله : « الذين آتيناهم

(١) كنز الفوائد ، ٢٢٢ فيه : الحسين بن مخارق .

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ٣٨٥ .

(٣) أى سيف بن عميرة .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٢ فيه : [قال : إيانا عني ، فقلت له : أنتم هم ؟] والاية في

المنكبات ، ٣٩ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٣ فيه : فإذا جاء صاحب السيف أمر به غير هذا .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٢٣ فيه : صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين .

الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به ، قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(١) .

كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد مثله ^(٢) .

بيان : اختلف المفسّرون في المراد بالكتاب فقيل : هو التّوراة ، فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب ، وقيل : هو القرآن ، فالمراد بهم مؤمنو هذه الأئمة ، وهذا التّأويل مبنيّ على الثاني ، وهو أوفق بالآية ، لأنّ حقّ تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه ، وهو مختصّ بهم عليهم السلام ، كما أنّ الإيمان الكامل به لا يتأتّى إلاّ منهم .

٧ - فس : « و اُوحى إلىّ هذا القرآن لا تُنذر كم به و من بلغ » قال : من

بلغ هو الامام ، قال : محمد ينذر ، و إنّنا ننذر كما أنذر به النبي صلى الله عليه وآله ^(٣) .

بيان : فاعل « قال » في الموضعين الامام عليه السلام .

و قال الطّبرسيّ قدّس سرّه : أي ولا تُخوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة ، و في تفسير العياشيّ : قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام : معناه و من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله . و على هذا يكون قوله : « و من بلغ » في موضع رفع عطفاً على الضمير في « اُنذر » ^(٤) .

٨ - كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن اُذينة عن مالك الجهنيّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و اُوحى إليّ » هذا القرآن لا تُنذر كم به و من بلغ » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٥) .

(١) تفسير العياشي ١ : ٥٧ . والاية في سورة البقرة ، ١٢١ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢١٥ .

(٣) تفسير القمي ، ١٨٣ . فيه : [و انا نقول كما انذر به النبي] أقول : والاية في سورة الانعام : ١٩ .

(٤) مجمع البيان ، ٤ : ٢٨٢ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٣١٦ . فيه : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام ، قوله .

- ٥ : أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم الحسني* عن ابن أذينة مثله (١) .
- ٩ - قب : في تفسير العياشي عنه عليه السلام مثله (٢) .
- ١٠ - و عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : إيانا عنى الأئمة من آل محمد .
- و روى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام ، و عبد العزيز العبدي* و هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام (٣) .
- ١١ - بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله : « ومن عنده علم الكتاب » قال : إيانا عنى ، و على* أو لنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبي* صلى الله عليه وآله (٤) .
- ١٢ - فس : محمد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن القرآن زاجر* و آمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار ، و فيه محكم و متشابه ، فأما المحكم فيؤمن به و يعمل به و يدين به ، و أما المتشابه فيؤمن به و لا يعمل به ، و هو قول الله : « فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتنبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » و الراسخون في العلم آل محمد عليهم السلام (٥) .
- ١٣ - فس : « قال الذين أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين » قال : « الذين أوتوا العلم » الأئمة عليهم السلام (٦) .
- ١٤ - فس : « ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق »

(١) اصول الكافي ١ : ٢٢٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٤ .

(٣) > ٣ : ٤٠٣ .

(٤) > ٣ : ٥٠٤ . و الآية في سورة الرعد ١ : ٣٣ .

(٥) تفسير القمي ٧٣٥ ، فيه ، [و آل محمد الراسخون في العلم] و الآية في سورة

آل عمران ٧ : ٧

(٦) تفسير القمي ٣٥٩ . و الآية في سورة النحل ١ : ٢٧ .

قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه ^(١) .

١٥ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم ، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، قال : قلت : جعلت فداك إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً ، قال : وما كان يقول ؟ قلت : قال : إنكم تعلمون علم الحلال والحرام ^(٢) والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار ^(٣) .

بيان : كذا في النسخ المتعددة التي عندنا ، والظاهر أنه سقط منه شيء كما يظهر مما رواه في الاختصاص عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام كلام قد سمعته من أبي الخطاب ، فقال : اعرضه علي ، فقلت : يقول : إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس ، فسكت فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال : يا محمد علم الحلال والحرام يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار ^(٤) .

١٦ - فس : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام « وما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام « إلا ^(٥) الظالمون » ^(٦) .

١٧ - فر : بإسناده عن محمد بن موسى قال : سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول

-
- (١) تفسير القمى ، ٥٣٩ و الآية في سورة سبأ ، ٦ .
- (٢) في نسخة : [فقال : علم الحلال والحرام والقرآن] وفي المصدر : انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن ، قال : ان علم الحلال والحرام والقرآن يسير .
- (٣) تفسير القمى ، ٨٧ و ٨٨ .
- (٤) الاختصاص ، ٣١٤ رواه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم وفيه : يا محمد كذا علم القرآن والحلال والحرام يصير اه .
- (٥) في النسخة المخطوطة وفي المصدر : الا الكافرون .
- (٦) تفسير القمى ، ٤٩٧ . فيه : قوله : « ما يجحد بآياتنا » يعني وما يجحد بامير المؤمنين والأئمة الا الكافرون . اقول ، الآية في سورة العنكبوت : ٣٩ :

في قوله تعالى : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق » وما يعقلها إلا العالمون « قال زيد : نحن هم ، ثم تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ^(١) » .

١٨ - فر : على بن محمد الزهري رفعه إلى زيد بن سلام الجعفي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أصلحك الله إن خيثة ^(٢) حدثني عنك أنه سألك عن قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلا الظالمون » فحدثني أنك حدثته أنها نزات فيكم خاصة و أنكم الذين أوتيتهم العلم ، قال : صدق والله خيثة لهكذا حدثته ^(٣) .

١٩ - شى : عن مالك الجهنى قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إننا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور » إلى قوله : « بما استحفظوا من كتاب الله » قال : فينا نزات ^(٤) .

بيان : لعل المعنى أن الهدى و النور الذين كانا في التوراة هما الولاية ، و يحتمل أن يكون المراد أن الربانيين و الأخبار الذين استحفظوا كتاب الله ^(٥) هم الأئمة عليهم السلام في بطن القرآن ، وقد ورد في كثير من الأدعية و الأخبار المستحفظين من آل محمد عليهم السلام .

(١) تفسير فرات : ١١٨ . و الآية الاولى لم نجدتها في المصحف وما وجدناه فيه فهي في سورة البقرة : ٢٥٢ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و انك لمن المرسلين] وفي سورة آل عمران : ١٠٨ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و ما الله يريد ظلما للعالمين] و في سورة البجائية : ٦ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله و آياته يؤمنون] وكل واحد منها لن يطابقها ، والظاهر من تفسير فرات ان المراد الآية المذكورة في سورة المنكهموت وهي : [و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون] فوقع تصحيف من النساخ :

(٢) بتقديم الياء على المثلثة .

(٣) تفسير فرات : ١١٨ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٣٢٢ و الآية في سورة المائدة : ٣٤ .

(٥) او مصداقهم في هذه الامة هم الائمة عليهم السلام .

٢٠ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الكنانى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأتقال ، و لنا صفو المال ، و نحن الراسخون في العلم ، و نحن المحسودون الذين قال الله : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» (١) .

٢١ - ير : الهيثم النهدى ، عن العباس بن عامر ، عن عمر بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن و حكاية علم تغيير (٢) الزمان و حدثانه و إذا أراد الله بعبد خيراً أسمعهم ، ولو أسمع من لم يسمع لو لى معرضاً كأن لم يسمع ، ثم أمسك هنيئة ثم قال : لو وجدنا و عاء أو مستراحاً لعلمنا ، والله المستعان (٣) .

بيان : « إن من علم ما أوتينا » أي بما أوتينا من العلم ، أو المراد بما أوتينا الإمامة ، أي من العلوم اللازمة لها ، و في الكافي : « تفسير القرآن و أحكامه و علمه (٤) » و حدثان الدهر بالكسر : نوبه و أحداثه (٥) « أسمعهم » أي بمسامعهم الباطنة و لو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لو لى معرضاً كأن لم يسمع ظاهراً ، و يظهر منه الجواب الحق عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى : « لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا (٦) » فإنهما ينتجان لو علم الله فيهم خيراً لتولّوا ، و الجواب أنه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقي ، فتكون الكبرى كلية فيكون المعنى على أي حال أسمعهم لتولّوا ، بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الذي لا يعلم فيهم الخير لتولّوا ، و لذالم يسمعهم ، فالجملة الثانية مؤكدة للأولى ، و يحتمل أن

(١) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

(٢) تغير الزمان خل . في المصدر : « تفسير القرآن و أحكامه علم تغير الزمان و أحداثه و الظاهر ان الصحيح ، و علم .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٤) في الكافي ، و علم .

(٥) أي نوائبه و أحداثه .

(٦) الانفال ، ٢٣ .

يكون في قوة استثناء نقيض التالي ، بأن يكون قياساً استثنائياً « هنيئة » أي ساعة يسيرة « لو وجدنا وعاءً » وفي الكافي : « أوعية » أي قلوباً كاتمة للأسرار حافظه لها « أو مستراحاً » أي من لم يكن قابلاً لفهم الأسرار وحفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولا يترتب ضرر على الاطلاع عليها فتستريح النفس بذلك « لعلمنا » على بناء التفعيل ، وفي بعض النسخ « لقلنا » كما في الكافي (١) .

٢٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال : دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطّاب قال : فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث ، فقال : بحسبك والله يا محمد أن تقول فينا : يعلمون الحلال والحرام و علم القرآن وفصل ما بين الناس ، فلما أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال : يا محمد وأي شيء الحلال والحرام في جنب العلم ؟ إنما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن (٢) .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماذ عن أبي داود عن أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي تعلم الناس (٣) تأويل القرآن بما لا يعلمون ، فقال علي ما أبلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال : تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن (٤) .

٢٤ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بحسبكم (٥) أن تقولوا : يعلم علم الحلال والحرام و

(١) أصول الكافي ، ١ ، ٢٢٩ . رواه عن علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي عن عمر و بن مصعب عن سلمة بن معمر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول .

(٢) بصائر الدرجات ، ٥٣ فيه : فحسبك .

(٣) في المصدر ، يا علي أنت تعلم الناس .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٥) لحسبكم خل .

علم القرآن و فصل ما بين الناس (١) .

٢٥ - ير : السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما دخل رأسي نوماً ولا غمضاً (٢) على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه و فيمن نزل ، فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا : إن هذا الأمر عظيم ، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه ؟ فكيف يعلم هذا ؟ قال : فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردهم علينا ، فقال : كان يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الأيام التي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي نزل علي في يوم كذا و كذا ، كذا و كذا و في يوم كذا و كذا ، كذا و كذا ، حتى يعدها عليه إلى آخر اليوم الذي وافى فيه فأخبرناهم بذلك (٣) .

٢٦ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يعقوب بن جعفر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل : إنك لتفسر من كتاب الله ما لم تسمع به ، فقال أبو الحسن : علينا نزل قبل الناس ، ولنا فسر قبل أن يفسر في الناس ، فنحن نعرف حلاله و حرامه وناسخه ومنسوخه وسفريته وحضرته ، وفي أي ليلة نزلت كم من آية ، وفيمن نزلت وفيما نزلت ، فنحن حكماء الله في أرضه ، وشهادؤه على خلقه ، وهو قول الله تبارك وتعالى : « ستكتب شهادتهم ويسألون » فالشهادة لنا ، والمسئلة للمشهود عليه ، فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأدبته إليك ما لزمني فان قبلت فأشكر وإن تركت فان الله على كل شيء شهيد (٤) .

(١) بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٢) يوما غمضاً ، نوم ولا غمض خل . اقول : في المصدر ، ما دخل رأسي نوماً ولا غمضاً رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اه .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٤ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٥٣ . والاية في سورة الزخرف ، ١٩ .

٢٧ - ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية : « ما من آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ومطلع » ما يعني بقوله : « لها ظهر وبطن » قال : ظهر وبطن هو تأويلها ، منه ما قد مضى ، ومنه ما لم يجرى ، يجري كما تجري الشمس والقمر ، كلما جاء تأويل شيء ^(١) منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » ونحن نعلمه ^(٢) .
بيان : لعل المراد بالحد : المنتهى ، وبالمطلع : مبدأ الظهور ، أي كلما فيه من الأخبار الآتية فهو مشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته ، أو المراد بالحد زمان حدوث الأمر ، وبالمطلع زمان ظهوره على الإمام ، كما يشهد له بعض الأخبار أو المراد بالحد الحكم ، وبالمطلع كيفية استنباطه منه . قوله عليه السلام : « يجري » أي تجري الأمور الكائنة التي يدل عليها القرآن ويقع تدريجاً كجريان الشمس والقمر قوله عليه السلام : « يكون على الأموات » أي كلما يظهر و يفيض على إمام العصر من الأمور البدائية من القرآن في الوقت الذي أراد الله إفاضته عليه يفيض أولاً على الأئمة الذين مضوا ، ثم على إمام العصر عليه السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما سيأتي .

٢٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل : « هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي » قال : ذكر من معي علي عليه السلام ، و ذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء ^(٣) .

٢٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي عن محمد بن سليمان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله تعالى : « هذا

(١) في المصدر ، كلما جاء فيه تأويل شيء .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ . فيه ، كما قال الله تعالى .

(٣) كنز الفوائد ، ١٤٣ .

كتابنا ينطق عليكم بالحق^(١) ، قال : إن الكتاب لا ينطق ، و لكن محمد وأهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب^(٢) .

بيان : لعله كان في قراءتهم ﷺ [ينطق] على بناء المجهول كما يدل عليه ما روي في الكافي بهذا السند^(٣) .

٣٠ - ير : محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأما المحكم فتؤمن به و تعمل به و ندين به ، و أما المتشابه فتؤمن به و لا تعمل به ، وهو قول الله تبارك و تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم^(٤) .

٣١ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن أيوب بن الحر و عمران

(١) الجائية : ٢٩ .

(٢) كنز القوائد : ٣٠٠ .

(٣) الظاهر انه عليه السلام اراد ان نسبة النطق الى الكتاب مجازي و بالحقيقة الناطق هو الرسول صلى الله عليه وآله وائمة عليهم السلام ، و ذلك لما يحتاج ان يكون [ينطق] على بناء المجهول . ولذا قال مؤلف الكنز بعد ذكر الحديث ، هذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل اذ جعل الكتاب هو الناطق دون غيره ، و اما ما استشهد به لذلك من رواية الكافي فهو ايضا لا يدل على ذلك ، بل هو يدل على انهم قرأوا [عليكم] مكان [عليكم] و الرواية في الروضة ص ٥٠ هكذا ، سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، قلت له : قول الله عز وجل ، « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » فقال : ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ، و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل ، « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال ، قلت ، جعلت فداك انا لا نقرأها هكذا فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله و لكنه فيما حرف من كتاب الله . اقول ، فمعناه ان هذا القرآن كتابنا ينطق به على بالحق و على أي سليمان و محمد ابنه لا يعتمد على ما ينفردان من الرواية قال النجاشي ، قيل ، كان سليمان غاليا كذابا و كذلك ابنه محمد لا يعمل بما انفردا من الرواية .

(٤) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

ابن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم ، و نحن نعلم تأويله (١) .

ير : أحمد بن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام وذكر مثله (٢) .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عمير عن أبي الصباح قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأثقال ، و لنا صفو المال ، و نحن الراسخون في العلم ، و نحن المحسودون الذين قال الله في كتابه (٣) .

٣٣ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد العجلي عن أحدهما عليه السلام في قول الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » (٤) ، فرسول الله عليه السلام أفضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله جميع ما أنزله عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، و الذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله بقوله : « يقولون (٥) آمناً به كل من عند ربنا » والقرآن له خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، والراسخون في العلم يعلمونه (٦) .

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٧) .

بيان : قوله : « و الذين لا يعلمون » مبتدأ ، و الجملة الشرطية خبره ، و

(١ و ٢) بصائر الدرجات ، ٥٦

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٤) في نسخة الكمباني : آل محمد صلى الله عليه وآله فرسول الله .

(٥) في المصدر : [فأجابهم الله . يقولون] أقول : ولعل الصحيح [فأجابهم ، الله يقول]

أي فأجابهم الذين لا يعلمون ما سمعوا منهم ، ثم ذكر الإمام جوابهم من قوله تعالى قال : الله يقول ، يقولون .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

المراد بالذين لا يعلمون الشيعة ، أي الشيعة والمؤمنون إذا قال العالم ^(١) أي الامام فيه أي في القرآن أو في تأويل المتشابه ، وفي بعض النسخ « فيهم » أي الامام الذي بين أظهرهم ، بعلم أي بالعلم الذي أعطاه الله وخصه به يقولون أي الشيعة في جواب الامام بعد ما سمعوا التأويل منه : « آمنا به » فالضمير في قوله : « فأجابهم » راجع إلى الراسخين أي أجابهم من قبل الشيعة ، ويحتمل إرجاعه إلى الشيعة على طريقة الحذف والايصال أي أجاب لهم .

٣٤ - ير : يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : إيانا عنى ^(٢) .

٣٥ - ير : أحمد بن موسى عن الخشاب ، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٣) .

٣٦ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير و ابن فضال عن الحنّاط عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام . وذكر مثله ^(٤) .

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزّاز عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله ^(٥) .

٣٧ - ير : محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا ؟ ^(٦) .

٣٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عثمان بن عيسى عن علي بن

(١) في النسخة المخطوطة : إذا سمعوا قال العالم .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ / ٥٦ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٥) كنز الفوائد : ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » ثم قال : يا باعج وألله ما قال بين دفّتي المصحف ، قلت : من هم جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا ؟ (١) .

بيان : قوله : « ما قال » الظاهر أن كلمة « ما » نافية ، أي لم يقل أن الآيات بين دفّتي المصحف ، بل قال : في صدور الذين أوتوا العلم ليعلم أن القرآن حملة يحفظونه عن التحريف في كل زمان وهم الأئمة عليهم السلام ، ويحتمل على هذا أن يكون الظرف في قوله تعالى : « في صدور الذين أوتوا العلم » متعلقاً بقوله « بيّنات » فاستدل عليه السلام على أن القرآن لا يفهمه غير الأئمة عليهم السلام بهذه الآية ، لأنه تعالى قال : « الآيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » فلو كانت بيّنة في نفسها لما قيّد كونها بيّنة بصدور جماعة مخصوصة ، ويحتمل أن تكون « ما » موصولة فيكون بياناً لمراجع ضمير « هو » في الآية ، أي الذي قال تعالى : « إنه آيات بيّنات » هو ما بين دفّتي المصحف ، ولا يخفى بعده .

٣٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : نحن (٢) .

٤٠ - ير : محمد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هي الأئمة خاصة (٣) .

٤١ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٦ ، فيه [قالوا : نحن] ولعل الصحيح [قالا] أي أبا جعفر وأبا-

عبدالله عليهما السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ .

أيوب بن حرّ عن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال : من عسى أن يكون ^(١) ؟

٤٢ - ير : محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أسباط قال : سأله الهيثمي ^(٢) عن قول الله عز وجل : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة ^(٣) .

٤٣ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام و ذكر مثله ^(٤) .

٤٤ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام . و ذكر مثله ، و زاد في آخره : خاصّة ^(٥) .

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل قال : سأله عليه السلام و ذكر مثله ^(٦) .

٤٥ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب ابن حرّ و عن حمران بن علي جميعاً عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » فقال : والله ما قال في المصحف ، قلت : فأنتم هم ؟ قال : فمن عسى أن يكون ^(٧) .

٤٦ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران و عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : نحن الأئمة خاصّة « و ما يعقلها إلا العالمون »

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) في المصدر : الهيثمي .

(٣) (٤) > > ٥٦ ، فيه : [قال : نحن وإيانا] أقول : ولعل الصحيح : نحن وإيانا عنى .

(٥-٧) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

فزعم أن من عرف الامام والآيات ممن يعقل ذلك (١) .

٤٧ - ير : محمد بن الحسين عن يزيد بن سعيد (٢) عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣) .

بيان : قوله : ممن يعقل ، خبر « إن » و هو تفسير لقوله تعالى : و ما يعقلها إلا العالمون .

٤٧ - ير : محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجس هو الشك ، ولا نشك في ديننا أبداً ، ثم قال : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال : من عسى أن يكون (٤) ؟
٤٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن ، ثم جمع أصابعه ، ثم قال : بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم (٥) .

٤٩ - ير : عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » و قوله تعالى : « قل (٦) هو نبي أعظم أنتم عنه معرضون » قال : الذين أوتوا العلم الأئمة ، و النبي (٧) الإمامة (٨) .

٥٠ - قب : روى بريد العجلي و أبو بصير و حمران و عبد الله بن عجلان و عبد الرحيم القصير كلهم عن أبي جعفر عليه السلام ، و أسباط (٩) بن سالم و الحسن الصيقل

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) في المصدر : يزيد بن سعد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ و ٥٧ فيه : قال : [هم الأئمة خاصة] والاية الثانية في سورة

المنكوت : ٤٣ .

(٤) (٥ و ٨) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٦) في المصدر : الذين أوتوا العلم ، قال : هم الأئمة ، قل هو .

(٧) في نسخة الكمباني : و النبي الأئمة .

(٩) في المصدر ، و روى أسباط بن سالم .

و عمران و المثنى الحنط و عبد الرحمن بن كثير و هارون بن حمزة الغنوي و عبد العزيز العبدى و سدير الصيرفي كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام ، و محمد بن الفضيل ^(١) عن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » : نحن هم و إيماننا عنى ^(٢) .

٥١ - شى : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » قال أبو جعفر عليه السلام « شهد الله أنه لا إله إلا هو » فإن الله تبارك و تعالى يشهد بها لنفسه و هو كما قال ، فأما قوله : « و الملائكة » فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم ، و صدقوا و شهدوا كما شهد لنفسه ، و أما قوله : « وأولو العلم قائماً بالقسط » فإن أولي العلم الأنبياء و الأوصياء ، وهم قيام بالقسط ، و القسط هو العدل في الظاهر ، و العدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) .

٥٢ - شى : عن مرزبان القمى قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط » قال : هو الإمام ^(٤) .

٥٣ - قب : أبو القاسم الكوفي قال : روي في قوله : « وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم » أن الراسخون في العلم من قرنهم الرسول عليه السلام بالكتاب و أخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا على الجوض .

و في اللغة : الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله ، ولن يكون كذلك إلا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشؤه كعيسى في وقت ولادته ، قال : « إنني عبد الله آتاني الكتاب ^(٥) » الآية ، فأما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيناله

(١) في المصدر : و روى محمد بن الفضيل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٥٢٢ .

(٣) تفسير المياشى ١ : ١٦٥ و ١٦٦ . و الآية في سورة آل عمران ، ١٨ .

(٤) > > ١٦٦ ، ١ .

(٥) مريم ، ٣٠ .

من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال : رسخت عروق الشجر في الأرض ، ولا يرسخ إلا صغيراً .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً و بغياً علينا و حسداً لنا ^(١) أن رفعنا الله سبحانه و وضعهم ، و أعطانا و حرّمهم و أدخلنا و أخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، و يستجلى العمى ، لا بهم ^(٢) .

٥٤ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و الذين يمسكون بالكتاب » إلى آخره ، نزلت ^(٣) في آل محمد صلوات الله و أشياعهم ، و قوله : « و إذ تأذن ربك لبيعثن » ^(٤) ، إلى آخره فهم أمة محمد صلوات الله تسوم أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية ^(٥) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « و الذين يمسكون بالكتاب » أي يتمسكون به ، و الكتاب التوراة أي لا يحرفونه ولا يكتُمونه ، و قيل : الكتاب القرآن ، و الممسك به : أمة محمد صلوات الله . و في قوله تعالى : « من يسومهم سوء العذاب : أي من يذيقهم ويؤليهم شدة العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم ، والمعني به أمة محمد صلوات الله عند جميع المفسرين ، و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ^(٦) .



(١) في المصدر : و بغياً لنا و حسداً علينا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٣٥ .

(٣) في المصدر ، قال ، [نزلت] و الآية في سورة الاعراف : ١٧٠ .

(٤) الاعراف ، ١٦٧ .

(٥) تفسير القمي ، ٢٢٨ و ٢٢٩ فيه : يسومون أهل الكتاب .

(٦) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٦ - ٤٩٤ . و الآية الاولى في الاعراف : ١٧٠ والثانية

ايضاً في الاعراف ، ١٦٧ .

١١

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام آيات الله و بيناته و كتابه ﴾

١ - فسن : جعفر بن أحمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « الذين كذبوا بآياتنا صم » وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في الذين كذبوا في أوصيائهم ^(١) : « صم » و بكم » كما قال الله « في الظلمات » من كان من ولد إبليس فانه لا يصدق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الذين أضلهم الله ، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم قال : و سمعته يقول : « كذبوا بآياتنا » كلها ، في بطن القرآن : أن كذبوا بالأوصياء كلهم ^(٢) .

٢ - فسن : « والذين هم عن آياتنا غافلون » قال : أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آية أكبر مني ^(٣) .

٣ - فسن : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عبد الله عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « و ما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » قال : الآيات الأئمة ، والنذر الأنبياء ^(٤) .

٤ - فسن : « فالذين آمنوا و عملوا الصالحات في جنّات النعيم » والذين

(١) في المصدر ، كذبوا بأوصيائهم .

(٢) تفسير القمي ، ١٨٧ .

(٣) > > ٢٨٤ فيه ، [الآيات أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة] و الآية في

يونس ، ٧ .

(٤) تفسير القمي ، ٢٩٦ . والآية في سورة يونس ، ١٠١ .

كفروا وكذبوا بآياتنا ، قال : ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام « فأولئك لهم عذاب مهين » (١) .

٥ - فس : « سيريكم آياته فتعرفونها » قال : أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم (٢) .

٦ - فس : « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » (٣) ، فإنه حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تخضع رقابهم ، يعني بني أمية ، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام (٤) .

٧ - فس : « بل هو آيات بيئات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الائمة عليهم السلام ، قوله : « وما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام « إلا الكافرون » (٥) .

بيان : إنما أطلق عليهم الآيات ، لأنهم علامات جلية واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطفه ورحمته .

٨ - فس : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبّروا آياته » أمير المؤمنين (٦) والائمة عليهم السلام « وليتذكروا الآيات » فهم أهل الآيات (٧) .

بيان : لعله فسر الضمير في قوله « ليدبّروا » بهم عليهم السلام ، ويحتمل كونه تفسيراً للآيات . فتدبر .

(١) تفسير القمي ، ٢٢٢ . والاية في الحج ، ٥٦ و ٥٧ .

(٢) > > ٢٨١ فيه : [قال ، الايات امير المؤمنين] والاية في النمل ، ٩٣ .

(٣) الشعراء ، ٢٠ .

(٤) تفسير القمي : ٢٦٩ .

(٥) تفسير القمي : ٢٩٧ . فيه : [وما يجحد بامير المؤمنين] والاية في سورة العنكبوت

٤٩ وفيها : [الا الظالمون] نعم في الاية ٤٧ : الا الكافرون .

(٦) في المصدر ، هم أمير المؤمنين .

(٧) تفسير القمي ، ٥٦٥ فيه : [فهم اهل الآيات الثاقبة] والاية في سورة ص : ٢٩ .

٩ - فس : « فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون » قال :
بالأئمة يجحدون (١) .

١٠ - شى : عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « ما
ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » فقال : كذبوا ما هكذا هي ، إذا كان
ينسخها و يأت بمثلها لم ينسخها (٢) ، قلت : هكذا قال الله ؟ قال : ليس هكذا قال
تبارك وتعالى قلت : فكيف قال ؟ قال : ليس فيها ألف ولا واو ، قال : « ما ننسخ من
آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها » يقول : ما نمت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير
منه من صلبه مثله (٣) .

بيان : لعل المراد أنه خير بحسب المصلحة ، لا بحسب الفضائل .

١١ - ير : عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن
محمد بن الفضيل عن الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام إن علياً آية لمحمد صلى الله عليه وآله
وإن محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السلام (٤) .

١٢ - كا : الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن
عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « هو الذي أنزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » قال : أمير المؤمنين والأئمة « وآخر
متشابهات » قال : فلان وفلان وفلان (٥) « فأما الذين في قلوبهم زيغ (٦) فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (٧) » وهم

(١) تفسير القمى : ٢١٢ . والآية في سورة الاعراف : ٩ .

(٢) في المصدر ، اذا كان ينسى و ينسخها او يأت بمثلها لم ينسخها .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٥٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٢٢ و ٢٣ .

(٥) في الكافي والمناقب : قال ، فلان و فلان .

(٦) في الكافي والمناقب : زيغ ، اصحابهم و اهل ولايتهم . فيتبعون .

(٧) في الكافي والمناقب : [والراسخون في العلم امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم

السلام] و في التفسير : هم آل محمد .

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١).

شيء ، قب : عن عبد الرّحمان مثله (٢).

بيان : لعلّ المراد أنّ ما نزل في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من الآيات محكمات ، والذين في قلوبهم زيغ و ميل إلى الباطل يتبعون المتشابهات من الآيات فيأولونها في أئمتهم ، مع أنّ تأويل المتشابهات لا يعلمه إلا الله و الرّاسخون في العلم ، أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير [منهم] راجعاً إلى من يتبع الكتاب أو المذكور فيه ، أو يكون كلمة « من » ابتدائية ، أي حصل بسبب الكتاب و نزوله الفرقان ، فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعاً إلى الموصول في قوله : « ما تشابه » أي يأولون أعمالهم القبيحة و أفعالهم الشنيعة ، ولا يبعد أيضاً أن يكون المراد تشبيه الأئمة بمحكمات الآيات ، وشيعتهم بمن يتبعها ، وأعدائهم بالمتشابهات ، لاشتباه أمرهم على الناس ، واتباعهم بمن يتبعها ، والأوّل أظهر الوجوه ، والله يعلم .

١٣ - فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » إلى قوله : « مع القوم الظالمين » (٣).

بيان : ١ - صلى الله عليه وآله أوّل الآيات بالأئمة ، أو بالآيات النازلة فيهم عليهم السلام.

١٤ - ن : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن الربيع عن علي بن سويد قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ذلك بأنّه كانت تأتيمهم رسلهم بالبيئات » قال : البيئات هم الأئمة عليهم السلام (٤).

(١) أصول الكافي ١ : ٣١٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٥٢٢ ، تفسير العياشي ١ : ١٦٢ .

(٣) تفسير القمي ، ١٩٢ ، والآية في سورة الانعام : ٦٨ .

(٤) تفسير القمي ، ٦٨٣ ، والآية في سورة العنكبوت : ٦٠ .

١٥ - **كا :** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسن ^(١) عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ائت بقرآن غير هذا أو بدله » قال : قالوا : أو بدل علياً عليه السلام ^(٢) .
بيان : صدر تلك الآية : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن » الآية ، وقد مر أن المراد بالآيات الأئمة ، أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم ، وعلى التقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون : ائت بقرآن غير هذا ليس فيه ما لا نرضى به من ولاية علي ، أو بدله يعني علياً ، بأن يجعل مكان آية متضمنة له آية أخرى ، فقال الله تعالى لرسوله : « قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إنني أخاف إن عصيت ربي » أي بالتبديل من قبل نفسي « عذاب يوم عظيم » .

١٦ - **كنز :** الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل : « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » قال : هو أمير المؤمنين ^(٤) .

١٧ - **كنز :** محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس ^(٥) عن عبد الله بن محمد عن عيسى ^(٦) عن موسى بن القاسم عن محمد بن علي بن جعفر قال : سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول : قال أبي عليه السلام ^(٧) وقد تلا هذه الآية : « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » قال : علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٨) .

(١) في المصدر : [أحمد بن الحسين] وفي بعض النسخ منه : أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد .

(٢) أصول الكافي ١ ، ٢١٩ . والاية في سورة يونس : ١٥ .

(٣) في المصدر : [بإسناده عن رجاله عن أبي حماد السمندر] أقول : لعل الصحيح ، عن حماد السمندر .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٨ . والاية في سورة الزخرف ، ٣ .

(٥) في نسخة : أحمد بن محمد بن إدريس .

(٦) في المصدر : عن عبد الله بن محمد بن عيسى .

(٧) في المصدر : قال أبو عبد الله عليه السلام .

(٨) كنز الفوائد : ٢٨٨ .

١٨ - و روي عنه أنه سئل أين ذكر علي عليه السلام في أم الكتاب ؟ فقال في قوله سبحانه : « اهدنا الصراط المستقيم » هو علي عليه السلام ^(١) .

١٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الليثمي عن عبيد بن الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباته قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صمصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه ، فلما رأى علياً عليه السلام خف له ، فقال له علي عليه السلام : لا تتخذن زيارتنا إيتاك فخراً على قومك ، قال : لا يا أمير المؤمنين ، ولكن ذخراً وأجراً ، فقال له : والله ما كنت ^(٢) إلا خفيف المؤنة ، كثير المعونة ، فقال صمصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم ، وأن الله في عينك لعظيم وأنت في كتاب الله لعلي حكيم ، وأنتك بالمؤمنين رؤف رحيم ^(٣) .

٢٠ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يا زيد ، قد كنت خفيف المؤنة ، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال : وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ، فوالله ما علمتك إلا بالله عظيماً ، وفي أم الكتاب علياً حكيماً ، والله في صدرك عظيماً ^(٤) .

أقول : سيأتي في دعاء يوم الغدير : وأشهد أنه الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين ، الذي ذكرته في كتابك ، فانتك قلت : وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ^(٥) .

(١) كنز الفوائد : ٢٨٨ .

(٢) في المصدر : ما كنت علمتك .

(٣) كنز الفوائد : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٨٩ فيه ، [علي بن سعيد] وفيه ، وإن الله في صدرك عظيماً .

(٥) الزخرف : ٣ .

١٢

﴿ باب ﴾

﴿ (ان من اصطفاه الله من عباده و أورثه كتابه هم الائمة) ﴾
 ﴿ (عليهم السلام ، و انهم آل ابراهيم و أهل دعوته) ﴾
 الايات : آل عمران : « ٣ » إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل
 عمران على العالمين ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » ٣٣ و ٣٤ .
 فاطر « ٣٥ » : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه
 و منهم مقتصدٌ و منهم سابقٌ بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير « ٣٢ » .
 تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : « إن الله اصطفى » أي اختار واجتنب « و آل
 ابراهيم » أولاده ، و أما آل عمران فقليل : هم من آل ابراهيم أيضاً ، فهم موسى
 و هارون ابنا عمران ، و قيل : يعني بآل عمران مريم و عيسى ، لأن مريم بنت
 عمران ، و في قراءة أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين و قالوا أيضاً : إن
 آل ابراهيم هم آل محمد صلى الله عليه و آله وسلم الذين هم أهله ، و يجب أن يكون
 الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزّهين عن القبائح ، لأنه سبحانه
 لا يختار ولا يصطفى إلا من كان كذلك ، و يكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة و العصمة
 فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل ابراهيم و آل عمران ، سواء كان
 نبياً أو إماماً ، و يقال : الاصطفاء على وجهين : أحدهما أنه اصطفاه لنفسه ، أي جعله
 خالصاً له يختص به ، و الثاني أنه اصطفاه على غيره أي اختصه بالفضل على غيره
 و على هذا الوجه معنى الآية « ذرية » أي أولاداً و أعقاباً « بعضها من بعض » قيل :
 معناه في التناسل و التوالد ، فأنهم ذرية آدم ثم
 ذرية نوح ثم ذرية ابراهيم عليه السلام ، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، لأنه قال :
 الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض . واختاره الجبائي (١) .

ج ٢٣ باب أن من اصطفاه الله من عباده هم الأئمة عليهم السلام - ٢١٣ -

وقال رحمه الله في قوله : « ثم أورثنا الكتاب » أي القرآن أو التوراة ، أو مطلق الكتب « الذين اصطفينا من عبادنا » قيل : هم الأنبياء ، و قيل : هم علماء الأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والمروني عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا : هي لنا خاصة ، وإيانا عنى ، وهذا أقرب الأقوال « فمنهم ظالم لنفسه » اختلف في مرجع الضمير على قولين : أحدهما أنه يعود إلى العباد ، واختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني أنه يعود إلى المصطفين ، ثم اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين : أحدهما أن جميعهم ناج ، ويؤيده ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية : « أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب ، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً ، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن .

و روى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام أنه قال : الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حق الإمام ، والمقتصد منّا العارف بحق الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام ، وهؤلاء كلهم مغفور لهم .

و عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أما الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأما المقتصد فهو المتعبّد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلى والحسن والحسين عليهما السلام ومن قتل من آل محمد شهيداً .

والقول الآخر أن الفرقة الظالمة ^(١) غير ناجية ، قال قتادة : الظالم من أصحاب المشئمة ، والمقتصد أصحاب الميمنة ، والسابق هم السابقون المقربون « بإذن الله » أي بأمره و توفيقه و لطفه ^(٢) .

١ - فس : ثم ذكر آل محمد فقال : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » وهم الأئمة عليهم السلام ، قال : « فمنهم ظالم لنفسه » من آل محمد غير الأئمة ، وهو الجاحد للإمام « ومنهم مقتصد » وهو المقر بالإمام « ومنهم سابق بالخيرات باذن -

(١) في المصدر ، ان الفرقة الظالمة لنفسها .

(٢) مجمع البيان ٨ ، ٢٠٨ و ٢٠٩ . ذكر المصنف ملخص قول الطبرسي .

الله « و هو الامام (١) .

٢ - مع : محمد بن علي بن نصر البخاري ، عن أبي عبد الله العلوي باسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : الظالم يحوم حوم نفسه ، و المقتصد يحوم حوم قلبه ، و السابق يحوم حوم ربه عز وجل (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الحوم : القطيع الضخم من الابل ، و حومة البحر و الرمل و غيره : معظمه و حام الطير على الشيء : دؤم (٣) ، و فلان على الأمر : راحه .

أقول : لعله كان « حول » فصحت ، ثم اعلم أن الأول هو الذي يتبع شهوات نفسه ، والثاني هو الذي يصحح عقائد قلبه ، والثالث هو الذي لا يؤثر شيئاً على رضائيه ، أو الثاني هو الذي يصدد إصلاح نفسه ، أو هو الذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه ، والثالث خلا عن مراد نفسه و هو درجة المقر بين ..

٣ - مع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : الظالم منا من لا يعرف حق الامام ، و المقتصد العارف بحق الامام و السابق بالخيرات باذن الله هو الامام « جنات عدن يدخلونها » يعني السابق و المقتصد (٤) .

٤ - مع : الحسين بن يحيى البجلي عن أبيه عن أبي عوانه عن عبد الله بن يحيى

(١) تفسير القمي ٥٤٦ .

(٢) معاني الاخبار ، ٣٦ .

(٣) دوم الطائر أى حلق في السماء .

(٤) معاني الاخبار ، ٣٦ .

ج ٢٣ باب أن من اصطفاه الله من عباده هم الأئمة عليهم السلام - ٢١٥

عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص ^(١) عن الثمالي قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يا بن رسول الله إننا نريد أن نسألك عن مسألة ، فقال لهما : سألما أحببنا ^(٢) ، قالا : أخبرنا عن قول الله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » إلى آخر الآيتين ، قال : نزلت فينا أهل البيت ، قال أبو حمزة : فقلت : بأبي أنت وأُمِّي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال : من استوت حسناته وسيئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت : من المقتصد منكم؟ قال : العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين ، فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال : من دعا والله إلى سبيل ربه ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً ^(٣) ، ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً ^(٤) .

بيان : قوله : في الحالين أي في الشدة والرخاء ، أو في حال غلبة أهل الحق و حال غلبة أهل الباطل .

٥ - ج : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : أي شيء تقول؟ قلت : أقول : إنها خاص لولدفاطمة عليها السلام ، فقال : من أشال ^(٥) سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية ، قلت : من يدخل فيها؟ قال : الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حق الامام ، والسابق بالخيرات الامام ^(٦) .

(١) في نسخة من المصدر ، عن أبي جعفر .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، و لعل الصحيح ، سألما أحببنا .

(٣) لعل « لا » زائدة ، أو الصحيح ، و كان للخائنين خصيماً .

(٤) معاني الاخبار ، ٣٦ .

(٥) في المصدر : من سل سيفه ، أقول : قوله ، ودعا الناس إلى نفسه ، أي ادعى الامامة

لنفسه .

(٦) الاحتجاج ، ٢٠٤ فيه ، هو العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام

بيان : في القاموس : شالت الناقة بذنبها شولا و شولانا وأشالته : رفعته .

٦ - ير : أحمد بن الحسن بن فضال عن حميد بن المثنى عن أبي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » قال : السابق بالخيرات الامام ^(١) .

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب مثله ^(٢) .

٧ - ير : محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يونس و هشام عن الرضا عليه السلام مثله ^(٣) .

٨ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام . و ذكر مثله ^(٤) .

ير : محمد بن الحسن عن البرنطي عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله ^(٥) .

ير : عبد الله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله ^(٦) .

٩ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام مثله ^(٧) .

١٠ - ير : أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « ثم أورثنا الكتاب » الآية قال : إيانا عنى « السابق بالخيرات » الامام ^(٨) .

١١ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير و فضيل و بريد

ج ٢٣ باب أن من اصطفاه الله من عبادهم الأئمة عليهم السلام -٢١٧-

و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : السابق الامام (١) .

١٢ - ير أحمد بن الحسن عن ابن أذينة عن ابن بكير عن ميسر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثم أورثنا الكتاب » الآية قال : السابق بالخيرات الامام (٢) .

١٣ - ير : سلمة عن الحسين بن موسى الأصم عن الحسين بن مرق قال : قلت له . وذكر مثله (٣) .

١٤ - ير : سلمة بن الخطاب عن أبي مهران الأرمني عن أبي السلام عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب » الآية ، قال : فينا نزلت ، والسابق بالخيرات الامام (٤) .

١٥ - ير : أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : هم آل محمد صلى الله عليه و آله و السابق بالخيرات « هو الإمام (٥) .

١٦ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الجلبى عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : السابق بالخيرات الامام ، فهي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام (٦) .

١٧ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن منصور عن عبد المؤمن الأنصاري عن سالم الأشل وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتى يلقي أبا جعفر عليه السلام قال : فخرج إلى الكوفة ، قلنا : يا سالم ما جئت به ؟ قال : جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : « السابق بالخيرات » هم الأئمة (٧) .

(١-٦) بصائر الدرجات : ١٤ .

(٧) بصائر الدرجات : ١٤ فيه : السابق بالخيرات هو الامام .

١٨ - كشف : من دلائل الحميري عن داود بن القاسم الجعفري قال : سألت أبا محمد عن قول الله : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : كلهم من آل محمد ، الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام ، قال : فدمعت عيني ، وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطي آل محمد ، على محمد وآله السلام ، فنظر إلي أبو محمد فقال : الأمر أعظم مما حدثت نفسك من عظم شأن آل محمد ، فاحمد الله فقد جعلت متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بامامهم ، فأبشر يا أبا هاشم فانك على خير^(١) .

١٩ - أقول : روى السيد بن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال : حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال : خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب » الآية فقال : ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق ؟ يعني أهل الكوفة قال : قلت : يقولون : إنها لهم ، قال : فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة ؟ قلت : فما تقول أنت جعلت فداك ؟ فقال : هي لنا خاصة يا أبا إسحاق ، أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و الشهيد من أهل البيت ، و أما المقتصد فصائم بالنهار ، وقائم بالليل ، و أما الظالم لنفسه ففيه ما جاء في التائين^(٢) و هو مغفور له يا أبا إسحاق ، بنا يفك الله عيوبكم^(٣) و بنا يحل الله رباق^(٤) الذل من أعناقكم ، و بنا يفر الله ذنوبكم ، و بنا يفتح الله ، و بنا يختم ، لابكم ، و نحن كهفكم كأصحاب الكهف ، و نحن سفينتكم كسفينة نوح ، و نحن باب حطنتكم كباب حطة بني إسرائيل .

(١) كشف الغم ، ٣٠٦ . فيه : ما أعطى الله آل محمد .

(٢) في المصدر : ففيه ما في الناس .

(٣) في الكنز ، بنا يفك الله رباكم .

(٤) [و ناك] لعله مصحف : [رباق او وثاق] و الرهاق جمع الرهق ،

حبل فيه عدة عرى يشد به البهم و الوثاق : ما يشد به من قيد او حبل .

ج ٢٣ باب أن من اصطفاه الله من عباده هم الأئمة عليهم السلام - ٢١٩ -

قال السيد : و روى تأويل هذه الآية من عشرين طريقاً ، وفي الروايات زيادات أو نقصان ^(١) .

كنز : محمد بن العباس مثله إلا أن فيه : « و الامام منا » مكان : الشهيد منا و فيه : و أمّا الظالم لنفسه ففيه ما في الناس و هو مغفور له ^(٢) .

فر : الحسين بن الحكم باسناده عن غالب بن عثمان مثله إلا أن فيه : ثم قال يا أبا اسحاق بنا يقبل الله عثرتكم ، و بنا يغفر الله ذنوبكم ، و بنا يقضي الله ديونكم و بنا يفك الله وثاق ^(٣) الذل من أعناقكم ، و بنا يختم و يفتح لأبكم ^(٤) .

٢٠ - كنز : محمد بن العباس عن حميد بن زياد ^(٥) عن الحسن بن سماعة عن ابن أبي حمزة عن زكريا المؤمن عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما معنى قوله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام ، قلت : فمن المقتصد ؟ قال : الذي يعرف الامام ، قلت : فمن السابق بالخيرات ؟ قال : الامام ، قلت : فما لشيعتكم ؟ قال : تكفر ذنوبهم ، و تقضى ديونهم ، و نحن باب حطّتهم ، و بنا يغفر لهم ^(٦) .

٢١ - و أقول : قال السيد رضي الله عنه في سعد السعود : وجدت كثيراً من الأخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بثمرة المهجة متضمنة أن قوله جل جلاله : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا » إلى آخر الآية أن المراد بهذه الآية جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله ، و أن الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه ، و المقتصد هو العارف به ، و السابق بالخيرات هو إمام الوقت عليه السلام .

فمن روينا ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه من كتاب الفرق باسناده

(١) سعد السعود ، ١٠٧ و ١٠٨ .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) رواق رباق خ ل .

(٤) تفسير فرات ، ١٢٨ فيه اختلافات لفظية راجعه .

(٥) في المصدر : أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٥٢ .

إلى الصادق عليه السلام ، ورويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، ورويناه من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري ، ورويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، ورواه من كتاب محمد بن مسعود بن عيَّاش في تفسير القرآن ، ورويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن ، ورويناه من كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري ، ورويناه من كتاب إبراهيم الخزَّاز وغيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرني ذكر أسمائهم والاشارة إليهم (١) .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبدالله المحمدي عن كثير بن عيَّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : فهم آل محمد صفوة الله « فمنهم ظالم لنفسه » و هو الهالك « ومنهم مقتصد » وهم الصالحون « ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، يقول الله عز وجل : « ذلك هو الفضل الكبير » يعني القرآن ، يقول الله عز وجل : « جنَّات عدن يدخلونها » يعني آل محمد يدخلون قصور جنَّات كل قصر من لؤلؤة واحدة ، ليس فيها صدع ولا وصل (٢) لو اجتمع أهل الاسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم ، له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان : المصراع طوله اثنا عشر ميلا ، يقول الله عز وجل : « يحملون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير » وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور « قال : والحزن : ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدَّة (٣) .

(١) سعد السمود : ٧٩ و ٨٠ . أقول : قد ذكر بعد ذلك في نسخة الكمباني رواية سورة ابن كليب المتقدم تحت رقم ٢٠ بعينها سنداً وممتناً ومصدراً ، وحيث كانت مكررة من سهو النساخ و النسخة المخطوطة كانت خالية عنها فاسقطناها .

(٢) الصدع : الشق في الشيء . و الوصل : الاتصال . و بالضم و الكسر : كل عضو على حدة و ذلك كناية عن كون ذلك القصر غير ذي أجزاء .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٥٢ و ٣٥٣ . و الايات في سورة فاطر : ٣٢ - ٣٣ .

بيان : أقول : ظهر من تلك الأخبار أن الضمائر راجعة إلى أهل البيت و سائر الذرية الطيبة ، والظالم : الفاسق منهم ، والمقتصد الصالح منهم ، والسابق بالخيرات : الإمام ، ولا يدخل في تلك من لم تصح عقيدته منهم ، أو ادعى الإمامة بغير حق ، أو الظالم : من لم تصح عقيدته ، والمقتصد : من صححت عقيدته ، ولم يأت بما يخرج به عن الإيمان ، فعلى هذا قوله : « جنات عدن يدخلونها » الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق ، لا الظالم ، وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أن الله اصطفى تلك الذرية الطيبة بأن جعل منهم أوصياء و أئمة ، لأنه اصطفى كلاً منهم ، وكذا المراد بإيراث الكتاب أنه أورثه بعضهم ، وهذا شرف للكل إن لم يضيّعوه .

٢٣ - كنز : عن شيخ الطائفة ، عن أبي جعفر القلانسي عن الحسين بن الحسن عن عمرو بن أبي المقدام عن يونس بن خباب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران استبشروا ، و إذا ذكروا آل محمد اشمازت قلوبهم ؟ والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبياً يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب ^(١) .

٢٤ - كنز : شيخ الطائفة باسناده عن إبراهيم بن النخعي عن ابن عباس قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله ﷺ ، قال : سأخبركم ، إن الله اصطفى لكم الدين و ارتضاه ، و أتم نعمته عليكم ، و كنتم أحق بها و أهلها ، و إن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إلي فقال النبي ﷺ : يا علي احفظ وصيتي ، وارع ذمامي ^(٢) و أوف بعهدي ، و أنجز عدااتي ، و اقض ديني ، و أحي سنتي ، و ادع إلى ملتي ، لأن الله تعالى اصطفاني و اختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى ، فأوحى الله عز وجل إلي : إن علياً وزيرك و ناصرك و الخليفة

(١) كنز جامع الفوائد : ٤٩ .

(٢) في نسخة : و ادفع ذمامي .

من بعدك ، ثم^(١) يا علي أنت من أئمة الهدى ، و أولادك منك^(٢) ، فأنتم قادة الهدى والتقوى ، والشجرة التي أنا أصلها ، وأنتم فرعها ، فمن تمسك بها فقد نجا و من تخلف عنها فقد هلك وهوى ، وأتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم و الذين ذكرهم الله في كتابه و وصفهم لعباده فقال عز و جل من قائل : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » ، فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل إبراهيم و آل عمران . و أنتم الأسرة^(٣) من إسماعيل ، والعتره الهادية من محمد صلى الله عليه و عليهم^(٤) .

٢٥ - فس : قال العالم عليه السلام : نزل « و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين » ، فأسقطوا آل محمد من الكتاب^(٥) .

٢٦ - ما : الفحّام عن محمد بن عيسى عن هارون عن أبي عبد الصمد إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن عبد الصمد قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين » قال : هكذا نزلت^(٦) .

٢٧ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى : « الحمد لله^(٧) و سلام على عباده الذين اصطفى » قال : هم آل محمد ﷺ^(٨) .

٢٨ - قب : الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا^(٩) » نزلت في حق ذريّتنا خاصّة .

(١) في نسخة ، ثم قال ، يا علي .

(٢) في المصدر : و اولادى منك .

(٣) في نسخة : و انتم الاسوه .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٥٠ .

(٥) تفسير القمى : ٩١ .

(٦) اعلى ابن الشيخ : ١٨٨ .

(٧) في المصدر ، [قل الحمد لله] والاية في سورة النمل ، ٥٩ .

(٨) تفسير القمى : ٣٧٨ .

(٩) فاطر ، ٣٢ .

- ٢٩ - و في رواية عنه و عن أبيه عليه السلام هي لنا خاصة و إيانا عنى .
- ٣٠ - و في رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمد عليهم السلام .
- ٣١ - و عن زيد بن علي قال : نحن أولئك .
- ٣٢ - أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية ، فقالوا : أراد بذلك الأئمة كلهم ، فقال للمرضى عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : أقول : أراد^(١) بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم .
- ٣٣ - زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد و شيعتهم .
- ٣٤ - و عنه^(٢) عن الباقر عليه السلام : أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيئاً ، و أمّا المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، و أمّا السابق بالخيرات فعلي عليه السلام و الحسن و الحسين عليهما السلام ، و من قتل من آل محمد شهيداً .
- ٣٥ - و في رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الامام ، و المقتصد العارف للامام ، و الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام^(٣) .
- ٣٦ - الباقر عليه السلام في قول إبراهيم : « ربنا إنني أسكنت من ذريتي بواد ، نحن بقيّة تلك العترة ، و قال : كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة^(٤) .
- ٣٧ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل^(٥) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم و ممّن حملنا مع نوح و من ذرية إبراهيم و إسرائيل و ممّن هدينا و اجتبتنا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجداً و بكياً » قال : نحن ذرية إبراهيم ، ونحن

(١) في المصدر : أراد الله .

(٢) في النسخة المخطوطة و المصدر : زياد بن المنذر .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٤ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٤ ، و الآية في سورة إبراهيم : ٣٤ .

(٥) في المصدر : [محمد بن همام بن سهل] و الظاهر ان الصحيح : محمد بن همام بن

المحمولون مع نوح ، و نحن صفوة الله ، و أمّا قوله : « و ممّن هدينا و اجتبينا » فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا و اجتباهم لديننا فحيّوا عليه و ماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة و الخشوع ورقّة القلب ، فقال : « إذا تنلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجداً و بكياً » ثمّ قال عزّ وجلّ : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » و هو جبل ^(١) من صفر يدور في وسط ^(٢) جهنم .

- ٣٨ - فر : محمد بن القاسم بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس ^(٣) » قال : قال رسول الله ﷺ : هي قلوب شيعتنا تهوي إلى محبتنا ^(٤) .
- ٣٩ - فر : أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله : « ربنا إنني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم » إلى آخر القصّة فقال عليه السلام ما قال : إليه ، يعني البيت ، ما قال إلا : إليهم ^(٥) أفترّون أن الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار والتمسّح بها ، ولم يفرض عليكم إتياننا و سؤالنا و حبنا أهل البيت ؟ والله ما فرض عليكم غيره ^(٦) .
- ٤٠ - شي : عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « إنني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم » إلى قوله : « لعلمهم يشكرون » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن هم ، ونحن بقيّة تلك الذريّة ^(٧) .
- ٤١ - و في رواية أخرى عن حنّان بن سدير عنه عليه السلام : و نحن بقيّة تلك العترة ^(٨) .

(١) في المصدر : جبل من صفر .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٢ و ١٥٣ . و الايتان في سورة مريم : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) في المصدر : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم » و الآية في إبراهيم : ٣٢ .

(٤) تفسير فرات : ٨١ .

(٥) في قوله : تهوي اليهم .

(٦) تفسير فرات : ٨٠ .

(٧ و ٨) تفسير العياشي ٢ : ٢٣١ .

ج ٢٣ باب أن من اصطفاه الله من عباده هم الأئمة عليهم السلام - ٢٢٥ -

- ٤٢ - ك : الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن المشنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي » والذين آمنوا « هم الأئمة ومن اتبعهم ^(١) .
- ٤٣ - أقول : روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أنتم والله من آل محمد ، قلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم ، والله من أنفسهم ، قالها ثلاثاً ، ثم نظر إليّ و نظرت إليه فقال : يا عمر إن الله عز وجل يقول في كتابه : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي » والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ^(٢) .
- ٤٤ - شى : عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض » قال : نحن منهم ، و نحن بقیة تلك العترة ^(٣) .
- ٤٥ - شى : عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم » فقال ^(٤) : هو آل إبراهيم و آل محمد « على العالمين » فوضعوا اسماً مكان اسم ^(٥) .
- ٤٦ - شى : عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته و استكمل أيامه أوحى الله : يا محمد قد قضيت نبوتك ، واستكملت أيامك ، فاجعل

(١) اصول الكافي ١ : ٣١٦ . فيه ، « قال : هم الائمة » و الآية في سورة آل عمران ٦٨١ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٥٨ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ١٦٨ .

(٤) فى المصدر : [ان الله اصطفى ادم و نوحاً ، فقال] أقول : لعل المراد انه كان [ال محمد] مكان [آل عمران] فوضعوا هذا مكان ذاك ، و الحديث ينافى ما ثبت صحته بالضرورة من المصحف الشريف و اخباراً تقدم و يأتى مع انه من الاخبار الاحاد التى لا توجب علماً ولا عملاً ، و انه مرسل مروي من كتاب العياشى الذى لم يشهد سماعه من المشايخ ، نعم يأتى بعد ذلك قراءة ابن مسعود و لكنها لا تطابق ذلك .

(٥) تفسير العياشى ١ : ١٦٨ .

العلم الذي عندك من الايمان و الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة، في العقب من^(١) ذرّيتك فإني لم أقطع العلم و الإيمان و الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة من العقب من ذرّيتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك و بين أبيك آدم^(٢) و ذلك قول الله: «إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين» ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم» وإن الله جلّ و تعالى لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرب، ولا إلى نبي مرسل، ولكنه أرسل^(٣) رسلاً من ملائكته، فقال له: كذا و كذا، يأمرهم بما يجب، و ينهاهم^(٤) عما يكره، فقص عليه^(٥) أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم و علم أنبياءه و أصفياه من الأنبياء و الاعوان^(٦) و الذرّية التي بعضها من بعض، فذلك قوله: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً» فأما الكتاب فهو النبوة، و أما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، و أما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفوة، و كل هؤلاء من الذرّية التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية و فيهم العاقبة و حفظ الميثاق حتّى ينقضي الدنيا، و للعلماء و لولاة الأمر الاستنباط للعلم و الهداية^(٧). بيان: لم يجعل العلم^(٨) جهلاً، أي لم يجعل مبنياً على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولاً، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل، بل لابد أن يكون الامام

(١) في نسخة: في اهل بيتك عند علي بن ابي طالب فاني.

(٢) ههنا تم المنقول من الوحي و ما بعده من كلام ابي جعفر عليه السلام.

(٣) في نسخة: ارسل رسولا.

(٤) في المصدر: فأمرهم بما يجب و نهاهم عما يكره.

(٥) في المصدر: [فقص عليه أمر خلقه بعلمه] اقول: الضمير في له و عليه، يرجع

إلى الرسول من الملائكة.

(٦) في نسخة: [من الالباء و الاخوان] وفي نسخة الكمباني: من الالباء و الاعوان.

(٧) تفسير العياشي ١: ١٦٨ و ١٦٩ فيه: و بولاة الامر.

(٨) أي لم يجعله في موضع مجهول بل بين و عرف مواضعه التي يجب الاخذ عنها.

عالمًا بجميع ما يحتاج إليه الخلق ، ولا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى ، أولم يبن أحكامه بالظنون وإلا لكان جهلاً . لأنه قد لا يطابق الواقع ، ولم يكل أمره ، أي أمر خلافته و نصب حججه ، و يحتمل إرجاع الضمير إلى العلم .

٤٧ - شى : عن أبي عبد الرحمن عن أبي كعدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضا والرضوان والمخرج والفلج ^(١) والقرب والمحبة من الله و من رسوله لمن أحب علياً و ائتم بالآوصياء من بعده حقاً ^(٢) علي أن أدخلهم في شفاعتي ، و حق على ربّي أن يستجيب لي فيهم ، لأنهم أتباعي ، و من تبعني فإنّه منّي ، مثل إبراهيم جرى في ، لأنّه منّي وأنا منه ، و دينه ديني ، و ديني دينه ، و سنته سنتي و سنتي سنته ، و فضلي فضله ، وأنا أفضل منه ، و فضلي له فضل ، وذلك تصديق قول ربّي : « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » ^(٣) .

٤٨ - شى : عن أيوب ^(٤) قال : سمعني أبو عبد الله عليه السلام و أنا أقرأ : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين » فقال لي : و آل محمد ، كانت ، فمحوها ، و تركوا آل إبراهيم و آل عمران ^(٥) .

٤٩ - شى : عن أبي عمرو الزبيري ^(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته ؟ قال : قول الله تبارك و تعالى : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد ، هكذا نزلت

(١) الفلج ، الفوز و الغلبة

(٢) في المصدر ، حق على .

(٣) تفسير العياشي ١ : ١٦٩ فيه : « جرى في ولايته مني و أنا منه » و فيه تصحيف .

(٤) في اثبات الهداة ، عن أبي أيوب .

(٥) تفسير العياشي ١ : ١٦٩ .

(٦) ترجمه المقاني في باب الكنى و قال : لم اقف على اسمه . اقول : الظاهر هو

أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيري المترجم في فهرست النجاشي : ١٥٣ .

« على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم » ولا يكون الذريّة من القوم إلا نسلهم من أصلابهم .
و قال : « اعملوا آل داود شكراً و قليل من عبادي الشكور » و آل عمران و آل محمد (١) .

٥٠ - كنز : محمد بن العباس عمّن رواه عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين » (٢) قال : الأئمة من المؤمنين فضلناهم على من سواهم (٣) .
٥١ - أقول : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ بإسناده عن الأعمش عن أبي وائل قال : قرأت مصحف (٤) عبدالله بن مسعود : ان الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين (٥) .

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ ان مودتهم اجر الرسالة ؛ و سائر ما نزل في مودتهم ﴾

الآيات :

الرعد « ١٣ » : ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذريّة « ٣٨ » .
٦٤ - هم عسق « ٤٢ » : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى و من يقترب حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور « ٢٣ » .

(١) تفسير العياشي ١ : ١٦٩ و ١٧٠ زاد في نسخة من المصدر بعد الحديث : رواية أبي خالد القباط عنه .

(٢) الدخان : ٣٢ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٩٨ . فيه : [روى عن رواه] و الظاهر انه لم يخرج من كتاب محمد بن العباس .

(٤) في المصدر : قال ، قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود .

(٥) العمدة : ٢٧ و ٢٨ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ولقد أرسلنا » قال ابن عباس عيروا رسول الله ﷺ بكثرة تزوج النساء ، وقالوا : لو كان نبياً لشغلته النبوة عن تزوج النساء فنزلت الآية .

و روي أن أبا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية ثم أوماً إلى صدره وقال : نحن والله ذرية رسول الله ﷺ (١) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « قل لأسألکم عليه أجراً » : اختلف في معناه على أقوال : أحدها لأسألکم في تبليغ الرسالة أجراً إلا التواد والتحاب فيما يقرب إلى الله تعالى .

و ثانيها : أن معناه إلا أن تودوني في قرابتي منكم و تحفظوني لها ، فهو لقريش خاصة .

وثالثها : أن معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم ، عن علي ابن الحسين عليه السلام وسعيد بن جبير و عمرو بن شعيب و جماعة و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام ، و أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني (٢) عن القاضي أبي بكر

(١) مجمع البيان ٦ : ٢٩٧ .

(٢) منسوب إلى حسان كفضبان : قرية من قرى نيسابور و الرجل هو الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري الحنفي يعرف بابن الحداد ، ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ و وصفه بالقاضي المحدث ، وقال شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان ، وكان معمر أعالي الاسناد ، صنف و جمع ، و حدث عن جده و ابن أبي الحسن العلوي و أبي عبد الله الحاكم و أبي طاهر بن محمّد و أبي الحسن علي بن السقا و أبي عبد الله ابن باكويه و خلق ، و اختص بصحبة أبي بكر ابن الحارث الاصبهاني النحوي و اخذ عنه ، و اخذ ايضا عن الحافظ أحمد بن علي بن منجويه ، و تفقه على القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد و ما زال يسمع و يجمع و يفيد ، و قد أكثر عنه المحدث عبد الناصر بن اسماعيل الفارسي و ذكره في تاريخه انتهى و ترجمه ايضا ابن شهر آشوب في معالم العلماء و عد من تصانيفه شواهد التنزيل بقواعد

الحيري^(١) عن أبي العباس الضبعي^(٢) عن الحسن بن زياد السري^(٣) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني^(٤) عن حسين الأشتر^(٥) عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال : « ملأنا نزلت قل لا أسألكم عليه أجراً » الآية ، قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا^(٦) بمودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وولدهما .

و أخبرنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بالاسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى ، و خلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها ، وعلي فرعها^(٨) ، والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقنا^(٩) فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى^(١٠) ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ، ثم لم يدرك محبتنا أكتبه الله على منخريه في النار ، ثم تلا « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » .
وروى زاذان عن علي^(١١) قال : فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ، ثم قرأ هذه الآية .

و إلى هذا أشار الكميت في قوله :

→ التفضيل ، وخصائص علي بن ابي طالب عليه السلام في القرآن ، ومسئلة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس . توفي بعد سنة ٤٩٠ .

(١) في نسخة : « الحائري » وفي المصدر : الحميري .

(٢) في المصدر : الحسن بن علي بن زياد السري

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، والظاهر أن الصحيح الأشقر ، وهو الحسين بن الحسن

الأشقر الفزاري الكوفي يروي عن قيس بن الربيع ، راجع تهذيب التهذيب ٢ : ٣٣٥ و ٣٣٦ و سيأتي في حديث عن تفسير فرات التصريح بذلك .

(٤) في المصدر : امرنا الله بمودتهم .

(٥) زاد في المصدر : وفاطمة لقاحها .

(٦) في نسخة : [ثمارنا والحسن والحسين أوراقنا] وفي المصدر : ثمارها والحسن

والحسين أوراقها .

(٧) في المصدر : ومن زاغ عنها هوى .

وجدنا لكم في آل حم آية ☆ تأولها منّا تقى ومعرب^(١)
وعلى التقادير ففي المودة قولان : أحدهما أنه استثناء منقطع ، لأنّ هذا
مما يجب بالاسلام فلا يكون أجراً للنبوّة ، والاخر أنه استثناء متصل ، والمعنى
لأسألكم أجراً إلا هذا ، فقد رضيت به أجراً ، كما أنك تسأل غيرك حاجة فيعرض
المسئول عليك برّاً ، فتقول له : اجعل برّي قضاء حاجتي ، وعلى هذا يجوز أن
يكون المعنى لأسألكم أجراً إلا هذا و نفعه أيضاً عائد إليكم ، فكأنّي لأسألكم
أجراً^(٢).

و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره : حدّثني عثمان بن عمير عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس إنّ رسول الله ﷺ حين قدم المدينة و استحکم الاسلام قالت
الأنصار فيما بينهم : يأتي رسول الله ﷺ فنقول له : تعروك أمور ، فهذه أموالنا
فاحكم^(٣) فيها غير حرج ولا محذور عليك ، فأتوه في ذلك فنزل^(٤) قل : « لا أسألكم
عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقرأها عليهم ، فقال : تودّون قرابتي من بعدي
فخرجوا من عنده مسلمين لقوله ، فقال المنافقون : إنّ هذا لشيء افتراء في
مجلسه ، أراد بذلك أن يدلّلنا لقرابته من بعده ، فنزلت : « أم يقولون افتري على
الله كذباً » فأرسل إليهم فتلاها عليهم ، فبكوا و اشتدّ عليهم ، فأنزل الله : « وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده » الآية ، فأرسل في أثرهم فبشّرهم قال : « ويستجيب
الذين آمنوا » وهم الذين سلّموا لقوله ، ثمّ قال تعالى : « ومن ايقترف حسنة
نزّذله فيها حسناً » أي من فعل طاعة نزّذ له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب .
و ذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنّه قال : اقتراف الحسنة المودة لآل

محمد ﷺ .

(١) أي فسرناها كل من كان تتقى وتخفى رأيه ، ومن كان يسهه اظهر رأيه وافصاح بمذهبه .

(٢) في المصدر ، لم أسألكم اجرا .

(٣) في المصدر : ان تعروك امور فهذه اموالنا تحكم .

(٤) في المصدر : فنزلت .

و صح^١ عن الحسن بن علي^{عليه السلام} أنه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » و اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

و روى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله^{عليه السلام} أنه قال : إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء ، انتهى كلامه اعلى الله مقامه^(١) .

وقال العلامة روض الله روحه في كتاب كشف الحق^٢ : روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال : لما نزل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : « علي و فاطمة و ابناهما » و وجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة انتهى^(٢) .

و قال البيضاوي^٣ : « قل لا أسألكم عليه » على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة « أجراً » نفعا منكم « إلا المودة في القربى » أن تودوني لقرابتي منكم ، أوتودوا قرابتي ، و قيل : الاستثناء منقطع ، والمعنى لا أسألكم أجراً قط ، و لكن أسألكم المودة ، « و في القربى » حال منها .

روي أنها لما نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء ؟ قال : علي و فاطمة و ابناهما ، ثم قال : « و من يقترف حسنة » و من يكتسب طاعة سيما حب آل الرسول^{عليه السلام} انتهى^(٣) .

و قال الرأزي^٤ في تفسيره الكبير : روى الكلبي^٥ عن ابن عباس قال : إن النبي^{صلى الله عليه وآله} لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة ، فقال الأنصار : إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده ، و هو ابن أختكم و جاركم في بلدكم

(١) مجمع البيان ٩ ، ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) احقاق الحق ، ٣ .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣٩٧ .

فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ، ثم أتوه به فردّه عليهم و نزل قوله تعالى :
 « قل لا أسألكم عليه أجراً » أي على الايمان إلا أن تودّوا أقاربي ، فحثهم على مودة
 أقاربه ، ثم قال : نقل صاحب الكشاف ^(١) عن النبي ﷺ إنه قال : من مات على
 حب آل محمد مات شهيداً ، ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا و من
 مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا و من مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل
 الايمان ، ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكروا تكبير
 ألا و من مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها
 ألا و من مات على حب آل محمد ﷺ فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا و من مات
 على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا و من مات على حب آل
 محمد مات على السنة والجماعة ، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
 مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافراً
 ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف ، وأنا أقول : آل محمد هم الذين يؤل
 أمرهم إليه ، و كل من كان أوّل أمرهم إليه كانت أشدّ و أكمل كانوا هم الآل ، و
 لا شك أن فاطمة و علياً و الحسن و الحسين كان التعلق بينهم و بين رسول الله ﷺ
 أشدّ التعلقات ، وهذا كالمعلوم المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل ، وأيضاً اختلف
 الناس في الآل فقليل : هم الأقارب ، و قيل : هم الأمة ، فإن حملناه على القرابة فهم
 الآل . و إن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ، فثبت أن على جميع
 التقديرات هم آل ، و أمّا غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه ، فثبت
 على جميع التقديرات أنهم آل محمد ﷺ .

و روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله من
 قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : علي و فاطمة و ابناهما ^(٢) .

(١) يوجد في الكشاف ٤ : ١٧٣ .

(٢) تفسير الكشاف ٤ : ١٧٢ .

فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ، ويدل عليه وجوه :

الأول قوله تعالى : « إلا المودة في القربى » ووجه الاستدلال به ما سبق .

الثاني : لما ثبت أن النبي ﷺ كان يحب^(١) فاطمة ، قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها » و ثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ أنه كان يحب علياً والحسن والحسين عليهما السلام ، وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله ، لقوله تعالى : « فاتبعوه لعلمكم تفلحون »^(٢) ولقوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره »^(٣) و لقوله : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله »^(٤) و لقوله سبحانه : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله »^(٥) .

الثالث : أن الدعاء للآل منصب عظيم ، و لذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات و هو قوله : اللهم صل على محمد و آل محمد ، و ارحم محمداً و آل محمد ، و هذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل ، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب .

و قال الشافعي :

يا راكباً قف بالمرحسب من منى و اهتف بساكن خيفها والناهض

(١) ولم يكن حبه صلى الله عليه وآله لها و لعلى عليه السلام و انبه حبا طبيعيا كحب الاءاء الاءناء و الاءهار ، بل كان حبا ناشئا عن ميز خلقى و مزىة شرعى فيهم ، و يكشف عن ذلك انه صلى الله عليه وآله اطلق فى حق فاطمة عليها السلام قوله ، انه يؤذيه ما يؤذيها ، و قوله فى حق على عليه السلام ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله . و غير ذلك مما ورد فى حقهم عليهم السلام .

(٢) لم نجدنا فى المصنف الشريف بهذا اللفظ و الوجود فى سورة الاعراف ، ١٥٨ ،

و اتبعوه لعلمكم تهتدون .

(٣) النور : ٦٣ .

(٤) آل عمران : ٣١ .

(٥) الاحزاب ، ٢١ .

سحراً إذا فاض الحجب إلى منى * فيضاً كملتطم الفرات الفاض
 إن كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي
 انتهى (١)

وقال صاحب الكشاف زائداً على ما نقله عنه الرازي: روي عن علي عليه السلام
 قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال: «أما ترضى أن تكون رابع
 أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيما ننا
 وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا».

وعن النبي ﷺ حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وآذاني في عترتي
 ومن اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجاز به عليها فأنا أجاز به عليها
 غداً إذا لقيني يوم القيامة.

وروي أن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا، كأنهم افتخروا، فقال عباس أو
 ابن عباس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال:
 يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فاعزكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:
 ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبوني؟
 قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أو
 لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتى جئوا
 على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله، فنزلت الآية.

وقال في قوله تعالى: «و من يقترب حسنة»: عن السدي أنها المودة في
 آل رسول الله ﷺ، نزلت في أبي بكر الصديق، ومودته فيهم، والظاهر العموم
 في أي حسنة كانت إلا أنها لما ذكرت غقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على
 أنها تناولت المودة تناولاً أولياً كأن سائر الحسنات لها توابع، انتهى كلامه زاد
 الله في انتقامه (٢).

(١) مفاتيح الغيب ٧.

(٢) تفسير الكشاف ٤: ١٧٢ ر ١٧٣.

ولقد أحسن معونة إمامه ، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين الفريقين الدالة على كفر إماميه وشقاوتيهما ما يدل على براءته متفرداً بذلك النقل ، ولا يخفى على المنصف ظهور مودته ومودة صاحبه لأهل البيت عليهم السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وآله و بعد وفاته لا سيما في أمر فداء و قتل فاطمة و ولدها صلى الله عليه وآله ، و تسليط بني أمية عليهم ، و ما جرى من الظلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ، و لن يصلح العطار ما أفسد الدهر .

١ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم » وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودّوا أقاربه ولا يؤذوهم ، و أمّا قوله : « فهو لكم » يقول : ثوابه لكم ^(١) .

بيان : قال البيضاوي : « قل ما سألتكم من أجر » أي شيء سألتكم من أجر الرسالة ^(٢) « فهو لكم » والمراد نفى السؤال ، فأنه جعل التنبي مستلزماً لأحد الأمرين : إمّا الجنون ، و إمّا توقع نفع دنيوي عليه ، لأنه إمّا أن يكون لغرض أو غيره ، وأيّاً ما كان يلزم أحدهما ، ثم نفى كلاهما ، و قيل : « ما » موصولة مراداً بها ما سألهم بقوله : « ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً » و قوله : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » و اتخاذ السبيل ينفعهم ، و قرباه قرباهم ^(٣) .

٢ - ب : الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول : أتيت البصرة ؟ قال : نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة الناس في هذا الأمر و دخولهم فيه ؟ فقال : والله إنهم لقليل ، ولقد فعلوا ذلك و إن ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير ، قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : جعلت فداك إنهم

(١) تفسير القمي : ٥٤١ .

(٢) في نسخة ، على الرسالة .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٤ .

يقولون : إنها لقراءة رسول الله ﷺ ولأهل بيته ، قال : إنما نزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء (١) .
قب : عن إسماعيل مثله (٢) .

ك : محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله (٣) .

٣ - ب : هارون عن ابن صدقة قال : حدثنا جعفر عن آبائه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ، قام رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل أنتم مؤدّوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فلم يتكلم أحد ، فقال : أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا : فألقه إذا ، قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقالوا : أمّا هذه فنعم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر : سلمان وأبو ذر وعمّار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله ﷺ يقال له : الثبيت ، وزيد بن أرقم (٤) .
٤ - ختص : جعفر بن الحسين عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن هارون ابن مسلم عن أبي الحسن الليثي عنه عليه السلام مثله (٥) .

٥ - فس : أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم قال : سمعت

(١) قرب الاسناد ، ٦٠ و ٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب .

(٣) روضة الكافي ، ٩٣ . فيه : قلت ، جعلت فداك انهم يقولون ، انها لا قارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : كذبوا انما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام .

(٤) قرب الاسناد ، ٣٨ .

(٥) الاختصاص : ٦٣ .

أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » يعني في أهل بيته ، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إننا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نأبئك ، فأنزل الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً ، يعني على النبوة » إلا المودة في القربى ، يعني في أهل بيته ، ثم قال : ألا ترى أن الرجل يكون له صديق ، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره ، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمته ، ففرض عليهم المودة في القربى ، فان أخذوا أخذوا مفروضاً ، وإن تركوا تركوا مفروضاً قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي ، وقالت طائفة : ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجحدوه ، وقالوا كما حكى الله : « أم يقولون افتري على الله كذباً » فقال الله تعالى : « فان يشأ الله يختم على قلبك » قال : لو افتريت « و يمح الله الباطل » يعني يبطله « و يحق الحق » بكلماته ، يعني بالأئمة و القائم من آل محمد « إنه عليهم بذات الصدور » ثم قال : « و هو الذي يقبل التوبة عن عباده » إلى قوله : « و يزيدهم من فضله » يعني الذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : « والكافرون لهم عذاب شديد »^(١) ، و قال أيضاً : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : أجر النبوة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغضبوهم^(٢) و تصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله : « و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل »^(٣) ، قال : جاء الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إننا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت ، فأنزل الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك : من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ، و هو محبة آل محمد صلى الله عليه وآله^(٤) ، ثم قال : « و من يقترب

(١) الشورى : ٢٤ - ٢٦ .

(٢) في المصدر : ولا تغضبوهم .

(٣) الرعد : ٢١ .

(٤) في نسخة : آل رسول الله صلى الله عليه وآله .

حسنة ، و هي إقرار الإمامة لهم والاحسان إليهم وبرّهم وصلتهم « نزلده فيها حسناً ، أي تكافئ على ذلك بالاحسان (١) .

بيان : قوله و في نفس ذلك الرجل شي ، أقول يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المراد بالرجل الثاني هو الرجل الأوّل ، أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه ، و كان الرسول ﷺ في صدره أن يكلفهم (٢) بمودة أهل بيته ، ولم يكن يظهر ذلك حياءً ، فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصاً للأمة فأظهره الله تعالى .

والثاني : أن يكون المراد بالرجل ثانياً الصديق ، أي في نفس الصديق حقد على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصديق ، فأراد أن تطيب نفسه ﷺ على أمته فكلفهم بذلك ، و لعلّ الأوّل أظهر لفظاً ، و لكن سيأتي ما يؤيد الثاني فلا تغفل . قوله : ما قال هذا رسول الله ﷺ ، لعلّ الطائفة غير السامعين منه ﷺ . وفي بعض النسخ : « قال » بدون « ما » وفي بعضها : ما قال هذا إلا رسول الله ، و على التقديرين المعنى أنه قال هذا من عند نفسه .

٦ - سن : أبي عمّان حدثه عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل ربّما يحبّ الرجل ويبغض ولده فأبى الله عزّ وجلّ إلا أن يجعل حبّاً مفترضاً ، أخذه من أخذه ، وتركه من تركه واجباً ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (٣) .

٧ - سن : ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقال : هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ﷺ في أهله بيته (٤) .

(١) تفسير القمى : ٦٠١ و ٦٠٢ فيه ، [و هي الإمامة لهم] وفيه ، تكافئ ذلك بالاحسان .

(٢) في نسخة : إن يكلفهم .

(٣) المحاسن ، ١٤٤ .

(٤) المحاسن ، ١٤٤ .

٨ - سن : الهيثم بن النهدى عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول : ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقال كان الحسن البصري يقول : في أقربائي من العرب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لكنني أقول لقريش الذين عندنا ههنا خاصة ^(١) ، فيقولون : هي لنا ولكم عامة ، فأقول : خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خص بها ؟ أليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران ؟ أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام ، و يوم بدر قال لعلي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث ، قال : فأبوا يقرّون لي أفلكم الحلو و لنا المر ^(٢) .

بيان : قوله عليه السلام : الذين عندنا ، أي نحن نقول لقريش : المراد بالقربى الجماعة الذين عندنا ، أي أهل البيت عليه السلام خاصة ^(٣) ، فيقولون أي قريش . قوله : فأبوا يقرّون لي ، أي بعد إتمام الحجّة عليهم في ذلك بما ذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا بقرون لهم ، أي أتوا جمعاً من المشرّكين ، و أتوا برؤوسهم ، أو القرون كناية عن شجعانهم و رؤسائهم .

٩ - سن : الحسن بن علي الخزّاز عن مثنى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقال : نعم هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحلّ لهم ^(٤) .

١٠ - فر : فرات بن إبراهيم الكوفي عن جعفر بن محمد بن يوسف الاودي عن علي بن أحمد عن إسحاق بن محمد بن عبيد الله عن القاسم بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء رجل

(١) في المصدر : [لكنني أقول لقريش الذين عندنا : هي لنا خاصة] وهو الصحيح .

(٢) المحاسن ، ١٣٣ و ١٣٥ . أقول ، ولعل الصحيح ، فأبوا يقولون لي : أفلكم الحلو و لنا المر ؟

(٣) والمعنى على ما ذكرته من المصدر واضح لا يحتاج الى تجشم .

(٤) المحاسن : ١٣٥ فيه : هم الأئمة .

أجرب أعجف حتى سجد للنبي ﷺ ، قلنا لجابر : أنت رأيته ؟ قال : نعم رأيته واضع جبهته ^(١) بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا عمر إن هذا الجمل قد سجد لي و استجار بي فاذهب فاشتره و أعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلاً ، قال : فذهب عمر فاشتراه و خلّى سبيله ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحق أن نسجد لك ، سلنا على ما جئنا به من الهدى أجراً ، سلنا عليه عملاً ، فقال ﷺ : لو كنت امرأة أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، فقال جابر : فوالله ما خرجت حتى نزلت الآية الكريمة : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ^(٢) .

١١ - فر : عبيد بن كثير عن علي بن الحكم قال : أخبرنا شريك عن إسحاق قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : قرابته من أهل بيته ^(٣) .

١٢ - فر : الحسين بن سعيد عن محمد بن علي بن خلف العطار عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما نزلت الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قلت : يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ولدهما ، ثلاث مرات يقولها ^(٤) .

١٣ - فر : جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن عباد بن عبد الله بن حكيم قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فسأله رجل عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : نزع أنها قرابة ما بيننا و بينه ، وتزعم قريش أنها قرابة ما بينه وبينهم ، وكيف يكون هذا وقد أنبأ الله أنه معصوم ^(٥) .

(١) في نسخة ، « و وضع جبهته » وفي المصدر ، واضعاً جبهته .

(٢) تفسير فرات ، ١٣٣ و ١٣٤ .

(٣) تفسير فرات ، ١٣٤ فيه : قال ، سألت عمرو بن شعيب .

(٤) تفسير فرات ، ١٤٤ .

(٥) تفسير فرات ، ١٣٣ .

بيان : كأنّ المعنى^(١) أنّه كيف تكون مودة قريش واجبة على الناس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرسول في تبليغ ما أنزل إليه حتّى أخبر الله أنّه معصوم من شرّهم ، فقال : والله يعصمك من الناس^(٢) .

١٤ - فر : عبدالسلام بن مالك عن محمد بن موسى بن أحمد عن محمد بن الحارث الهاشمي عن الحكم بن سنان الباهلي عن أبي جريح^(٣) عن عطا بن أبي رباح قال : قلت لفاطمة بنت الحسين : أخبريني جعلت فداك بحديث أخذت وأحتج به على الناس ، قالت : أخبرني أبي أن النبي ﷺ كان نازلاً بالمدينة وأنّ من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه ، فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه ، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا : قدرأينا ما ينوبك من النوائب ، وإنّا أتيناك لنفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك ، قال : فأطرق النبي ﷺ طويلاً ثم رفع رأسه وقال : إنني لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً فانطلقوا ، وإن أُمّرت به^(٤) أعلمتكم ، قال : فنزل جبرئيل فقال : يا محمد إنّ ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وأنزل الله^(٥) عليهم فريضة : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فخرجوا وهم يقولون : ما أراد رسول الله ﷺ إلا أن يذلّ له الناس ، وتخضع له الرقاب^(٦) مادامت السماوات والأرض لبني عبد المطلب ، قال : فبعث النبي ﷺ إلى عليّ

(١) او المعنى كيف تكون هذه المزعة صحيحة وقد أنبأ الله ان قرباء معصوم ، و اشار بذلك الى قوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .
(٢) المائدة ، ٦٧ .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، وهو مصنف والصحيح : « ابن جريح » بالميم ، وهو كنية لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الاموي مولاهم المكي .
(٤) في المصدر : فانطلقوا فاني لم اؤمر بشيء ، وان امرت به اعلمتكم .
(٥) في المصدر ، وقد انزل الله .
(٦) في المصدر ، الا ان يذلّ له الاشياء ويخضع له الرقاب .

ابن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ، ثم قل : يا أيها الناس ^(١) من انتقص أجيراً أجره فليتبوأ مقعده من النار ، ومن انتمى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار ، فمن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار ، قال : فقام رجل و قال : يا أبا الحسن ما لهن من تأويل ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ويل لقريش من تأويلهن ، ثلاث مرّات ^(٢) ، ثم قال : يا علي انطلق فأخبرهم أنني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء ، ثم قال : أنا وأنت موالى المؤمنين ، وأنا وأنت أبوا المؤمنين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار ، فلما اجتمعوا قال : يا أيها الناس إن علياً أوّلكم إيماناً بالله ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، وأعلمكم بالقضية ، وأقسمكم بالسوية ، وأرحمكم بالرعية ، وأفضلكم عند الله مزية ^(٣) ثم قال : إن الله مثل لي أمّتي في الطين ، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ، ثم عرضهم علي فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعلي وشيعته ، وسألت ربّي أن تستقيم أمّتي على علي من بعدي ، فأبى إلا أن يضلّ من يشاء ، ويهدي من يشاء ، ثم ابتدأني ربّي في علي عليه السلام بسبع خصال : أمّا أوّلهنّ فإنه أوّل من تنشقّ الأرض عنه معي ، ولا فخر ، وأمّا الثانية فإنه يزود ^(٤) أعداءه عن جوضي كما تذود الرّعاة غريبة الأبل ، وأمّا الثالثة فإن من فقراء شيعة علي عليه السلام اليشفع في مثل ربّعة و مضر ، وأمّا الرابعة فإنه أوّل من يقرع باب الجنة معي ، ولا فخر ، وأمّا الخامسة فإنه أوّل من يزوج من الحور العين معي ولا فخر ، وأمّا السادسة فإنه أوّل من يسقى من الرّحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ^(٥) .

(١) في المصدر : وادع الناس ثم قل أيها الناس .

(٢) أي قاله ثلاث مرّات .

(٣) في نسخة : وأفضلكم عند الله حرمة .

(٤) أي يطرد أعداءه عن جوضي .

(٥) تفسير فرات ، ١٣٥ و ١٣٦ . أقول : الظاهر أن نسخة المصنف كانت ناقصة فلم يذكر

١٥ - فر : عبد السلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين بن إسماعيل الأسدي عن سعد بن طريف عن ابن نباته قال : كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلا من بجيلة ، فسلم وسلموا ، ثم جلس وجلسوا ثم إن أبا خديجة قال : يا أمير المؤمنين أعندك سر من سر رسول الله صلى الله عليه وآله تجدنا به؟ قال : نعم ، يا قنبر ائتني بالكتابة ، ففضها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوبة فيها (١) : بسم الله الرحمن الرحيم إن لعنة الله و ملائكته والناس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه ، ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أحدث في الاسلام حدثا أو آوى محدثا ، و لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين على من ظلم أجيرا (٢) و لعنة الله على من سرق شبرا من الأرض (٣) وحدودها يكلف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات و سبع أرضين ، ثم التفت إلى الناس فقال : والله لو كلفتم هذا دواب الأرض ما أطاقتهم ، فقال له : يا أبا خديجة إننا أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولي غيرنا فعليه مثل ذلك ، والأجير ليس بالدّينار ولا بالدّينارين ، ولا بالدرهم ولا بالدّرهمن ، بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته ، قال الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى » فمن ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي : السلفة بالضم : جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف .
١٦ - فر : عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن القرات القزاز (٥) عن عامر

→ السابعة ، والموجود في المصدر : وأما السادسة فانه اول من يسكن معي في عليين ولا فخر ، وأما السابعة فانه اول من يسقى من رحيق مختوم ا هـ .

(١) في المصدر ، فاذا في أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوب فيها .

(٢) : على من ظلم أجيرا أجره .

(٣) : على من سرق منار الارض و حدودها .

(٤) تفسير فرات ، ١٤٦ و ١٤٧ فيه تصحيقات راجعه .

(٥) في المصدر ، يحيى بن الحسن بن فرات الفزارى .

بن كثير السراج عن الحسين بن سعيد عن محمد بن علي عن زياد بن المنذر قال : سمعت
أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها
علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأغصانها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله ، وثمرتها^(١) الحسن والحسين
عليهما السلام والتحية والاكرام ، وأنا شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ، ومفتاح
الحكمة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وموضع سر الله
ووديعته ، والأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال ، وحرم الله
الأكبر ، وبيت الله العتيق ، وذمته ، وعندنا علم المنيا والبلايا والقضايا والوصايا
وفصل الخطاب ومولد الاسلام وأنساب العرب ، إن الأئمة عليهم السلام كانوا نوراً مشرقاً
حول عرش ربهم فأمرهم أن يسبحوا فسبح أهل السموات لتسبيحهم ، وإنهم
لهم الصّافون ، وإنهم لهم المسبحون^(٢) ، فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بدمّة الله ، و
من عرف حقهم فقد عرف حق الله ، هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن جحد حقهم
فقد جحد حق الله ، هم ولادة أمر الله وخزنة وحي الله ، وورثة كتاب الله ، وهم
المصطفون بأمر الله ، والأمناء على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوة ، ومفاض الرسالة
والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة ، من كان يغذوهم^(٣) جبرئيل بأمر الملك الجليل
بخبر التنزيل وبرهان الدليل ، هؤلاء أهل البيت^(٤) أكرمهم الله بشرفه ، وشرّفهم
بكرامته ، وأعزّهم بالهدى ، وثبتهم بالوحي ، وجعلهم أئمة هداة ، ونوراً في
الظلم للنجاة ، واختصهم لدينه ، وفضلهم بعلمه ، وآتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين
وجعلهم عماداً لدينه ، ومستودعاً لمكنون سرّه ، وأمناء على وحيه ، وشهداء على
بريئته ، واختارهم الله واجتباهم وخصّهم واصطفاهم وفضلهم وارتضاهم وانتجبهم
وجعلهم نوراً للبلاد ، وعماداً للعباد ، وحيثه العظمى^(٥) وأهل النجاة والزلفى

(١) في المصدر ، و ثمرها .

(٢) في المصدر ، و انهم لصابون و انهم هم المسبحون .

(٣) في المصدر ، يغذوهم .

(٤) في المصدر ، أهل بيت أكرمهم الله .

(٥) في المصدر ، والحجة العظمى .

هم الخيرة الكرام ، هم القضاة الحكماء ، هم النجوم الأعلام ، وهم الصراط المستقيم ، هم السبيل الأقوم ، الراغب عنهم مارق ، والمقصر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق ، هم نور الله في قلوب المؤمنين ، والبحار السائفة للشاربين ، أمن لمن التجأ إليهم ، وأمان لمن تمسك بهم ، إلى الله يدعون ، وله يسلمون ، وبأمره يعملون ، وببليانه يحكمون ، فيهم بعث الله رسوله ، وعليهم هيبت ملائكته ، وبينهم نزلت سكينته ، وإليهم بعث الروح الأمين ، مناً من الله عليهم فضلهم به ، وخصهم بذلك ، وآتاهم تقواهم ، وبالحكمة قواهم ، هم فروغ طيبة ، وأصول مباركة (١) خزان العلم ، وورثة الحلم ، وأولو التقى والنهى والنور والضياء ، وورثة الانبياء وبقية الأوصياء ، منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد المصطفى والمرضى ، ورسوله الأمي ، ومنهم الملك الأزهر ، والأسد الباسل ، حمزة بن عبدالمطلب ، ومنهم المستسقى به يوم الرامة العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه ، وجعفر ذوا الجناحين والقبلتين والمجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضاح البرهان ، ومنهم حبيب محمد ﷺ وأخوه ، والمبلغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين ، وولي المؤمنين ، وصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه من الله المصلوات الزكية والبركات السنية ، هؤلاء الذين افترض الله مودتهم ولايتهم على كل مسلم ومسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إن الله غفور شكور » قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : اقتراف الحسنة حبنا أهل البيت (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع (٣) ومنه عام الرامة في أيام عمر هلكت فيه الناس والأموال .

(١) وفي المصدر : وأصول مباركة ، مستقرة قرار الرحمة ، خزان العلم ، وورثة العلم .
أولو التقوى .

(٢) تفسير فرات ، ١٤٧ و ١٤٨ .

(٣) الصقيع ، الجليد أو ما يسقط من السماء في الليل كأنه ثلج .

١٧ - فر : محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل عن إبراهيم يعني النصيبى ، عن عبد الله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير ^(١) أنه قال سألت علي بن الحسين بن علي عليهم السلام عن هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : هي قرابتنا أهل البيت من محمد ﷺ ^(٢) .

١٨ - فر : محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير عن حبيب بن أبي ثابت أنه أتى مسجد قبا فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدثوه أن علي بن الحسين أتاهم يصلي في مسجد قبا فسلموا عليه ثم قالوا : إن مشيختنا حدثونا ^(٣) أنهم أتوا نبي الله في مرضه الذي مات فيه فقالوا : يا نبي الله قدأكرمنا الله وهدانا بك و آمنّا وفضلنا بك ، فاقسم في أموالنا ما أحببت ، فقال لهم نبي الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فأمرنا بمودتكم ^(٤) .

١٩ - فر : عبید بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيوب بن سليمان الفزاري عن أيوب بن علي بن الحسين بن السمط قال : سمعت أبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لما نزلت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال جبرئيل : يا محمد إن لكل دين أصلاً ودعامة و فرعاً و بنياناً ، و إن أصل الدين و دعامة قول : لا إله إلا الله ، و إن فرعه و بنيانه محبتكم أهل البيت و موالاتكم فيما وافق الحق و دعا إليه ^(٥) .

٢٠ - فر : علي بن محمد بن علي بن عمر النصري ^(٦) ، عن القاسم بن أحمد يعني ابن إسماعيل ، عن جعفر يعني ابن عاصم . و نصر و عبد الله يعني ابن المغيرة

(١) في المصدر ، عن سميد بن جبير أنه سأل علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) تفسير فرات : ١٣٨ ،

(٣) في المصدر ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : ان كنتم سلمتم إلينا فيما كان بينكم نشهدكم

فان مشيختنا ،

(٤) تفسير فرات ، ص ١٤٨ .

(٥) > > ١٣٨ و ١٣٩ .

(٦) في المصدر ، البصري .

عن محمد يعني ابن مروان ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال ابن عباس رضي الله عنه : إن رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نوائب و حقوق ، و ليس في يديه سعة لذلك ، فقالت الأنصار : إن هذا الرجل قد هدانا الله على يديه ، و هو ابن أختكم تنوبه نوائب و حقوق ، و ليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم فتأتونه به فيستعين به على ما ينوبه ، ففعلوا ثم أتوه ، فقالوا : يا رسول الله إنك ابن أختنا ، وقد هدانا الله على يدك . وتنوبك نوائب و حقوق ، و ليس عندك لها سعة فرأينا أن نجتمع من أموالنا فتأتيك به فتستعين به على من ينوبك وهوذا ، فأ نزل الله هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » يقول : إلا أن تودوني في قرابتي (١) .

٢١ - فر : العباس بن محمد بن الحسين الهمداني قال : أخبرني أبي عن صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمار عن حفص الأعور عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً قط إلا قال لقومه : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : ثم قال : أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء ، فأحب الله أن لا يكون في نفس رسول الله عليه السلام شيء على أمته ، فإن أخذوه أخذوه مفروضاً ، و إن تركوه تركوه مفروضاً قال : قلت : قوله : « ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسناً » قال : هو التسليم لنا ، و الصدق فينا ، و أن لا يكذب علينا (٢) .

٢٢ - فر : الحسين بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو (٣) عن أبي هارون العبدى عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية أنه خرج إلى أصحابه ذات يوم و هم ينتظرون خروجه فقال : تنجزوا البشرى من الله ، فوالله ما من أحد يتنجز البشرى من الله غيركم ، ثم قرأ هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا

(١) تفسير فرات : ١٤٩ ، فيه ، يقول : لا تؤذوني في اقاربي .

(٢) تفسير فرات : ١٣٩ ، فيه ، « والتصدق فينا » ولعله مصحف .

(٣) في المصدر : [سلام بن أبي عميرة] ولعله مصحف سلام بن أبي عميرة .

المودة في القربى « قال : نحن أهل البيت قرابته ، جعلنا الله منه ، وجعلكم الله منّا ثم قرأ هذه الآية . « قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ^(١) » الموت ، ودخول الجنة ، وظهور أمرنا فيريكم الله ما تقرّ به أعينكم ، ثم قال : أما ترضون أن صلّاتكم تقبل ، وصلّاتهم لا تقبل ، وحجّكم يقبل ، وحجّهم لا يقبل ، قالوا : لم يا أبا القاسم ؟ قال : فإنّ ذلك كذلك ^(٢) .

بيان : في القاموس : تنجز حاجته : استنجحها ، والعدة سأل إنجازها .

٢٣ - فر : جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن علي بن بزرج الحنطاط ، عن علي ابن حسان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل على النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ثم إن جبرئيل أتاه فقال : يا محمد إنك قد قضيت ^(٣) نبوتك واستكملت أيتامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي ، فإنني لأترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ، وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن ولد فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، فأوصى إليه بالاسم وهو ميراث العلم ^(٤) و آثار علم النبوة ، وأوصى إليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب ، وكل كلمة ألف كلمة ومات ^(٥) يوم الاثنين ، وقال : يا علي لا تخرج ثلاثة أيتام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئاً ، ولا ينقص منه شيئاً ، فإنك في ضد سنة وصي سليمان عليه الصلاة والسلام ، فلم يضع علي عليه السلام رداه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً ^(٦) .

بيان : في ضد سنة وصي سليمان : إشارة إلى ما مر أن إبليس وضع كتاب

(١) التوبة : ٥٢ .

(٢) تفسير فرات : ١٢٩ و ١٥٠ فيه ، فإن ذلك لذلك .

(٣) في المصدر : قد قضت .

(٤) في المصدر ، فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم .

(٥) في المصدر : ومرض يوم الاثنين .

(٦) تفسير فرات : ١٥٠ فيه اختلاف راجعه .

السحر تحت سرير سليمان ولبس الأمر على الناس .

٢٤ - يف : روى البخاري^(١) في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين ونصف من أوّله من النسخة المنقول منها قوله تعالى : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » بإسناده إلى طاووس عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال سعيد بن جبیر : قربى آل محمد ﷺ ، الخبر .

و روى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من أوّله مثل ذلك .

و روه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حم ، من طرق ، وروى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد ﷺ من طرق ، فمنها عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ أنه قال لفاطمة : ايتني بزوجه و ابنك ، فأنت بهم ، فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد ، قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنك لعلى خير .

وسياتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمد أيضاً . و روى الثعلبي نحو ذلك من مشايخه عن علي بن الحسين عليه السلام وغيره . انتهى كلام السيد رحمه الله^(٢) . أقول : سياتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لاسيما باب معنى الآل والعتره .

٢٥ - قب : كتاب ابن عقدة قال الصادق عليه السلام للحسين بن عبد الرحمن : يا حسين لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ، قال : يا بن رسول الله ما أستصغرها ولكن : أحمد الله عليها^(٣) .

(١) رواه البخاري في الصحيح ١٦٢ ، ٦ بإسناده عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت طاووساً عن ابن عباس .

(٢) الطرائف ، ٢٧ - ٢٨

(٣) مناقب : آل أبي طالب ٣ ، ٣٤٤ .

٢٦ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن محمد بن يحيى العلوي عن أبي محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد (١) ، قال : حدثني عمي علي بن جعفر ، عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قتل علي فقال : وإنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى و من يقترب حسنة نزدله فيها حسناً » فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (٢) .

٢٧ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله الجشمي (٣) عن الهيثم بن عدي عن سعيد بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قول الله عز وجل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : إن القرابة التي أمر الله بصلتها و عظم حقها و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم (٤) .

٢٨ - ك : الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : هم الأئمة عليهم السلام (٥) .

٢٩ - أقول : روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة بإسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنه قال فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أنه حدثه حارث

(١) هكذا في الكتاب ، و في المصدر : [إسماعيل بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد (محمد) و كلاهما لا يخالوان عن وهم والصحيح كما في فهرست النجاشي : إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٨٣ .

(٣) في المصدر : النخعي .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٨٣ فيه ، [و عظم من حقها] وفيه ، اوجب الله حقنا على

كل مسلم .

(٥) اصول الكافي : ١ : ٣١٣ .

بن الحسن الطحّان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ابناهما . و رواه من تفسير الثعلبي أيضاً بهذا الاسناد (١) .

٣٠ - و روى من صحيح البخاري و الترمذي (٢) . باسنادهما عن طاووس أنّه سأل ابن عباس عن قوله : « إلا المودة في القربى » قال سعيد بن جبير : قربى آل محمد عليهم السلام (٣) .

٣١ - وعن الثعلبيّ باسناده عن أبي الديلم قال : لما جئى بعليّ بن الحسين عليهما السلام فأقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم و استأصلكم و قطع قرن الفتنة ، فقال له عليّ بن الحسين (عليه السلام) : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قرأت الحم ؟ قال : قرأت القرآن و لم أقرأ الحم قال : قرأت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : أنتم هم ؟ قال : نعم ، ثم قال عليّ بن الحسين (عليه السلام) : أفقرأت في بني إسرائيل : « و آت ذا القربى حقه » (٤) ، قال : و إنكم القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقه ؟ قال : نعم (٥) .

٣٢ - ك : عليّ بن محمد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ : « و من يقترب حسنة نزد له فيها حسناً » قال : من تولّى الأوصياء من آل محمد و اتبع آثارهم فذاك يزيد و لاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام) و هو قول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله خير منها » (٦) « تدخله الجنة ، وهو قول

(١) العمدة : ٢٣ و ٢٤ .

(٢) رواه في العمدة عن مسلم ، ولم نجد روايته عن الترمذي .

(٣) العمدة : ٢٣ و ٢٥ .

(٤) الاسراء : ٢٦ .

(٥) العمدة : ٢٦ و ٢٨ فيه ، انتم القرابة .

(٦) النمل : ٨٩ .

الله عز وجل : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ^(١) » يقول : أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة ، وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار : « قل ما أسألكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلفين ^(٢) » يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهل له ، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محرماً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟ فقالوا : ما أنزل الله هذا ، و ما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ، ولئن قتل محمد أو مات لننزعهما ^(٣) في أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً ، و أراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه ﷺ ما أخفوا في صدورهم و أسروا به فقال في كتابه عز وجل : « أم يقولون افتري على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك » يقول : لو شئت حبست عنك الوحي ، فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل : « و يمحو ^(٤) الله الباطل و يحق الحق بكلماته » يقول : الحق لأهل بيتك الولاية « إنه عليهم بذات الصدور ^(٥) » يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظلم بعدك وهو قول الله عز وجل : « وأسروا النجوى ^(٦) الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحروا أنتم لا تبصرون ^(٧) . أقول : سيأتي تمام الخبر في باب أنهم أنوار الله .

(١) سبا : ٣٨ .

(٢) ص : ٨٦ .

(٣) في المصدر : لننزعهما من أهل بيته .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في المصحف الشريف : « و يمح الله » .

(٥) الشورى : ٢٣ .

(٦) الانبياء : ٣ .

(٧) روضة الكافي : ٣٧٩ و ٣٨٠ .

١٢

﴿ باب ﴾

﴿ (آخر في تأويل قوله تعالى : و إذا الموؤدة) ﴾

﴿ (سئلت : بأي ذنب قتلت (١)) ﴾

١ - فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت : بأي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودتنا (٢) .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت : بأي ذنب قتلت » قال : هي والله مودتنا ، هي والله فينا خاصة (٣) .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل ابن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و إذا الموؤدة سئلت : بأي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله (٤) .

٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « و إذا الموؤدة سئلت : بأي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودتنا (٥) .

(١) التكويد : ٨ و ٩ .

(٢) تفسير القمي ، ٧١٣ .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢ فيه ، قال : هي والله فينا خاصة .

(٤) (٥) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ . هذه الروايات (من الرقم ٣ - ٦) موجودة في

النسخة الرضوية وأما النسخة الأخرى فهي خالية عنها .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « وإذا الموءودة سئلت » بأي ذنب قتلت » قال : شيعه آل محمد تسئل بأي ذنب قتلت (١) .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت قوله عز وجل : « وإذا الموءودة سئلت » بأي ذنب قتلت » قال : يعني الحسين عليه السلام (٢) .

٧ - كنز : روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أبان بن أبي عبيد عن سليمان بن قيس عن ابن عباس أنه قال : هو من قتل في مودتنا أهل البيت (٣) .

٨ - وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « وإذا الموءودة سئلت » بأي ذنب قتلت » قال : هي مودتنا وفيها نزلت (٤) .

بيان : قال الطبرسي قدس الله روحه في هذه الآية : الموءودة هي الجارية المدفونة حياً ، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته ، أي تسأل (٥) فيقال لها : بأي ذنب قتلت ، و معنى سؤالها توبيخ قاتلها ، و قيل : المعنى يسأل قاتلها بأي ذنب قتلت .

و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام « وإذا الموءودة سئلت » بفتح الميم و الواو ، و روى ذلك ابن عباس أيضاً ، فالمراد بذلك الرحم والقراية ، وأنه يسأل

(٢١) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ .

(٢٣) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢ .

(٥) في المصدر ، و معنى قوله ، « سئلت » ان الموءودة تسأل .

قاطعها عن سبب قطعها ، و روي عن ابن عباس أنه قال : هو من قتل في مودتنا أهل البيت .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد .
و في رواية أخرى : قال : هو من قتل في مودتنا و ولايتنا انتهى ^(١) .
أقول : الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية على تلك القراءة الثانية ، إما بحذف مضاف ، أي أهل المودة يسألون بأي ذنب قتلوا ، أو بإسناد القتل إلى المودة مجازاً ، والمراد قتل أهلها ، أو بالتجاوز في القتل ، والمراد تضييع مودة أهل البيت عليهم السلام و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها ، و بعضها على القراءة الأولى المشهورة ، بأن يكون المراد بالموودة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أو حياً إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأمرات بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فكأنهم دفنوا حياً ، وفيه من اللطف ما لا يخفى .

٩ - فر : بإسناده عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى : « و إذا الموءودة سئلت » قال : مودتنا ^(٢) .

١٠ - و قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عز ذكره : « و إذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودتنا ^(٣) .

١١ - فر : جعفر بن أحمد بن يوسف بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و إذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت » يقول : أسألكم عن الموءودة التي أنزلت عليكم فضلها بأي ذنب قتلتموهم ^(٤) .

١٢ - فر : الفزارى بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز ذكره :

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٤٢ و ٤٤٤ .

(٢) تفسير فرات : ٢٠٣ .

(٣) تفسير فرات : ٢٠٣ . فيه ، حدثنا جعفر معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام .

(٤) تفسير فرات ٢٤٠ : فيه ، [و إذا الموءودة] ولعله مصحف : [و إذا الموءودة] و فيه ،

أسألكم عن الموءودة التي أنزلت عليكم وصلها مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم .

« و إذا الموؤدة سئلت » يعني مودتنا « بأي ذنب قتلت » قال : ذلك حقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا (١) .

١٥

باب

❖ (تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوى القربى بهم عليهم السلام) ❖

١ - قب : سليم بن قيس عن أمير المؤمنين ﷺ في خبر طويل في قوله تعالى : « و والد وما ولد » قال : أمّا الوالد فرسول الله ﷺ ، « وما ولد » يعني هؤلاء الأوصياء ﷺ (٢) .

بيان : قيل : الوالد آدم ، وما ولد ذريته ، أو الأنبياء و الأوصياء من ولده وقيل : ابراهيم وولده ، وقيل : كل والد وولده .

٢ - قب : أبو حمزة عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة » الآية قال : قرابة الرسول ﷺ وسيدهم أمير المؤمنين ﷺ ، أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به (٣) .

بيان : لعلّه تفسير لقوله تعالى : « والأرحام » فيكون منصوباً كما هو في غير قراءة حمزة ، فإنّه قرأ بالجر ، و عطفاً على الجلالة ، أي اتقوا أرحام الرسول أن تقطعوها .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الرّحيم القصير عن أبي عبد الله ﷺ أنّه سئل عن قوله تعالى : « و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » قال : نزلت في ولد الحسين ﷺ ، قال : قلت : جعلت فداك نزلت في الفرائض ؟ قال : لا

(١) تفسير فرات : ٢٠٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٤ . والاية في سورة البلد : ٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٤ . والاية في النساء : ١ .

فقلت : ففي المواريث ؟ قال : لا ، ثم قال : نزلت في الإمرة ^(١) .
بيان : لعل السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد ، أو لتوهم أنه
عليه السلام هل الفرائض على غير المواريث ^(٢) .

٤ - كنز : عبدالعزيز بن يحيى ^(٣) عن محمد بن عبد الرحمان بن الفضل عن
جعفر بن الحسين الكوفي عن أبيه عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال : سألت
مولاي فقلت : قوله عز وجل : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » قال : هو علي
عليه السلام ^(٤) .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمد
عن محمد بن علي المقري باسناده يرفعه إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله عز وجل
« وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » قال :
رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالامارة والملك والايمن ^(٥) .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد
و ابن بزيع جميعاً عن ابن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك
قول الله عز وجل : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى » قال : القربى هي والله قرابتنا ^(٦) .

٧ - كنز : أحمد بن هوزة ^(٧) عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد عن
عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل :

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٠ و ٢٣١ . و الآية في سورة الاحزاب ، ٦ .

(٢) في هامش الكتاب ، الفرائض ، السهام المقطرة في الكتاب العزيز ، و المواريث
مطلق السهام فلا يكون تأكيد بل يكون من قبيل ذكر العام بعد الخاص .

(٣) في المصدر : و قال أيضاً « اي محمد بن العباس » : حدثنا عبد العزيز اه .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٣١ .

(٥) > > ٢٣١ .

(٦) > > ٢٣٦ . و الآية في سورة الحشر ، ٧ .

(٧) في المصدر : محمد بن العباس عن احمد بن هوزة .

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه الآية نزلت فينا خاصة ، فما كان لله وللرسول فهو لنا و نحن ذوا القربى و نحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله ﷺ أبداً ، ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل إلاننا ، والأمر كله لنا ^(١) .

بيان : لعلمه سقط تأويل اليتامى من النسخ ، وأما تأويل المسكين ففي بعض النسخ : « لا تذهب مسكنتنا ، أي إننا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبي ﷺ و شفاعته في الدنيا والآخرة » .

و يحتمل أن تكون « من » تعليلية ، أي نحن بسبب قرابتنا بالرسول مظلومون ممنوعون عن حقنا إلى قيام القائم عليه السلام ، وفي بعض النسخ « مسكنتنا » بالتاء والنون الواحدة ، فلعله عليه السلام قرأ مساكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى المساكين بالشيء أو الموضع الذي يمسك الماء أي لا يذهب تمسكنا به ﷺ ، أو حفظنا لعلمه وأسراره قال الفيروز آبادي : مسك به وأمسك : اعتصم به ، والمسكة بالضم ما يتمسك به ، والمساك كسحاب : الموضع يمسك الماء . ثم أعلم أن هذا تأويل لبطن الآية ، ولا ينافي ظاهره و سيأتي القول فيه في باب إنشاء الله .

٨ - م : قال الله عز وجل : « وبالوالدين إحسانا ^(٢) » قال رسول الله ﷺ أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي .

و قال علي بن أبي طالب عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا وعلي أبووا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ، فإنها نتقدم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار وقالت فاطمة عليها السلام : أبووا هذه الأمة محمد وعلي ، يقيمان أودهم ، وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما و يديحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما .

و قال الحسن بن علي عليه السلام : محمد وعلي أبووا هذه الأمة ، فطوبى لمن كان

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٦ .

(٢) البقرة ، ٨٣ .

بحقهما عارفاً ، و لهما في كل أحواله مطيعاً ، يجعله الله من أفضل سگان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه .

وقال الحسين بن علي عليه السلام : من عرف حق أبويه الأفضلين : محمد وعلي و أطاعهما حق طاعته قيل له : تبحيح ^(١) في أي الجنان شئت ^(٢) .

و قال علي بن الحسين عليه السلام : إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لاحسانهما إليهم فاحسان محمد و علي إلى هذه الأمة أجل و أعظم ، فهما بأن يكونا أبويهم أحق .

و قال محمد بن علي عليه السلام : من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمد و علي .

و قال جعفر بن محمد عليه السلام من رعى حق أبويه الأفضلين : محمد وعلي لم يضره ما أضاع من حق أبوي نفسه و سائر عباد الله فأنهما يرضيانهم بسعيهما .

و قال موسى بن جعفر عليه السلام : يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي على أبويه الأفضلين : محمد و علي .

و قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : أما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه وأمه اللذين ولداه ؟ قالوا : بلى والله ، قال : فليتجهده أن لا ينفي عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه .

و قال محمد بن علي بن موسى عليه السلام : قال رجل بحضرته : إنني لأحب محمداً وعلياً حتى لو قطعت إرباً ، أو قرضت لم أزل عنه .

قال محمد بن علي عليه السلام : لا جرم أن محمداً وعلياً معطياك من أنفسهما ما تعطيها أنت من نفسك إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء ^(٣) من ذلك .

(١) تبحيح ، تمكن و الحلول . تبحيح الدار ، توسطها .

(٢) في المصدر : حيث شئت ،

(٣) > من مائة الف الف جزء من ذلك .

وقال علي بن محمد ﷺ : من لم يكن والدا دينه محمد وعلي أكرم عليه من والدي نسبه (١) فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير (٢) .

وقال الحسن بن علي ﷺ : من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي على طاعة أبوي نسبه قال الله عز وجل له : لا تؤثرنك كما آثرني ، ولا شر فتك بحضرة أبوي دينك كما شر فت نفسك بإيثار حبهما علي حب أبوي نسبك .

وأما قوله عز وجل : « وذي القربى » فهم من قراباتك من أهلك و أمك قيل لك : اعرف حقهم كما أخذ به العهد على بني إسرائيل ، وأخذ عليكم معاشر أمة محمد بمعرفة قرابات محمد ﷺ الذين هم الأئمة بعده ، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم (٣) .

قال الامام علي بن أبي طالب : قال رسول الله ﷺ : من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضر مائة سنة إحدى الدرجات من فضة ، والأخرى من ذهب ، والأخرى من لؤلؤ ، والأخرى من زمرّد ، والأخرى من زبرجد ، والأخرى من مسك ، والأخرى من عنبر ، والأخرى من كافور ، وتلك الدرجات من هذه الأصناف ، ومن رعى حق قربي محمد وعلي أوتي من فضل (٤) الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبوي نسبه .

وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : ارضي أبوي دينك محمد وعلياً بسخط أبوي نسبك ، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك ، فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد وعلي بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما ، وإن أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما ، لأن ثواب طاعات أهل

(١) في المصدر ، من والدي نفسه .

(٢) > : ولا بكثير ولا قليل .

(٣) > : ومن يليهم بعدهم من خيار أهل دينهم .

(٤) في نسخة ، من فضائل .

الدنيا كلهم لا تفي بسخطهما .

و قال الحسن بن علي عليه السلام : عليك بالاحسان إلى قرابات أبوي دينك محمد و علي ، و إن أضعت قرابات أبوي نسبك ، و إيتاك و إضاءة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات ^(١) أبوي نسبك ، فإن شكر هؤلاء إلى أبوي دينك : محمد و علي أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك ، إن قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقل قليل نظرهما لك ^(٢) يحط ذنوبك ، و لو كانت ملا ما بين الثرى إلى العرش ، و إن قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما و قد ضيعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً .

و قال علي بن الحسين عليه السلام : حق قرابات أبوي ديننا محمد و علي وأوليائهما أحق من قرابات أبوي نسبنا ، إن أبوي ديننا يرضيان عنا أبوي نسبنا و أبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبوي ديننا : محمد و علي صلوات الله عليهما .

و قال محمد بن علي عليه السلام : من كان أبوا دينه ، محمد و علي عليه السلام أثر لديه و قراباتهم أكرم من أبوي نسبه و قراباتهم قال الله عز وجل : فضلت الأفضل لأجملتك الأفضل ، و آثرت الأولى بالايثار لأجملتك بدار قراري و منادمة أوليائي أولى .

و قال جعفر بن محمد عليه السلام . من ضاق عن قضاء حق قرابات أبوي دينه و أبوي نسبه و قدح كل واحد منهما في الآخر فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيامة : كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّموه إلى جناني فيزداد ^(٣) فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها .

و قال موسى بن جعفر عليه السلام و قد قيل له : إن فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتهيها ^(٤) لا يتسع بضاعته لهما ، فقال : أيهما أربح لي ؟ فقيل له : هذا

(١) في المصدر : قرابات أبوي دينك محمد و علي ، فانه يتلافى قرابات أبوي نسبك .

(٢) في المصدر : فنظرهما لك .

(٣) في نسخة ، فيزداد .

(٤) في المصدر : يشتريهما .

يفضل ربحه على هذا بألف ضعف ، قال : أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل ؟ قالوا : بلى ، قال : فهكذا إثبات قرابة أبوي دينك : محمد وعلي أفضل ثواباً بأكثر من ذلك ، لأن فضل علي قدر فضل محمد وعلي على أبوي نسبه .

و قيل للرضا عليه السلام : ألا نخبرك بالخاسر المتخلف ؟ قال : من هو ؟ قالوا : فلان باع دنانيره بدراهم أخذها فرد ما له عن عشرة آلاف دينار ، إلى عشرة آلاف درهم قال : بدرة باعها ^(١) بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفاً وحسرة ؟ قالوا : بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفاً وحسرة ، قالوا بلى ، قال : رأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفاً وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفلا أنبئكم بأشد ^(٢) من هذا تخلفاً ، وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا : بلى ، قال : من أثر في البر والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه : محمد وعلي ، لأن فضل قرابات محمد وعلي أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبة زائف .

و قال محمد بن علي الرضا عليه السلام : من اختار قرابات أبوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرّفه بهاعلى العباد إلامن ساواه في فضائله وأفضله . وقال علي بن محمد عليه السلام : إن من إعظام جلال الله إثبات قرابة أبوي دينك : محمد وعلي عليه السلام على قرابات أبوي نسبك ، وإن من التهاون بجلال الله إثبات قرابات أبوي نسبك على قرابات أبوي دينك : محمد وعلي عليه السلام .

وقال الحسن بن علي عليه السلام : إن رجلاً جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وأدما ^(٣) فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي

(١) في نسخة ، قال : [رأيتم لو باعها] وفي المصدر ، قال : بدرة باعها بألف درهم

زيف .

(٢) في المصدر : أفلا أنبئكم بمن هو أشد .

(٣) في المصدر : واداما .

عليهما السلام فرجدهما جائعين فقال : هؤلاء أحق من قراباتي فأعطاهما إيتاهما ولم يدر بما ذا يحتج في منزله ، فجعل يمشي رويداً يتفكر فيما يتعذر ^(١) به عندهم ويقول لهم : ما فعل بالدّرهم إذ لم يجئهم بشيء فبينما هو متحير في طريقه إذاً بفيج يطلبه فدلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمس مائة دينار في صرّة ، وقال : هذه بقية سمته إليك من مال ابن عمك مات بمصر ، وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك ، فأخذ الخمس مائة دينار ووضع على عياله ^(٢) ، ونام ليلته فرأى رسول الله ﷺ وعليّاً صلى الله عليه وآله فقلّ له : كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ؟ ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعليّ في منامه وقالاه : إنا بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه وإلا بكر عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمك ، فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرّجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار ، وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعليّ عليهما السلام في منامه وأمر تهديد بتعجيل مال الرّجل أسرع ما يقدر عليه ، وأتى محمد وعليّ هذا المؤثر لقراءة رسول الله ﷺ في منامه فقالا له : كيف رأيت صنع الله لك ^(٣) ؟ قد أمرنا من بمصر أن يعجل إليك مالك ، أفنامرحاً كمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفّج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة ؟ قال : بلى ، فأتى محمد وعليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه فأمره أن يبيع عقاره ، والسفّجة بثمنه إليه ، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاث مائة ألف دينار ، فصار أغنى من بالمدينة . ثم أتاه رسول الله ﷺ فقال : يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إثارة قرابتي على قرابتك ، ولا أعطينك في الآخرة بدل كل حبة ^(٤) من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من

(١) في المصدر : يعتل .

(٢) > ، ووسع على عياله .

(٣) > ، صنع الله بك .

(٤) في نسخة : بكل حبة .

الدنيا ، مغرز كل إبرة منها خير من الدنيا وما فيها (١) .

بيان : الحضر بالضم : العدو ، وقال الفيروز آبادي : الفتيل : السحاة التي في شق النواة . وما أغنى عنك فتيلاً ولا فتيلة شيئاً ، والزيف : الدرهم المغشوش . والفيج بالفتح معرب ببيك . وفي القاموس : السفتجة كقرطعة : أن تعطي مالاً لأحد و للآخذ مال في بلد المعطى فيوفيه إياه ثم ، فيستفيد أمن الطريق ، و فعله السفتجة بالفتح .

٩ - فس : في قوله تعالى : « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق » و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٢) « الآية . حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي تجري في كل رحم ، و نزلت هذه الآية في آل محمد (٣) .

١٠ - شى : عن محمد بن الفضيل قال : سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول : « و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » قال : إن رحم آل محمد . و ذكر مثله إلى قوله : في كل رحم (٤) .

١١ - مع : ابن البرقي عن أبيه عن جده عن محمد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعتنه وهو يقول : إن رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمد عليه السلام ليتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين يقول : يارب صل من وصلنا ، واقطع من قطعنا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أنا الرحمن وأنت الرحمن ، شقت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : الرحم شجرة من الله عز وجل (٥) .

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ، ١٣٣ - ١٣٥ .

(٢) الرعد ، ٢٠ و ٢١ .

(٣) تفسير القمى ، ٣٤٠ .

(٤) تفسير العياشى ٢ ، ٢٠٨ .

(٥) معانى الاخبار ، ٨٧ .

ايضاح : قال الجزري : فيه الرّحم شجنة من الرّحمان ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبه بذلك مجازاً ، وأصل الشجنة بالضم والكسر : شعبة من غصن من غصون الشجرة .

١٢ - هـ : قال : وتفسير قوله عز وجل : « الرّحمان » إن قوله : الرّحمان مشتق من الرّحم (١) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل : أنا الرّحمان و هي الرّحم ، شققت لها اسماً من اسمي ، من وصلها وصلته ، و من قطعها قطعته .

ثم قال علي عليه السلام : أو تدري ماهذه الرّحم التي من وصلها وصله الرّحمان ومن قطعها قطعته الرّحمان ؟ فقل : يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم (٢) و يصلوا أرحامهم ، فقال لهم : أيحشهم على أن يصلوا أرحام الكافرين و أن يعظّموا من حقّره الله و أوجب احتقاره من الكافرين ؟ قالوا : لا ، ولكنه يحشهم (٣) على صلة أرحامهم المؤمنين ، قال : فقال : أوجب حقوق أرحامهم لاتصالهم بآبائهم و أمهاتهم ؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله ﷺ ، قال : فهم إذا إنما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمهات ؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله ، قال : فأباؤهم و أمهاتهم إنما غنّوهم في الدنيا ، و وقّوهم مكارهاً وهي نعمة زائلة و مكروه ينقضي ، و رسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لاتنقضي ، و وقّاهم مكروهاً مؤبداً لايبعد ، فأبي السعتمين أعظم ؟ قلت : نعمة رسول الله ﷺ أجل و أعظم و أكبر ، قال : فكيف يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر الله حقّه ، ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقّه ؟ قلت : لا يجوز ذلك ، قال : فإذا حق رسول الله ﷺ أعظم من حق الوالدين و حق رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحهما ، فرحم رسول الله ﷺ أولى بالصلة ، و أعظم

(١) في المصدر : مشتق من الرحمة .

(٢) في نسخة : آباءهم .

(٣) في المصدر ، لكنه حشهم .

في القطيعة ، فالويل كل الويل لمن قطعها ، والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها أو ما علمت أن حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله ﷺ ؟ وأن حرمة رسول الله ﷺ ؟ وأن الله أعظم حقاً من كل منعم سواه ، فإن كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه له ذلك ربه ووفقه ^(١) أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران ؟ قلت : بأبي أنت وإممي ما الذي قال له ؟ قال ﷺ : قال الله تعالى : يا موسى أوتدري ما بلغت رحمتي إليك ؟ فقال موسى : أنت أرحم بي من أممي ^(٢) ، قال الله يا موسى : وإنما رحمتك أمك لفضل رحمتي ، أنا الذي رفقتها ^(٣) عليك ، وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواه ، يا موسى أتدري أن عبداً من عبادي ^(٤) تكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ولا أبالي ؟ قال : يارب وكيف لا تبالي ؟ قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها : يحب إخوانه المؤمنين ^(٥) ، ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم ، فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي .

يا موسى إن الفخر ردائي ^(٦) . والكبرياء إزارى ، من نازعني في شيء منهما عذبت به بناري .

يا موسى إن من إعظام جلالى إكرام عبدي الذي أنلته حظاً من حطام الدنيا عبداً من عبادى مؤمناً قصرت يده في الدنيا ، فإن تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالى .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الرّحم التي اشتقها الله عز وجل ^(٧)

(١) فى المصدر ، [حيث قيضه لذلك ربه ووفقه له] أقول : قيضه الله له كذا : قدره له .

(٢) > أنت أرحم بى من أبى وامى .

(٣) فى نسخة : رفقتها عليك .

(٤) فى المصدر ، ان عبداً من عبادى مؤمناً .

(٥) فى نسخة ، [الفقراء] وفى المصدر : أحبها ، وهى ان يحب إخوانه الفقراء المؤمنين

(٦) فى المصدر ، [ان العظمة ردائى] وفيه : فمن نازعنى .

(٧) > : اشتقها الله من رحمته .

بقوله : أنا الرّحمان ، هي رحم محمد ﷺ ، و إن من إعظام الله إعظام محمد و إن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، و إن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد ، و إن إعظامهم من إعظام محمد ، فالويل لمن استخف بحرمة محمد ، و طوى من عظم حرمه وأكرم رحمه ووصلها (١) .

بيان : الوسن محرّكة : ثقله النوم أو أوّله والنّعاس .

١٣ - شى : عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول الرّحم معلقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحمة آل محمد ورحم كل مؤمن ، وهي قول الله : و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٢) ١٤ - شى : عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : من ذلك صلة الرّحم و غاية تأويها صلتك إيتانا (٣) .

١٥ - شى : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام « إن الله يأمر بالعدل والاحسان قال : يا سعد إن الله يأمر بالعدل و هو محمد ، والا حسان و هو علي » و إيتاء ذ القربى « و هو قرابتنا ، أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى على أهل البيت و دعا إلى غيرنا (٤) .

١٦ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن خضيرة (٥) عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و والد و ما ولد » قال : يعني عليّاً ، و ما ولد من الأئمة عليهم السلام (٦) .

(١) تفسير العسكري ، ١٢ و ١٣ فيه : لمن استخف بشيء من حرمة محمد .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٢٠٨ .

(٣) > > ٢ : ٢٠٨ .

(٤) > > ٢ : ٢٦٧ . و الآية فى سورة النحل : ٩٠ .

(٥) فى المصدر : عبد الله بن خضيرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٨٧ . و الآية فى سورة البلد : ٣ .

١٧ - كنف محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « و أنت حل بهذا البلد » قال : يعني رسول الله ﷺ ، قلت : « و والد وما ولد » قال : علي وما ولد (١) .

١٨ - كنف : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا أبا بكر قول الله عز وجل : « و والد وما ولد » هو علي بن أبي طالب عليه السلام وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام (٢) .

١٩ - فر : جعفر بن محمد بن سعيد باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « و اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً » قال : إن رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليهما السلام هما الوالدان « وبذي القربى » قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٣) .

٢٠ - فر : الحسن بن الحكم باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » قال : نزلت في رسول الله ﷺ وذوي أرحامه ، و ذلك أن كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا من كان من سببه و نسبه « إن الله كان عليكم رقيباً » أي حفيظاً (٤) .

٢١ - كا : الحسين بن محمد عن الماعلى (٥) عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى : « لا أقسم بهذا البلد » و أنت حل بهذا البلد « و والد وما ولد »

(١) كنف جامع الفوائد ، ٣٨٧ والاية في سورة البلد ، ٣ .

(٢) كنف جامع الفوائد ، ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٣) تفسير فرات : ٣١ . فيه : [فرات قال ، حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي

معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام] و الاية في سورة النساء ، ٣٦ .

(٤) تفسير فرات ، ٣٢ فيه ، [بسببه] و فيه : يعني حفيظاً .

(٥) في بعض نسخ المصدر : عن علي بن محمد .

قال : أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمة عليهم السلام (١) ،

بيان : « لا أقسم » قيل : « لا » للنفي ، إذ الأمر واضح ، أو المعنى أقسم ، و « لا » مزيدة للتأكيد ، أو لأننا أقسم فحذف المبتداء و أشبع فتحة لام الابتداء ، أو « لا » ردّ لكلام يخالف المقسم عليه « والبلد » مكة « وأنت حل » أي مستحلّ بعرضك فيه ، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار ، فهو وعد بما أحلّ له عام الفتح .

و عن الصادق عليه السلام (٢) قال : كانت قريش تعظم البلد و تستحلّ محمداً صلى الله عليه وآله فيه ، فقال : « لا أقسم بهذا البلد » و أنت حلّ بهذا البلد ، يريد أنهم استحلوّك فيه فكذبوك و شتموك . الحديث .

٢٢ - ك : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرتة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن عليّ الحسين بن العبدى (٣) عن سعد الاسكاف عن الأصمغ بن نباته أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « أن اشكر لي ولو الديك » ، إليّ المصير ، فقال : الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكرهما اللذان ولدا العلم و ورثا الحكم و أمر الناس بطاعتهم ، ثم قال الله : « إليّ المصير » فمصير العباد إلى الله ، والدليل على ذلك الوالدان ، ثم عطف القول على ابن حنيفة و صاحبه فقال في الخاصّ و العام : « و إن جاهدك على أن تشرك بي » يقول في الوصيّة و تعدل عمّن أمرت بطاعته « فلا تطعهما » و لا تسمع قولهما ، ثم عطف القول على الوالدين فقال : « و صاحبهما في الدنيا معروفاً » يقول : عرف الناس فضلهم و ادع إلى سبيلهم ، و ذلك قوله : « و اتبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم » فقال : إلى الله ثم إلينا ، فاتّقوا الله و لا تعصوا الوالدين فإن رضاها رضا الله و سخطهما سخط الله (٤) :

بيان : اللذان ولدا العلم ، أي صدر منهما علم الناس و ميراثهما بعد

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٤٩٣ .

(٣) في اسناد الحديث ضعف و جهالة .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٢٨ و الايثان في سورة لقمان ١٣ و ١٥ .

وفاتهما الحكمة ، فحقهما حق الحياة الروحانية ، فإن حياة الروح بالعلم والحكمة ، وحق والدي الجسم لمدخلتهما في الحياة الجسمانية منقضية بالموت ، وتلك باقية أبدية ، وميراث الأخيرين المال الذي لا ينتفع به إلا في الحياة الفانية ، وميراث الأولين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد ، فهما أولى بالذكر والشكر والطاعة ، والدليل على ذلك ، أي على أن المراد بالوالدين النبي والوصي صلى الله عليهما لفظ الوالدين ، فإن المجاز في التغليب ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة ، والمرجحات المذكورة ترجح الثاني ، فالحمل عليه أظهر ، و يحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كفيته ، وعلى التقادير قوله : « حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين » يأبى عن هذا التأويل ، ويمكن أن يتكلف بوجوه :

الأول أن تكون جملة « حملته أمه » معترضة لبيان أشد حق الوالدين في العلم على والدي النسب بأن لهما مدخلة في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني ، والوالدان الروحانيان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدنيا وفي الآخرة أبداً .

والثاني أن يراد بالوالدين أولاً المعنى الحقيقي ، و ثانياً المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل ، بأن يكون الباء في « بوالديه » سببية لاصلة ، أي وصيته بسبب رعاية والديه الجسمانيين ، وجوب رعايتهما عقلاً ونقلاً الشكر لوالديه الروحانيين ، فإنهما أحرى بذلك ، ويؤيده ضم الشكر لله في الثاني دون الأول . الثالث أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيين ، وبطنهما للروحانيين بتوسط أنهما أحق بذلك ، وهذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات ، ثم عطف القول ، أي صرف الكلام . ابن حنمة : وهو عمر ، وصاحبه أبو بكر ، قال الفيروز آبادي : حنمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب .

قوله ﷺ : في الخاص والعام ، أي الخطاب متوجه إلى الرسول حيث جادلوه في الوصية إلى أمير المؤمنين ﷺ ، و يعم الخطاب أيضاً كل من كلفاه

الرّجوع عن الولاية وأمره بعدم قبولها ، أو في ظهر الآية الخطاب عام ، وفي بطنه خاص ، والأوّل أظهر ، فيكون ما ذكر بعده نشرّاً على ترتيب اللف ، فتدبر .
وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ليس قوله : والعام ، ولعله أظهر ، وبالجمله هذا من غرائب التأويل ، و على تقدير صدوره عنهم عليه السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ ، وعلمه عند من صدر عنه صلوات الله عليه ^(١) .

٢٣ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الخشاب ^(٢) عن إبراهيم بن يوسف العبدي عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه عليهم السلام قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إنّه يولد لك مولود تقتله أمّتك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل لا حاجة لي فيه ، فقال : يا محمد إنّ منه الأئمة والأوصياء ^(٣) قال : وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها : إنك تلدين ولداً تقتله أمّتي من بعدي ، فقالت : لا حاجة لي فيه ، فخاطبها ثلاثاً ، ثمّ قال لها : إنّ منه الأئمة والأوصياء ، فقالت : نعم يا أبت ، فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعه لستة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستة أشهر إلا الحسين و يحيى بن زكريّا عليهما السلام ، فلمّا وضعه النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه ، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عزّ وجلّ : ووصّينا الانسان بوالديه إحساناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ^(٤) .

(١) تفسير القمي : ٣٩٥ .

(٢) في المصدر : الحسن بن موسى الخشاب .

(٣) في المصدر : فقال : نعم ، قال .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٠١ . و الآية في سورة الاحقاف : ١٥ .

١٦

﴿ باب ﴾

﴿ (أن الأمانة في القرآن الامامة) ﴾

الآيات : النساء « ٤ » : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً « ٥٨ » .

الاحزاب « ٣٣ » : إننا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً « ٧٢ » .
تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » : فيه أقوال : أحدها أنها في كل من أوثمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى وأوامره ونواهيه ، وأمانات عباده ما يأتهم بعضهم بعضاً من المال وغيره ، عن ابن عباس وغيره ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام عليهما السلام .

و ثانيها : أن المراد به ولاية الأمر ، أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية ، وحملهم على موجب الدين والشريعة .
ورواه أصحابنا عن الباقر والصادق عليه السلام قال : أمر الله سبحانه كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده .

ويعضده أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاية الأمر ، فروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا آيتان إحداهما لنا والاخرى لكم ، قال الله سبحانه : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » الآية . وقال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ^(١) » .

وهذا القول داخل في القول الأول ، لأنه من جملة ما أئتمن الله سبحانه عليه

الأئمة الصادقين ، و لذلك قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ أداء الصلاة و الزكاة و الصو
و الحج من الأمانة ، و يكون من جملة الأمر لولاية الأمر بقسمة الغنائم و الصدقا
و غير ذلك مما يتعلق به حق الرعيّة .

و ثالثها : أنّه خطاب للنبي صلّى الله عليه وآله برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة
حين قبض منه يوم الفتح ، و أراد أن يدفعه إلى العباس ، و المعول على ما تقدّم
« وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » أمر الله الولاية و الحكم أن يحكموا
بالعدل و النصفة « إن الله نعمّا يعظكم به » أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأ
برد الأمانة و الحكم بالعدل (١) .

و قال البيضاوي في قوله عزّ شأنه : « إنّا عرضنا الأمانة » تقرير للوعد السابق
بتعظيم الطاعة ، أي في قوله : « و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » (٢)
سمّاها أمانة من حيث أنّها واجبة الأداء ، و المعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عرض
على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور و إدراك لأبين أن يحملنها و أشفقن من
و حملها الانسان مع ضعف بنيته و رخاوة قوّته ، لا جرم فاز الراعي لها و القا
بحقوقه بخير الدارين « إنّه كان ظلوماً » حيث لم يف بها ولم يراع حقوقها « جهولاً
بكنه عاقبتها ، و هذا وصف للجنس باعتبار الأغلب . و قيل : المراد بالأمانة الطاء
التي تعمّ الطبيعية و الاختيارية ، و بعرضها استدعاؤها الذي يعمّ طلب الفعل من
المختار و إرادة صدوره من غيره ، و بحملها الخيانة فيها و الامتناع عن أدائها ، و ما
قولهم : حامل الأمانة و محتملها ، لمن لا يؤدّيها ، فتبرأ ذمته . فيكون الإباء عن
إتيانها بما يمكن أن يتأتّى منه ، و الظلم و الجهالة : الخيانة و التقصير .

و قيل : إنّه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً ، و قال : إنّه
فرضت فريضة و خلقت جنّة لمن أطاعني ، و ناراً لمن عصاني ، فقلن : نحن مسخّرات
لما خلقتنا ، لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً ، و لما خلق آدم عرض عليه

(١) مجمع البيان ٣ : ٦٣ .

(٢) الاحزاب : ٧١ .

مثل ذلك فحمله ، وكان ظلوماً لنفسه بتحملها ما يشق عليها ، جهولاً بخواصة عاقبته
و لعل المراد بالأمانة العقل أو التكليف ، و بعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة إلى
استعدادهن ، و إباءهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة و الاستعداد ، و بحمل
الانسان قابليته واستعداده لها ، و كونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية
و الشهوية ، و على هذا يحسن أن يكون عملة للحمل عليه ، فإن من فوائد العقل
أن يكون مهيمناً على القوتين ، حافظاً لهما عن التعدي و مجاوزة الحد ، و معظم
مقصود التكليف تعديلهما و كسر سورتهما (١) .

١ - كنز : الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن
إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « إنا عرضنا الأمانة على
السموات و الأرض » الآية قال : يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .
كا : محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين مثله (٣) .

٢ - ير : ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر
عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى
أهلها » قال : الامام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه (٤) .

٣ - ير : ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر
عليه السلام مثله (٥) .

بيان : زواه عنه قبضه و صرفه .

٤ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة
قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات »

(١) انوار التنزيل .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٣٥ . فيه : معنى بها .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣١٣ فيه : اسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٠ . قوله : يزويها أي يصرف الامامة و الوصاية عن شخص

عينه الله الى الآخر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

إلى أهلها وإذا حكمتهم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به « قال :
فينا نزلت . والله المستعان (١) .

٥ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد بن معاوية عن
أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
و إذا حكمتهم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به « قال : إيتانا
عنى أن يؤدّي الأول منّا إلى الإمام الذي يكون من بعده الكتب و السلاح « و
إذا حكمتهم بين الناس أن تحكموا بالعدل « إذا ظهرت أن تحكموا بالعدل الذي في
أيديكم (٢) .

٦ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد و أحمد بن محمد عن الأهوازي عن
محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها « قال : هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم يؤدّي الأمانة
إلى الإمام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه (٣) .

ير : عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل
مثله (٤) .

شي : عن محمد بن الفضيل مثله (٥) .

٧ - ير : أحمد بن محمد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن ابن أبي يعفور
عن معلى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « إن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها « قال : أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام
بعده كل شيء عنده (٦) .

٨ - ير : محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها « قال : هو

(١-٢) بصائر الدرجات : ١٢٠ .

(٥) تفسير المياشي ١ : ٢٢٩ فيه : يؤدى الامام الامامة الى امام بعده .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٠ .

والله أداء الأمانة إلى الإمام والوصية (١).

ير : محمد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله (٢).

٩ - ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن رجل من أصحابنا قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » قال : الإمام يؤدي إلى الإمام ، قال : ثم قال : يا يحيى إنه والله ليس منه ، إنما هو أمر من الله (٣).

١٠ - ير : علي بن إسماعيل عن محمد البرقي عن علي بن داود بن مخلد البصري عن مالك الجهنبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » فيمن نزلت ؟ قلت : يقولون : في الناس ، قال : أفكل الناس يحكم بين الناس ؟ اعقل فينا نزلت (٤).

١١ - ير : أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الإمام يعرف بثلاث خصال : إنه أولى الناس بالذي قبله (٥) و عنده سلاح رسول الله ، وعنده الوصية ، وهو الذي قال الله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » وقال : السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح ، كما كان يدور حيث دار التابوت (٦).

١٢ - شى : عن زرارة وجران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله (٧).

(٢١) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٤٠ قوله ، قال ، « يا يحيى » لعل القائل هو الرجل الراوى عن الامام ، او الامام عليه السلام نفسه . قوله : « ليس منه » اى ليس ذلك التأدية من عند نفسه بل هو بأمر من الله .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٤٠ فيه ، اعقل فيمن نزلت .

(٥) فى المصدر ، بالذى كان قبله .

(٦) بصائر الدرجات ، ٤٩ .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ فيه : وهى التى قال الله تعالى فى كتابه .

١٣ - مع : ابن البرقي عن أبيه عن جدّه عن يونس قال : سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » فقال : هذه مخاطبة لنا خاصّة ، أمر الله تبارك و تعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الذي بعده و يوصي إليه ، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات ، و لقد حدّثني أبي عن أبيه أن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة ، فلو أن قاتل أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه ^(١) .

١٤ - شى : في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » قال : أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده ، و أمر الأئمة أن يحكموا بالعدل ، و أمر الناس أن يطيعوهم ^(٢) .

١٥ - شى : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إن الله نعمّا يعظكم به » قال : فينا نزلت . و الله المستعان ^(٣) .

١٦ - نى : ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهب ^(٤) بن حفص معاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » إن الله نعمّا يعظكم به » قال : هي الوصيّة ، يدفعها الرّجل منّا إلى الرّجل ^(٥) .

١٧ - نى : عليّ بن عبيد الله عن عليّ بن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا

(١) معانى الاخبار : ٣٧ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ .

(٣) فى النسخة المخطوطة : و وهيب بن حفص .

(٤) غيبة النعماني : ٢٣ و ٢٤ .

الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » قال : أمر الله الإمام منا أن يؤدي الأمانة إلى الإمام بعده ، ليس له أن يزويها عنه ، ألا تسمع إلى قوله : « و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به ، إنهم الحكماء ، أو لا ترى أنه خاطب بها الحكماء (١) .

١٨ - فس : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، قال : فرض الله على الإمام أن يؤدي الأمانة إلى الذي أمره الله من بعده ، ثم فرض على الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل ، فقال : وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل (٢) .

١٩ - مع ، ن : الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولًا » فقال : الأمانة الولاية ، من أدعأها بغير حق فقد كفر (٣) .

٢٠ - مع : ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي ابن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولًا » قال : الأمانة الولاية ، و الإنسان أبو الشرور المنافق (٤) .

بيان : على تأويلهم عليه السلام يكون اللام في الإنسان للعهد ، وهو أبو الشرور أي أبو بكر ، أو للجنس و مصداقه الأول في هذا الباب أبو بكر ، والمراد بالحمل الخيانة كما مر ، أو المراد بالولاية الخلافة وادعأها بغير حق ، فعرض ذلك على أهل السماوات والأرض أو عليهما بأن يبين لهم عقوبة ذلك ، وقيل لهم : هل تحملون

(١) غيبة النعماني : ٢٢ و ٢٥ .

(٢) تفسير القمي : ١٢٩ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٨ ، عيون الاخبار : ١٧٠ .

(٤) د ، د ، ٣٨ .

ذلك ؟ فأبوا إلا هذا المنافق وأضرابه ، حيث حملوا ذلك مع ما بين لهم من العقاب المترتب عليه .

أقول : سيأتي في ذلك خبر المفضل في باب إن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم .

٢١ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله عز وجل : « إننا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها » فقال : الأمانة هي الامامة والأمر والنهي ، والدليل على أن الأمانة هي الامامة قوله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » يعني الامامة ، والأمانة الامامة^(١) عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، قال : أبين أن يدعوها أو يفصبوها أهلها « وأشفقن منها وحملها الإنسان » أي الأول « إنه كان ظلوماً جهولاً » ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات و كان الله غفوراً رحيماً^(٢) .

٢٢ - ير : محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل عن جعفر بن محمد^(٣) قال : إن الله يقول : « إننا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية علي بن أبي طالب^(٤) .

كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين مثله^(٥) .

كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين مثله^(٦) .

(١) في المصدر : في الأئمة .

(٢) > : فالامامة هي الامانة .

(٣) تفسير القمي . ٥٣٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٣٥ [لم يذكر فيه : عن رجل] وفيه : قال : يعني بها .

(٦) اصول الكافي ١ : ٣١٣ .

بيان : يمكن أن يكون مبنياً على أن المراد بالأمانة مطلق التكليف ، و إنما خص الولاية بالذكر لأنها عمدتها ، و يمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الامارة والخلافة ، فيكون حملها ادعاءً لها بغير حق كما مر .

٢٤ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن » قال : الولاية أبين أن يحملنها كقراً بها ^(١) « و حملها الانسان » والانسان الذي حملها أبو فلان ^(٢) .

٢٥ - ير : أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة ^(٣) .

٢٦ - ير : ابن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بن يساع القصب عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن ولايتنا عرضت على السموات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة ^(٤) .

٢٧ - قب : أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنا عرضنا الأمانة » عرض الله أمانتي على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن : ربنا لا نحملنها ^(٥) بالثواب والعقاب ، لكنها نحملها بالاثواب ولا عقاب ، و إن الله عرض أمانتي و ولايتي على الطيور ، فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، و أول من جحدوها البوم والعنقا ، فلمعنها الله تعالى من بين الطيور ، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر

(١) في المصدر : كقراً و عناداً بها .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٣) > > ٢٢ .

(٤) > > ٢٢ .

(٥) في المصدر : لا تحملنا .

بالنهار لبغض الطير لها ، و أمّا العنقاء فغابت في البحار لا ترى ، و إن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية ، و جعل نباتها و ثمرتها حلواً عذبا ، و جعل ماءها زلالاً ، و كل بقعة جحدت إمامتي و أنكرت ولايتي جعلها سبخاً^(١) ، و جعل نباتها مرّاً علقماً ، و جعل ثمرها العوسج والحنظل ، و جعل ماءها ملحاً أجاجاً ، ثم قال : « و حملها الانسان » يعني اُمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين و إمامته بما فيها من الثواب والعقاب « إنّه كان ظلوماً » لنفسه « جهولاً » لأمرربه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم^(٢) .

٢٨ - فر : عبید بن کثیر معنعناً عن الشعبي عن قول الله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : أقولها ولا أخاف إلا الله ، هي والله ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) .

٢٩ - فر : علي بن عتاب معنعناً عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأبصرته بقلبي ، و لم أره بعيني ، فسمعت أذاناً مثني مثني ، و إقامة وتراً وتراً ، فسمعت منادياً ينادي : يا ملائكتي و سكان سماواتي و أرضي و حملة عرشي اشهدوا أنني لا إله إلا أنا و حدي لا شريك لي ، قالوا : شهدنا و أقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكان سماواتي و أرضي و حملة عرشي أن محمداً عبدي و رسولي ، قالوا : شهدنا و أقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكان سماواتي و أرضي و حملة عرشي أن عليّاً وليّ و وليّ رسولي ، و وليّ المؤمنين بعد رسولي ، قالوا : شهدنا و أقررنا .

قال عباد بن صهيب : قال جعفر بن محمد ، قال أبو جعفر عليه السلام : و كان ابن

(١) السبخة ، أرض ذات نزول ملح الملقم ، الحنظل . و قيل ، إذا اشتدت مرارته ، و قيل . قناء الحمار و كل شيء مر . العوسج ، شجر الشوك له جناة حمراء .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ١٤١ و ١٤٢ .

(٣) تفسير فرات : ٣٠ و ٣١ .

عبّاس إذا ذكر هذا الحديث فقال : أنا أجده (١) في كتاب الله : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » .

قال : فقال ابن عباس رضي الله عنه : والله ما استودعهم ديناراً ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض ، ولكنه أوحى إلى السماوات والأرض والجبال من قبل أن يخلق آدم ﷺ أنّي خلف فيك الذريّة : ذريّة محمد ﷺ ، فما أنت فاعلة بهم ؟ إذا دعوك فأجيبهم وإذا آووك فأوهم ، وأوحى إلى الجبال : إذا دعوك فأجيبهم وأطيعي على عدوهم (٢) فأشفقن منها السماوات والأرض والجبال عما سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم فحملوها قال عبّاد : قال جعفر ﷺ : والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم (٣) .

٣٠ - أقول : قال السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر ﷺ في قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمد ﷺ (٤) .

١٧

باب

﴿ وجوب طاعتهم ، و أنها المعنى بالملك العظيم ، و أنهم ﴾

﴿ (اولو الامر ، و أنهم الناس المحسودون) ﴾

الآيات : النساء « ٤ » : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴿ فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً ﴾ « ٥٤ و ٥٥ » ،

(١) في المصدر : انى لاجده .

(٢) « و أطبقت على عدوهم .

(٣) تفسير قرات : ٣١ .

(٤) سعد السعود : ١٢٢ .

و قال تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا « ٥٩ » .

و قال تعالى : وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ « ٨٣ » .

تفسير : قوله تعالى : « أَمْ يَحْسَدُونَ » قال الطبرسي رحمه الله : معناه بل يحسدون الناس ؟ واختلف في معنى الناس هنا فقليل : أراد به النبي ﷺ ، حسدوه على ما أعطاه الله من النبوة ، و إباحة تسعة نسوة و ميله إليهن ، و قالوا : لو كان نبياً لشغلته النبوة عن ذلك ، فبيّن الله سبحانه أن النبوة ليست ببدع في آل إبراهيم .

و ثانيها : إن المراد بالناس النبي وآله ﷺ عن أبي جعفر عليه السلام ، والمراد بالفضل فيه النبوة ، و في آله الإمامة (١) .

أقول : ثم روى عن تفسير العياشي بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك .
و قال في قوله تعالى : « وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » : للمفسرين فيه قولان : أحدهما أنهم الأمراء ، و الآخر أنهم العلماء ، وأمّا أصحابنا فأنهم رَوَوْا عن الباقر والصادق عليهما السلام أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد ﷺ ، أوجب الله طاعتهم بالاطلاق ، كما أوجب طاعته و طاعة رسوله ، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلا من ثبتت عصمته ، و علم أن باطنه كظاهره ، و أمن منه الغلط و الأمر بالقبيح ، وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم ، جل الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه ، أو بالانقياد للمختلفين للقول والفعل ، لأنه محال أن يطاع المختلفون ، كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه ، ومما يدل على ذلك أيضاً أن الله سبحانه لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلا وأولو الأمر فوق الخلق جميعاً ، كما أن الرسول فوق أولي الأمر وفوق سائر

الخلق ، وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم ، واتفقت الأمة على علو رتبهم وعدالتهم « فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول » أي فان اختلفتم في شيء من أمور دينكم فردوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة الرسول ، ونحن نقول : الرد إلى الأئمة القائمين مقام رسول الله عليه السلام بعد وفاته هو مثل الرد إلى الرسول في حياته ، لأنهم الحافظون لشريعته ، وخلفاؤه في أمته فاجروا معجراه فيه (١) .

قوله تعالى : « وأحسن تأويلاً » أي أجد عاقبة ، أو أحسن من تأويلكم لأن الرد إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لا محالة من تأويل بغير حجة (١) . « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم » قال أبو جعفر عليه السلام : هم الأئمة المعصومون « لعلمه الذين يستنبطونه منهم » الضمير يعود إلى أولي الأمر وقيل : إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة (٢) .

١ - فس : علي بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال . قلت قوله : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوة ، قلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء « وآتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة المفروضة (٣) .

٢ - فس : ثم فرض على الناس طاعتهم فقال : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، حدّثني أبي عن حمّاد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل : « فان تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم » (٤) .

بيان : يدل على أن في مصحفهم عليهم السلام « فارجعوه » مكان « فردوه » ويحتمل

(١) مجمع البيان ٣ ، ٦٤ و ٦٥ .

(٢) > > ٨٢ : طبعة صيداء .

(٣) تفسير القمي : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٤) ١٢٩ : > > .

أن يكون تفسيراً له^(١) ، ويدلّ على أنّه كان فيه قول : « و إلى اُولي الأمر منكم »
فيدلّ على أنّه لا يدخل اُولو الأمر في المخاطبين بقوله : « إن تنازعتم » كما زعمه
المفسّرون من المخالفين .

٣ - ن : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن
أحمد بن محمد بن القصري عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال :
أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، ثمّ قال في قول الله :
« يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » قال : الأئمة
من ولد عليّ و فاطمة إلى أن تقوم الساعة^(٢) .

٤ - ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق و محمد بن عبد الله
ابن سليمان معاً عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السّدي عن عطا عن ابن
عبّاس : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس ، دون
النّاس^(٣) .

٥ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر
عليه السلام في قول الله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله »
قال : نحن المحسودون^(٤) .

٦ - ير : أحمد بن الحسين عن القاسم بن محمد و فضالة عن أبان بن عثمان عن
أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا الصباح نحن النّاس المحسودون
و أشار بيده إلى صدره^(٥) .

(١) وهو الصحيح ، كما أن ما يأتي بعد ذلك أيضاً تفسير للآية لآله أوردها بالفاظها .

(٢) عيون الاخبار ، ٢٧٢ .

(٣) عيون الاخبار ، ٢٧٢ .

(٤) أمالي ابن الشيخ ، ١٧١ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١١ .

(٦) > > ١١ .

٧ - ير : ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً ^(١) .

٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة المفروضة ^(٢) .

ير : عبد الله بن القاسم عن حماد مثله ^(٣) .

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٤) .

٩ - ير : محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » ما ذلك الملك العظيم ؟ قال : فرض الطاعة و من ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة يا هشام ^(٥) .

١٠ - ير : محمد بن الحسين و ابن يزيد معاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد عليه السلام ؟ قلت : فما معنى قوله : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم ^(٦) .

(١) بصائر الدرجات ، ١١ . لم يذكر فيه : لفظ « جميعاً » .

(٢) > > ١١٠ .

(٣) > > ١٥٠ .

(٤) > > ١٥٠ .

(٥) > > ١١٠ .

(٦) > > ١١٠ .

١١ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد الأحول عن عمران قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فقال : النبوة ، فقلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة (١) .

١٢ - ير : أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن والله الناس الذين قال الله تعالى ، و نحن والله المحسودون ، و نحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا (٢) .

١٣ - ك : أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطّاب عن العجّال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » (٣) قال : الأئمة من ولد علي و فاطمة عليه السلام إلى يوم القيامة (٤) .

١٤ - ير : محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : قال : تعلم ملكاً عظيماً ما هو ؟ قال : قلت : أنت أعلم جعلني الله فداك ، قال : طاعة (٥) الله مفروضة (٦) .

١٥ - شي : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله : « قل

(١) بصائر الدرجات ، ١١ .

(٢) > > ١١ : .

(٣) النساء : ٥٩ .

(٤) اكمال الدين ص ١٢٨ فيه : إلى ان تقوم الساعة .

(٥) في نسخة الكمباني ، « طاعة والله مفروضة » و المعنى على ما في المتن : ان الملك العظيم هو طاعتنا المفروضة من الله تعالى .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٥٠ .

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ^(١) ، فقد أتى الله بنبي أُمّية الملك ، فقال : ليس حيث يذهب الناس إليه ، إن الله أتانا الملك وأخذه بنو أُمّية ، بمنزلة الرّجل يكون له الثوب و يأخذه الآخر ، فليس هو الذي أخذه ^(٢) .

١٦ - عم ، قب : جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال : سألت النبي ﷺ عن قوله : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول » عرفنا الله ورسوله ، فمن أولي الأمر ؟ قال : هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين بعدي أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر وستدرّكه يا جابر فإذا لقيتّه فاقرأه منّي السلام ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن ابن عليّ ، ثمّ سميتي وكنيتي ^(٣) حجة الله في أرضه وبقية في عباده ابن ^(٤) الحسن ابن عليّ الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها . ذاك الذي يغيب عن شيعته ^(٥) ، غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان ^(٦) .

١٧ - شى : عن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » قال : فكان جوابه أن قال : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت » فلان وفلان « و يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً » ^(٧) يقول :

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ١٦٦ .

(٣) في اعلام الورى : سميتي وذوكنيتي

(٤) في اعلام الورى : محمد بن الحسن بن علي .

(٥) في اعلام الورى : يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها .

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٤٢ اعلام الورى : ٣٧٥ و ٣٧٦ فيهما : لا يثبت

على القول بإمامته

(٧) النساء : ٥١ .

الأئمة الضالة^(١) والدعاة إلى النار هؤلاء، أهدى من آل محمد ﷺ وأوليائهم سبيلاً
« أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً » أم لهم نصيب من الملك
يعني الإمامة والخلافة « فإذا لا يؤتون الناس نقيراً » نحن الناس الذين عنى الله
و النكير : النقطة التي رأيت في وسط^(٢) النواة « أم يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله » فنحن المحسودون^(٣) على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً
« فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » يقول : فجعلنا^(٤)
منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في
آل محمد ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه » كفى بجهنم سعيراً « إلى قوله :
« وندخلهم ظلاً ظليلاً » قال : قلت قوله في آل إبراهيم : « وآتيناهم ملكاً عظيماً »
ما الملك العظيم ؟ قال : أن جعل منهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم
عصى الله ، فهو الملك العظيم ، قال : ثم قال : « إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها » إلى « سميعاً بصيراً » قال : إيتانا عنى ، أن يؤدّي الأول منا
إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلح « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا
بالعدل » الذي في أيديكم ، ثم قال للناس « يا أيّها الذين آمنوا » فجمع المؤمنين
إلى يوم القيامة^(٥) « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » إيتانا عنى
خاصة « فإن خفتهم تنازعاً في الأمر » فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر

(١) في نسخة ، « يقول الأئمة الضالة ، الأئمة الضالة والدعاة » وفي الكافي ، يقولون
الأئمة الضالة .

(٢) في الكافي : النقطة التي في وسط النواة .

(٣) في الكافي ، « نحن الناس المحسودون » وفيه : دون خلق الله اجمعين .

(٤) في الكافي ، [جعلنا] وفيه : يقرون به .

(٥) يعني هذا الحكم يشمل المؤمنين جميعاً ، فهو اما بدخولهم في الخطاب ، حيث ان
الخلق كلهم حاضرون عند الله علماً ، و اما باشتراك الحاضر في موطن الخطاب والغائب عنه في
التكليف . وفي الكافي ، امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا .

منكم « هكذا نزلت ^(١) و كيف ^(٢) يأمرهم بطاعة أولي الأمر و يرخص لهم في منازعتهم ، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ^(٣) .

١٨ - شى : بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء ، و زاد فيه « أن تحكموا بالعدل » إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم ^(٤) .
أقول : روى الكليني الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد مفرقة قاله على الأبواب ^(٥) .

١٩ - قب ، شى : عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولناصفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ، و نحن المحسودون الذين قال الله في كتابه : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ^(٦) .

٢٠ - شى : عن أبي سعيد المؤدب عن ابن عباس في قوله : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن الناس وفضله النبوة ^(٧) .

٢١ - شى : عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام « ملكاً عظيماً » أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهذا ملك عظيم « و آتيناهم

(١) لعل ذلك استنباط من الراوى حيث سمع ان الامام عليه السلام فسر به بذلك فظن انه المنزل من عنده .

(٢) تعليل لخروج اولى الامر عن المتنازعين وحكمهم . وفى الكافي ، وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٢٤٧ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٢٠٥ و ٢٧٦ فيه : « تنازعا فى امر فردوه الى الله والى الرسول

والى اولى الامر منكم » راجعه .

(٦) مناقب آل ابي طالب ، ج ١ ، ٢٤٥ تفسير العياشى ١ : ٢٤٧ .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

ملكاً عظيماً^(١) .

٢٢ - وعنه في رواية أخرى قال : الطاعة المفروضة^(٢) .

٢٣ - شى : عمران^(٣) عنه : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوة « والحكمة » قال : الفهم والقضاء « وملكاً عظيماً » قال : الطاعة^(٤) .

٢٤ - شى : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فهو النبوة « والحكمة » فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة ، و أمّا الملك العظيم فهم الأئمة الهداة من الصفوة^(٥) .

٢٥ - شى : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه عليه السلام يقول : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » الآية قال : فقال : الملك العظيم : افتراض الطاعة ، قال : « فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه » قال : فقلت : أستغفر الله ، فقال لي إسماعيل : لم يداود ؟ قلت : لأنني كثيراً قرأتها : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من صد عنه » قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما هو^(٦) فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ، ومنهم من صد عنه^(٧) .

بيان : لعل داود كان يقرأ هكذا سهواً ، أو على بعض القراءات الشاذة التي لم تنقل إلينا ، والمشهور في مرجع الضمير إمّا أهل الكتاب ، أو أئمة إبراهيم ، وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم ، فالمراد بالآل جميع ذريته ، ولا ينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صد بعضهم عن الحق ، إذ معلوم أنها لا تعمهم بل هي مخصوصة ببعضهم .

٢٦ - شى : عن أبان أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : فسأله

(١ و ٢) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

(٣) فى المصدر : عمران .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٢٣٨ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

(٦) أى الصحيح ما قرأته أنا .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٣٨ .

عن قول الله : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » فقال : ذلك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثم سكت فلما طال سكوته ^(١) قلت : ثم من ؟ قال : ثم الحسن عليه السلام ، ثم سكت فلما طال سكوته قلت : ثم من ؟ قال : الحسين ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم علي بن الحسين ، وسكت ، فلم يزل يسكت عن كل واحد حتى أعيذ المسئلة فيقول ، حتى سمعناهم إلى آخرهم صلى الله عليهم ^(٢) .

٢٧ - شى : عن عمران الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوه ، يعني من أصله ، عن قول الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما إن تمسكتكم به لن تضلوا » لا من قول فلان ، ولا من قول فلان ^(٣) .

٢٨ - شى : عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » قال : هي في علي وفي الأئمة ، جعلهم الله مواضع الأنبياء ، غير أنهم لا يحلون ^(٤) شيئا ولا يحرّمونه ^(٥) .

٢٩ - شى : عن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني من أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ فقال لي : أولئك علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر : أنا ، عليه السلام فاحدوا الله الذي عرفكم أئمتكم وقادتكم حين جحدكم الناس ^(٦) .

٣٠ - شى : عن عمرو بن سعيد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « أطيعوا

(١) فى المصدر ، قال ، فلما طال سكوته .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٥١ . فيه ، فلم يزل يسكت عند كل واحد .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٤) أى لا يأتون من عند الله بالحلال والحرام ، بل يقولون للناس ما قاله النبى صلى الله

عليه وآله ، وبالجمله انهم يكونون فى درجة الانبياء ومرتبتهم غير انه لا يوجب لهم ، فحالهم حال جملة من الانبياء الماضيه الذين كانوا يتبعون سنة نبى آخر و يروجونها بين الناس و يقيمونها فيهم .

(٥ و ٦) تفسير العياشى ١ : ٢٥٢ .

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» قال : قال : علي بن أبي طالب والأوصياء من بعده (١).

٣١ - شى : عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم (٢).

٣٢ - شى : في رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه عليه السلام : وأولي الأمر من آل محمد (٣).

٣٣ - شى : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه و مفتاحه و باب الأنبياء و رضي الرحمن الطاعة للإمام (٤) بعد معرفته ، ثم قال : إن الله يقول : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » إلى « حفيظاً » (٥) « أما لو أن رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدق بجميع ماله (٦) و حج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالة منه إليه (٧) ما كان له على الله حق في ثوابه و لا كان من أهل الإيمان ، ثم قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضلهم و رحمة (٨).

جا : ابن قولويه عن الكليني عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله : حفيظاً (٩).

بيان : ذروة (١٠) الأمر أي أمر الدين ، أو كل الأمور ، بعد معرفته

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٥٣

(٢) تفسير العياشي ١ : ٢٥٤

(٣) تفسير العياشي ١ : ٢٥٤

(٤) في المجالس ، و باب الاشياء ، و رضا الرحمن طاعة للإمام

(٥) النساء ، ٨٠

(٦) في المصدر ، و تصدق بجميع ماله ،

(٧) في نسخة ، بدلالته إليه .

(٨) تفسير العياشي ١ : ٢٥٩

(٩) مجالس المفيد ، ٤٢

(١٠) الذروة بالكسر والضم ، المكان المرتفع والمعلو ، وأعلى الشيء

أي الإمام ، و إرجاع الضمير إلى الله بعيد ، و الاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدالة على مقارنة طاعة الرسول لأولي الأمر ، أو بانضمام ما أوصى به الرسول من طاعتهم ، فطاعتهم طاعة الرسول ، أو مبني على أن الآية نزلت في ولايتهم ، كما يدل عليه بعض الأخبار ، أو على أنهم نوابه ﷺ فحكمهم حكمه . قوله : أولئك ، إما إشارة إلى الشيعة ، أي المحسن من الشيعة أيضاً إنما يدخل الجنة برحمة الله لا بعمله ؟ أو إلى المخالفين ، أي المستضعفين منهم ، وسيأتي القول فيه في محله إنشاء الله .

٣٤ - شى : عن أبي إسحاق النحوي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله أدب نبيه على محبته فقال : « إنك لعلى خلق عظيم ^(١) » قال : ثم فوض إليه الأمر فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ^(٢) » و قال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله ^(٣) » و إن رسول الله ﷺ فوض إلى علي عليه السلام و أئتمنه فسلمتم و جحد الناس . فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا ، و إن تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله ، والله ما جعل لأحد من خير في ^(٤) خلاف أمرنا ^(٥) .

٣٥ - شى : عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم » قال هم الأئمة ^(٦) .

٣٦ - شى : عن عبد الله بن جندب قال : كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام : ذكرت رحمة الله هؤلاء القوم ^(٧) الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً ، و

(١) القلم : ٣ .

(٢) الحشر : ٥٩ .

(٣) أوعزنا سابقا الى محل الآية .

(٤) في نسخة من الكتاب والمصدر ، في خلاف أمره .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٥٩ .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٢٦٠ .

(٧) أى الواقفية .

الذي صاروا إليه من الخلاف لكم ، والعداوة لكم ، والبراءة منكم ، والذي تأفكوا به من حياة أبي صلى الله عليه ورحمته ، وذكر في آخر الكتاب : إن هؤلاء القوم سنح^(١) لهم شيطان اعترهم بالشبهة ، ولبس عليهم أمر دينهم ، و ذلك لما ظهرت فريتهم ، و اتفقت كلمتهم ، و نقموا^(٢) على عالمهم ، و أرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم ، فقالوا : لم ؟ ومن ؟ وكيف ؟ فأتاهم الهلك^(٣) من مأمّن احتياطهم و ذلك بما كسبت أيديهم و ما ربك بظلام للعبيد ، و لم يكن ذلك لهم ولا عليهم ، بل كان الفرض عليهم ، و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لأن الله يقول في محكم كتابه : « و لو ردّوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » يعني آل محمد عليهم السلام ، و هم الذين يستنبطون من القرآن و يعرفون الحلال والحرام ، و هم الحجة لله على خلقه^(٤) .

بيان : تأفكوا به : تكلفوا الإفك والكذب بسببه ، فقالوا : لم : أي لم حكمتم بموت الكاظم عليه السلام ؟ أو من الامام بعده ؟ و كيف حكمتم بكون الرضا عليه السلام إماماً ؟

٣٧ - قب : الأمة على قولين في معنى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » أحدهما أنها في أئمتنا ، والثاني أنها في أمراء السرايا ، وإذا بطل أحداً من ثبوت الآخر ، وإلا خرج الحق عن الأمة والذي يدل على أنها في أئمتنا عليهم السلام أن ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر ، من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته و طاعة رسوله ، و من حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شيء لأنه سبحانه لو أراد خاصاً لبيّنه ، وفي فقد

(١) في نسخة . [سنح] اقول : سنح له رأى في الامر ، عرض . و سنح الظبي والطير و غيرهما ، مر من المياسر الى الميامن .

(٢) في نسخة من المصدر ، و كذبوا على عالمهم

(٣) في النسخة المخطوطة ، فاتاهم الهلاك .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٢٦٠ .

البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل ، و إذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي " إلا الإمام ، و إذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بد من عصمتهم ، و إلا أدى أن يكون ^(١) تعالى قد أمر بالقبيح ، لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، و إذا ثبتت دلالة الآية على العصمة و عموم الطاعة بطل توجهها إلى أمراء السرايا ، لارتفاع عصمتهم ، واختصاص طاعتهم ^(٢) وقال بعضهم : هم علماء الأمة العامة ، و هم مختلفون ^(٣) و في طاعة بعضهم عصيان بعض ، و إذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر ، والله تعالى لا يأمر بذلك ، ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم و الإمرة جميعاً ، قوله تعالى : « و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » ^(٤) فرد الأمن أو الخوف للأمراء ، والاستنباط للعلماء ، ولا يجتمعان إلا لأمير عالم .

٣٨ - الشعبي : قال ابن عباس : هم أمراء السرايا ، و على أوليهم .

٣٩ - و سئل الحسن بن صالح بن حي " جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : الأئمة من أهل بيت رسول الله .

٤٠ - تفسير مجاهد : إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال : يا رسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال : يا علي " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، حين قال له . اخلفني في قومي و أصلح ؟ فقال : بلى والله .

٤١ - و أولي الأمر منكم . قال علي " بن أبي طالب عليه السلام و لاه الله أمر الأمة

(١) في المصدر ، والا أدى إلى أن يكون .

(٢) أي و اختصاص طاعتهم فيما لا يكون فيه محذور شرعاً .

(٣) في نسخة : وهم يختلفون .

(٤) النساء ، ٨٣ .

- بعد محمد ﷺ حين خلفه رسول الله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه .
- ٤٢ - وفي إبانة الفلكي " إنها نزلت لما شكا أبو بردة من علي ﷺ الخبر (١) .
- ٤٣ - جا : الجعابي عن إسحاق بن محمد عن زيد المعدل عن سيف بن عمرو عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : اسمعوا وأطيعوا لمن ولّاه الله الأمر فإنه نظام الاسلام (٢) .
- ٤٤ - فر : جعفر بن أحمد معنعنا عن بريدة قال : كنت عند أبي جعفر ﷺ فسألته عن قول الله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : فنحن الناس ، و نحن المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعاً « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة ﷺ ، فكيف يقرّون بها في آل إبراهيم ، و يكذبون بها في آل محمد ﷺ ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيراً (٣) » .
- ٤٥ - أقول : روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال الباقر ﷺ : نحن الناس (٤) .
- ٤٦ - وروى ابن حجر في صواعقه قال : أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام أنه قال في هذه الآية : نحن الناس والله .
- ٤٧ - فر : عبيد بن كثير معنعنا أنه سأل جعفر بن محمد (٥) عن قول الله تعالى « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : أولي الفقه والعلم ، قلنا : أخاص أم عام ؟ قال : بل خاص لنا (٦) .
- ٤٨ - فر : جعفر بن محمد القزاري معنعنا عن أبي جعفر ﷺ عن قول الله

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢١٨ .

(٢) مجالس المفيد : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ٢٨ .

(٤) أحقاق الحق ٣ : ٤٥٧ .

(٥) في المصدر معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام .

(٦) تفسير فرات : ٢٨ .

تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : فأولي الأمر في هذه الآية هم آل محمد ﷺ (١) .

٤٩ - فر : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمد ﷺ عن قول الله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » كانت طاعة عليّ مفرضة ؟ قال : كانت طاعة رسول الله ﷺ خاصة مفرضة لقول الله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وكانت طاعة عليّ بن أبي طالب ﷺ طاعة رسول الله ﷺ (٢) .

بيان : كانت طاعة عليّ مفرضة ؟ أي في حياة الرسول (٣) فأجاب ﷺ بأن إمامته كانت بعد الرسول ، و لما كان أمر الله الناس بطاعة عليّ ﷺ كانت طاعته مفرضة من هذه الجهة ، و هذا مبنيّ على أنه ﷺ لم يكن في حياته ﷺ إماماً كما ذهب إليه الأكثر ، و قيل : كان إماماً في ذلك الوقت أيضاً ، و سيأتي الكلام فيه إنشاء الله .

٥٠ - فر : عليّ بن محمد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعنا عن إبراهيم قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : جعلت فداك ما تقول في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن الناس الذين قال الله ، و نحن المحسودون ، و نحن أهل الملك و نحن ورثنا النبيّين ، و عندنا عصا موسى ، و إنّنا لخزّان الله في الأرض ، لسنا بخزّان على ذهب ولا فضة (٤) و إنّ منّا رسول الله ﷺ و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام (٥) .

(١) تفسير فرات : ٢٨ .

(٢) تفسير فرات : ٢٨ و ٢٩ فيه ، من طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٣) او مطلقاً ، فأجاب بأنها مفرضة لان طاعته من طاعة الرسول صلى الله عليه و آله

فما كان مفرضة اولا هو طاعة الرسول ثم طاعة علي عليه السلام لانها من طاعته صلى الله عليه و آله .

(٤) في المصدر : لا بخزان على ذهب و لا فضة .

(٥) تفسير فرات : ٣٢ .

٥١ - فر : إبراهيم بن سليمان معنعنا عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن دعائم الاسلام التي لا يسع أحداً من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ولم يضيق مما هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله ^(١) قال : شهادة أن لا إله إلا الله والايمان برسوله ، والاقرار بما جاء به من عند الله و الزكاة ، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد ^(٢) ، قال : قلت له : هل في الولاية شيء دون شيء ^(٣) فضل يعرف لمن أخذه ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤) .

كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى مثله ^(٥) .
٥٢ - شي : عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » قال : الأوصياء ^(٦) .

٥٣ - ختص : ابن عيسى عن محمد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة ^(٧) ؟ فقال : هم الذين قال الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وهم الذين قال الله :

(١) في النسخة المخطوطة : [ولم يضق مما هو فيه بجهل شيء جهله] و في المصدر ، [ولم يضيق ما هو فيه بجهل شيء جهله] و في الكافي ، [ولم يضق به مما هو فيه لجهل] و في بعض النسخ : ولم يضربه

(٢) في المصدر : [ولاية محمد] ولعل فيه سقط ، او المعنى ان ولاية الائمة التي امر الله بها من ولاية محمد و طاعته و الايمان به .

(٣) و لعل المراد هل في الولاية دليل خاص يدل على لزومها فأجاب نعم ، فتمسك بالاية ، و تمسك ايضا في الكافي بقوله صلى الله عليه و آله : من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .

(٤) تفسير فرات ، ٣٢ .

(٥) اصول الكافي ٢ ، ١٩ و ٢٠ . فيه اختلافات وزيادات راجعه .

(٦) تفسير العياشي ١ ، ٢٣٩ .

(٧) ظاهر الجواب انه سأل عن أعيانهم و اشخاصهم لا عن وجوب طاعتهم .

« إنَّما وليُّكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة وهم راكعون ^(١) » .

٥٤ - و عنه عن معمر بن خلاد قال : سأل رجل فارسي " أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال : طاعتكم مفترضة ؟ فقال : نعم ، فقال : كطاعة علي بن أبي طالب ؟ فقال : نعم ^(٢) .

أقول : الأخبار الدالة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرقة في الأبواب .

٥٥ - قب : روي عن الأئمة ﷺ في قوله تعالى : « و نجعلهم الوارثين » و في قوله تعالى : « والله يؤتي ملكه من يشاء » أنهما نزلتا فيهم ^(٣) .

٥٦ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم ^(٤) عن أحمد بن محمد السيارى عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « من يطع الله ورسوله » في ولاية علي و الأئمة من بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » ^(٥) .

٥٧ - قر : محمد بن القاسم و عبيد بن كثير بإسنادهما ^(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قوله في آل إبراهيم : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل منهم أئمة ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، و من عصاهم فقد عصى الله ، فهذا ملك عظيم ^(٧) .

٥٨ - قر : الفراري رفعه قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » قال : الفتنة الكفر ^(٨) .

(١) الاختصاص : ٢٧٧ . و الآية الأخيرة في سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) الاختصاص : ٢٧٨ فيه : مثل طاعة علي بن أبي طالب ؟

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٤٣٣ فيه : [نزلتا فينا] و الآية الأولى في سورة

القصص : ٥ ، و الثانية في البقرة : ٢٤٧ .

(٤) في المصدر : عن أحمد بن القاسم .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٣٣ .

(٦) في المصدر : معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٧) تفسير فرات : ٨١ .

(٨) في نسخة : [الكفار] و في المصدر : الفتنة الكفار ، قال .

قيل : يا با جعفر حدّثني فيمن نزلت ؟ قال : نزلت في رسول الله ﷺ ، و جرى مثلها من النبي ﷺ في الأوصياء في طاعتهم ^(١) .

٥٩ - كا : العدة عن أحمد عن البرقي عن أبيه أبيه عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام « ولو أننا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم » و سلموا للإمام تسليماً « أو اخرجوا من دياركم » رضاً له « ما فعلوه إلا قليل منهم ولو » أن أهل الخلاف ^(٢) « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تثبيتاً ^(٣) » و في هذه الآية : « ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ^(٤) » في أمر الولاية « و يسلموا » لله الطاعة « تسليماً ^(٥) » .

٦٠ - كا : علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال : تلا أبو جعفر عليه السلام « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم ^(٦) » ثم قال : كيف يأمر بطاعتهم و يرخّص في منازعتهم ، إنهما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ^(٧) .

٦١ - كا ، فس : الحسين بن محمد عن المعلّى عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم قالوا : يا أيّها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله ﷺ في عليّ و الأئمة كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ^(٨) .

(١) تفسير فرات : ١٠٥ .

(٢) تفسير للضمير في قوله تعالى : ولوانهم .

(٣) النساء : ٦٥ و ٦٦ .

(٥) روضة الكافي : ١٨٤١ .

(٦) اشرنا قبلاً ان الراوى وهم وظن انه عليه السلام يريد أن نزولها كذلك ، مع انه

يريد ان يفسرها و يوضح معناها .

(٧) روضة الكافي : ١٨٣ و ١٨٥ .

(٨) اصول الكافي : ١ ، ٤١٤ ، تفسير القمى : ٥٣٥ الفاظ الحديث في الكافي هكذا ،

رفعهم اليهم في قول الله عزوجل : « و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله » في عليّ و الأئمة « كالذين

آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا » .

بيان : ضمير « إليهم » راجع إلى الأئمة عليهم السلام ، و كأنه نقل الآية بالمعنى لأنّه قال تعالى في سورة الأحزاب : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ^(١) » و قال بعد آيات أخر : « يا أيّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ممّا قالوا ^(٢) » فجمع عليه السلام بين الآيتين ، و أفاد مضمونهما ، و إن أمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ^(٣) و يمكن أن يكون إيداء موسى عليه السلام أيضاً في وصيّة هارون ، و ذكر المفسرون وجوهاً أسلفناها في كتاب النبوة .

٦٢ - كا ، فس : الحسين عن المعلى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و من يطع الله و رسوله » في ولاية عليّ عليه السلام و الأئمة بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » هكذا ^(٤) نزلت ^(٥) .

٦٣ - شى : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام « و لو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم » و سلموا الإمام تسليماً « أو أخرجوا من دياركم » رضاً له « ما فعلوه إلا قليل منهم ولو » أن أهل الخلاف « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم » يعني في عليّ عليه السلام ^(٦) .

٦٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمل » من السمع و الطاعة و الأمانة و الصبر « و عليكم ما حملتم » من العهود التي أخذها الله عليكم

(١) سورة الاحزاب : ٥٣ و ٦٩ .

(٢) قد عرفت ان الفاظ الحديث في الكافي تطابق المصحف الشريف ، و كأنه قدس سره

لم يتأمل في الكافي .

(٣) أى بهذا المعنى نزلت .

(٤) اصول الكافي ١ ، ٤١٣ ، تفسير القمى ، ٥٣٥ .

(٦) تفسير العياشى ١ ، ٢٥٦ . و الآية في سورة النساء : ٦٦ ، و تقدم الحديث عن

الكافي مع زيادة .

في عليٍّ و ما بين لكم في القرآن من فرض طاعته فقلوه : « و إن تطيعوه تهتدوا »
أي و إن تطيعوا عليّاً تهتدوا « و ما على الرسول إلا البلاغ » هكذا (١) نزلت (٢) .
٦٥ - مد : من مناقب ابن المغازلي عن علي بن الحسين الواسطي عن أبي
القاسم الصفار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف
عن أبي غسان عن مسعود بن سعيد عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله
تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن الناس والله . (٣)
ما : أبو عمرو عن ابن عقدة مثله (٤) .

١٨

﴿ باب ﴾

﴿ انهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم السلام ﴾

١ - فس : محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن (٥) الصائغ عن
الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في
قول الله : « الله نور السماوات و الأرض مثل نوره كمشكاة » المشكاة : فاطمة عليها السلام
« فيها مصباح » الحسن « المصباح » الحسين « في زجاجة كأنها كوكب دري » كان
فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا و نساء أهل الجنة (٦) « يوقد من شجرة

(١) أي بهذا المعنى نزلت ، و ليس المراد انها نزلت بهذه الالفاظ و الشاهد على ما
ذكرنا قوله : [و ما بين لكم في القرآن] و قوله بعد الآية : أي و ان تطيعوا .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٨٨ . و الآية في سورة النور ، ٥٤ .

(٣) العمدة ، ١٨٥ . لم يذكر فيه ولا في الامالي كلمة : والله .

(٤) امالي ابن الطوسي ، ١٧١ .

(٥) في نسخة من المصدر : الحسين .

(٦) في النسخة المخطوطة : [كوكب دري بين نساء أهل الدنيا] و في المصدر : [بين
نساء أهل الارض] و في الكنز : [بين نساء أهل الجنة] و لعل المصنف جمع بين الفقرتين أو
كان في نسخته كذلك .

ج ٢٣ باب أنهم أنوار الله و تأويل آيات النور فيهم -٣٠٥-

مباركة « يوقد من إبراهيم » لا شرقية^(١) ولا غربية « لا يهودية ولا نصرانية
« يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينفجر منها^(٢) « ولو لم تمسه نار نور على نور »
إمام منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمة^(٣) من يشاء « و
يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم »^(٤).

« أو كظلمات » فلان و فلان « في بحر لجي » يغشاه موج « يعني نعثل » من
فوقه موج « طلحة و الزبير » ظلمات بعضها فوق بعض « معاوية »^(٥) و فتن بني أمية
« إذا أخرج » المؤمن « يده » في ظلمة^(٦) فتنهم « لم يكديراها و من لم يجعل الله
له نوراً^(٧) فما له من نور » فماله من إمام يوم القيامة يمشي بنوره^(٨) . و قال في
قوله : « نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم » قال : أئمة المؤمنين يوم القيامة نورهم
يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة^(٩) .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

(١) في الكنز ، زيتونة لا شرقية . (٢) في نسخة : يكاد علم الأئمة من ذريتها .

(٣) في نسخة : « بالأئمة » و في التفسير : للأئمة من يشاء ان يدخله في نور ولايتهم

مخلصا .

(٤) و قال تعالى بعد هذه الآية : « في بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » أي

نور الله الذي كمشكاة فيها مصباح يكون في هذه البيوت الذي اذن الله ان ترفع اقدارها و تعظم
ساكنيها .

(٥) في نسخة : [و يزيد] و في الكنز : [او كظلمات] الاول و صاحبه [في بحر

لجي يغشاه موج] الثالث [من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض] قال : معاوية
و فتن بني أمية .

(٦) في نسخة : في ظلم .

(٧) في المصدر و الكنز : « له نوراً » أي اماما من ولد فاطمة « فما له من نور » .

(٨) في الكنز ، « فماله من نور » امام يوم القيامة يسعى بين يديه . انتهى الحديث .

(٩) تفسير القمي : ٤٥٦ و ٤٥٨ و ٤٥٩ قوله : و قال في قوله : نورهم يسعى ، فيه :

[يعني قوله : يسعى نورهم] و فيه : قال ، ان المؤمنين والاية في التحريم : ٨ .

عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم باسناده عن صالح بن سهل مثله^(١).
 بيان : قوله عليه السلام : « المصباح الحسين » يدل على أن المصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أو لا ، و لعل فيه إشارة^(٢) إلى وحدة نوريهما
 قوله : « لا يهودية » لأنهم يصلون إلى المغرب « ولا نصرانية » لأنهم يصلون إلى المشرق ، و المراد بفلان و فلان أبو بكر و عمر ، و نعثل هو عثمان ، قال في النهاية :
 كان أعداء عثمان يسمونه نعثلاً ، تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل ، و قيل : النعثل : الشيخ الأحمق ، و ذكر الضباع .

٣ - يد ، مع : إبراهيم بن هارون الهيبستي^(٣) عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج
 عن الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب
 عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال : قلت
 لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : « الله نور السماوات و الأرض » قال : كذلك الله عز
 و جل ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي : محمد عليه السلام ، قلت : « كمشكاة » قال :
 صدر محمد ، قلت : « فيها مصباح » قال : فيه نور العلم ، يعني النبوة ، قلت : « المصباح
 في زجاجة » قال : علم رسول الله عليه السلام صدر إلى قلب علي عليه السلام ، قلت : « كأنها »
 قال : لأي شيء تقرأ : كأنها ، قلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : « كأنه كوكب
 دري » قلت : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لا غربية » قال : ذاك
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني ، قلت : « يكاد زيتنها
 يضيء ولو لم تمسه نار » قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد عليه السلام من

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٤ رواه بهذا الاسناد الى آخر آية النور ، و اما ما رواه
 من تأويل آية : [او كظلمات] فرواه في ص ١٨٦ باسناده عن محمد بن يعقوب عن علي بن
 محمد بن اسماعيل بن زياد عن محمد بن الحسن شعون عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم عن
 عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل .

(٢) في نسخة : و لعله إشارة .

(٣) في نسخة : [الهيبتي] و في المخطوطة : الهيشمي .

قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور » قال : الإمام على أثر الإمام .
 بيان : قوله ﷺ : « كأنه كوكب » أقول : لم تنقل تلك القراءة في الشواذ
 ولعل تذكر الضمير باعتبار الخبر ، أو بتأويل في الزجاجة ، و يحتمل أن لا
 تكون الزجاجة الثانية في قرائتهم فيكون الضمير راجعاً إلى المصباح « من قبل
 أن ينطق به » كأنه على بناء المفعول ، أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن
 يصدر وحي بل يعلم بالالهام ، كما سيأتي برواية الكافي ، أو قبل أن يسأل عنه ، كما
 سيأتي برواية فرات .

٤ - فس : أبي عن عبد الله بن جندب عن الرضا ﷺ أنه كتب إليه : مثلنا
 في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة ، فيها مصباح
 المصباح محمد رسول الله ﷺ ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري
 يوقد من شجرة مباركة زيتونة ^(١) لا شرقية ولا غربية ، لادعية ولا منكورة ، يكاد
 زيتها يضيء واولم تمسسه نار القرآن نور على نور ، إمام بعد إمام ، يهدي الله لنوره
 من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ، فالنور علي ، يهدي الله
 لولايتنا من أحب ، و حق على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه ، نيراً برهانه ^(٢)
 ظاهرة عند الله حجته ، حق على الله أن يجعل ولينا مع النبيين ^(٣) و الصديقين و
 الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً ^(٤) .

توضيح : قوله : المصباح محمد ، في بعض النسخ هكذا : المصباح محمد رسول
 الله ﷺ في زجاجة من عنصره الطاهرة . قوله ﷺ : لادعية ، الدعي : المنتهم في
 نسبه ، و لعله إنما عبر عن صحة النسب و وضوحه بقوله : لا شرقية ولا غربية
 لأن من كان عندنا من أهل المشرق و المغرب لم يعرف نسبه عندنا ، أو الشرقية و

(١) في نسخة : زيتونة ابراهيمية .

(٢) في المصدر ، منيراً برهانه .

(٣) ، ان يجعل ولينا المتقين مع النبيين .

(٤) تفسير القمي ، ٢٥٧ و ٢٥٨ .

الغريبة كنايةتان عن اختلاط النسب ، أي قد ينتسب إلى هذا ، وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما ، و قريب منه في المثل معروف عند العرب و العجم ، أو يكون الكلام مسوقاً على الاستعارة بأن شبه من صحّ نسبه في ترتب آثار الخير عليه بالشجرة التي لم تكن شرقية ولا غربية .

أقول : قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب و الفضائل ، و قدمنا الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها و ما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد .

هـ - فس : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فآمنوا بالله و رسوله و نور الذي أنزلنا »^(١) فقال : يا أبا خالد نور الله الأئمة^(٢) من آل محمد إلى يوم القيامة ، هم والله نور الله الذي أنزل^(٣) وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ، و يحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد^(٤) و يتولانا حتّى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ، و يكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر^(٥) .

ك : الحسين بن محمد عن المعلى عن عليّ بن مرداس عن صفوان و ابن محبوب عن أبي أيوب مثله^(٦) .

٦ - ل : الحسن بن عليّ العطّار عن محمد بن عليّ بن إسماعيل عن عليّ بن محمد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هاني بن المتوكل عن محمد بن عليّ بن عياض بن

(١) التغابن : ٨ .

(٢) في الكافي : نور الله نور الأئمة .

(٣) في المصدر : أنزل الله .

(٤) د : ولا يتولانا .

(٥) تفسير القمي : ٦٨٣ .

(٦) أصول الكافي : ١ : ١٩٣ .

عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي أيوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله عزّ وجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه ، ثمّ أخذ من ذلك النور ففرقه^(١) فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور ، وأصاب عليّاً عليه السلام وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمد^(٢) .

٧ - فس : محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين^(٣) الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم » قال : قال : أئمة المؤمنين نورهم^(٤) يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتّى ينزلوا منازل لهم^(٥) .

٨ - فس : « أو من كان ميتاً فأحييناه » قال : جاهلاً عن الحقّ والولاية فهديناه إليها « و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس » قال : النور : الولاية « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » يعني في ولاية غير الأئمة عليهم السلام « كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون »^(٦) .

٩ - فس « فالذين آمنوا به » يعني برسول الله « و عزّروه و نصرّوه و اتبعوا النور الذي أنزل معه » يعني أمير المؤمنين « أولئك هم المفلحون » فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا^(٧) أممهم و ينصروه ، فقد نصرّوه بالقول ، وأمروا

(١) في نسخة ، [ففرقه] و في المصدر ، فقدفه .

(٢) الخصال ١ : ٨٨ فيه : و من لم يصبه ذلك النور .

(٣) في نسخة من المصدر : الحسن .

(٤) في المصدر : « ان المؤمنين نورهم يوم القيامة » و فيه تصحيف ، و الصحيح :

المؤمنين .

(٥) تفسير القمى : ٤٥٨ و ٤٥٩ . و الآية في سورة التحريم : ٨ .

(٦) تفسير القمى ٢٠٣ . و الآية في الانعام : ١٢٢ .

(٧) في نسخة : أن تعزروا .

انهمم بذلك ، و سيرجع رسول الله ﷺ و يرجعون و ينصرونه في الدنيا (١) .

١٠ - كا : علي بن ابراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل : « و اتبعوا النور الذي أنزل معه » قال : النور في هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام (٢) .

١١ - ختص ، ير : محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى : « الله نور السماوات و الأرض مثل نوره » فهو محمد « فيهما مصباح » و هو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، و علم نبي الله عنده (٣) .

١٢ - شى : عن مسعدة بن صدقة قال : قص أبو عبد الله عليه السلام قصة الفريقين جميعاً في الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال : إن الخير و الشر خلقان من خلق الله ، له فيهما المشيئة في تحويل ما شاء فيما قدر فيها حال عن حال و المشيئة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير و الشر ، و ذلك أن الله قال في كتابه : « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » فالنور هم آل محمد عليهم السلام و الظلمات عدوهم (٤) .

١٣ - شى : عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس » قال : الميت الذي لا يعرف هذا الشأن قال : أتدري ما يعني ميتاً ؟ قال : قلت : جعلت فداك لا ، قال : الميت الذي لا يعرف شيئاً فأحييناه بهذا الأمر « و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس » قال : إماماً يأتهم به ، قال : « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » قال : كمثل هذا الخلق الذين

(١) تفسير القمى ، ٢٢٥ فيه : [فينصرونه في الدنيا] والاية في الاعراف ، ١٥٧ .

(٢) اصول الكافي ، ١ : ١٩٣ . و فيه صدر تركه المصنف راجعه .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٤ و ٨٥ ، الاختصاص ، ٢٧٨ .

(٤) تفسير العياشى ، ١ : ١٣٨ و ١٣٩ .

لا يعرف الإمام (١).

١٤ - كشف : من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة فرجع الجواب : المشكاة قلب محمد عليه السلام .

١٥ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أبيه عن رجاله عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « قد جاءكم برهان من ربكم وأزلنا إليكم نوراً مبيناً » قال : البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله ، والنور المبين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

١٦ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الحسني عن إدريس بن زياد الخياط عن أبي عبدالله بن أحمد بن عبدالله الخراساني (٣) عن يزيد بن إبراهيم أبي حبيب الناجي عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام إنه قال : مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة ، والمشكاة الكوة فيها مصباح ، والمصباح في زجاجة ، والزجاجة محمد صلى الله عليه وآله ، كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال : علي عليه السلام زيتونة لشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور علي نور القرآن ، يهدي الله لنوره من يشاء ، يهدي لولايتنا من أحب (٤).

١٧ - فر : فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » قال : العلم (٥) في صدر رسول الله « في زجاجة » قال : الزجاجة صدر علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) « كأنها كوكب

(١) تفسير العياشي ١ : ٣٧٥ و ٣٧٦ فيه : (الذين لا يعرفون الامام) والاية في سورة

الانعام ، ١٢٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٧١ . والاية في سورة النساء ، ١٧٤ .

(٣) في المصدر : عن أبي عبدالله أحمد بن عبدالله الخراساني .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٨٣ ر ٣٨٤ .

(٥) في المصدر : المشكاة : العلم .

(٦) في المصدر : قال : الزجاجة صدر النبي صلى الله عليه وآله ، و من صدر النبي

صلى الله عليه وآله الى صدر علي عليه السلام ، علمه النبي .

«درّی» یوقد من شجرة مباركة زيتونة « قال : نور العلم «لا شرقية ولا غربية» قال : من إبراهيم خليل الرحمن إلى محمد رسول الله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام «لا شرقية ولا غربية» لا يهودية ولا نصرانية « يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسه نار نور على نور » قال : يكاد العالم من آل محمد عليه السلام يتكلم بالعلم قبل أن يسئل عنه (١) .

١٨ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله في قوله تعالى : «الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» الحسن «المصباح» الحسين «في زجاجة كأنها كوكب درّی» فاطمة : «كوكب درّی» من نساء العالمين «يوقد» (٢) من شجرة مباركة زيتونة إبراهيم الخليل «لا شرقية ولا غربية» يعني لا يهودية ولا نصرانية «يكاد زيتها يضيء» يكاد العلم ينبع منها (٣) .

١٩ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال أبو جعفر عليه السلام : بلغنا - والله أعلم - أن قول الله تعالى : «الله نور السماوات والأرض مثل نوره» فهو (٤) محمد عليه السلام «كمشكاة» المشكاة هو صدر نبي الله «فيها مصباح» وهو العلم «المصباح في زجاجة» فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين و علم رسول الله عليه السلام عنده ، و أمّا قوله : «كأنها كوكب درّی» يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية « قال : لا يهودية ولا نصرانية «يكاد زيتها يضيء» قال : يكاد ذلك العلم أن (٥) يتكلم فيك قبل أن ينطق به الرجل « و لو لم تمسه نار نور على نور » و زعم أن قوله : «في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه» قال : هي بيوت الأنبياء ، و بيت علي بن أبي طالب عليه السلام منها (٦) .

٢٠ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن الحسين بن عبد الله بن جندب

(١) تفسير فرات ، ١٠٢ .

(٢) في نسخة الكمباني ، (توقد) و كذا في مواضع تقدم و يأتي .

(٣) تفسير فرات ، ١٠٢ .

(٤) في المصدر ، فهو نور محمد صلى الله عليه و آله .

(٥) في النسخة المخطوطة ، يكاد ذلك العالم .

(٦) تفسير فرات ، ١٠٢ و ١٠٣ .

قال : أخرج إلينا صحيفة فذكر أن أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنني قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه ، فأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاماً يقر بني برسي و يزيدني فهماً و علماً ، فكتب إليه : قد بعثت إليك بكتاب فاقرأه و تفهمه فإن فيه شفاء لمن أراد الله شفاه ، و هدى لمن أراد الله هداه ، فأكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و اقرأها على صفوان و آدم .

قال أبو الطاهر : آدم كان رجل من أصحاب صفوان .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلما انقبض ^(١) محمداً صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت أمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الاسلام ، و إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق ، و إن شيعتنا مكتوبون معروفون بأسمائهم و أسماء آبائهم ، أخذ الله الميثاق علينا و عليهم يردون مواردنا ، و يدخلون مداخلنا ، ليس على ملّة إبراهيم خليل الله غيرنا و غيرهم إننا يوم القيامة آخذون بحجزة نبيّنا و نبيّتنا آخذ بحجزة ربّه ، و إن الحجزة النور ، و شيعتنا آخذون بحجزة نا ^(٢) ، من فارقنا هلك ، و من تبعنا نجا ، و الجاحد لولايتنا كافر ، و متبعنا ^(٣) و تابع أوليانا مؤمن ، لا يحببنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، من مات وهو محببنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا ، نحن نور لمن تبعنا ، و نور لمن اقتدى بنا ^(٤) من رغب عنا ليس منا ، و من لم يكن معنا فليس من الاسلام في شيء ^(٥) ، بنا فتح الله الدين و بنا يختمه ، و بنا أطعمكم الله

(١) في النسخة المخطوطة : [فلما ان قبض] وفي المصدر : فلما قبض محمد .

(٢) في المصدر : بحجزة نا .

(٣) في نسخة : [والمتبع لولايتنا] وفي المصدر : ومن اتبعنا لحق بنا والناك لولايتنا

كافر ، والمتبع لولايتنا مؤمن .

(٤) في نسخة : ونور لمن هدى بنا .

(٥) في المصدر : ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء .

عشب الأرض ، و بنا أنزل الله عليكم قطر السماء ، و بنا آمنكم الله من الغرق في بحر كم ، ومن الخسف في بركم ، و بنا نفعمكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم و عند الصراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان ، إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها مصباح ، و المصباح هو محمد ﷺ « المصباح في زجاجة » نحن الزجاجة « كأنها كوكب دري » توقد (١) من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية « لا منكرة ولا دعية » يكاد زيتها نور « يضيء » (٢) و لو لم تمسه نار نور « الفرقان » على نور يهدي الله لنوره من يشاء « لولايتنا » والله بكل شيء عليم « بأن يهدي من أحب » لولايتنا حقاً (٣) على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه ، نيراً برهانه ، عظيماً عند الله حجته ، و يجيء عدونا يوم القيامة مسوداً وجهه ، مدحضة عند الله حجته ، حق على الله أن يجعل ولينا رفيق النبيين والصدّيقين والشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، و حق على الله أن يجعل عدونا رفيقاً للشياطين والكافرين ، وبئس أولئك رفيقاً ، لشهيدنا فضل على الشهداء غيرنا بعشر درجات ، ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات ، فنحن النجباء ، و نحن أفرط الأنبياء ، و نحن أبناء الأوصياء (٤) ، و نحن أولى الناس بالله ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى الناس بدين الله ، و نحن الذين شرع الله لنا فقال الله : « شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك » يا محمد « وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى » فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ، و نحن ورثة الأنبياء و نحن ذرية أولي العلم (٥) « أن أقيموا الدين » يا آل محمد ﷺ « ولا تنفروا » فيه « وكونوا على جماعتكم » كبر على المشركين « من أشرك بولاية علي بن أبي طالب ﷺ » ما تدعوهم إليه « من ولاية علي ﷺ » إن « الله » يا محمد « يجتبي إليه

(١) في المصدر : يوقد . وهو الصحيح .

(٢) « نورها يضيء » .

(٣) هكذا في الكتاب ، والصحيح ، « حق » كما تقدم .

(٤) زاد في نسخة بعد ذلك : و نحن خلفاء الأرض .

(٥) في نسخة : و نحن ورثة أولى العزم من الانبياء .

من يشاء ويهدي إليه من ينيب « من يجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) .

٢١ - فر : علي بن الحسين عن أصبع بن نباته قال : كتب عبدالله بن جندب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : جعلت فداك إن في ضعفاء فقوتني قال : فأمر علي الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتاباً ، قال : فكتب الحسن عليه السلام : إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلما أن قبض ^(٢) محمداً صلى الله عليه وآله كنّا أهل بيته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، و ساق الحديث مثل مامرّ إلا أن فيه : « توقد ^(٣) من شجرة مباركة » علي بن أبي طالب عليه السلام « لاشرقية ولا غربية » معروفة ليهودية ولا نصرانية ^(٤) .

٢٢ - قب : أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله : « فأمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ^(٥) » ، يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، قوله : « أتمم لنا نورنا ^(٦) » ألحق بنا شيعتنا .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « انظرونا نقتبس من نوركم ^(٧) » ، قال : إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، و يقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفئوا نوره الخبر .

ثم قرأ الصادق عليه السلام : « فينادون ^(٨) » من وراء الستور « ألم نكن معكم قالوا بلى ^(٩) » .

(١) تفسير فرات ، ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) في المصدر : قبض محمد .

(٣) هكذا في الكتاب والصحيح : يوقد .

(٤) تفسير فرات ، ١٠٥ و ١٠٦ .

(٥) التغابن ، ٨ .

(٦) التتريم ، ٨ .

(٧) الحديد ، ١٣ .

(٨) ذكر عليه السلام معنى الآية ، فوهم الراوى وقال : قرأ ، وأما الآية فهي سورة الحديد

١٢ هكذا ، ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى .

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٢٧٨ .

٢٣ - يف : ابن المغازلي " الشافعي " باسناده إلى الحسن ^(١) قال : سألته عن قول الله تعالى : « كمشكاة فيها مصباح » قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ، « و المصباح » الحسن والحسين عليهما السلام و « الزجاجة كانتها كوكب دري » كانت فاطمة عليها السلام كوكباً دريئاً من نساء العالمين ^(٢) « يوقد من شجرة مباركة » الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام « لشرقية ولا غربية » ليهودية ولا نصرانية « يكاد زيتها يضيء » قال : يكاد العلم أن ينطق منها « ولولم تمسه نار نور على نور » قال : ابنها ^(٣) إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » قال : يهدي لولايتهم من يشاء ^(٤) .

أقول : رواه العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن الحسن البصري ^(٥) .
٢٤ - و روى ابن بطريق من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب عن عمر بن عبد الله بن شاذب عن محمد بن الحسن بن زياد عن أحمد بن محمد ابن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال : سألت الحسن عليه السلام عن قول الله : « كمشكاة فيها مصباح » ثم ذكر نحوه ^(٦) .

بيان : لا يبعد أن يكون أبا الحسن فأسقط ، و كون موسى بن القاسم وعلي بن جعفر غير المعروفين و الحسن البصري كما يظهر من كشف الحق لا يخلو من بعد ، ويؤيده أن في العمدة و كشف الحق يهدي الله لولايتنا من يشاء .

٢٥ - فر : أبو القاسم الحسني معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » قال رسول الله ﷺ : هو نور إمام المؤمنين ^(٧) يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا

(١) أي الحسن البصري ، و الظاهر من نسخة الكمباني انه الحسن بن علي وهو وهم .

(٢) في المصدر : بين نساء العالمين .

(٣) في نسخة وفي الطرائف والعمدة : [منها] وفي كشف الحق : فيها .

(٤) طرائف : ٣٣ .

(٥) إحقاق الحق ٣ : ٣٥٨ و ٣٥٩ فيه : يهدي الله لولايتهم من يشاء .

(٦) العمدة : ١٨٦ .

(٧) في المصدر : وهو نور أمير المؤمنين .

ج ٢٣ باب أنهم أنوار الله و تأويل آيات النور فيهم -٣١٧-

أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه ^(١) وأما قوله : « و بأيمانهم » فأنتم تأخذون بحجز ^(٢) آل محمد ﷺ ، و يأخذ آل بهجج الحسن والحسين عليهما السلام ، و يأخذهما ^(٣) بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و يأخذ علي بحجز رسول الله ﷺ حتى يدخلون معه ^(٤) في جنّة عدن فذلك قوله : بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ^(٥) .

٢٦ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابن عباس في قول الله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين عليهما السلام : « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أمير المؤمنين علي بن أبي- طالب عليه السلام ^(٦) .

٢٧ - فر : علي بن محمد الزّهرّي معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً ، قال : ماضٍ من أكرمه الله أن يكون من شيعة ما أصابه في الدّنيا ولولم يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش ^(٧) .

٢٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام ^(٨) عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل : قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام و هو يقول : « نورهم يسعى ^(٩) بين أيديهم وبأيمانهم » قال : نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى

(١) في المصدر ، والمؤمنون يتبعونه ، و هو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنّة عدن وهم يتبعون حتى يدخلون معه .

(٢) في المصدر ، [بحجزة] وكذا فيما يأتي .

(٣) الصحيح ، و يأخذها .

(٤) في المصدر : حتى يدخلون مع رسول الله .

(٥) تفسير فرات : ١٧٩ و الآية في سورة الحديد : ١٢ .

(٦ و ٧) تفسير فرات : ١٨٠ . والآية في سورة الحديد : ٢٨ .

(٨) في نسخة الكمباني : محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن .

(٩) في المصدر والمصحف الشريف : يسعى نورهم .

بين أيدي المؤمنين وبأيما نهم حتى ينزلوا بهم منازلهم من الجنة (١).

٢٩ - ك : علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره » قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : « والله متم نوره » قال عليه السلام : « والله متم الإمامة لقوله عز وجل : « الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » (٢) والنور هو الإمام قلت : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق » قال : هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيته ، والولاية هي دين الحق قلت : « ليظهره على الدين كله » قال : ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عز وجل : « والله متم نوره » بولاية القائم « ولو كره الكافرون » بولاية علي عليه السلام ، قلت : هذا تنزيل ، قال : نعم أما هذه الحروف (٣) فتنزيل ، وأما غيره فتأويل (٤).

٣٠ - فس : الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين عليهما السلام « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إماماً (٥) تأتمون به « لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدر على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » (٦).

ك : العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله (٧).

(١) كنز الفوائد : ٣٣٠ ، ١٨٠ .

(٢) سورة التغابن ، ٨ و الآية هكذا ، فامنوا بالله .

(٣) أي الحروف الموجودة في القرآن فتنزيل ، وأما غيرها فتأويل أي تفسير .

(٤) أصول الكافي ١ : ٣٣٢ فيه : [هذا الحرف] و الايتان في الصف : ٨ و ٩ قوله :

[ولو كره الكافرون] من الآية الاولى .

(٥) في المصدر : امام .

(٦) تفسير القمي : ٦٦٦ فيه : [الحسن بن سعيد] و الايتان في سورة الحديد : ٢٨ و ٢٩ .

(٧) أصول الكافي ١ : ٣٣٠ .

٣١ - كنز : محمد بن العباس عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن الصقر الحضرمي عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام ، قلت : « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : يجعل لكم إماماً تأتمون به ^(١) .

بيان : الكفل : النصيب ، و المراد بالمشي إما المشي المعنوي إلى درجات القرب و الكمال ، أو المشي في القيامة .

٣٢ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أحمد بن عيسى بن يزيد عن الحسين بن زيد قال : حدثني شعيب بن واقد قال : سمعت الحسين بن زيد يحدث عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : علي ^(٢) عليه السلام :

٣٣ - كنز : علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إمام عدل تأتمون به ، و هو علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

٣٤ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن حسين بن الحسن المروزي عن الأحول عن عمار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال : طعنت على علي عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ، فو كزني في صدري ، ثم قال : يا كعب إن لعلي عليه السلام نورين نور في السماء ، و نور في الأرض ، فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة ، و من أخطأ

(١) كنز جامع الفوائد : ٣٣٤ .

(٢) > > ٣٨٦ من النسخة الرضوية .

(٣) > > > فيه ، قال : علي .

أدخله النار ، فبشّر الناس عنّي بذلك (١) .

٣٥ - كنز : روي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب ﷺ سبعين ألف ملك يستغفرون له ولحبيبه إلى يوم القيامة (٢) .

٣٦ - كنز : محمد بن العباس عن عليّ بن عبدالله بن حاتم عن إسماعيل بن اسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ أنّه قال : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره » والله لو تر كتم هذا الأمر ما تر كه الله (٣) .

٣٧ - كنز : محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصوليّ عن عليّ بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هيثم بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبدالله عن عليّ ﷺ قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال : إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثمّ نظر ثانية فاختار عليّاً أخي ووزير ووارثي ووصيّتي و خليفتي في أمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي ، من تولّاه تولّى الله ، ومن عاداه عاد الله ، و من أحبّه أحبّ الله (٤) و من أبغضه أبغضه الله ، والله لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا كافر ، و هو نور الأرض بعدي (٥) و ركنها و هو كلمة الحقّ قوى والعروة الوثقى ، ثمّ تلا رسول الله ﷺ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون » يا أيّها النّاس مقالتي هذه يبلغها شاهدكم غائبكم اللهمّ إنّني أشهدك عليهم أيّتها النّاس و إنّ الله نظر ثالثة و اختار بعدي و بعد أخي عليّ بن أبي طالب ﷺ أحد عشر إماماً واحداً بعد واحد ، كلّما هلك واحد قام واحد ، مثله كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديّون لا يضرّهم كيد من كادهم و خذلهم ، هم حجة الله في أرضه ، و شهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن و القرآن

(١) كنز جامع الفوائد : ٣٣٤ .

(٢) : ٣٣٨ .

(٤) في النسخة المخطوطة : [أحبه الله] و في المصدر : أحب الله و من أبغضه أبغض الله .

(٥) و هو زر الأرض بعدي أقول : الزر بالكسر ، أي قوامها و العالم بمصالحها .

ج ٢٣ باب أنهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم -٣٢١-

معهم ، لا يفارقونه حتى يردوا عليّ الحوض (١) .

٣٨ - ٣٩ : في الروضة عن عليّ بن محمد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل : « والنجم إذا هوى » قال : أقسم بقبر (٢) محمد ﷺ إذا قبض « ما ضل صاحبكم » بتفضيله أهل بيته « و ما غوى » و ما ينطق عن الهوى « يقول : ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه ، و هو قول الله عز وجل : « إن هو إلا وحي يوحى » (٣) ، و قال الله عز وجل لمحمد ﷺ : « قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم » (٤) قال : لو أنني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل : « كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله » (٥) يقول : أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تضيئ الشمس ، فضرب الله مثل محمد الشمس ، و مثل الوصي القمر و هو قوله عز ذكره : « جعل الشمس ضياء والقمر نوراً » (٦) و قوله : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون » (٧) و قوله عز وجل : « ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون » (٨) يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، و هو قوله عز وجل : « وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون » (٩) ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند

(١) كنز الفوائد : ٣٣٨ فيه : [مثلهم كمثل نجوم السماء] و فيه : لا يفارقهم ولا يفارقونه .

(٢) في المصدر : أقسم بقبض محمد صلى الله عليه و آله .

(٣) النجم : ١-٤ .

(٤) الانعام : ٥٨ .

(٥) البقرة : ١٧ .

(٦) يونس : ٥ .

(٧) يس : ٣٧ .

(٩) الاعراف : ١٦٨ . والصحيح : « وإن تدعوهم » و لعل الوهم من النسخ .

الوصي" و هو قول الله عز وجل: « الله نور السماوات والأرض » يقول: أنا هادي السماوات والأرض ، مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمد ﷺ ، والمصباح النور الذي فيه العلم ، وقوله: « المصباح في زجاجة » يقول: إنني أريد أن أقبضك فأجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة « كأنها كوكب دري » فأعلمهم فضل الوصي « توقد (١) من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و هو قول الله عز وجل: « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميدٌ مجيدٌ » (٢) و هو قول الله عز وجل: « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » (٣) .

« لا شرقية ولا غربية » يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملّة إبراهيم صلى الله عليه وآله وقد قال الله عز وجل: « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشرّكين » (٤) وقوله عز وجل: « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك (٥) .

٣٩ - نى: الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتوالونكم و يتوالون فلاناً و فلاناً لهم أمانة و صدق و وفاء ، و أقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق ! قال:

(١) في المصحف الشريف ، يوقد .

(٢) هود ، ٧٣ .

(٣) آل عمران ، ٣٣ و ٣٤ .

(٤) آل عمران ، ٦٧ .

(٥) روضة الكافي ، ٣٧٩-٣٨١ . فيه: كمثل الزيت .

فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا وأقبل عليّ كالمغضب ثمّ قال : لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب عليّ من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لا دين لا أولئك ، ولا عتب عليّ هؤلاء (١) ؟ ثمّ قال : ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » من ظلمات (٢) الذنوب إلى نور التوبة أو المغفرة ، لولايتهم كلّ إمام عادل ، من الله قال (٣) : والذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات « فأبيّ نور يكون للكافر فيخرج منه ؟ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام ، فلمّا توالوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفار فقال : أولئك اصحاب النارهم فيها خالدون (٤) .

بيان : العجب بالتحريك : التعجب . و العتب بالفتح : الغضب ، و الملامة . و بالتحريك : الأمر الكريه ، والشدة ، و لعلّ المعنى لاعتب عليهم يوجب خلودهم في النار ، أو العذاب الشديد ، أو عدم استحقاق المغفرة ، و ربما يحمل المؤمنون على غير المصرّين على الكبائر . من ظلمات الذنوب ، كأنّه عليه السلام استدلّ بأنّه تعالى لما قال : « آمنوا » بصيغة الماضي و « يخرجهم » بصيغة المستقبل دلّ على أنّه ليس المراد الخروج من الايمان . فإنّه كان ثابتاً ، و لما كان « الظلمات » جمعاً معرّفاً باللام مفيداً للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات ، فإمّا إن يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم ، أو يغفر لهم بغير توبة إن ماتوا كذلك ، و يحتمل التخصيص بالأوّل ، لكنّه بعيد عن السياق .

كانوا على نور الاسلام ، أي على فطرة الاسلام ، فإنّ كلّ مولود يولد على الفطرة ، أو الآية في قوم كانوا على الاسلام قبل وفات الرسول فارتدّوا بعده باتّباع

(١) زاد في نسخة من المصدر : فقال : نعم لا دين لا أولئك ولا عتب عليّ هؤلاء ، ثمّ قال ،

الا سمعت ؟

(٢) يعنى من ظلمات الذنوب .

(٣) في المصدر : لولايتهم كلّ امام عادل ، ثمّ قال .

(٤) عيبة النعماني : ٦٥ .

الطواغيت و أئمة الضلال ، وهذا هو الظاهر ، فاستدل عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنه لا بد من أن يكون لهم نور حتى يخرجوهم منه ، والقول بأن الإخراج قد يستعمل بالمنع عن شيء و إن لم يدخلوا فيه تكلف ، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسرين أيضاً .

٤ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس قال : حدث أصحابنا أن أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبدالله بن جندب : قال لي علي بن الحسين ^(١) عليه السلام إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة « فيها مصباح » و المصباح محمد « المصباح في زجاجة » نحن الزجاجة « توقد ^(٢) من شجرة مباركة » علي « زيتونة » معروفة « لا شرقية ولا غربية » لا منكورة ولا دعية « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور » القرآن « على نوري يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم » بأن يهدي من أحب إلي ولايتنا ^(٣) .

بيان : هذه الأخبار مبنيّة على كون المراد بالمشكاة الا نبوة في وسط القنديل و المصباح الفتيلة المشتعلة .

٤١ - كنز : عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال : « والذين كفروا » بنو أمية « أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » والظمآن نعل ، فينطلق بهم فيقول : أوردكم الماء « حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوقاه حسابه والله سريع الحساب ^(٤) » .

٤٢ - كنز : عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الحكم بن هيران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عز وجل : « أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج

(١) الصحيح كما في المصدر ، قال ، قال علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، وفي المصحف الشريف ، يوقد .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ١٨٤ .

(٤) > > ١٨٦١ .

من فوقه موج^(١) قال : أصحاب الجمل و صفين و النهروان « من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض » قال : بنو أمية « إذا أخرج يده » يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم « لم يكدرها » أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلا من أقر بولايته ثم « بامامته » و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور « أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فما له في الآخرة من نور : إمام يرشده و يتبعه إلى الجنة^(٢) .

١٩

باب

❖ (رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام) ❖

❖ (و انها المساجد المشرقة) ❖

١ - كنز : محمد بن العباس عن المنذر بن محمد القابوسي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نفع بن الحارث^(٣) عن أنس بن مالك و عن بريدة قال : قرأ رسول الله ﷺ « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال » فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ و أشار إلى بيت علي و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفضلها^(٤) .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن جدّه عن محمد بن الحميد عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل

(١) هذا و أمثاله أمثال كلييات في القرآن ينطبق في كل عصر على افراد ، فكان ينطبق

في آونة على اصحاب الجمل و صفين و النهروان ، و في آونة اخرى على غيرهم ، فلا ينا في هذا ما تقدم من تطبيقه على غيرهم .

(٢) كنز جامع الفوائد : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٣) هو نفع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الشقي أبو بكر صحابي مشهور بكنية ، اسلم

بطائف ثم نزل البصرة و مات بها سنة احدى او اثنتين و خمسين .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ .

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » قال : بيوت محمد رسول الله ﷺ ، ثم بيوت علي عليه السلام منها (١) .

٣ - فض : عن ابن عباس قال : كنت في مسجد رسول الله ﷺ وقد قرأ القاري « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » الآية ، فقلت : يا رسول الله ما البيوت ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، وأولاً بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام (٢) .

٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل : « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال » قال : بيوت آل محمد ﷺ بيت علي و فاطمة والحسن والحسين و حمزة و جعفر عليه السلام قلت : « بالغدو والآصال » قال : الصلاة في أوقاتها ، قال : ثم وصفهم الله عز وجل وقال : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار » قال : هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ، ثم قال : « ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله » قال : ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصير ما وأهم الجنة « والله يرزق من يشاء بغير حساب » (٣) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنوية فإنه شائع بين العرب والعجم التعبير عن الأنساب الكريمة والأحساب الشريفة بالبيوت ، وأن يكون المراد بها البيوت الصورية كبيوتهم عليه السلام في حياتهم وروضاتهم المنورة بعد وفاتهم ، والمراد بالرجال إما الأئمة عليه السلام أو خواص شيعتهم أو الأعم .

قال الطبرسي رحمه الله « في بيوت أذن الله أن ترفع » : معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد ، في قول ابن عباس وغيره ، ويعضده قول النبي ﷺ :

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ .

(٢) الروضة : ١٢٢ . زاد في هامش : وقال : انه منها .

(٣) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ و ١٨٦ . الآية في سورة النور : ٣٦ - ٣٨ .

« المساجد بيوت الله في الأرض و هي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض » .

و قيل : هي بيوت الأنبياء ، ثم أيده بما مر من رواية أنس ، ثم قال : و يعضده قوله تعالى : « إننا يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً ^(١) » و قوله : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت ^(٢) » فالإذن برفع بيوت الأنبياء و الأوصياء مطلق ، و المراد بالرفع التعظيم و رفع القدر من الأرجاس و التطهير من المعاصي و الأدناس ، و قيل : المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى « و يذكر فيها اسمه » أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنی « يسبح له فيها بالغدو و الآصال » أي يصلي له فيها بالبكر و العشايا ، و قيل : المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عما لا يجوز عليه ، و وصفه بالصفات التي يستحقها ذاته و أفعاله التي كلها حكمة و صواب ، ثم بين سبحانه المسبح فقال : « رجال لا تلهيهم أي لا تشغلهم ولا تصرفهم » تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقامة الصلاة .

٥ - و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهم قوم إذا حضرت الصلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجراً ممن لم يتجر ^(٣) .

٦ - فس : محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء و بيت علي عليه السلام منها ^(٤) .

٧ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان عن سالم الحنطاط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « فأخرجنا من كان فيها من

(١) الاحزاب ، ٣٣ .

(٢) هود : ٧٣ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٤٤ و ١٣٥ فيه : ممن يتجر .

(٤) تفسير القمي ، ٤٥٧ .

المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين^(١) « فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمد صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم^(٢) .

قب : عن سالم مثله^(٣) .

بيان : كأن الضمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة ، وهو إشارة إلى خروج أمير المؤمنين وأهل بيته عليه السلام منها إلى الكوفة ، أو المعنى أن المدينة وخروج علي عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها ، إذ لما أراد الله إهلاكهم أخرجهم منها ، فكذا لما أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها ، فشملمهم من البلايا الصورية والمعنوية أصنافها .

٨ - ل : ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرأزي عن ابن أبي-عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله تعالى اختار من البيوتات أربعة ، فقال عز وجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » الخبر^(٤) .

٩ - ج : عن ابن نباته قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوا فقال : يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل^(٥) : « ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها » وقال عليه السلام^(٦) : نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها ، ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه ، فمن بايعنا^(٧) وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، و من خالفنا وفضل علينا غيرنا

(١) الذاريات : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٢٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٨٦ .

(٤) الخصال ١ : ١٠٧ . والاية في سورة آل عمران : ٣٣ .

(٥) في المصدر : من البيوت في قول الله عز وجل ؟

(٦) في المصدر : قال علي عليه السلام .

(٧) في المصدر : فمن تابعتنا .

فقد أتى البيوت من ظهورها (١).

١٠ - ك : العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى قتادة (٢) بن دعامة البصري أبا جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه ، قوام بأمره ، نجباء في علمه ، اصطفاهم قبل خلقه أظلمة عن يمين عرشه ، قال : فسكت قتادة طويلاً ثم قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقد أم ابن عباس فما اضطرب قلبي قد أم واحد منهم ما اضطرب قد أمك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتدري أين أنت ؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فأنت ثم ونحن أولئك ، فقال له قتادة : صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولاطين (٣).

أقول : الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وتمامه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب .

١١ - فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمناً » إنما هي يعني الولاية ، من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء (٤) . بيان : لعل المعنى أن المراد بالبيت البيت المعنوي كما مر ، وبيوت الأنبياء كلها بيت واحد هي بيت العز والشرف والكرامة والإسلام ، فمن تولاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم ، فأهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت ، ويشملهم دعاء نوح عليه السلام .

(١) احتجاج الطبرسي : ١٢١ . والاية في البقرة : ١٨١ .

(٢) أحد الائمة الاعلام من أهل السنة ، احتج به ارباب الصحاح ، مات في ١١٧ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ١٥٣ فيه ، ويحك أتدري أين أنت ؟ أنت بين يدي .

(٤) تفسير القمي : ٦٩٨ فيه ، [إنما يعني] وفيه ، دخل في بيوت الانبياء .

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ولمن دخل بيتي » أي دخل داري وقيل : مسجدي ، وقيل : سفينتي ، وقيل : يريد بيت محمد ﷺ « وللمؤمنين والمؤمنات » عامة ، وقيل : من أمة محمد ﷺ (١) .

١٢ - كا : العدة عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً » يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء ، وقوله : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهراً » يعني الأئمة عليهم السلام ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي ﷺ (٢) .

بيان : لعل المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنوي ، فإن المراد بها بيت الخلافة ، لا أن من دخل فيها يكون من أهل البيت ، فإنه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله ، على أنه يحتمل أن يكون هذا بطلاً من بطون الآية ، وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزّهين عن رجس الكفر والشرك ، وإن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذنوب ، والله يعلم .

١٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل : « وأن المساجد لله » قال : هم الأصفياء (٣) .

كا : العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل مثله (٤) .
١٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى ابن داود النجاشي عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « وأن المساجد لله »

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٦٥ والاية في سورة نوح : ٢٨ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٢٣ والاية الاولى في سورة نوح ، ٢٨ والثانية في الاحزاب : ٣٣ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٥٦ . والاية في سورة الجن ، ١٨ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٢٥ .

فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول : هم الأوصياء والأئمة منّا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت (١) .

١٥ - فس : أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : المساجد الأئمة صلوات الله عليهم (٢) .

بيان : اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقيل : المراد بها المواضع التي بنيت للعبادة ، وقد دل عليه بعض أخبارنا ، وقيل : هي المساجد السبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وغيره ، وقيل : هي الصلوات ، وأما التأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين : الأول أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فإن الله تعالى جعلها محلاً للاستجدود ، أي الخضوع والتذلل والإطاعة ، فيقدر مضاف في الأخبار ، وعلى هذا الوجه يحتمل التعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرقة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها ، والثاني أن يكون المراد بها الأئمة بأن يكون المراد بالبيوت المعنوية كما مر ، أولكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية والأول أظهر (٣) .

١٦ - شى : عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » قال : يعني الأئمة (٤) .

بيان : يحتمل أن يكون المعنى أن المراد بالمسجد بيوت الأئمة ويكون أمراً بإتيانهم وإطاعتهم ، أو أن المراد بالمسجد الأئمة ، لأنهم أهل المساجد حقيقة ، أو

(١) كنز الفوائد ٣٥٦ قوله ، هكذا نزلت ، أي أراد الله ذلك من الآية ، ومنه ومما تقدم في الباب السابق يعلم أن ذلك كان تعبيراً شائعاً في لسان الأئمة عليهم السلام ، فما توهم بعض اصحابنا الاخباريين من أن هذه الروايات تدل على التحريف توهم في غير محله .

(٢) تفسير القمى : ٧٠٠ .

(٣) ولعل الثاني أظهر ، يؤيد ذلك قوله : فلا تدعوا إلى غيرهم .

(٤) تفسير العياشي ٢ ، ١٢٠ ، والآية في سورة الاعراف ، ٢٦ .

لأنهم الذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم (١).

١٧ - شى : عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » قال : يعني الأئمة عليهم السلام (٢).

بيان : أي ولايتهم زينة معنوية للروح لا بد من اتخاذها في الصلاة ، ولا ينافي ذلك ماورد من تفسيرها باللباس الفاخر وبالطيب والامتشاط عند كل صلاة ، لأن المراد بالزينة مايشمل كلاً من الزينة الصورية والمعنوية ، وإنما ذكروا عليهم السلام في كل مقام مايناسبه ، ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين : الأول أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام ويشهد له بعض الأخبار ، والثاني أن يكون المعنى كون الخطاب متوجهاً إليهم عليهم السلام كما ورد أنه مختص بالجمعة والعيدين ، وجوبها مختص بهم و بحضورهم على قول الأكثر ، أوهم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع .

١٨ - كا : حميد بن زياد عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدقاق عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد ببيع السابري عن أبان عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « في بيوت أذن الله أن ترفع » قال : هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله (٣).

١٩ - مد : باسناده إلى الثعلبي من تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفي (٤) بن الحارث عن أنس بن مالك وعن بريدة (٥) قالوا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : « في بيوت أذن الله أن ترفع »

(١) ويحتمل أيضاً ان يكون قوله : يعنى الأئمة ، تفسير للموجوه ، وهو بتقدير المضاف أي ولايتهم .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ١٣ .

(٣) روضه الكافى ٣٣١ .

(٤) فى نسخة : [نقيع] وفى المصدر : (سقى) والكل مصحف والصحيح : [نقيع] بالغاء وهو نقيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفى على ما تقدم .

(٥) فى المصدر : انس بن مالك عن بريدة قال .

ترفع « إلى قوله : « والأبصار » فقام إليه رجل فقال : أي بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أبي بيت علي و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفاضلها ^(١) .

٢٠

﴿ باب ﴾

﴿ عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنهم الشهداء على الخلق ﴾

الآيات ، البقرة « ٢ » : و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ١٤٣ .

النساء « ٤ » : فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيداً ٤١ .

التوبة « ٩ » : وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ٩٤ .

و قال سبحانه : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ١٠٥ .

النحل « ١٦ » : ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا وأولاهم يستعقبون ٨٤ .

وقال تعالى : ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئناك شهيداً على هؤلاء ٨٩ .

القصص « ٢٨ » : و نزعنا من كل أمة شهيداً فقلنا ها تورا برهانكم فاعلموا أن الحق لله و ضل عنهم ما كانوا يفترون ٧٥ .

(١) العمدة : ١٥٢ فيه : [وقال : أي بيوت يا رسول الله ؟ فقال : بيوت الأنبياء عليهم السلام ، قال : فقام إليه أبو بكر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي و فاطمة عليهما السلام ؟ قال : نعم من أفاضلها] و هو الصحيح و تقدم نحوه عن الكنز تحت رقم ١ والظاهر أن نسخة المصنف كانت ناقصة ، أو وقع التحريف والسقط من النسخ .

تفسير : قال الطبرسي في قوله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً » الوسط العدل ، وقيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كل شيء أعدل وأفضل ، و متى قيل : إذا كان في الأمة من ليست^(١) هذه صفته فكيف وصف جماعةهم بذلك؟ فالجواب أن المراد به من كان بتلك الصفة لأن كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم . و روى بريد عن الباقر عليه السلام قال : نحن الأمة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه .

وفي رواية أخرى : قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر . و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام إن الله تعالى ، إني أنا عنى بقوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله شاهد علينا . و نحن شهداء الله على خلقه ، و حجته في أرضه ، و نحن الذين قال الله : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً » . و قوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فيه ثلاثة أقوال : أحدها لتشهدوا على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال : « و جيبء بالنبئين والشهداء^(٢) » .

والثاني : لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين و يكون الرسول شهيداً عليكم مؤدياً للدين إليكم .

والثالث : أنهم يشهدون للأنبياء على أئمتهم المكذبين لهم بأنهم قد بلقوا ، و قوله : « و يكون الرسول عليكم شهيداً » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل : حجة عليكم ، وقيل : شهيداً لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ، و يكون « على » بمعنى اللام كقوله : « وما ذبح على النصب^(٣) » أي للنصب^(٤) .

(١) في المصدر : من ليس .

(٢) الزمر ، ٧ .

(٣) المائدة ، ٣ .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٢٢٤ و ٢٢٥ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد » : إن الله تعالى يستشهد يوم القيامة كل نبي على أمته فيشهد لهم وعليهم و يستشهد نبينا على أمته (١) .

أقول : و قد مر في كتاب المعاد و سيأتي ما يدل على أن حجة كل زمان شهيد على أهل ذلك الزمان ، و نبينا ﷺ شهيد على الشهداء .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و قل اعملوا أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازي على فعله فإن الله سيري عملكم ، وإنما أدخل سين الاستقبال لأن ما لم يحدث لا يتعلق به الرؤية فكأنه قال : كل ما تعملونه يراه الله تعالى و قيل : أراد بالرؤية ههنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله ، أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل : أراد بالمؤمنين الشهداء ، و قيل : أراد بهم الملائكة الذينهم الحفظة الذين يكتبون الأعمال .

و روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي ﷺ في كل اثنين و خميس فيعرفها ، و كذلك تعرض على أئمة الهدى ﷺ فيعرفونها ، و هم المعنيون بقوله : « و المؤمنون » (٢) .

و قال في قوله تعالى : « و نزعنا من كل أمة شهيداً » أي وأخرجنا من كل أمة من الأمم رسولها الذي يشهد عليهم بالتبليغ و بما كان منهم ، و قيل : هم عدول الآخرة ولا يخلو كل زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا (٣) .

١ - ك : علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » : قال : نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة في كل قرن

(١) مجمع البيان ٣ : ٤٩ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٦٩ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢٦٣ .

منهم إمام منّا شاهد عليهم ، و محمد ﷺ شاهد علينا (١) .

بيان : يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهد عليهم جميعاً بهذه الأمة ، فيكون المراد بكلّ " أمة في الآية كلّ قرن من تلك الأمة و يحتمل أيضاً أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط ، أي يكون في كلّ قرن من هذه الأمة واحد من الأئمة عليهم السلام يكون شاهداً على من في عصرهم من هذه الأمة ، وعلى جميع من مضى من الأئمة ، والأوّل أظهر لفظاً ، والثاني معناً ، وإن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلفات .

٢ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابن عائد عن ابن أذينة عن بريد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » فقال عليه السلام : نحن الأمة الوسطى ، و نحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله عزّ وجلّ : « ملة أبيكم إبراهيم » قال : إيانا عنى خاصّة « هو سمّاكم المسلمين من قبل » في الكتب التي مضت « و في هذا القرآن » ليكون الرسول عليكم شهيداً (٢) فرسول الله ﷺ الشّهاديد علينا بما بلغنا عن الله عزّ وجلّ ، و نحن الشّهداء على الناس ، فمن صدّق صدقناه يوم القيامة و من كذب كذبناه يوم القيامة (٣) .

٣ - قب : عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « فاكتبنا مع الشاهدين » قال : نحن هم ، نشهد للرسول على أممها (٤) .

٤ - قب : قيس بن أبي حازم عن أمّ سلمة قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين » أنا « و الصدّيقين » عليّ « والصّالحين » حمزة « أولئك رفيقاً » الأئمة الاثنى عشر بعدي (٥) .

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٠

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) اصول الكافي ١ : ١٩٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٤٠٣ . والاية في آل عمران : ٥٣ ، والمائدة : ٨٣ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٣ .

٥ - وعن الباقر عليه السلام : المراد بالنبئين المصطفى ، و بالصد يقين المرتضى ، و بالشهداء الحسن و الحسين عليهما السلام ، و بالصالحين تسعة من أولاد الحسين عليه السلام ، و حسن أولئك رفيقاً . المهدي عليه السلام (١) .

بيان : لعل المراد أن المذكورين أفضل أفراد كل من الفقرات ، و قوله : والصالحين حمزة ، أي هو أيضاً داخل فيهم ، و في بيان معنى اسم الإشارة أشار إلى دخول بقية الأئمة أيضاً فيهم ، و إن كان ظاهره أن المقصودين باسم الإشارة غير غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية ، وأمّا قوله : « و حسن أولئك رفيقاً » فيحتمل أن يكون المراد أن أول وفاقته (٢) عليه السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة .

٦ - قب : عن عروة بن الزبير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال عليه السلام إيانا عنى (٣) .

٧ - قر : الحسين بن العباس وجعفر بن محمد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان مولى بني هاشم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » قال أبو جعفر عليه السلام : منّا شهيد على كل زمان ، علي بن أبي طالب في زمانه ، والحسن عليه السلام في زمانه ، والحسين عليه السلام في زمانه ، و كل من يدعو منّا إلى أمر الله (٤) .

٨ - قر : بإسناده عن بريد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » إلى آخر السورة (٥) قال : إيانا عنى ، نحن المجتوبون ، لم يجعل علينا في الدين

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٤٣ .

(٢) هكذا في الكتاب ، ولعله مصحف ، رفاقته .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥٠٣ فيه : عروة بن أذينة .

(٤) تفسير فرات ٨٠ .

(٥) أي إلى آخر سورة الحج .

من ضيق ، والخرج أشد من الضيق « ملّة أبيكم إبراهيم » إيتانا عنى خاصة « هو سمّاكم المسلمين » سمّانا المسلمين « من قبل » في الكتب التي مضت « وفي هذا » القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » فالرسول الشهيد علينا بما بلغنا عن الله و نحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ، و من كذّب كذّبناه يوم القيامة (١) .

٩ - فر (٢) : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن عبد الحميد و عبد الله بن الصلت عن حنان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم : و حدثني عبد الله بن حماد عن سدير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله ﷺ وهو في نفر من أصحابه : إن مقامي بين أظهركم خير لكم ، وإن مفارقتي إيتاكم خير لكم ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال : يا رسول الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا (٣) فكيف يكون مفارقتك إيتانا خيراً لنا ؟ قال عليه السلام : أمّا مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأن الله عز وجل يقول : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » يعني يعذّبهم بالسيف ، فأما مفارقتي إيتاكم فهو خير لكم ، لأن أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس ، فما كان من حسن محبت الله تعالى عليه ، وما كان من سيئتي ، استغفرت لكم .

ير : محمد بن عبد الحميد عن حنان عن أبيه مثله (٤) .
شي : عن حنان مثله (٥) .

(١) تفسير فرات ، ٩٧ و ٩٨ .

(٢) هكذا في الكتاب ، ولم نجده في تفسير فرات ، و اسناده لا يناسبه ، و الصحيح ،

(ما) اي امالي ابن الشيخ ، و يؤيد ذلك قول المصنف بعد ذلك : ما ، بالاسناد . و الحديث يوجد في الامالي ص ٢٤٠ .

(٣) في تفسير العياشي : فهو خير لنا فقد عرفنا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٥٤ و ٥٥ . و الاية في الانفال ، ٣٣ .

بيان : قوله عليه السلام : يعني يعدّ بهم بالسيف ، لعلّ المعنى أنّه لا يعدّ بهم بعذاب الاستيصال مادمت فيهم ، بل يعدّ بهم بالسيف ^(١) .

١٠ - ما : بالسناد عن إبراهيم عن محمد بن الحسين ^(٢) و يعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومصور وأيوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد بن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله عزّ وجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : إيّانا عنى ^(٣) .

١١ - يور : محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن يزيد العجليّ عنه عليه السلام مثله ^(٤) .

١٢ - ما : المفيد عن عليّ بن بلال عن عليّ بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيتاريّ عن محمد البرقيّ عن سعيد بن مسلم عن داود بن كثير الرقيّ قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرّني ذلك ، إنني علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله قال داود : و كان لي ابن عمّ معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله فصككت له نفقة قبل خروجه إلى مكّة ، فلمّا صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك ^(٥) .

بيان : الصكّ : الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق .

١٣ - فبس : أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وقل

(١) أولا يوجد الخلاف بينهم مادمت فيهم فيحارب بعضهم بعضا .

(٢) في المصدر : محمد بن الحسن .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢٦١ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٢٦٤ .

اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون « المؤمنون ههنا الأئمة الطاهرة عليهم السلام » (١) .
١٤ - و عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ كل صباح أبرارها وفجارها ، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح (٢) .

١٥ - وعنه عليه السلام قال : ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، وهلم جراً إلى آخر من فرض الله طاعته ، فذلك قوله : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » (٣) .
١٦ - مع : أبي عن محمد العطار عن سهل عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا الخطاب كان يقول : إن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أئمة كل خميس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس هكذا ، ولكن رسول الله ﷺ يعرض عليه أعمال أئمة كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله عز وجل : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وسكت ، قال أبو بصير : إنما عني الأئمة عليهم السلام (٤) .

شى : عن أبي بصير مثله إلى قوله : والمؤمنون (٥) .

١٧ - ب : هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ قال : مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي ، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمتي حيث يقول : « وما جعل عليكم في الدين من حرج » يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث نبياً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وإن الله أعطى أمتي ذلك ، حيث يقول : « ادعوني

(١-٣) تفسير القمى ، ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٢) معانى الاخبار ، ١١١ .

(٥) تفسير العياشي ٢ ، ١٠٩ فيه : هو هكذا ولكن .

أستعجب لكم^(١) « وكان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه ، وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول : « ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس »^(٢) .

١٨ - فس : « و يوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم » يعني من الأئمة ، ثم قال لنبيّه ﷺ : « وجئنا بك » يا محمد « شهيداً على هؤلاء » يعني على الأئمة ، فرسول الله شهيد على الأئمة ، وهم شهداء على الناس^(٣) .

١٩ - فس : « ونزعنا من كل أمة شهيداً » يقول : من كل فرقة من هذه الأمة إمامها^(٤) .

٢٠ - فس : « ووضع الكتاب وحي بالنبئين والشهداء » قال : الشهداء الأئمة ﷺ^(٥) .

٢١ - فس : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل « فهذه خاصّة آل محمد ﷺ ، وقوله : « ليكون الرسول شهيداً عليكم » يقول^(٦) : على آل محمد صلى الله عليه وآله « وتكونوا شهداء على الناس »^(٧) أي آل محمد ﷺ يكونوا شهداء على الناس بعد النبي ﷺ ، قال عيسى بن مريم : « وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم » و الرقيب : الشهيد « وأنت على كل شيء شهيد » وإن الله جعل على هذه الأمة بعد النبي ﷺ شهيداً من أهل

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد : ٣١ . وشرنا قبلاً إلى موضع الآية .

(٣) تفسير القمي : ٣٦٣ .

(٤) د : ٣٩١ .

(٥) د : ٥٨١ ، و الآية في سورة الزمر : ٦٩ .

(٦) في المصدر : يعني يكون .

(٧) الحج : ٧٧ و ٧٨ .

بيته وعترته ملاكان في الدنيا منهم أحد ، فاذفنوا هلك أهل الأرض ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض (١) .

٢٢ - فس : « ويقول الأَشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم » يعني بالأشهاد الأئمة عليهم السلام « ألا لعنة الله على الظالمين » آل محمد حقهم (٢) .

٢٣ - ير : أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً الترجمة (٣) » ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه (٤) .
شي : عن بريد مثله (٥) .

ير : ابن يزيد و محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله (٦) .

٢٤ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

٢٥ - ير : بهذا الإسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : عدلاً ليكونوا شهداء على الناس ، قال : الأئمة « و يكون الرسول شهيداً عليكم » قال : على الأئمة (٨) .

٢٦ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن

(١) تفسير القمى : ٤٤٣ و ٣٤٤ . و الآية في المائدة : ١١٧ .

(٢) تفسير القمى : ٣٠٠ . و الآية في سورة هود : ١٨١ .

(٣) في المصدر : « الأئمة الوسط » و في العياشي : « الأئمة الوسطى » نعم في طريق محمد بن الحسين ، الأئمة الوسط .

(٤) بصائر الدرجات : ١٩٠ .

(٥) تفسير العياشي : ١١ ، ٦٢ .

(٦) بصائر الدرجات : ٢٤٠ .

سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، و حجته في أرضه ، وجعلنا مع القرآن ، وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا (١) .

٢٧ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بندار بن عيسى عن الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه (٢) .

ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن خارجة مثله (٣) .

٢٨ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد في كتاب بندار بن عاصم عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : هم الأئمة عليهم السلام (٤) .
شي : عن عمر مثله (٥) .

٢٩ - ير : أحمد بن محمد و يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الأعمال تعرض علي في كل خميس فإذا كان الهلال اكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام ثم ينسخ في الذكر الحكيم (٦) .

٣٠ - ير : يعقوب بن يزيد عن الوشاء عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ . فيه ، قال ، في كتاب بندار بن عاصم .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٥١ . فيه ، و بما ضيعوا منه .

(٤) > > ، ٢٣ و ٢٤ .

(٥) تفسير العياشي ، ١ ، ٦٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢٥ و ١٢٦ .

قال : إن أعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح أبراها وفجارها فاحذروا^(١).

٣١ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن البرنطي عن محمد بن فضيل عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢).

ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن محمد بن مسلم مثله^(٣).

٣٢ - شي : محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله^(٤).

٣٣ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله و على أمير المؤمنين صلوات الله عليهما^(٥).

٣٤ - ير : موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال : سألته عن الأعمال هل تعرض على النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شك قلت له : أرأيت قول الله تعالى : «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال : إنهم شهود الله في أرضه^(٦).

٣٥ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن صاحبه^(٧) قال : إن أعمال هذه الأمة تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في كل خميس أبراها وفجارها^(٨).

٣٦ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشيّة الخميس ، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح^(٩).

٣٧ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بن رزج^(١٠) عن سليمان بن

(١-٣) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ١٠٩ .

(٥ و ٦) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٧) لعل المراد أبو الحسن عليه السلام .

(٨ و ٩) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(١٠) بزرج معرب : بزرگ ای الكبير .

خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك و تعالى و هو قول الله تبارك و تعالى : « وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » ^(١) فقلت : جعلت فذاك أعمال من هذه ؟ قال : أعمال مبغضينا و مبغضينا شيعتنا ^(٢) .

بيان : هبوط الرب تعالى كناية عن تعرضه لأعمال العباد ، أو هبوط الملائكة لذلك .

٣٨ - ير : أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه عليه السلام قال : تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله و على الأئمة عليهم السلام ^(٣) .

٣٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أديم بن الحر عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام ، تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس ^(٤) .

٤٠ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الميثمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(٥) .

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب الميثمي ^(٦) عنه عليه السلام مثله ^(٧) .

٤١ - ير : أحمد بن محمد ^(٨) عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن

(١) الفرقان ، ٢٣ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

(٣) لهامه مصحف : يعقوب بن شعيب بن ميثم .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٥) في المصدر : أحمد بن موسى .

بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، و زاد في آخره : تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم إلى يوم القيامة ^(١) .

٤٢ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في هذه الآية : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال نحن هم ^(٢) .

٤٣ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن بشارة عن أبي الحسن عليه السلام مثله ^(٣) .

٤٤ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعرض على رسول الله أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا ، و هو قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فسكت ^(٤) .

بيان : الضمير في قوله : أبرارها وفجارها ، إما راجع إلى الأعمال ، فأطلق الأبرار والفجار عليها مجازا ، أو إلى العباد ، وقوله : فسكت ، إي عن تفسير المؤمنين تقيّة . وفي الكافي ليس قوله : « والمؤمنون » فالسكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره .

٤٥ - ير : أحمد بن محمد عن عمته رواه عن صالح بن النضر عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول في الأيام حين ذكر يوم الخميس فقال : هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله و على الأئمة عليهم السلام ^(٥) .

٤٦ - ير : ابن يزيد عن الوشاء عن البطائني عن أبي بصير قال : قلت

(٢١) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

(٤) > > ١٢٧ . ليس فيه قوله : فسكت .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قلت من المؤمنون ؟ قال : من عسى أن يكون إلا صاحبك (١) .

٤٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات و كان يكنى عبد الرضا (٢) قال : قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي و لأهل بيتي ، قال : أولست أفعل ؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم و ليلة فالستعظمت ذلك ، فقال : أما تعرف أن كتاب الله : قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (٣) .

٤٨ - ير : أحمد بن محمد عن عبد الله بن أيوب عن داود الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا داود أعمالكم عرضت علي يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرحني ، وذلك صلتك لابن عمك ، أما إنه سيمحق أجله ، ولا ينقص رزقك ، قال داود : و كان لي ابن عم ناصب كثير العيال محتاج ، فلما خرجت إلى مكة أمرت له بصلة ، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أخبرني بهذا (٤) .

٤٩ - ير : أحمد بن علي عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : تريد أن تروي علي ؟ هو الذي في نفسك (٥) .
شي : عن زرارة مثله (٦) .

بيان : أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام و لم يذكره له صريحاً لئلا يروي ذلك عنه ، فيثير فتنة ، و فيه إشعار بدم زرارة و إن أمكن توجيهه .

٥٠ - ير : أحمد بن محمد عن الحجاج عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام

(١) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٢) في نسخة ، و كان مكيناً عند الرضا .

(٣-٥) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٦) تفسير العياشي ٢ : ١٨ ، فيه ، تروون .

في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : أما أنت لسامع ذلك مني لتأتي العراق فتقول : سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول كذا وكذا ، ولكنك الذي في نفسك ^(١) .

٥١ - ير : أبو طالب عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم و زرارة قالا : سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن الأعمال تعرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شك ، ثم تلا هذه الآية : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال إن الله شهداء في أرضه ^(٢) .

ير : يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم مثله ^(٣) .

ير : السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم مثله ^(٤) .

شي : عن محمد بن مسلم مثله إلى قوله : ما فيه شك ، قيل له : أرايت قول الله « و قل اعملوا » إلى آخره . الخبر ^(٥) .

٥٢ - ير : محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبد الله بن أبان قال : قلت للرضا عليه السلام : إن قوماً من مواليك سألونني أن تدعو الله لهم ، فقال : والله إنني لتعرض علي في كل يوم أعمالهم ^(٦) .

٥٣ - ير : الهيثم النهدي عن أبيه عن عبد الله بن أبان قال : قلت للرضا عليه السلام : و كان بيني وبينه شيء : ادع الله لي و لمواليك ، فقال : والله إن أعمالكم لتعرض ^(٧) علي في كل خميس ^(٨) .

ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر والزيات عن عبد الله بن أبان مثله ^(٩) .

(١) بصائر الدرجات : ١٢٧ فيه ، فتاوى العراق .

(٢-٤) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ١٠٨ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

(٧) في نسخة ، لتعرض أعمالكم علي في كل يوم .

(٨ و ٩) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

٥٤ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : حياتي خير لكم ، و مماتي خير لكم قالوا : أمّا حياتك يا رسول الله فقد عرفنا ، فما في وفاتك ؟ قال : أمّا حياتي فإن الله يقول : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » و ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون « و أمّا وفاتي فتعرض عليّ أعمالكم فاستغفر لكم ^(١) .

٥٥ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما لكم تسوؤن رسول الله ؟ فقال له رجل : جعلت فداك فكيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساء ذلك ؟ فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله و سرّوه ^(٢) .

٥٦ - ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو قال : قال عبد الله بن أبان الزيات قلت للرّضا عليه السلام : إن قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، قال : فقال : والله إنني لأعرض أعمالهم على الله في كل يوم ^(٣) .

٥٧ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن نمط الحجاز فقلت : و ما نمط الحجاز ؟ قال : أوسط الأنماط ، إن الله يقول : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » ثم قال : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقتصر ^(٤) .

بيان : كأنّه كان النمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط ، فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط ، و في النهاية : في حديث علي عليه السلام « خير هذه الأمة النمط الأوسط » النمط : الطريقة من الطرائق ، و الضرب من الضروب ، و النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحدة ، كره الغلو و التقصير في الدين ^(٥) . و

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . و الآية في الانفال .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٣ فيه : [تسيؤون] و فيه : [وكيف يسيؤون] و فيه : فلا تسيؤوا .

(٣) > > ١٢٧ . فيه : محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبد الله بن أبان

و فيه : لتعرض عليّ يوم أعمالهم .

(٤) تفسير المياشي : ١ ، ٦٣

(٥) النهاية : ٣ ، ١٨٩ .

في القاموس : النمط بالتحريك : ظاهرة فراش ما ، أوضرب من البسط . والطريقة
و النوع من الشيء .

٥٨ - شى : عن أبي عمرو الزبيري^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله : « و
كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا
فان ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين أفترى أن من
لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه
بحضرة جميع الأمم الماضية ؟ كلاً لم يعن الله مثل هذا من خلقه ، يعنى الأمة^(٢)
التي وجبت لها دعوة إبراهيم « كنتم خيراً أمة أخرجت للناس » وهم الأمة الوسطى
وهم خير أمة أخرجت للناس^(٣) .

٥٩ - قب : عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا
شهداء على الناس » قال : نحن هم .

٦٠ - و في خبر : إن قوله تعالى : « هو سمّاكم المسلمين من قبل » فدعوة
إبراهيم وإسماعيل آل محمد عليه السلام ، فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي
صلى الله عليه وآله ثم اتبعه و آمن به و أمّا قوله تعالى : « ليكون الرسول عليكم
شهيداً » النبي صلى الله عليه وآله يكون على آل محمد صلى الله عليه وآله شهيداً ، و يكونون شهداء على الناس
بعده ، و كذلك قوله : « و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم » فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله
صاروا شهداء على الناس لأنهم منه^(٤) .

٦١ - أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على
الناس » قال : نحن هم .

(١) أورده المامقاني في باب الكنى و قال : لم أقف على اسمه . أقول : لعله أبو عمرو و

محمد بن عمرو و بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيري ترجمه النجاشي في الفهرست ، ١٥٣ .

(٢) في نسخة : بل الأمة .

(٣) تفسير العياشي ١ ، ٦٣ . و الآية الثانية في آل عمران : ١١٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٣ .

٦٢ - بريد العجلي^(١) عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً » نحن الأمة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه .

٦٣ - و في رواية عمران عنه عليه السلام : إنما أنزل الله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً » يعني عدلاً « لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » قال : ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة و الرسل ، فأما الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدوا الله تعالى على الناس و فيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

٦٤ - و عن عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ويقول الأ شهداء » قال : نحن الأ شهداء .

٦٥ - و عن الثمالي^(٢) عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و يوم نبعث من كل أمة شهيداً » قال : نحن الشهود على هذه الأمة .

٦٦ - و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » الآية ، قال : إيانا عنى^(١) .

٦٧ - شى : عن زرارة عن بريد العجلي^(٢) قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون فقال : ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام فهل جراً إلى آخر من فرض الله طاعته^(٢) .

٦٨ - و قال أبو عبد الله عليه السلام : « و المؤمنون » هم الأئمة عليهم السلام^(٣) .

٦٩ - كا : علي بن محمد عن سهل عن زياد القندي^(٤) عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و

(١) مناقب آل أبي طالب ، ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) في المصدر : من فرض الله طاعته على العباد .

(٣) تفسير العياشى ٢ ، ١٠٩ .

(٤) في المصدر : سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي .

جئنا بك على هؤلاء شهيداً ، قال : هذا نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، و محمد ﷺ شاهد علينا (١) .

٧٠ - كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن الحسين بن مياح عمه أخبره (٢) قال : قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال : ليس هكذا هي ، إنما هي والمؤمنون ، فنحن المؤمنون (٣) .
بيان : قد وردت سائر الأخبار المتقدمة على القراءة المشهورة ، فيمكن أن يكون المعنى هنا أنه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد كل المؤمنين (٤) وهم المؤمنون عن الخطاء المعصومون عن الزلل وهم الأئمة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم المؤمنون ، وفسروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام .

٧١ - كا : محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و شاهد و مشهود » قال : النبي ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام (٥) .

٧٢ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل : « و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد » قال : السائق أمير المؤمنين عليه السلام ، و الشهيد رسول الله ﷺ (٦) .

أقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد و كتاب تاريخ النبي صلى الله عليه و آله .

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٠ .

(٢) الحديث بعد ارساله و ضعفه بابن مياح مخالف لمذهب الامامية بظاهره .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٢٢ .

(٤) هكذا في النسخ ، و لعل الصحيح : بعض المؤمنين .

(٥) اصول الكافي ١ : ٢٢٥ .

(٦) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٩ و الآية في سورة ق : ٢١ .

٧٣ - محاسبة النفس للسيد علي بن طاووس نقلاً من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة و كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري و تفسير ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لمحمد بن العباس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز و جل : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » قال : هم الأئمة عليهم السلام .

٧٤ - و عن ابن عقدة و محمد بن العباس باسنادهما إلى بريد بن معاوية قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية قال : إيانا عنى .

٧٥ - و عن محمد بن العباس باسناده عن طريق الجمهور إلى أبي سعيد الخدري إن عمّاراً قال : يا رسول الله وددت أنك عمّرت فينا عمر نوح عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عمّار حياتي خير لكم ، و وفاتي ليس بشر لكم ، أمّا حياتي (١) فتحدثون و أستغفر لكم ، و أمّا بعد وفاتي فاتّقوا الله و أحسنوا الصلاة علي و على أهل بيتي فإنّكم تعرضون عليّ بأسمائكم و أسماء آبائكم ، فإن يكن خير (٢) حمدت الله ، و إن يكن سوى ذلك استغفرت الله (٣) لذنوبكم ، فقال المنافقون و الشكّاك و الذين في قلوبهم مرض : يزعم أنّ الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال و أسماء آبائهم و أنسابهم إلى قبائلهم إنّ هذا لهو الإفك ، فأنزل الله جلّ جلاله : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » ف قيل له : و من المؤمنون ؟ فقال : عامّة و خاصّة ، أمّا الذين قال الله : « و المؤمنون » فهم آل محمد صلى الله عليه و آله الأئمة عليهم السلام (٤) ثم قال : « و سترّدون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » من طاعة و معصية ، و روى محمد بن العباس أخبار جماعة في ذلك (٥) .

(١) فى المصدر : و اما فى حياتى فتحدثون و استغفر الله لكم .

(٢) ، و اسماء آبائكم و قبائلكم و ان يكن خيرا .

(٣) : استغفر الله لكم .

(٤) : و الائمة عليهم السلام منهم .

(٥) محاسبة النفس ، ١٢٦ - ١٢٩ .

٢٠

﴿ باب ﴾

﴿ (تأويل المؤمنين و الايمان و المسلمين و الاسلام بهم و بولايتهم) ﴾
 ﴿ (عليهم السلام ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والعجبت) ﴾
 ﴿ (والطاغوت واللات والعزى والاصنام بأعدائهم ومخالفهم) ﴾

١ - قب : يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنه قال في قول الله
 « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً » قال : بالولاية على أمير المؤمنين
 و الأوصياء من ولده (١) .

٢ - فس : « فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » يعني آل محمد عليهم السلام « ومن
 هؤلاء من يؤمن به » يعني أهل الإيمان من أهل القبلة (٢) .

بيان : قيل : المراد بالذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب ، و قيل :
 المسلمون الذين أوتوا القرآن ، و تأويله عليه السلام يوافق الثاني .

٣ - فس : « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم » فهذه
 الآية لآل محمد عليهم السلام (٣) .

بيان : لعل المراد تفسير المؤمنين بالأئمة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى : « من
 أنفسهم » على غاية اختصاصه صلى الله عليه و آله بهم عليهم السلام و هذا أقرب مما تكلفه
 المفسرون ، قال البيضاوي : « من أنفسهم » أي من نسبهم أو جنسهم عربيا مثلهم
 ليفهموا كلامه بسهولة ، ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة مفتخرين به
 و قرىء « عن أنفسهم » أي من أشرفهم ، لأنه كان صلى الله عليه وآله من أشرف قبائل العرب
 و بطونهم . انتهى (٤) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٣٣ فيه : [من الولاية] و الآية في سورة البقرة : ٩ .

(٢) تفسير القمي : ٤٩٧ و الآية في سورة العنكبوت : ٤٨ .

(٣) تفسير القمي : ١١١ و الآية في آل عمران : ١٦٢ .

(٤) تفسير البيضاوي ١ : ٢٣٢ .

أقول : تلك القراءة يؤيد هذا التأويل ، وما ذكره أو لا مدخول بأن المؤمنين غير مقصورين على العرب .

٤ - فس : يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « والذين آمنوا واتبعتهم ذريبتهم بإيمان الحقنا بهم ذريبتهم »^(١) قال : الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ، والذرية : الأئمة والأوصياء ، الحقنا بهم ذريبتهم ، ولم تنقص ذريبتهم من الحجّة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجبتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة .

وقال علي بن إبراهيم في قوله : « ما ألتناهم من عملهم من شيء » أي ما نقصناهم^(٢) .

بيان : المشهور بين المفسرين أن الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنة ، وروى ذلك عن الصادق عليه السلام ، وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية .

٥ - شى : عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط » أما قوله : « قولوا » فهم آل محمد عليهم السلام لقوله : « فإن آمنوا بمثل آمنتم به فقد اهتدوا »^(٣) .

٦ - شى : عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « آمنا بالله وما أنزل إلينا » قال عنى^(٤) بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام .

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره إلا ان فى النسخة المطبوعة من المصدر : [اتبعتمهم] و الآية فى المصحف الشريف هكذا : [والذين آمنوا واتبعتهم ذريبتهم بإيمان الحقنا بهم ذريبتهم] والاختلاف اما من النساخ ، او الآية نقل معناها .

(٢) تفسير القمى : ٦٤٩ و ٦٥٠ فيه : [ما نقصناهم] والاية فى سورة الطور : ٢١ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٦١ و ٦٢ ، والايتان فى سورة البقرة : ١٣٦ و ١٣٧ فى المصدر ،

فقد اهتدوا سائر الناس .

(٤) فى المصدر : انما عنى .

قال : ثم رجع القول من الله في الناس فقال : « فان آمنوا » يعني الناس « بمثل ما آمنتم به » يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين ، و الأئمة من بعدهم عليهم السلام « فقد اهتدوا و إن تولّوا فانما هم في شقاق ^(١) » .

كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن عمر عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

بيان : ذكر المفسرون أن الخطاب في قوله : « قولوا » للمؤمنين ، لقوله : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به » و ضمير « آمنوا » لليهود والنصارى ، وتأويله عليه السلام يرجع إلى ذلك ، لكن خص الخطاب بكمّل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثم يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشاملة لمن بعدهم ، وهو أظهر من توجه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى : « وما أنزل إلينا » لأنّ الانزال حقيقة وابتداء على النبي صلى الله عليه وآله ، وعلى من كان في بيت الوحي وأمر بتبليغه ، ولأنّه قرن بما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وسائر النبيين ، فكما أن المنزل إليهم في قرينتهم النبيون والمرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أوّلاً أمثالهم وأضرابهم من الأوصياء والصدّيقين فضمير « آمنوا » راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام : عنى بذلك ، أي بضمير « قولوا » و إن سقط من الثاني لذكره في الأوّل ، والتّصريح به فيه وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري « منا » و « إلينا » والمآل واحد ، وعلى تفسيره عليه السلام يدلّ على إمامتهم وجلالتهم عليهم السلام ، و كون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال ، وأنّ من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشقاق والنفاق .

٧ - فس : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن ظهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « إذا دعي الله وحده

(١) تفسير العياشي ١ : ٦٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤١٥ و ٤١٦ .

كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير « يقول : إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم ، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية (١) .

بيان : لما كان الائتمام بمن يأمر الله بالائتمام به محادثة لله تعالى أولت في الأخبار الكثيرة آيات الشّرك بالله بالشّرك في الولاية في بطن القرآن ، ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى : « ألا تعبدوا الشّيطان (٢) » وقوله : « اتّخذوا أhabارهم ورهبانهم أربابا من دون الله (٣) » وأمثالهما .

٨ - شى : عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى في كتابه : « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود » إلى قوله : « أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة » إلى قوله : « بها بكافرين (٤) » فإنه من وكل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرية وهو قول الله إن يكفر به أمّتك يقول : فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ، ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به ، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك ، وولاية أمري بعدك ، وأهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء (٥) .

٩ - شى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ولا تتّخذوا إلهين اثنين ، إنّما هو إله واحد » يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين ، إنّما هو إمام واحد (٦) .

١٠ - قب : أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أنا بشر

(١) تفسير القمى ص ٥٨٣ والاية في سورة غافر ، ١٢ .

(٢) يس : ٦٠ .

(٣) التوبة : ٣١ .

(٤) الانعام : ٨٤ - ٨٩ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٦٩ فيه ، [علماء امّتك] وفيه : علم الدين الذى .

(٦) تفسير العياشى ٢ : ٢٦١ . والاية في النحل ، ٥١ بدون العاطف

مثلكم يوحى إليّ أنما إليكم إله واحد فهل أنتم مسلمون ^(١) ، الوصيّة لعليّ عليه السلام بعدي ، نزلت ^(٢) مشدّدة .

١١ - الباقر عليه السلام في قراءة عليّ عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على عمّه صلّى الله عليه وآله : « فلا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون ^(٣) » الوصيّة لرسول الله صلّى الله عليه وآله والإمام بعده ^(٤) .

١٢ - وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » قال عليه السلام : غير التسليم لولايتنا ^(٥) .

١٣ - وعنه عليه السلام في قوله تعالى : « حبّب إليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان » بغضنا لمن خالف رسول الله صلّى الله عليه وآله وخالفنا ^(٦) .

١٤ - وعن ابن عباس في قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصّالحات » عني بني عبد المطلب ^(٧) .

١٥ - وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « والذين هم من خشية ربّهم مشفقون » إلى قوله : « راجعون ^(٨) » نزلت في عليّ عليه السلام ، ثمّ جرت في المؤمنين و شيعته هم المؤمنون حقّاً ^(٩) .

(١) هكذا في الكتاب ، و الصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف سورة الانبياء :

١٠٨ قل انما يوحى الى انما اليكم اله واحد فهل انتم مسلمون

(٢) اي مسلمون .

(٣) البقرة ، ١٣٢ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٢٠٧ .

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣٠٣ . والاية في سورة آل عمران : ٨٥ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٣٤٣ والاية في سورة الحجرات : ٨ .

(٧) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٤٤٤ . والاية في سورة الجاثية ، ٢١ .

(٨) المؤمنون ، ٥٧ - ٦٠ والصحيح ، ان الذين هم

(٩) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٤٨٥ .

١٦ - نفي : الكليني* عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو ابن ثابت عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله » قال : هم أولياء فلان و فلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ، و كذلك قال : « ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب » إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب » و قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأؤا منا ، الآية ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمة الظلم و أشياءهم ^(١) .

بيان : المشهور بين المفسرين أن المراد بالأنداد الأوثان ، و قال السدي : هم رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعة الأرباب ، كما فسره عليه السلام ، و يؤيده ضمير « يحبونهم » .

قال الطبرسي* : و قوله : « يحبونهم » على هذا القول الأخير أدل ، لأنه يبعد أن يحبوا الأوثان كحب الله مع علمهم بأنها لا تضر ولا تنفع ، و يدل أيضاً عليه قوله : « إذ تبرأ الذين اتبعوا » ^(٢) .

و الإمام عليه السلام إنما استشهد بهذا الوجه لأنه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام و إن كان على خلاف الأصل .

و قال الطبرسي* : معنى حبهم حب عبادتهم ، أو القرب إليهم ، أو الانقياد لهم أو جميع ذلك كحب الله ، أو كحب المؤمنين لله ، أو كحب المشركين له ، أو كالحب الواجب عليهم لله ^(٣) .

و بعد ذلك في القرآن : « و الذين آمنوا أشد حباً لله » قال : يعني حب المؤمنين فوق حب هؤلاء لا خلاصهم العبادة من الشرك ، و لعلمهم بأنه المنعم عليهم و المربي لهم ، و لعلمهم بالصفات العلى و الأسماء الحسنى ، و أنه الحكيم الخبير

(١) غيبة النعماني ص ٦٤ ، و الايات في البقرة ، ١٦٥ - ١٦٧ .

(٢) مجمع البيان ١ ، ٢٣٩ .

الذي لا مثل له ولا نظير .

أقول : على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحب أولياء الله وخلفائه وكذا قوله : « أشدّ حباً لله » ما ورد في الأخبار أن الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته ، و معصيتهم معصيته ، ونسب إلى نفسه سبحانه ما ينسب إليهم « ولو يرى الذين ظلموا » أي يبصروا ، و قيل : يعلموا ، و قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب بالتاء فالخطاب عام « أن » القوة لله جميعاً « سادّ مسدّ مفعولي يرى » جواب لو محذوف وقيل : هو متعلق بالجواب ، والمفعولان محذوفان ، والتقدير ولو يرى الذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله جميعاً .

و أقول : يحتمل أن يكون المراد أن القوة لأولياء الله كما مرّ « إذ تبرأ الذين اتبعوا » بدل من « إذ يرون » وأوا العذاب حال باضمار قد ، و الأسباب الوصل الذي كانت بينهم من الاتّباع و الإنفاق في الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك « لو أن » لنا كرامة « أي رجعة إلى الدنيا ، و هو ^(١) للتمني « حسرات عليهم » أي ندامات ، و يدلّ الخبر على كفر المخالفين و خلودهم في النار .

١٧ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي ^(٢) عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى : « و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » قال : مؤمن بمحبّة آل محمد صلى الله عليه و آله و مبغض لعدوهم ^(٣) .

(١) في نسخة ، و « لو » للتمني .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ١٥٩ و ١٦٠ . فيه : « محمد بن حماد عن أحمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهم .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٠٧ . قال : سمعت أبي يقول و رجل يسأله عن قول الله عز و جل ، « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من اذن له الرحمن و رضى له قولاً » قال : لا ينال شفاعته محمد الا من اذن له بطاعة آل محمد و رضى قولاً و عملاً فيهم فحى على مودتهم و مات عليها فرضى الله قوله و عمله فيهم ، ثم قال : « و عذت الوجوه للحى القيوم و قد خاب من حمل ظنهم » ←

بيان : الهضم : النقص .

١٨ - كنز : روى علي بن أسباط عن إبراهيم الجعفري عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » قال : أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد ^(١) .

١٩ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن أبيه عن جدّه علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه ^(٣) إلا أن يعاين الموت ، ثم تلا : « ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل » يعني أن أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا : ربنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولاية علي عليه السلام غير الذي كنا نعمل في عداوته ، فيقال لهم في الجواب : « أولم نعممكم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير » و هو النبي صلى الله عليه وآله « فذوقوا فما للظالمين » لآل محمد صلى الله عليه وآله « من نصير » ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه ^(٤) .

٢٠ - كنز : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنه قال : أنتم الذين

→ ال محمد : كذا نزلت ، ثم قال : « ومن يعمل اه » أقول ، الايات في سورة طه ، ١٠٩ - ١١٢ قوله : « ظلما آل محمد » لعله مصحف ظلما من آل محمد ، و قوله ، كذا نزلت أي كذا اريد من الآية وقد سبق نظائرها

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٠٧ و الآية في سورة النمل ، ٦١ ، و معنى الحديث انه كما لا يجوز أن يكون اله مع الله كذلك لا يجوز أن يكون امام هدى مع امام ضلال من الله تعالى في قرن واحد ، لان الهدى و الضلالة لا يجتمعان من الله في زمن من الازمان .
(٢) في المصدر ، « محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي ابن الحسين .

(٣) في المصدر . ما بين من يحبك و بين ان يقر عيناه .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٥٣ و الآية في سورة فاطر ، ٣٧ .

اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها ، و من أطاع جبّاراً فقد عبده (١) .

٢١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد الحسن (٢) عن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن أبيه قال : سمعت صامتا بياع الهروي وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال : صلّ معهم و اشهد جنائزهم وعد مرضاهم ، و إذا ماتوا فلا تستغفر لهم ، فإنّا إذا ذكرنا عندهم اشمازّت قلوبهم ، و إذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : فإنّا إذا ذكرنا الخ تأويل لقوله تعالى : « و إذا ذكر الله وحده اشمازّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة و إذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون (٤) » و الاشمازاز : الانقباض و النقرة .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن مسلم (٥) عن جعفر ابن عبد الله المحمّدي عن الحسن بن إسماعيل الأفطس عن أبي موسى المشرقاني قال : كنت عنده و حضره قوم من الكوفيّين فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ : « لمن أشركت ليحبطن عملك » فقال : ليس حيث تذهبون ، إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوحى إلى نبيه ﷺ أن يقيم عليّاً عليه السلام للناس علماً اندس إليه معاذ بن جبل فقال : أشرك في ولايته (٦) حتّى يسكن الناس إلى قولك و يصدّقوك ، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ « يا أيّها الرّسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك (٧) » شكى رسول الله ﷺ إلى جبرئيل فقال : إنّ الناس يكذبونني ولا يقبلون منّي ، فأنزل الله عزّ وجلّ :

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٤٩ .

(٢) في المصدر محمد بن الحسين و لعل الصحيح : جعفر بن محمد الحسن ، كما

يأتى .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٧١ .

(٤) الزمر : ٤٥ .

(٥) في المصدر : عبيد بن سالم و فيه : المشرفاني .

(٦) « : أشرك في ولايته الاول و الثانى .

(٧) المائدة : ٦٧ .

« لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين ^(١) » ففي هذا نزلت هذه الآية ، ولم يكن الله ليبعث رسولا إلى العالم و هو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربه كان رسول الله ﷺ أوثق عند الله من أن يقول له : لئن أشركت بي و هو جاء با بطل الشرك ، و رفض الأصنام ، و ما عبد مع الله ، و إنما عني تشرك في الولاية من الرجال فهذا معناه ^(٢) .

بيان : الدس : الإخفاء ، و الدسيس : من تدسّه ليأتيك بالأخبار .

٢٣ - كنز : روي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل : « و كذلك حقّت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار » يعني بني أمية هم الذين كفروا وهم أصحاب النار ، ثم قال : « الذين يحملون العرش » يعني الرسول و الأوصياء من بعده ﷺ يحملون علم الله ثم قال : « و من حوله » يعني الملائكة « يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا ^(٣) » وهم شيعة آل محمد ﷺ يقولون : « ربنا وسعت كل شيء رحمة و علما فاعفر للذين تابوا » من ولاية هؤلاء و بني أمية « و اتبعوا سبيلك » وهو أمير المؤمنين عليه السلام « و قهم عذاب الجحيم » ربنا و أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذريّاتهم إنك أنت العزيز الحكيم « و قهم السيئات » و السيئات بنو أمية و غيرهم و شيعتهم ، ثم قال : « إن الذين كفروا » يعني بنو أمية « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون » ثم قال : « ذلكم بأنه إذا دعي الله » بولاية عليّ عليه السلام « وحده كفرتم و إن يشرك به » يعني بعلي عليه السلام « تؤمنوا » أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به « فالحكم لله العليّ الكبير ^(٤) »

(١) الزمر : ٦٥ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٧٤ فيه ، و إنما عني بشرك من الرجال في ولاية من الرجال .

(٣) فيه تلخيص ، و الآية هكذا ، « يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا » .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٧٧ . والآيات في سورة غافر ، ٧ - ١٢ .

٢٤ - كنز : عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «ذلكم بأنه إذ ادعى الله وحده كفرتم» بأن علياً ولاية «وإن يشرك به» من ليست له ولاية «تؤمنوا» فالحكم لله العلي الكبير ^(١).

٢٥ - و روى البرقي أيضاً عن ابن أذينة عن زيد بن الحسن قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين» فقال : فأجابهم الله تعالى : «ذلكم بأنه إذ ادعى الله وحده» وأهل الولاية «كفرتم» بأنه كانت لهم ولاية «وإن يشرك به» من ليست له ولاية «تؤمنوا» وإن له ولاية ^(٢) فالحكم لله العلي الكبير ^(٣).

٢٦ - قال : و روى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : «الذين يحملون العرش ومن حوله» قال : يعني الملائكة «يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا» يعني شيعة محمد وآل محمد عليهم السلام «ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا» من ولاية الطوائف الثلاثة «ومن بني أمية» و اتبعوا سبيلك «يعني ولاية علي عليه السلام وهو السبيل ، و هو قوله تعالى ^(٤) : «وقهم السيئات» يعني الثلاثة «ومن تق السيئات يومئذٍ» وقد رحمة «وقوله تعالى : «إن الذين كفروا» يعني بني أمية «ينادون طقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان» يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الإيمان «فتكفرون» ^(٥).

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧ . والاية في سورة غافر ، ١٢ .

(٢) في المخطوطة ، [بأن له ولاية] و في المصدر ، من ليست لهم ولاية «تؤمنوا» و ان لم يكن لهم ولاية .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧-٢٧٨ . والاياتان في سورة غافر ، ١١ و ١٢ .

(٤) في المخطوطة : وقوله .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٨ . والايات في غافر ، ٧-١٠ .

٢٧ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : هي الولاية (١)

٢٨ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن أسباط عن علي بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنّه قال : قال الله عز وجل : « فلنذيقن الذين كفروا » بتركهم ولاية علي عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدنيا « ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون » في الآخرة « ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون » والآيات الأئمة عليهم السلام (٢)

٢٩ - كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسن بن إدريس بن زياد الحنّاط عن أحمد بن عبد الرحمن الخراساني عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النشاجي (٣) عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصّي به نوحاً » قال : نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه ، و ذلك قوله عز وجل : « شرع لكم » يا آل محمد « من الدين ما وصّي به نوحاً و الذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين » يا آل محمد « ولا تتفردوا فيه كبر على المشرّكين ما تدعوهم إليه » من ولاية علي عليه السلام « الله يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب » أي من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام (٤)

٣٠ - كنز : محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله القصباني عن ابن

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٤ ، فيه ، [محمد بن العباس قال : حدثنا أحمد بن الحسن المالكي عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد] والاية في الروم : ٣٠

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٩ ، والايقان في سورة فصلت ، ٢٧ و ٢٨ .

(٣) في نسخة : [النشاجي] و في اخرى [الناجي] و في المصدر : [النشاجي] و اصل

الصحيح : النشاجي ، والرجل هو ناجية بن ابي عمارة ابو حبيب الصيداوي الاسدي .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٤ ، والاية في الشورى : ١٣ .

أبي نجران قال : كتب الرضا عليه الصلوة والسلام إلى عبد الله بن جندب وأقرأنيها رسالة قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : نحن أولى الناس بالله عز وجل ، و نحن أولى الناس بدين الله ، و نحن الذين شرع الله لنا دينه ، فقال في كتابه : « شرع لكم من الدين » يا آل محمد « ما وصي به نوحاً » فقد وصانا بما وصي به نوحاً « والذي أوحيانا إليك » يا محمد « و ما وصينا به إبراهيم » و إسماعيل و إسحاق و يعقوب « و موسى و عيسى » فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا ^(١) ، فنحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أولي العزم من الرسل « أن أقيموا الدين » يا آل محمد « ولا تتفرقوا فيه » و كونوا على جماعة « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية علي عليه السلام إن الله تعالى يا محمد « يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام ^(٢) .

بيان : في المصحف : « ما وصينا به إبراهيم و موسى » و كذا في الكافي أيضاً و كأنه زيد ما بينهما هنا من النسأخ .

٣١ - كنز : محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر ^(٣) قال : قال محمد بن الحنفية عليه السلام : إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن و من كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت الله تعالى يقول : « أولئك كتب في قلوبهم الإيمان » فحبنا أهل البيت الإيمان ^(٤) .

٣٢ - فر : محمد بن علي عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى مهران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « صبغة الله و من أحسن من الله صبغة » قال : صبغة المؤمنين ^(٥) بالولاية

(١) في المصدر ، و ما استودعنا .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ . والاية في الشورى ، ١٣ .

(٣) في المصدر ، على بن محمد بن بشير .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٥ . والاية في المجادلة ، ٢٢ .

(٥) في المصدر ، صبغة امير المؤمنين .

في الميثاق ، و قال : نزل قوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » في علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٣٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله الرضائي عن الرضا عن آبائه عليه السلام في قوله عز وجل : « رأيت الذي يكذب بالدين » قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٣٤ - و روى محمد بن جمهور عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي جميلة عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « رأيت الذي يكذب بالدين » قال : بالولاية (٣) .

٣٥ - فر : باسناده عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » قال عليه السلام يا أبان أنتم تقولون : هو الشرك بالله ، ونحن نقول : هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و أهل بيته ، لأنهم لم يشركوا (٤) بالله طرفة عين قط و لم يعبدوا الآلات والعزى ، و هو أول من صلى مع النبي ، و هو أول من صدقه فهذه الآية نزلت فيه (٥) .

٣٦ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : تدري فيمن نزلت ؟ قال : الله و رسوله أعلم ، قال : فيمن صدق بي ، و آمن بي ، و أحببك و عترتك من بعدك ، و سلم لك الأمر والأئمة من بعدك (٦) .

(١) تفسير فرات ، ١٣ . والاية الاولى في البقرة ، ١٣٨ ، والثانية فيها ايضا في ٢٦٥

(٢) كنز جامع الفوائد : ٤٠٧ والاية في سورة الماعون ، ١ .

(٣) في نسخة : « لانه لم يشرك » وفي المصدر : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام

لانه لم يشرك . و فيه : لم يعبد . و فيه : مع النبي صلى الله عليه وآله القبله .

(٤) تفسير فرات : ٤١ . والاية في الانعام ، ٨٢ .

(٦) تفسير فرات : ٧٦ فيه ، [وللائمة] والاية في سورة الرعد ، ٢٨ .

٣٧ - فر : عبید بن کثیر عن محمد بن إسماعیل الأحمسي عن مفضل بن صالح و عبد الرحمان بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : حببنا إيماناً ، و بغضنا كفر ، ثم قرأ هذه الآية ، ولكن الله يحبب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم ^(١) .

٣٨ - قب : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية « يؤفك عنه من أفك » قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة ^(٢) .

٣٩ - كا : علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال : حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و إذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة » فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، و إذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون ^(٣) .

٤٠ - فس : جعفر بن أحمد ^(٤) عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « فما له من قوة ولا ناصر » قال : ما له من قوة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً ، قلت : « إنهم يكيدون كيداً » قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كادوا علياً عليه السلام ، و كادوا فاطمة عليها السلام ، وقال الله : يا محمد « إنهم يكيدون كيداً » و أكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً « لوقت ^(٥) بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قریش و بني أمية و سائر الناس ^(٦) .

(١) تفسير فرات : ١٦٢ . والاية في سورة الحجرات : ٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٩٢ . والاية في الذاريات : ٨ و ٩ .

(٣) روضة الكافي : ٣٠٤ . والاية في سورة الزمر : ٤٥ .

(٤) في نسخة : جعفر بن محمد .

(٥) في نسخة و في المصدر : إلى وقت .

(٦) تفسير القمي : ٧٢١ . والايات في الطارق : ١٥-١٧ .

- ٤١ - فس : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » يعني قريشاً
« والمشر كين منفكين حتى تأتيهم البينة » قال : هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة^(١)
- ٤٢ - و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : البينة محمد^(٢) « إن »
الذين كفروا من أهل الكتاب و المشر كين في نار جهنم » قال : أنزل عليهم القرآن
فارتدوا و كفروا و عصوا أمير المؤمنين « أولئك هم شر البرية »^(٣) « إن » الذين
آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال : نزلت في آل محمد عليهم السلام^(٤) .
- ٤٣ - كنز : روى محمد بن خالد البرقي مرفوعاً عن عمر و بن شمر عن جابر
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب »
قال : هم مكذبوا الشيعة ، لأن الكتاب هو الآيات ، وأهل الكتاب الشيعة ، وقوله :
« و المشر كين منفكين » يعني المرجئة « حتى تأتيهم البينة » قال : يتضح لهم الحق
و قوله : « رسول من الله » يعني محمد صلى الله عليه وآله « يتلو صحفاً مطهرة » يعني يدل على
أولي الأمر من بعده وهم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة ، و قوله : « فيها
كتب قيمة » أي عندهم الحق المبين ، و قوله : « و ما تفرق الذين أوتوا الكتاب »
يعني مكذبوا الشيعة ، وقوله « إلا من بعد ما جاءتهم البينة » أي بعد ما جاءهم الحق
« وما أمروا » هؤلاء الأصناف « إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » والإخلاص الإيمان
بالله و برسوله صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام ، و قوله : « و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة »
فالصلاة و الزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « وذلك دين القيمة » قال :
هي فاطمة عليها السلام ، و قوله : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات » قال : الذين آمنوا
بالله و برسوله و بأولي الأمر و أطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الإيمان والعمل
الصالح ، و قوله : « رضي الله عنهم و رضوا عنه » قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الله راض

(١) تفسير القمي ، ٧٣٢ فيه : « من أهل الكتاب والمشر كين منفكين » يعني قريشاً
قال : هم في كفرهم « حتى تأتيهم البينة » والاية في سورة البينة ، ١ .

(٢) في المصدر ، و قوله : « إن » أقول : لعنه من كلام علي بن إبراهيم راجعه .

(٣) في المصدر ، و قوله : « إن » .

(٤) تفسير القمي ، ٧٣٢ و الايات في سورة البينة ، ١ و ٦ و ٧ .

عن المؤمن في الدنيا والآخرة ، و المؤمن و إن كان راضياً عن الله فإن في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمهيد ، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا و هو قوله : « و رضوا عنه » و قوله : « ذلك لمن خشي ربه » أي أطاع ربه (١) .

٤٤ - و روى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله عز وجل : « دين القيمة » قال : إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام (٢) .
بيان : لعل المعنى أن نظير أهل الكتاب و المشركين في أمر النبوة هؤلاء في الإمامة ، و لعل المراد حينئذ بآتيان البيضة ظهور أمره صلوات الله عليه في زمن القائم عليه السلام و تفسير القيمة بها يصحح الاضافة من غير تكلف .

٤٥ - فس : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً » قال : نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل .

وقد روي فيه أيضاً أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم و حسدوا منزلاتهم فقال الله : « أولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجدله نصيراً » أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً « يعني النقطة التي في ظهر النواة ، ثم قال : « أم يحسدون الناس » يعني بالناس ههنا أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام « على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » وهي الخلافة بعد النبوة و هم الأئمة عليهم السلام (٣) .

٤٦ - فس : « و اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به » قال : لما أخذ رسول الله صلوات الله عليه الميثاق عليهم بالولاية قالوا : سمعنا و أطعنا ثم نقضوا ميثاقه (٤) .

(١ و ٢) كنز جامع الفوائد : ٣٩٩ .

(٣) تفسير القمي : ١٢٨ و الايات في سورة النساء ، ٥١ - ٥٤ .

(٤) : ١٥١ و الاية في سورة المائدة ، ٧ .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : قيل في الميثاق أقوال : أحدها أن معناه ما أخذ عليهم رسول الله ﷺ عند إسلامهم و بيعتهم بأن يطيعوا الله في كل ما يفرضه عليهم و ثانيها أنه ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات و كيفية الطهارة و فرض الولاية و غير ذلك ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

و ثالثها : أنه بيعة العقبة و بيعة الرضوان ، ورابعها أنه ميثاق الأرواح (١) .
٤٧ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به و ربك أعلم بالمفسدين » فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده (٢) .

بيان : أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمد ﷺ الغاصبون حقوقهم ، فإن بهم ظهر الفساد في البر والبحر .

٤٨ - كنز : قال مؤلف نهج الإمامة : روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عز و جل : « و وصى بها إبراهيم بنبيه و يعقوب يا بني » إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون ، بولاية علي عليه السلام (٣) .

٤٩ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمد ﷺ من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان و فلان فهو الملبس بالظلم (٤) .

٥٠ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « فمنكم مؤمن و منكم كافر »

(١) مجمع البيان ٣ : ١٦٧ و ١٦٨ .

(٢) تفسير القمي ، ٢٨٨ ، الآية في سورة يونس : ٣٠ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٤ . والآية في البقرة : ١٣٢ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤١٣ .

فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا ، و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر^(١) .

بيان : أقول في القرآن هكذا : « هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن »^(٢) ، ولعله من النسخ ، أو كان في مصحفهم عليه السلام هكذا ، أو نقل بالمعنى من الراوي والأوّل أظهر لأنّه روى الكليني عن الصحّاف بسند آخر موافقاً لما في المصاحف كما سيأتي ، وقيل : إنّما قدّم الكافر لأنهم أكثر ، والمعنى أنّه يصير كافراً ، أو في علم الله أنّه كافر ، والظاهر أنّ تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني ، أي في تكليفهم الأوّل وهم ذرّ كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن ، فكيف عند خلق الأجساد ، و على هذا يقرأ « عرف » على بناء المجرّد ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضاً وإن كان بعيداً ، فالمراد بالخلق خلق الأجساد ، والمعنى أنّه حين خلقكم كان بعضكم كافراً لكفره في الذرّ وبعضكم مؤمناً لإيمانه في الذرّ ، والذرّ جمع ذرّه ، وهي صغار النمل ، مائة منها وزن حبة شعير ، ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس ، وسيأتي أنّه أخرج ذرّيّة آدم من صلبه فبثّهم كالذرّ وجعل الأرواح متعلّقة بها ، وأخذ عليها الميثاق فقلوبه : في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم ، وإن أمكن أن يكون الميثاق مرتين .

٥١ - كا : عليّ بن إبراهيم عن أحمد البرقيّ عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل^(٣) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله^(٤) : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله » في عليّ عليه السلام « بغياً »^(٥) .

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٣ و ٤٢٦ .

(٢) التغابن ، ٣ .

(٣) منخل وزان اسم المفعول من التفعيل هو المنخل بن جميل الاسدي يباع الجوارى

قال النجاشي : ضعيف فاسد الرواية .

(٤) في المصدر ، على محمد صلى الله عليه وآله هكذا .

(٥) اصول الكافي ١ : ٣١٧ . والاية في البقرة ، ٩٠ .

وقال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : « و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا » في علي عليه السلام « فأتوا بسورة من مثله » ^(١) .

وقال : نزل بهذه الآية هكذا : « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا » في علي عليه السلام « نوراً مبيناً » ^(٢) .

بيان : قوله : « على عبدنا في علي عليه السلام » لعله كان شكهم فيما يتلوه صلى الله عليه وآله في شأن علي عليه السلام فرد الله عليهم بأن القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند غيره ، و أمّا الآية الثالثة فصدرها في أوائل سورة النساء هكذا : « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم » ^(٣) و آخرها في آخر تلك السورة هكذا : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً » ^(٤) ، و لعله سقط من الخبر شيء ، و كان اسمه عليه السلام في الموضعين فسقط آخر الأولى ، و أوّل الثانية من البين ، أو كان في مصحفهم عليه السلام ، إحدى الآيتين كذلك ، ولا يتوهم أن قوله : « مصداقاً لما معكم » في الأولى ينافي ذلك ، إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه أيضاً الخطاب إلى أهل الكتاب ، فإنهم كانوا مبغضين لعلي عليه السلام ، لكثرة ما قتل منهم أبين عن قبول ولايته ، و كان اسمه عليه السلام مثبتاً عندهم في كتبهم كاسم النبي صلى الله عليه وآله ، و كذا قوله : « أوتوا الكتاب » و إن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن .

٥٢ - كا : علي بن محمد عن البرقي عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكّار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : « ولو أنتم فعلوا ما يوعظون به » في علي عليه السلام « لكان خيراً لهم » ^(٥) .

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٧ . ذكره الكليني بالاسناد الاول ، و اسقط المصنف الاسناد

الاختصار . والاية في سورة البقرة : ٢٣ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣١٧ .

(٣) النساء ، ٤٧ .

(٤) النساء ، ١٧٣ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤١٧ . والاية في سورة النساء : ٦٩ .

كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني^(١) عن بكار مثله .

بيان : قبل هذه الآية : «ولو أنهم إظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً^(٢) » وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة ، واستغفر لهم الرسول فيحتمل أن يكون ما يوعظون به إشارة إلى هذا ، ويحتمل التنزيل والتأويل .

٥٣ - كا : الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «بل تؤثرن الحياة الدنيا» قال : ولايتهم «و الآخرة خير و أبقى» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «إن هذا لفي الصحف الأولى» صحف إبراهيم وموسى^(٣) .

٥٤ - كا : أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : «جاءكم محمد عليه السلام^(٤) » بما لا تهوى أنفسكم ، بموالاته علي عليه السلام «استكبرتم ففريقاً» من آل محمد عليه السلام «كذبتم وفريقاً تقتلون»^(٥) .

بيان : في القرآن هكذا : «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم» فلعلمه عليه السلام ذكر مفاد^(٦) الآية ، أو كان في مصحفهم عليه السلام هكذا .

٥٥ - كا : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : «كبر على المشركين» بولاية علي

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٢٤ .

(٢) النساء : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ . والايات في سورة الاعلى ، ١٦ - ١٩ .

(٤) في المصدر : افكلما جاءكم محمد .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ . والاية في سورة البقرة : ٨٧ .

(٦) بل كان النسخة التي عنده قدس سره ناقصة ، والافقد عرفت ان الموجود في المصدر

يوافق ذلك .

« ما تدعوهم إليه » يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة (١).

٥٦ - ٥ : علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً » قال : هي الولاية (٢).

٥٧ - ٥ : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً » (٣) « لن تقبل توبتهم » (٤) قال : نزلت في فلان وفلان وآمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر ، و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام ، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء (٥).

٥٨ - و بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى » فلان وفلان وفلان ، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت قوله تعالى : « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله (٦) سنطيعكم في بعض الأمر » قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله : « ذلك بأنهم

(١) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ ، والاية في الشورى ، ١٣ . قوله : مخطوطة ، أى هكذا كان تفسيرها في الكتاب مخطوطة

(٢) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ و ٤١٩ والاية في سورة مريم : ٣٠ .

(٣) (٤٣) جمع عليه السلام بين آيتين ، احدهما آية ١٣٧ من سورة النساء ، و الثانية آية ٩٠ من آل عمران ، تنبيهها على ان الايتين موردهما ومفادهما واحد ، ولم يكن الله ليقبل توبتهم ويغفر لهم بعد ما زادوا كفراً .

(٤) اصول الكافي ١ ، ٤٢٠ فيه : فهذا على مولاه .

(٥) في نسخة الكمباني : ما نزل الله في علي .

قالوا للذين كرهوا ما نزل الله « في علي عليه السلام » سنطيعكم في بعض الأمر^(١) قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً ، وقالوا : إن أعطيناهم إيتاء لم يحتاجوا إلى شيء ، ولا يبالوا^(٢) ألا يكون الأمر فيهم ، فقالوا : سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه ، وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئاً ، و قوله : « كرهوا ما نزل الله » والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان معهم أبو عبيدة ، وكان كاتبهم ، فأنزل الله : « أم أبرموا أمراً فأننا مبرمون » أم يحسبون أننا لانسمع سرهم و نجواهم^(٣) الآية^(٤).

٥٩ - و بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام : « و من يرد فيه بالحداد بظلم » قال عليه السلام : نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليه ، فبعداً للمقوم الظالمين^(٥).

بيان : قوله : « إن الذين آمنوا » أقول : الآية في سورة النساء هكذا : « إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً »^(٦) و في سورة آل عمران هكذا : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و أولئك هم الضالون » و لعلة عليه السلام ضم جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الأخرى لبيان اتحاد مفادهما ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم عليه السلام هكذا ، والظاهر أن المراد بالإيمان في الموضعين الإقرار

(١) سورة محمد ، ٢٥ و ٢٦ .

(٢) في المصدر : ولم يبالوا .

(٣) الزخرف ، ٧٩ و ٨٠ .

(٤) اصول الكافي ، ١ ، ٤٢٠ و ٤٢١ .

(٥) اصول الكافي ، ١ ، ٣٢١ . والاية في سورة الحج ، ٢٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة زاد بعد ذلك : و ليس فيها من تقبل توبتهم نعم هو في آية أخرى في سورة آل عمران و هي هكذا ،

باللسان فقط ، و بالكفر الإِنكار باللسان أيضا ، كما صرح به في تفسير علي بن إبراهيم (١)

قوله ﷺ : بأخذهم من بايعه بالبيعة ، لعل المراد بالموصول أمير المؤمنين عليه السلام ، والمستتر في قوله : بايعه ، راجع إلى أبي بكر ، والبارز إلى الموصول و يحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلى الموصول ، والبارز إليه ﷺ ، أي أخذوا الذين بايعوا أمير المؤمنين ﷺ يوم الغدير بالبيعة لأبي بكر ، و لعله أظهر ، قوله فلان و فلان و فلان ، هذه الكنايات يحتمل وجهين : الأول أن يكون المراد بها بعض بني أمية كعثمان و أبي سفيان و معاوية ، فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله أبو بكر و عمر و أبو عبيدة ، إذ ظاهر السياق أن فاعل « قالوا » الضمير الراجع إلى « الذين ارتدوا » والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر و عمر و أبا عبيدة و ضمير « قالوا » راجعاً إلى بني أمية بقرينة كانت عند النزول ، و المراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمّر ، نزلت والله فيهما . أي في أبي بكر و عمر ، و هو تفسير للذين كرهوا .

و قوله : و هو قول الله ، تفسير لما نزل الله ، و ضمير « دعوا » راجع إليهما و أتباعهما ، « و قالوا » أي و هما و أتباعهما .

قوله : في بعض الأمر ، لعلمهم لم يجترؤا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس ، ثم أطاعوهم في الأمرين جميعاً ، ولا يبعد أن تكون كلمة « في » على هذا التأويل تعليلية ، أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئاً . وقوله : كرهوا ما نزل الله ، إعادة للكلام السابق لبيان أن ما نزل الله في علي ﷺ هو الولاية ، إذ لم يظهر ذلك ممّا سبق صريحاً ، ولعله زيدت الواو في قوله « والذي » من النسخ ، وقيل

(١) تفسير القمي ، ١٤٤ ، قال فيه ، نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و

آله اقراراً لا تصديقا ثم كفروا ، كتب الكتاب فيما بينهم الا يردوا الامر الى اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية و اخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الميثاق عليهم لا مير المؤمنين آمنوا اقراراً لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه و آله كفروا و از دادوا كفرا .

قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فانّه لا تصريح في المعطوف عليه بأنّ النازل فيهما و في أتباعهما كرهوا أم قالوا .

٦٠ - ك : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فستعلمون من هو في ضلال مبين »^(١) يا معشر المكذّبين حيث أنبئكم رسالة ربّي في ولاية علي والائمة علي عليه السلام من بعده من هو في ضلال مبين كذا أنزلت ، و في قوله تعالى : « إن تلووا أو تعرضوا » فقال : إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أمرتم به « فإن الله كان بما تعملون خبيراً »^(٢) و في قوله : « فلنذيقن الذين كفروا » بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدنيا « و لنجزينهم أسوأ الذين كانوا يعملون »^(٣) .

٦١ - ك : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام « ذلك بأنّه إذا دعي الله وحده » و أهل الولاية « كفرتم »^(٤) .

بيان : في القرآن « ذلكم » كما مرّ و لعلمه من النسخ .

٦٢ - ك : علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين » بولاية علي « ليس له دافع » ثم قال : هكذا ، و الله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام^(٥) .

٦٣ - ك : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية

(١) الملك : ٢٩ .

(٢) النساء : ١٣٥ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٢١ والاية الاخيرة في سورة فصلت : ٢٧ .

(٤) » » ١ : ٢٢١ . والاية في سورة المؤمن : ١٣ .

(٥) » » ١ : والاية في المعارج : ٢٥١ .

« يؤفك عنه من أفك » قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة ^(١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : أفك عنه كضرب و علم يأفك إفكا : صرّفه وقلّبه أو قلّب رأيه ، و فلانا : جعله يكذب وحرّمه مراده .

و قال الطبرسي رحمه الله : أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير ، أي المصروف عن الخيرات كلّها من صرف عن هذا الدين ، و قيل : معناه يؤفك عن الحق والصواب من أفك ، فدلّ ذكر القول المختلف على ذكر الحقّ فجازت الكناية عنه ، وقيل : إن الصّارف لهم رؤساء البدع وأئمة الضلال لأنّ العوام تبع لهم ^(٢) .

٦٤ - كا : عليّ بن إبراهيم عن البرقيّ عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا » بولاية عليّ عليه السلام « قطععت لهم ثياب من نار » ^(٣) .

٦٥ - كا : محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « صبغة الله و من أحسن من الله صبغة » قال : صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ^(٤) .

٦٦ - كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « فأبى أكثر الناس » بولاية عليّ « إلا كفوراً » ^(٥) ، قال : ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وقل الحقّ من ربّكم » في ولاية عليّ عليه السلام « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين » آل محمد « ناراً » ^(٦) .

٦٧ - كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن ابن أورمة عن عليّ بن حسان عن

(١) اصول الكافي ١ : ٤٢٢ . والاية في الذاريات : ٩ و ٨ .

(٢) مجمع البيان : ٩ : ١٥٣ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٢٢ . والاية في الحج : ١٩ .

(٤) > > ١ : ٤٢٢ و ٤٢٣ . والاية في البقرة : ١٢٨ .

(٥) الاسراء : ٨٩ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٤٢٤ و ٤٢٥ . والاية في الكهف : ٢٩ .

عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ^(١) » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبدة و سلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار ، هدوا إلى أمير المؤمنين ، وقوله : « حبب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان » الأول والثاني والثالث ^(٢) .

٦٨ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافر ومنكم مؤمن ^(٣) » فقال : عرف الله عز وجل إيمانهم بمواالاتنا ، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام ، وسأله عن قول الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإِنَّمَا عَلَى رُسُلِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِين » ^(٤) فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ^(٥) .

٦٩ - كا : علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ولقد أَوْحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ » قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره « بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك ^(٦) .

٧٠ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم الثقفي

(١) الحج : ٢٣ .

(٢) اصول الكافي : ١ : ٢٢٦ والاية في الحجرات : ٧

(٣) التغابن : ٣ .

(٤) التغابن : ١٢ .

(٥) اصول الكافي : ١ : ٢٢٦ و ٢٢٧ .

(٦) > > ١ : ٤٢٧ و الايتان في الزمر : ٦٤ و ٦٥ .

عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب بن علي^(١) بن بحيرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «فأبى أكثر الناس إلا كفوراً» قال: نزلت في ولاية علي عليه السلام^(٢).

٧١ - كنز: أحمد بن هوزة عن النّهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: «فأبى أكثر الناس» بولاية علي عليه السلام «إلا كفوراً»^(٣).

٧٢ - كنز: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: «وقل الحق من ربكم» في ولاية علي عليه السلام «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» قال: وقرأ إلى قوله: «أحسن عملاً» ثم قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: «اصدع بما تؤمر» في أمر علي فإنه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفراً قال: ثم قرأ: «إننا أعتدنا للظالمين» لآل محمد^(٤) «ناراً أحاط بهم سرادقها» ثم قرأ: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، إننا لانضيق أجر من أحسن عملاً» يعني بهم آل محمد صلى الله عليه وآله^(٥).

٧٣ - كنز: بهذا الإسناد عنه^(٦) عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل: «فأبى أكثر الناس إلا كفوراً» قال: أولئك آل محمد وآل علي عليه السلام «و الذين سعوا» في قطع مودة آل محمد^(٧) «معاجزين أولئك أصحاب الجحيم» قال: هي الأربعة نفر، يعني التيمي والعدي والأمويين^(٨).

(١) في المصدر: عن ابن بحيرة.

(٢) و (٣) كنز جامع الفوائد: ١٣٠. والاية في الاسراء: ٨٩.

(٤) في المصدر: لال محمد حقهم.

(٥) كنز جامع الفوائد: ١٣١.

(٦) أي عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام.

(٧) تفسير لقوله تعالى: «في آياتنا» ففسرها عليه السلام بآيات المودة.

(٨) كنز جامع الفوائد: ١٧٦. و الايتان في الحج: ٥٠ و ٥١.

٧٤ - و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قوله عز وجل : « قد أفلح المؤمنون » إلى قوله : « هم فيها خالدون » ^(١) قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ، و قال عليه السلام : نزل في أمير المؤمنين وولده عليه السلام : « إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون * والذين هم بآيات ربهم يؤمنون » إلى قوله تعالى : « وهم لها سابقون » ^(٢) .

٧٥ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين ^(٣) بن علي عن أبيه عن جده عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يدافع عن الذين آمنوا » قال : نحن الذين آمنوا ، والله يدافع عنا ما أذاعت شيعتنا ^(٤) .

٧٦ - كنز : محمد بن علي عن محمد بن الفضيل ^(٥) عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس » من أمتك ^(٦) بولاية علي عليه السلام « إلا كفوراً » ^(٧) .

٧٧ - كنز : محمد بن العباس عن إبراهيم بن عبد الله عن الحججاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : إن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط قال لعلي عليه السلام : أنا أبسط منك لساناً ، وأحد منك سناناً ، وأملأ منك خشواً للمكتيبة ، فقال له علي عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل الله جل اسمه :

(١) سورة المؤمنون ، ١ - ١١ .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ١٨٠ والايات في سورة المؤمنون : ٥٧ - ٦١ .

(٣) في المصدر : محمد بن الحسن بن علي .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٧١ . والاية في الحجج : ٣٨ .

(٥) الموجود في المصدر : [محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل] وفيه وهم والصحيح ، احمد عن عبد العظيم ، وهو احمد بن مهران والحديث يوجد في الكافي ١ ، ٣٢٣ .

(٦) المصدر والكافي خاليان عن قوله : عن امتك .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ١٣١ . والاية في الاسراء : ٨٩ .

« أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » (١) .

٧٨ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن حماد عن أبيه عن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » قال : نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن ، والآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن : أبا والله أهد منك سناناً ، وأبسط منك لساناً (٢) ، وأملأ منك حشواً للكتيبة فقال المؤمن للفاسق : اسكت يا فاسق فأنزل الله عز وجل : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » (٣) ثم بيّن حال المؤمن فقال : « أمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » وبيّن حال الفاسق فقال : « و أمّا الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون » (٤) .

٧٩ - و ذكر أبو مخنف أنّه جرى عند معاوية بن الحسن بن علي صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام ، فقال له الحسن : لا ألومك أن تسب علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً ، و قتل أباك صبراً مع رسول الله ﷺ في يوم بدر ، و قد سمّاه الله عز وجل في غير آية مؤمناً ، و سمّاك فاسقاً (٥) .

٨٠ - فس : أبو القاسم عن محمد بن العباس عن الرّؤياني عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله » قال : قل للذين مننا عليهم

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٨ فيه ، [انا اقسط] و فيه : [في الكتبية] و الاية في سورة السجدة : ١٨ .

(٢) في المصدر ، « و اقسط منك لساناً » و فيه ، في الكتبية .

(٣) السجدة : ١٨ .

(٤) السجدة : ١٩ و ٢٠ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٢٨ و ٢٢٩ .

بمعرفتهم^(١) أن يعرفوا الذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم^(٢) .
 ٨١ - كنز : روي أن علي بن الحسين عليهما السلام أراد أن يضرب غلاماً له فقراً :
 « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله » فوضع السوط من يده فبكى
 الغلام ، فقال : ما يبكيك ؟ فقال : إنني عندك يا مولاي من الذين لا يرجون أيام الله ؟
 فقال له : أنت ممن يرجو أيام الله ؟ قال : نعم يا مولاي ، فقال عليهما السلام : لا أحب أن
 أملك من يرجو أيام الله ، قم فأت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قل : اللهم اغفر لعلي بن
 الحسين خطيئته يوم الدين ، و أنت حر لوجه الله^(٣) .

٨٢ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن
 ابن حسين عن حيّان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز
 وجل : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا
 الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون » قال : الذين آمنوا و عملوا
 الصالحات بنو هاشم و بنو عبد المطلب و الذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس^(٤) .
 ٨٣ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريّا عن
 أيّوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في
 قوله عز وجل : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات » الآية قال : إنها نزلت في
 علي بن أبي طالب و حمزة و عبيدة بن الحارث عليهم السلام هم الذين آمنوا ، و في ثلاثة
 من المشركين : عتبة و شيبة ابني ربيعة و الوليد بن عتبة ، و هم الذين اجترحوا
 السيئات^(٥) .

٨٤ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن
 الحسين بن مخارق عن سعد بن طريف و أبي حمزة عن ابن نباتة عن علي صلوات
 الله عليه أنه قال سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا و آية في بني أمية^(٦) .

(١) في المصدر : مننا عليهم بمعرفتنا .

(٢) تفسير القمي : ٦١٨ . والاية في الجاثية : ١٣ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٩٩ . والاية في الجاثية : ١٣ .

(٤) (٥) د د د : ٣٠٠ . والاية في الجاثية : ٢١ .

(٦) د د د : ٣٠٢ .

٨٥ - و عنه عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).

٨٦ - و عنه أيضاً عن أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن عبيد بن موسى عن قطر (٢) عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال : من أراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها : « الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله » فينا آية و فيهم آية إلى آخرها (٣).

٨٧ - و عنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد (٤) عن محمد ابن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : قوله تعالى : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله » في علي عليه السلام « فأحبط أعمالهم » (٥).

٨٨ - كنز : قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ما ذا قال آتفا » تأويله ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري - و كان خيراً - عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال : كذا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعياه أنادونهم والله وما يعونه هم ، و إذا خرجوا قالوا : ماذا قال آتفا (٦).

٨٩ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن حسين (٧) بن خزيمة الرازي عن عبد الله بن بشير عن أبي هوذة عن إسماعيل بن عياش عن جويبر عن

(١) كين جامع الفوائد ، ٣٣٤ ، النسخة الرضوية .

(٢) لعل الصحيح : « فطر » بالطاء المهله .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٣٤ ، النسخة الرضوى .

(٤) في المصدر : عن أحمد بن خالد .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٣ و الآية في سورة محمد : ٩ .

(٦) « » ، ٣٣٥ ، النسخة الرضوية ، و الآية في سورة محمد : ١٦ .

(٧) في المصدر : [حسين بن خزيمة] و فيه : عن هوذة .

الضحّاك عن ابن عباس في قوله عز وجل : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » قال : نزلت في بني هاشم و بني أمية ^(١).

٩٠ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن سليمان الرازي عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى » قال : الهدى هو سبيل علي عليه السلام ^(٢).

٩١ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدیر خم قال قوم ما يألُو يرفع ^(٣) ضبع ابن عمه ، فأُنزل الله تعالى : « أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم » ^(٤).

٩٢ - و عنه عن محمد بن جرير ^(٥) عن عبد الله بن عمر عن الحمّامي عن محمد بن مالك عن أبي هارون العبدی عن أبي سعيد الخدري قال : قوله عز وجل : « و لتعرفنهم في لحن القول » قال : بعضهم ^(٦) لعلي عليه السلام ^(٧).

٩٣ - كنز : ذكر علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ^(٨) وقوله : « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم » ^(٩) قال : إن رسول الله

(٢١) كنز جامع الفوائد : ٣٠٣ . و الايتان في سورة محمد : ٢٢ و ٢٥ .

(٣) في المصدر : ما يألُو يرفع .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ . « النسخة الرضوية » و الآية في سورة محمد : ٢٩ .

(٥) في المصدر : محمد بن حريز .

(٦) في نسخة الكمباني . بغضهم لعلي عليه السلام .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ . النسخة الرضوية .

(٨) سورة محمد : ٩ و ٢٤ .

صلى الله عليه وآله لما أخذ الميثاق لأئمة المؤمنين عليهم السلام قال : أتدرون من وليكم بعدي قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : إن الله يقول : « إن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين ^(١) » يعني علياً ، هو وليكم من بعدي ، هذه الأولى .
و أمّا المرة الثانية لما أشهدهم يوم غدیر خم وقد كانوا يقولون : لئن قبض الله محمدًا لانرجع هذا الأمر في آل محمد ، ولا نعطيهم من الخمس شيئاً ، فاطلع الله نبيه على ذلك ، و أنزل عليه : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون ^(٢) » و قال أيضاً فيهم : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم ☆ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ☆ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى و الهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام « الشيطان سول لهم و أملى لهم ^(٣) » قال : و قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية هكذا : « فهل عسيتم إن توليتم » و سلطتم و ملكتم « أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » نزلت في بني عمنا بني أمية و فيهم يقول الله : « أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم ☆ أفلا يتدبرون القرآن » فيقضوا ما عليهم من الحق « أم على قلوب أقفالها » ^(٤) .

٩٤ - و قال أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو أصحابه ^(٥) : من أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعو إليه ، و من أراد به سوءاً أطبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله عز و جل : « حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً » أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتبعوا أهواءهم » و قال عليه السلام : لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه و ذلك لأن الله يقول : « وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ^(٦) » .

(١) التحريم ، ٤ .

(٢) الزخرف ، ٨٠ .

(٣) محمد ، ٢٢ - ٢٥ .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ النسخة الرضوية .

(٥) في المصدر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يدعو أصحابه .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٣٧ . « النسخة الرضوية » والايتان في سورة محمد ، ٣٨ و ١٦ .

أقول : ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه .

٩٥ - كنز : روى شيخ الطائفة ^(١) بإسناده عن أخطب خوارزم رفعه إلى ابن عباس قال : سألت قوم النبي ﷺ فيمن نزلت هذه الآية : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة » وأجرأ عظيماً ^(٢) فقال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد : ليقيم سيد المؤمنين ، و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده ، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ، و يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره و نوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفتكم ^(٣) ومنازلكم في الجنة إن ربكم يقول : إن لكم عندي مغفرة وأجرأ عظيماً ، يعني الجنة ، فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ، ثم يرجع إلى منبره ، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة ، و ينزل ^(٤) أقواماً على النار فذلك قوله تعالى : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم » يعني السابقين الأولين والمؤمنين و أهل الولاية له « والذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم » يعني كفروا و كذبوا بالولاية و بحق علي عليه السلام ^(٥) .

(١) هذا وهم واضح ، فإن الشيخ متقدم على أخطب زماناً ولا يصح روايته عنه ، توفي الشيخ في سنة ٤٦٠ ، وأخطب خوارزم في ٥٦٨ ، ومنشأ الوهم أن الشولستاني نقل الحديث عن أخطب خوارزم ثم قال بعد تمام الحديث : وهذا ذكره الشيخ في أماليه ، و مراده أن الشيخ ذكره أيضاً في أماليه فتوهم المصنف أنه رواه فيه عن أخطب خوارزم . وأما إسناد الحديث في الأمالي فرواه الشيخ عن الحفار عن اسماعيل بن علي عن أبيه عن دعلج عن مجاشع بن عمر [عن] ميسرة بن عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن سميد بن جبير عن ابن عباس راجع الأمالي : ٢٤٠ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣) في الأمالي : موضعكم و منازلكم .

(٤) في الأمالي : و يترك .

(٥) كنز جامع الفوائد . ٣٤٥ ، النسخة الرضوية ، والاية في سورة الحديد : ١٩ ، وفي

الأمالي : أصحاب الجحيم هم الذين قاسم النار فاستحق الجحيم .

٩٦ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن حفص ابن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس إنه قال في قوله عز وجل : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » قال ابن عباس : ذهب علي عليه السلام بشرفها وفضلها (١) .

٩٧ - كنز : محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر قال : قال محمد بن علي ، ابن الحنفية إنما حببنا أهل البيت شيء ، يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ، و من كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت سبحانه يقول : « أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ » إلى آخر الآية ، فحببنا أهل البيت الإيمان (٢) .

٩٨ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « إِنِّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (٣) .

٩٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن الحسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : سمعت (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وأنا مستنده إلى ظهري ، و عائشة عند أذني ، فأصغت عائشة لتسمع ما يقول ، فقال : أي أخي ، ألم تسمع قول الله عز وجل : « إِنِّ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) كنز جامع الفوائد، ٣٠٨ . والاية في سورة الحجرات ، ١٥ .

(٢) () () () ٣٣٥١ والاية في سورة المجادلة : ٢٢ .

(٣) () () () ٣٨١ و ٣٨٢ والاية في سورة البروج : ١١ .

(٤) في المصدر ، حدثني .

عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية « أنت وشيعتك ^(١) وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم تدعون غرّاً محجلين شباعاً مرويين ^(٢) .

١٠٠ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كنب أبيه أن علياً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » ثم التفت إلي فقال : هم أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرّاً محجلين متوجين ، قال يعقوب : فحدثت به أبا جعفر عليه السلام فقال : هكذا هو عندنا في كتاب علي عليه السلام ^(٣) .

تذنيب : اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار ، وقد مر الكلام فيه في أبواب المعاد ، وسيأتي في أبواب الإيمان والكفر إنشاء الله تعالى .

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل : اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة و جحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للمخلود في النار .

وقال في موضع آخر : اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن علي الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم ، وإقامة البيئات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان ، وأن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار ، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ، و زعموا أن كثيراً من أهل البدع فساق ليسوا بكفار ، وإن فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبرية من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام .

(١) في المصدر : هم أنت وشيعتك .

(٢ و ٣) كنز جامع الفوائد ٤٠٠ ، . والاية في سورة البينة : ٧ .

﴿ باب ﴾

✽ (نادر في تأويل قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة ») ✽

- ١ - قب : الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة » قال : الولاية « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » قال : الأئمة من ذريتهما ^(١) .
- ٢ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى و فرادى » قال : بالولاية ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إنه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » اغتابه رجل و قال ^(٢) : إن محمداً ليدعو كل يوم إلى أمر جديد ، وقد بدأ ^(٣) بأهل بيته يملكهم رقابنا ، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرآناً فقال له : « قل إنما أعظكم بواحدة » فقد أدت إليكم ما افترض ربكم عليكم ، قلت : فما معنى قوله عز وجل : « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » فقال : أمّا مثنى ، يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله و طاعة أمير المؤمنين ، و أمّا فرادى فيعني طاعة الأئمة ^(٤) من ذريتهما من بعدهما ^(٥) ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك ^(٦) .

- ٣ - فر : عن الحسين بن سعيد و عبيد بن كثير و جعفر بن محمد الفزاري بإسنادهم جميعاً عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام مثله ^(٧) .

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣ ، ٣١٤ و الآية في سورة سبأ ، ٤٤ .

(٢) في تفسير فرات ، ارتاب الناس و قالوا .

(٣) > > ، وقد بدئنا .

(٤) في المصدر و تفسير فرات : طاعة الامام .

(٥) في تفسير فرات : من بعده .

(٦) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٩ .

(٧) تفسير فرات ، ١٢٧ . رواه في ثلاثة احاديث و في بعضها تلخيص ، راجعه .

٤ - ك : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الثمالى
قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة »
فقال : إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام ، هي الواحدة التي قال الله تعالى : « إنّما
أعظكم بواحدة » (١) .

بيان : قال البيضاوي : « قل إنّما أعظكم بواحدة » ارشادكم و أنصح لكم
بخصلة واحدة ، هي ما دلّ عليه « أن تقوموا لله » و هو القيام من مجلس رسول الله
صلّى الله عليه وآله ، أو الانتصاب في الأمر خالصاً لوجه الله تعالى معرضاً عن المطراء
و التقليد « مثني وفرادى » متفرّقين اثنين اثنين ، أو واحداً واحداً ، فإنّ الازدحام
يشوش الخاطر و يخلط القول « ثمّ تفكّروا » في أمر محمد صلّى الله عليه وآله و ما جاء به لتعلموا
حقيقته « ما بصاحبكم من جنة » فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك ، أو استيناف
على أن ما عرفوا من رجاحة عقله (٢) كاف في ترجيح صدقه ، فإنّه لا يدعه أن
يتصدّى لدعاء أمر خطير و خطب عظيم من غير تحقيق و وثوق ببرهان ، فيفتضح
على رؤوس الأشهاد ، ويسلم ويلقى نفسه إلى الهلاك ، كيف وقد انضمّ إليهم معجزات
كثيرة ؟

وقيل : « ما » استفهاميّة ، والمعنى ثمّ تفكّروا أي شيء به من آثار الجنون (٣)

انتهى .

و أمّا التأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من متشابهات التأويلات التي لا
يعلمها إلا الله والرّاسخون في العلم ، والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة ، أو الطريقة
الواحدة للردّ على من نسب إليه صلّى الله عليه وآله أنّه يأتي كلّ يوم بأمر غريب ، موهماً أنّ
الأُمور التي يأتي بها متخالفة ، و قوله : « أن تقوموا » بدل من الواحدة ، و لعلّ
قوله : « مثني وفرادى » منصوبان بنزع الخافض ، أي تقوموا للآتيان بما هو مثني

(١) اصول الكافي ١ : ٤٢٠ .

(٢) في المصدر : أو استئناف منه لهم على ان ما عرفوا من رجاحة كمال عقله .

(٣) انوار العنزى ٢ : ٢٩٣ .

و فرادى ، أو صفتان لمصدر محذوف ، أي قياماً مثنى و فرادى ، بناء على أن المراد بالقيام الطاعة و الاهتمام بها ، والجنة هي التي كانوا ينسبوننها إلى النبي ﷺ في أمر علي عليه السلام ، فكانوا يقولون : إنه مجنون في محبته ، كما سيأتي في سبب نزول قوله تعالى : « و إن يكاد الذين كفروا » إلى قوله : « و يقولون إنه مجنون » .

و على ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى ، فإن هذه المبالغات إنما كانت لقبوله ما أرسل به ، وكانت العمدة والأصل فيها الولاية .



بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد السابع من كتاب
بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام
وهو الجزء الثالث والعشرون حسب تجزئتنا فقد بذلنا الجهد في
تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصححة بيد الفاضل الخبير الشيخ
عبدالرحيم الرباني المحترم ، والله ولي التوفيق .

رمضان المبارك ١٣٨٥ - محمد الباقر البهودي
من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

مراجع التصحيح و التخریج

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة
و السلام على سيدنا محمد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين
المعصومين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .
فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمنة - لتصحيح هذا المجلد
- و هو المجلد الثالث و العشرون حسب تجزئتنا - و تنميته و تحقيق
نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة
لاغنى عنها ، و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول
الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة
المشهورة بطبعة أمين الضرب ، و ثانيها نسخة مخطوطة جيدة تفضل بها
الفاضل المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث .
و كان مرجعنا في تخریج أحاديثه و تعاليقه كتبنا أو عزنا إليها
في المجلدات السابقة . والحمد لله أولاً و آخراً .

١٠ شهر رمضان : ١٣٨٥

قم المشرفة : عبدالرحيم الرباني الشيرازي
عفی عنه وعن والديه

﴿ فهرس ﴾

﴿ ما في هذا الجزء من الابواب ﴾

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ٥٦	١ - باب الاضطرار إلى الحجّة و أنّ الارض لا تخلو من حجّة
٥٧ - ٦٥	٢ - باب آخر في اتّصال الوصيّة و ذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدهر
٦٦ - ٧٥	٣ - باب أنّ الامامة لا تكون إلّا بالنصّ ، و يجب على الامام النصّ على من بعده
٧٦ - ٩٥	٤ - باب وجوب معرفة الامام و أنّه لا يعذر الناس بترك الولاية و أنّ من مات لا يعرف إمامه أو شكّ فيه مات ميتة جاهليّة و كفر و نفاق
٩٥ - ٩٨	٥ - باب أنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع
٩٩ - ١٠٣	٦ - باب أنّ الناس لا يهتدون إلّا بهم ، و أنّهم الوسائل بين الخلق و بين الله ، و أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم
١٠٤ - ١٦٦	٧ - باب فضائل أهل البيت <small>عليهم السلام</small> و النصّ عليهم جملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطّة وغيرها

﴿ أبواب ﴾

﴿ (الايات النازلة فيهم) ﴾

١٦٧ - ١٧١	٨ - باب أنّ آل يس آل محمد <small>صلوات الله عليهم</small>
١٧٢ - ١٨٨	٩ - باب أنّهم <small>عليهم السلام</small> الذكر ، و أهل الذكر و أنّهم المسؤولون و أنّه فرض على شيعتهم المسألة ، ولم يفرض عليهم الجواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١٠ -	باب أنهم <small>عليهم السلام</small> أهل علم القرآن ، والذين أوتوه والمنذرون
١٨٨ - ٢٠٥	به و الراسخون في العلم
٢١١ - ٢٠	باب أنهم <small>عليهم السلام</small> آيات الله و بيئاته و كتابه
١٢ -	باب أن من اصطفاه الله من عباده و أورثه كتابه هم الأئمة
٢١٢ - ٢٢٨	عليهم السلام ، و أنهم آل إبراهيم و أهل دعوته
٢٢٨ - ٢٥٣	باب أن مودتهم أجز الرسالة ، و سائر ما نزل في مودتهم
١٣ -	باب آخر في تأويل قوله تعالى . و إذا الموءودة سئلت بأي
٢٥٤ - ٢٥٧	ذنب قتلت
١٥ -	باب تأويل الوالدين و الولد و الأرحام و ذوي القربى
٢٥٧ - ٢٧٢	بهم عليهم السلام
٢٧٣ - ٢٨٣	باب أن الأمانة في القرآن الامامة
١٧ -	باب وجوب طاعتهم ، و أنها المعني بالملك العظيم ، و أنهم
٢٨٣ - ٣٠٤	أولو الأمر ، و أنهم الناس المحسودون
٣٠٤ - ٣٢٥	باب أنهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم <small>عليهم السلام</small>
١٩ -	باب رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم و بعد وفاتهم <small>عليهم السلام</small>
٣٢٥ - ٣٣٣	و أنها المساجد المشرفة
٣٣٣ - ٣٥٣	باب عرض الأعمال عليهم <small>عليهم السلام</small> ، و أنهم الشهداء على الخلق
٢١ -	باب تأويل المؤمنين و الايمان . و المسلمين و الاسلام ، بهم
	و بولايتهم <small>عليهم السلام</small> ، و الكفار و المشركين ، و الكفر و
	الشرك و الجبت و الطاغوت و اللات و العزى و الأصنام
٣٥٤ - ٣٩٠	بأعدائهم و مخالفتهم
٣٩١ - ٣٩٣	باب نادر في تأويل قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة »

(رموز الكتاب)

ب :	لقرب الاسناد .	ع :	لعلل الشرائع .	لد :	للبلد الامين .
بشا :	لبشارة المصطفى .	عا :	لدعائم الاسلام .	لى :	لامالى الصدوق .
تم :	لفلاح السائل .	عد :	للقائد .	م :	لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو :	لثواب الاعمال .	عدة :	للمدة .	ما :	لامالى الطوسى .
ج :	للاحتجاج .	عم :	لاعلام الورى .	محص :	للمحصى .
جا :	لمجالس المفيد .	عين :	للعيون والمحاسن .	مد :	للمدة .
جش :	لفهرست النجاشى .	غر :	للفرور والدرر .	مص :	لمصباح الشريعة .
جع :	لجامع الاخبار .	غط :	لغيبه الشيخ .	مصبا :	للمصباحين .
جم :	لجمال الاسبوع .	غو :	لغوالى اللثالى .	مع :	لعمانى الاخبار .
جنة :	للجنة .	ف :	لتحف العقول .	مكا :	لمكارم الاخلاق .
حة :	لفرحة الفرى .	فتح :	لفتح الابواب .	مل :	لكامل الزيارة .
ختص :	لكتاب الاختصاص .	فر :	لتفسير فرات بن ابراهيم .	منها :	للمنهاج .
خص :	لمنتخب البصائر .	فس :	لتفسير على بن ابراهيم .	مرهج :	لمهج الدعوات .
د :	للمعدد .	فض :	لكتاب الروضة .	ن :	لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر :	للسرائر .	ق :	للكتاب العتيق الفروى .	نبه :	لتنبيه الخاطر .
سن :	للمحاسن .	قب :	لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم :	لكتاب النجوم .
شا :	للارشاد .	قبس :	لقبس المصباح .	نص :	للكفاية .
شف :	لكشف اليقين .	قضا :	لقضاء الحقوق .	نهرج :	لنهرج البلاغة .
شى :	لتفسير العياشى .	قل :	لاقبال الاعمال .	نى :	لغيبه النعمانى .
ص :	لقصص الانبياء .	قية :	للدروع .	هد :	للهداية .
صا :	للاستبصار .	ك :	لاكمال الدين .	يب :	للتهذيب .
صبا :	لمصباح الزائر .	كا :	للكافى .	يج :	للخرائج .
صح :	لصحيفة الرضا (ع) .	كش :	لرجال الكشى .	يد :	للتوحيد .
ضا :	لفقه الرضا (ع) .	كشف :	لكشف الغمة .	ير :	لبصائر الدرجات .
ضوء :	لضوء الشهاب .	كف :	لمصباح الكفعمى .	يف :	للطرائف .
ضه :	لروضة الواعظين .	كنز :	لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مأ .	يل :	للفضائل .
ط :	للمصراط المستقيم .	ل :	للخصال .	ين :	لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
طا :	لامان الاخطار .			يه :	لمن لا يحضره الفقيه .
طب :	لطب الائمة .				





